سنجار شنگال

في العهد الملكي

(١٩٢١ – ١٩٥٨)

شنگال سنجار

في العهد الملكي

(١٩٢١ – ١٩٥٨)

دراسة تاريخية

تاليف

محمود شيخ سين حسو الريكاني

اربيل - ٢٠١٢

* شنگال (سنجار) في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨م)
* تاليف: محمود شيخ سين حسو الريكانى.
* المشرف الفنى والغلاف: عثمان بيرداود.
* تصميم: رزگار محسن.
* من مطبوعات الاكاديمية الكوردية، العدد (١٦٨)
* عدد النسخ: ٥٠٠
* المطبعة: مطبعة الحاج هاشم- اربيل.
* رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات في اربيل ( ) لسنة ٢٠١٢

* هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير في التاريخ الحديث مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، سنة ٢٠٠٧، من قبل محمود شيخ سين حسو الريكاني، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور زهير علي احمد النحاس.

الإهـداء

إلى روح والدتي... وفاءً وإجلالاً.
إلى والدي... وفاءً وتقديراً.
إلى شريكة حياتي... وفاءً لحبها وإيماناً بصبرها.
إلى زهور حياتي..أولادي... سيدرا..ئيسراء..ئارام..ههرژين.
إلى أخوتي وأخواتي...تقديراً واعتزازاً.
إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي.

قائمة الرموز والمختصرات

- العربية:

- م.م.ن : ملفات محافظة نينوى.
- ق : القسم.

- الكوردية:

- ژێدەرێ پێشوو : المصدر السابق.
- هەمان ژێدەر : المصدر نفسه.
- وەرگێران : الترجمة.
- پێشەکی و پێداچوون : تقديم وتعليق.
- بەرگ : الجزء.
- ل : لاپەرە (الصفحة).

التمهيد:

دراسة عامة لأوضاع سنجار أواخر العهد العثماني

تعد سنجار، واحدة من المدن الكوردية التاريخية القديمة، وقد تعددت الآراء حول أصل تسميتها، حيث أشارت الدراسات إلى أن أقدم تسمية ظهرت لسنجار - ولأول مرة - بعد طوفان نوح (عليه السلام)، حينما اصطدمت السفينة بقمة الجبل، قال نوح: هذا سن جبل جار علينا، ومنها اشتق اسم سنجار[١]، وقد عرفت عند البابليين والآشوريين بلفظ سنكارا أو سنغارا وكانت يومئذ أهم مدن آشور، وجاء ذكرها في الكتابات المسمارية باسم (سنكور)[٢]، وهناك من يشير إلى أنها من أسماء أولاد البلندي بن مالك بن ذعر بن بويب بن عيفا بن إبراهيم، نزلوا بهذهِ الأماكن فعرفت بهم ونسبت إليهم، وهناك تسميات أخرى لسنجار[٣].

أما أهالي سنجار فيتلفظون اسم بلدتهم بـ(شنگال) و(شەنگ أو قەشەنگ)، ومعناها الجميل، و(آلَ) أو (آل) فتعني (الجهة والطرف) أو (الراية) وعلى هذا الأساس فإن معنى (شنگال) يفيد (الجهة الجميلة أو الطرف الجميل أو الراية الجميلة)[٤].

وهناك من يرجح أن أصل الإسم هو (ژەنگار) نسبة الى الجبل القريب من سنجار الذي يتلألأ عندما تسقط عليهِ أشعة الشمس، وذلك بسبب وجود المعادن الكثيرة في

---

[١] حسن شميساني، مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، (بيروت – (د – ت))، ص ص ٢٤ – ٢٦؛ موسى مصطفى الهسنياني، سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، من (٥٢١-٦٠٠هـ/١١٢٧-١٢٦١م)، (اربيل - ٢٠٠٥)، ص ص ٢٧– ٣٠؛ حسن ويس يعقوب مصطفى، سنجار في العهد العثماني دراسة سياسية، إدارية، اقتصادية (١٢٤٩- ١٣٣٦هـ /١٨٣٤ -١٩١٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٠)، ص٧.

[٢] صديق الدملوجي، اليزيدية، (الموصل – ١٩٤٩)، ص٢٧٢؛ متصرفية لواء الموصل، أعراس أم الربيعين في مهرجانات الربيع ١٩٦٩، (الموصل – ١٩٦٩)، ص ص ١٩٦ – ١٩٧؛ الهسنياني، المصدر السابق، ص ص ٢٨ – ٢٩.

[٣] عز الدين محمد علي بن إبراهيم ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ق١،ج٣، (دمشق – ١٩٧٨)، ص١٥٤؛ الهسنياني، المصدر السابق، ص ٢٩؛ خ. شنگالى، شنگال... اسم وتاريخ، مجلة لالش، العدد (١٥)، (دهوك – ٢٠٠١)، ص ١١٦- ١١٧.

[٤] الهسنياني، المصدر السابق، ص٣٠؛ جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج١ (بغداد – ١٩٨٩)، ص ١٦٣.

الجبل وخاصةً الحديد مع أن (ژەنگ في اللغة الكوردية هو الصدأ أو (الزنجار) و (ژەنگار) هو (الشئ المزنجر) الذي أصابهُ الصدأ، وإن الكلمة عربت الى سنجار، وذلك لعدم وجود لفظ (گ) في اللغة العربية، لذلك تلفظ ال (گ) جيماً، وانقلب الشين سيناً لتقارب مخرجيهما فأصبحت سنجار، لذا يرجح أغلب الباحثين أن يكون الرأيان الأخيران أكثر قبولاً من بقية الروايات لاسيما من الناحية اللغوية والاجتماعية[١].

تقع سنجار في إقليم الجزيرة[٢]، ضمن ديار ربيعة، وفي لحف جبل عرفت باسمه، هو جبل سنجار[٣]، وتقع في شمال غرب العراق، في الجهة الغربية من مدينة الموصل على بعد مسافة تقدر بـ (١٢٠كم) وكانت سنجار بمثابة مفتاح الموصل وحصن حصين لها، وهي مركز قضاء سنجار[٤].

وتتحدد حدودها جغرافياً بالحدود العراقية – السورية من جهة الغرب والشمال الغربي، ومن الجنوب والجنوب الغربي الحدود الإدارية لقضاء البعاج ومن الجنوب الشرقي قضاء الحضر ومن الشرق والشمال الشرقي قضاء تلعفر[٥].

وفلكياً تقع بين دائرتي عرض (٣٦٠٠ و ٣٦٣٧) شمالاً وخطي طول (١٧° ٤١°- ٣٠° ٤٠°) شرقاً، أما مركز المدينة فيقع ضمن دائرة العرض (٢٢- ٣٦°) شمالاً وخطي طول (٤٧- ٤١°) شرقاً، وتتبع إدارياً في الوقت الحالي محافظة نينوى[٦].

---

[١] الهسنياني، ص٣٠؛ بابان، المصدر السابق، ص١٦٣.

[٢] سميت بالجزيرة لأنها تقع بين دجلة والفرات تبدا جنوبا عند الأنبار وحديثة على نهر الفرات وتكريت على دجلة، وشمالاً إلى منابع النهرين دجلة والفرات. للمزيد ينظر: شميساني، المصدر السابق، ص ص ١٣ – ١٧ ؛ الهسنياني، المصدر السابق، ص ٢٥.

[٣] شميساني المصدر السابق، ص ص ١٤ – ١٧؛ شكري رشيد الخيراڤايى، شنگال في فترة مابين (١٩١٨ – ١٩٣٩)، مجلة لالش، ع (١٧)، (دهوك - كانون الثاني ٢٠٠٢)، ص ص ٣٨ – ٤١.

[٤] الهسنياني، المصدر السابق، ص ص ٢٥ – ٢٦؛ عبد الرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً خلال خمسة آلاف عام وما ترتب على إلحاقها بالموصل، (السليمانية – ٢٠٠٥)، ص ١٧٦؛ أحمد علي حسن الأعرجي، موقع سنجار، مجلة الهداية، ع(٥)، السنة الأولى، (سنجار – آب -٢٠٠٥)، ص١٩؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ٧؛ بابان، المصدر السابق، ١٦٣.

[٥] خسرو گوران، الكورد في محافظة الموصل، ت: حازم هاجاني، (دهوك– ٢٠٠٦)، ص١٤٠؛ الأعرجي، المصدر السابق، ص ١٩.

[٦] الهسنياني، المصدر السابق، ص ٢٦؛ يوسف، المصدر السابق، ص ١٧٦؛ الأعرجي، المصدر السابق، ص ١٩.

كان قد تعاقب على حكم سنجار العديد من الإمبراطوريات والدول والدويلات، الى أن دخلت تحت سيطرة الدولة الصفوية في عهد مؤسسها الشاه إسماعيل الصفوي (١٥٠١ – ١٥٢٤)[١]، الذي وجه العديد من الحملات نحو إقليمي الجبل والجزيرة الفراتية، وفرض سيطرتهُ على العديد من المناطق الكوردية في إقليم الجبل، وتمكن من انتزاع الموصل من يد عمر بك الآق قوينلي في عام (١٥٠٨م)، وارتكبت بحق سكانها أشنع عمليات القتل والظلم، أما سنجار فقد وقعت تحت السيطرة الصفوية في عام ١٥٠٧م[٢].

اعتبر الشاه منطقة الجزيرة الفراتية منطقة إدارية واحدة تخضع إدارياً للموصل، التي كانت تحكم من قبل أحمد أفشار بك، أحد أمراء الصفويين، وبقي فيها حتى سيطرت الدولة العثمانية عليها أواخر عام ١٥١٦م[٣]، هذهِ التوسعات السريعة للصفويين في إقليمي

---

[١] نشأت الدولة الصفوية في بلاد فارس أولاً كحركة دينية وسط الاضطراب الذي عم إيران عقب سقوط الدولة المغولية الأولى، ويدعي الصفويون بأنهم ينتسبون الى الشيخ صفي الدين إسحاق المتوفي عام ١٣٢٤م، الذي يرجع بنسبه إلى الإمام موسى الكاظم، وكانت الحركة عبارة عن طريقة صوفية أقامها صفي الدين في أذربيجان، وقد حولها "جنيد " حفيد صفي الدين اسحاق أردبيلي إلى حركة سياسية، وقد نظم قواتها العسكرية " حيدر " حفيد جنيد الذي قتل عام ١٤٨٨م في إحدى المعارك المحلية، فتولى قيادة الحركة الصفوية الشيخ إسماعيل بن حيدر وحكم إيران مابين (١٥٠١ – ١٥٢٤م) مؤسساً الدولة الصفوية ومتخذاً لقب الشاه. للمزيد ينظر: إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٩١٦م، (الموصل – ١٩٨٦)، ص ص ٢١ – ٢٣؛ هيگ، مادة (الصفويون)، دائرة المعارف الإسلامية، مج ١٤، ت: أحمد الشنتناوي وآخرون، (بيروت – د ـ ت)، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٦؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ٤٧٢ وما بعدها.

[٢] عدنان زيان فرحان، الكرد الإيزديون في أقليم كردستان، (السليمانية – ٢٠٠٤)، ص ٣٠؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ٦٧؛ سعدي عثمان حسين، كوردستان والإمبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي (١٥١٤ – ١٨٥١م)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، (جامعة صلاح الدين – ١٩٩٥م)، ص ص ٢٠-٢٢؛ خليل علي مراد، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي (٩٢٢ – ١١٣٩هـ / ١٥١٦ – ١٧٢٦م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، (الموصل ـ ١٩٩٢)، ص ص ١٣ – ١٤.

[٣] علي شاكر علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر، دراسة في أوضاعها السياسية والإدارية والاقتصادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل ـ ١٩٩٢م)، ص ص ٣٧ – ٣٨؛ مراد، المصدر السابق، ص ص ١٣ – ١٤؛ مصطفى، المصدر السابق، ص١٠.

الجبل والجزيرة الفراتية، ومحاذاتهم للدولة العثمانية في الأناضول (آسيا الصغرى)، جعلت الدولة العثمانية توجه أنظارها نحو الشرق[١]، وخاضت في معارك طاحنة مع الدولة الصفوية، لعل من أبرز تلك المعارك والتي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، هي معركة (قرة غين ددة) عام ١٥١٦[٢]، فقد كانت سنجار أقرب نقاط (العراق الحالي) لموقع المعركة[٣]، لذا تمكن أحد القواد العثمانيين بيقلي محمد باشا من السيطرة على سنجار سلمياً، وانهزم أمامهُ الجيش الصفوي وتشتتَ في الصحراء، حيث مات عدد كبير عطشاً[٤]، وأحكمت الدولة العثمانية قبضتها على الموصل واتخذتها قاعدة لانطلاق الحملات العسكرية باتجاه بقية مدن العراق وفرض سيطرتها عليها واحدة تلو الأخرى[٥].

كانت غالبية سكان قضاء سنجار من الكورد وعدد من العشائر العربية التي هاجرت إليها من مناطق مختلفة كعشيرة شمر الجربا وعشيرة طي[٦]، ومن ناحية التكوين الديني، تأتي الديانة الايزدية بالدرجة الأولى، وبعدها الإسلام ثم المسيحية[٧].

---

[١] مراد، المصدر السابق، ص ١٤.

[٢] هي المعركة التي وقعت قرب موقع كوجك حصار على بعد (١٧كم) جنوب غرب مدينة ماردين في (٤ أيار ١٥١٦م) بين القوات العثمانية بقيادة بيقلي محمد باشا والقوات الصفوية بقيادة قرەخان، الذي اصيب فيها برصاصة أردتهُ قتيلاً وانهزم أتباعهُ شر الهزيمة، وتعتبر هذهِ المعركة مفتاحاً لدخول العثمانيين الى أقاليم العراق الثلاث (الجبل – الجزيرة الفراتية – إقليم العراق). للمزيد ينظر: نيقولاي إيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦ – ١٥٧٤، ترجمة: يوسف عطا الله، مراجعة: مسعود ضاهر (بيروت – ١٩٨٨) ص ٨٥؛ علي، المصدر السابق، ص١١١ ؛ سيار كوكب الجميل، دراسات في السيطرة العثمانية على الموصل وأقليم الجزيرة سنة ١٥١٦ وبدايات الصراع العثماني – الإيراني " الصفوي " في عهد السلطان سليم الأول، مجلة بين النهرين، السنة الثامنة، ع (٣١)، (الموصل – ١٩٨٠)، ص ص ٣٣٢ – ٣٣٣ ؛ مراد، المصدر السابق، ص ١٥.

[٣] الجميل، المصدر السابق، ص ٣٣٥؛ مصطفى، المصدر السابق، ص١١.

[٤] حسين محمد القهواتي، العراق بين الإحتلالين العثمانيين الأول والثاني (٩٤١ – ١٠٤٨ه / ١٥٣٤ – ١٦٣٨م) دراسة في أحوالهِ السياسة والإقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد – ١٩٧٥) ص ٧٢؛ علي، المصدر السابق، ص ص ٥٠ – ٥٢؛ الجميل، المصدر السابق، ص ٣٣٥؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ١٠ – ١١.

[٥] الجميل، المصدر السابق، ص ص ٣٣٥ – ٣٣٦؛ مراد، المصدر السابق، ص ١٥.

[٦] حول هجرة العشائر العربية الى سنجار ينظر: ص ص ٩٢، ١٣٠-١٣١ من هذهِ الرسالة.

[٧] گوران، المصدر السابق، ص ١٤٢؛ شذى فيصل رشو العبيدي، الإدارة العثمانية في الموصل

كانت الدولة الصفوية قد مارست بحق الايزدية سياسة القمع ومنعتهم من أداء أبسط طقوس ديانتهم، إلا أن الوضع تغير تماماً عندما خضعوا لسيطرة الدولة العثمانية، إذ تمتعوا بكامل الحرية في معتقداتهم وممارسة طقوسهم الدينية[١]، وبرز منهم أناس حازوا على مراكز ووظائف حساسة في الدولة العثمانية، ومنهم الأمير حسين بك الداسني[٢]، الذي جمع له حكم الإمارة الداسنية[٣]، والموصل وأربيل في آن واحد في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦)[٤]. ومنهم أيضاً ميرزا بك الداسني، الذي كان له دور مشهود في حملة السلطان مراد الرابع (١٦٢٣ – ١٦٤٠م) على ولاية بغداد عام (١٦٣٨م)، وتوليهِ حكم الموصل عام (١٦٤٩ – ١٦٥٠م)[٥].

إن سياسة العثمانيين الجيدة تجاه الايزدية لم تستمر طويلاً، بل اتخذت مساراً معاكساً من ذلك بالكامل، إذ أخذت بتوجيه العديد من الحملات العسكرية ضدهم ولاسيما في منطقة سنجار، وبأوامر مباشرة من السلطات العثمانية في اسطنبول، وأحياناً تتولى الإمارات المحلية قيادة تلك الحملات لأسباب اقتصادية وتأمين الحصول على الموارد الزراعية، وأخرى تتعلق بالناحية الأمنية، إذ كان بعض اليزيديين يقطعون الطرق على التجار وقوافلهم، فكان لابد من تأمين المواصلات[٦]، لأجل ذلك فقد أصبح شن الحملات العسكرية على سنجار عادة مألوفة لدى السلطات العثمانية، إذ كان الايزديون يناهضونها ويقاومونها[٧].

في عهد الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٧)، ص٣٠؛ سالنامة ولاية الموصل ١٣٣٠ ه / ١٩١٢م، ص ص ٢٢٢ – ٢٢٣؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٢٠ – ٢٣.

[١] فرحان، المصدر السابق، ص ص ٣١ – ٣٤.

[٢] شمو قاسم دناني، مشاهير من الكورد الايزيديين، (دهوك – ٢٠٠٥)، ص ص ٤١ – ٤٦.

[٣] إن عشيرة الداسني كانت قاطنة في منطقة دهوك، وكانت تحكم مناطق واسعة من أطرافها، إلا أن أمراء بهدينان، إنتزعوا منها هذهِ الأراضي. ينظر: محمد أمين زكي، من تاريخ الدولة والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ت: محمد علي عوني، ((د – م) – ١٩٤٥)، ص ٣٩٩.

[٤] دناني، المصدر السابق، ص ٤٢؛ فرحان، المصدر السابق، ص ٣٣.

[٥] عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٥، (بغداد – ١٩٥٣)، ص ص ٤٣ – ٤٤؛ فرحان، المصدر السابق، ص ص ٣٥ – ٣٨؛ دناني، المصدر السابق، ص ص ٥٠ – ٥٥.

[٦] سيار جميل، زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب، البنية التاريخية للعراق الحديث (الموصل نموذجاً)، (عمان – ١٩٩٩)، ص ص ٨٥ – ٨٦؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ١١ – ٦٠.

[٧] ستيفن هيمسلي لونگريک، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت: جعفر الخياط، ط٦، (بغداد – ١٩٨٥)، ص ٢١.

كانت السلطات العثمانية قد وجهت عدداً من الحملات العسكرية منها حملة عام ١٥٨٥م بقيادة علي سيدي بك البوتاني، وحملة عام ١٦٠٧م بقيادة نصوح باشا[١]، وكذلك وجهت حملتين عسكريتين قادهما والي بغداد المملوكي حسن باشا (١٧٠٤ – ١٧٢٣) على سنجار، الأولى كانت بدعم ومساندة من القوات المحلية، حيث فوّض أمر الايزدية الى أمير قبيلة طي محمد الذياب[٢]، وفي عام (١٧٥٢م) قاد والي بغداد سليمان باشا (١٧٥٠ – ١٧٦٢م)، حملة على سنجار، وبعدها أوكل للجليليين الذين كانوا يحكمون الموصل (١٧٢٦ – ١٨٣٤م) أمر قيادة الحملات العسكرية العثمانية على سنجار، فنفذوا الأوامر و قادوا الحملات العديدة على سنجار[٣]، وشهدت سنجار آنذاك، قيام حملات عسكرية مزدوجة من الجليليين من جهة، ومن ولاة بغداد من جهة أخرى، ولعل من أبرزها، كانت هناك حملتان في عهد الوالي سليمان باشا الكبير

---

[١] ئەولیا جەلەبی، کورد لە میّژووی دراو سیّکانیدا یان سیاحتنامەی ئەولیا جەلەبی، وەرگیّران: سەعید ناکام، (بغداد – ١٩٧٩)، ل ٨١؛ جون. س. گيست، الحياة بين الكرد تاريخ اليزديين، ت: عماد جميل مزوري، (دهوك – ٢٠٠٥)، ص ص ١٤ – ١٥؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ٤٥٨؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ١١ – ١٢.

[٢] علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العهد العثماني (١٦٣٨ – ١٧٥٠م)، دراسة في أحوالهِ السياسية (الموصل – ١٩٨٥)، ص ص ١١٠ – ١١١؛ نظمي زاده مرتضى أفندي، كلشن خلفا، ت: موسى كاظم نورس، (النجف – ١٩٧١)، ص ٣٢٩؛ محمد عبد الحميد الحمد، الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، (الرقة - ٢٠٠١)، ص ٢٥٦؛ العزاوي، المصدر السابق، ج٥، ص ص١٩٢، ١٩٦ – ١٩٧؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ١١٥ – ١١٦.

[٣] ياسين بن خير الله الخطيب العمري، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، (النجف – ١٩٧٤)، ص ص ١٢٤ – ١٢٥، ١٣٧، ١٧١ – ١٧٣؛ عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي (١١٣٩-١٢٤٩هـ/ ١٧٢٦ – ١٨٣٤م)، (النجف- ١٩٧٥)، ص ص ١٧٨ – ١٨١؛ علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق (١٧٥٠ – ١٨٣١م)، (بغداد - ١٩٧٥)، ص ص ٣٢ – ٣٣؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٦، (بغداد – ١٩٥٤)، ص ص ٢٨ – ٢٩؛ لونگريک، المصدر السابق، ص ص ١٩٦ – ٢٠٠؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ١٣ – ١٧.

(١٧٨٠ – ١٨٠٢م) في عامي (١٧٩٢م) و (١٧٩٥م)[١]، وهناك حملات أخرى في أعوام (١٨٠٣م) و (١٨٠٩م) و(١٨٢٦م)[٢].

وقد برز دور قبيلة شمر الجربا ومشاركتها، في هذهِ الحملات وبعض الحملات التي تلتها[٣]، وهنالك حملات عسكرية أخرى على الايزدية، شنها بعض الأمراء الكورد الخارجين عن السلطة المركزية، ومنها حملة أمير سوران (مير محمد كوره) في عام ١٨٣٢[٤]، لذا فقد قدرت بعض المصادر التاريخية عدد الحملات التي شنت على سنجار مابين (١٧٠٠ – ١٨٣٤م) بأكثر من (١٨) حملة عسكرية[٥].

بالرغم من إنتهاء حكم الجليليين في الموصل، إلا أنها بقيت قاعدة لانطلاق الحملات العسكرية العثمانية تجاه مناطق مختلفة وبضمنها منطقة سنجار، طيلة القرن الثامن عشر والتاسع عشر[٦]، والتي استخدمت فيها الدولة العثمانية الوسائل كلها من

---

[١] ياسين أفندي العمري ابن خير الله الخطيب العمري الموصلي، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، الناشر: محمد صديق الجليلي، (الموصل - ١٩٤٠)، ص ٣٧؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٤٩٢ – ٤٩٤؛ العزاوي، المصدر السابق، ج٦، ص ص ٢٨ – ٢٩؛ فرحان، المصدر السابق، ص ٤٧.

[٢] عثمان بن سند الوائلي البصري، مطالع السعود، تاريخ العراق من سنة (١١٨٨ الى سنة ١٢٤٢هـ / ١٧٧٤ – ١٨٢٦م)، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، (الموصل - ١٩٩١)، ص ص ٢٤٧ – ٢٤٨؛ رسول حاوى الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ت: موسى كاظم نورس، (بيروت –١٩٦٣)، ص٢٤٥؛ سليمان الصائغ الموصلي، تاريخ الموصل،ج١، (القاهرة – ١٩٢٣)، ص ص ٣٠٤ – ٣٠٧؛ العزاوي، المصدر السابق، ج٦، ص ١٥٥، ص ص١١٥، ١٨٩ – ١٩٠؛ نورس، المصدر السابق، ص ص ٦٤ – ٧٣؛ الموصلي، غرائب الأثر...، ص ص ٦٤ – ٦٥، ٨٨؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ١٩ – ٢٠.

[٣] للمزيد من تفاصيل عن دور شمر في هذه الحملات، ينظر: مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٢٠-٢٣، ٣١-٣٤.

[٤] جمال نبز، الأمير الكردي، مير محمد الرواندوزي الملقب بـ (ميرى كوره)،(أربيل – ١٩٩٤)، ص ص ٣١ – ١٥٧؛ حسين حزني الموكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ت: محمد الملا عبد الكريم، (د – م) – (د – ت)، ص ص ٥٣ – ٦٣؛ محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن،ج١، ت: محمد علي عوني، ط٢، (بغداد – ١٩٦١)، ص ص ٢٢٩ – ٢٣٣.

[٥] كاظم حبيب، الإيزدية ديانة تقاوم نوائب الزمان،(لندن – ٢٠٠٣)، ص ١٢١.

[٦] الجميل، زعماء وأفندية...، ص ١٥٦.

أجل فرض سيطرتها المركزية على أقاليمها، وعينت محمد باشا اينجه بيرقدار (١٨٣٣ – ١٨٤٣م) والياً على سنجق[١] الموصل، والذي قام هو الآخر بشن حملة على سنجار في عام (١٨٤١م)[٢].

خلف الوالي اينجه بيرقدار عدد من الولاة العثمانيين وصل عددهم - لحين مجيء مدحت باشا إلى بغداد (١٨٦٩ – ١٨٧٢م)، الذي خول بربط كل أقاليم العراق بالسلطة المركزية في اسطنبول- حوالي (١٨) والياً، حيث شهدت الفترة (١٨٤٣ – ١٨٧٢) تواصلاً للعمليات والحملات العسكرية على سنجار[٣].

أمر مدحت باشا بتوجيه حملة عسكرية على سنجار، على أثر قيام اليزيديين بقتل اثنين من تجار الأغنام، وأمر قادة الجيش هناك بعدم استخدام القوة في البداية، واتباع سياسة حكيمة تجاه اليزيديين، وذلك عن طريق مطالبتهم بتسليم الجناة، وقد لبى الايزديون الطلب، وعلى أثرها تمكن مدحت باشا من تشكيل لجنة لمعرفة من يصلح للجندية من اليزيديين وجند عدداً منهم للخدمة العسكرية، وذلك بموجب نظام القرعة الصادر في عام (١٨٧٠م)[٤].

---

[١] سنجق: كلمة تركية تعنى علم او الراية وهي وحدة ادارية تابعة للايالة يحكمها متصرف وهي بمثابة اللواء. للمزيد ينظر: ابراهيم خليل أحمد، اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين، مجلة اداب الرافدين،ع (٧)، (الموصل- ١٩٧٦)، ص ٢٢.

[٢] سيار كوكب علي الجميل، الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الإدارة المباشرة (١٢٤٩-١٢٨٦هـ/ ١٨٣٤ – ١٨٦٩م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، (الموصل - ١٩٩٢)، ص ص ٧٩ – ٨٤؛ الموصلي، تاريخ الموصل...، ص ٣١٠؛ محمد يونس السيد عبد الله السيد وهب، تاريخ تلعفر قديماً وحديثا، ج١، (الموصل - ١٩٦٧)، ص ١٨٣؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧.

[٣] عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٧، (بغداد – ١٩٥٥)، ص ٧١؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٤٤٩ – ٥٠١؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤؛ الموصلي، تاريخ الموصل...، ص ٣١٧؛ الجميل، زعماء وأفندية...، ص ص ١٦٠ – ١٧٠؛ عبد الله العلياوي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١ – ١٩١٤، دراسة في التاريخ السياسي، (السليمانية - ٢٠٠٥)، ص ص ١٢٣ – ١٢٤؛ سامي سعيد الأحمد، اليزيديون، أحوالهم ومعتقدهم، ج١، (بغداد – ١٩٥٧)، ص ٩٢؛ نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والإشتراكية، (جامعة المستنصرية – ١٩٨٤)، ص ص ٧٣ – ٧٨.

[٤] العزاوي، المصدر السابق، ج٧، ص ص ١٧٣ – ١٧٤؛ مصطفى، المصدر السابق، ص

لكن أولياء الأمور الايزدية من الزعماء ورجال الدين أبدوا معارضة شديدة تجاه اجبارهم على المشاركة في الخدمة العسكرية، التي تتنافى مع معتقداتهم وطقوسهم الدينية، وكتبوا عريضة طالبوا فيها بأن يجري التعامل معهم كباقي الأديان الأخرى مثل المسيحيين واليهود، بأن يؤخذ البدل النقدي منهم، عوضاً عن الخدمة العسكرية، وذكروا أهم الأسباب التي تمنع الطائفة من المشاركة في الخدمة العسكرية، ورفعوا العريضة في عام (١٨٧٢م) مع ما رافقتها من الهدايا الثمينة الى الدولة العثمانية في اسطنبول عن طريق والي بغداد المشير رؤوف باشا[١]

وافقت الدولة العثمانية على مطالب اليزيديين بأن يجري التعامل معهم أسوة بمعاملتها للمسيحيين واليهود، ولكن بعد أن تولى السلطان عبد الحميد الثاني عرش الدولة العثمانية (١٨٧٦ – ١٩٠٩) [٢]، وكان مصمماً بكل حزم وعزم على إعادة بناء وتنظيم الجيش العثماني على أسس حديثة، وبمساندة من ألمانيا التي أرسلت بعثة عسكرية برئاسة المارشال هليموت فون مولتكه H.V.MOLTKE، في عام (١٨٨٢) , ولأجل جمع شمل المسلمين، رفع السلطان عبد الحميد الثاني شعار (الجامعة الإسلامية)، وأصدرت الدولة العثمانية في عام (١٨٨٥م) قراراً نصَّ على وجوب انخراط اليزيديين في صفوف الجيش العثماني[٣]، كان الهدف منهُ تمكين الدولة العثمانية

٣٨؛ ذنون يونس حسين الطائي، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٠)، ص ٦١.

[١] للتفاصيل حول معرفة الاسباب التي منعت اليزيديين من المشاركة في الخدمة العسكرية ينظر: سامي سعيد الأحمد، اليزيديون، أحوالهم ومعتقداتهم، ج٢، (بغداد – ١٩٧١)، ملحق رقم (٣) ص ص٢١٣-٢١٦؛ سعيد الديوهجي، اليزيدية، (بغداد – ١٩٧٣)، ص ص ٢٢١ – ٢٢٦؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مج٢، ج٣، (بغداد – ٢٠٠٥)، ص ص ٥١ – ٥٢؛ الحمد، المصدر السابق، ص ٢٥٩؛ گيست، المصدر السابق، ص ٢٨٣؛ جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦ – ١٩٠٩ م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، (الموصل – ١٩٩٢)، ص ١٠٢.

[٢] أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، (الرمادي – ١٩٨٧)، ص ص ٨٣ – ٣٥١؛ محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية ١٨٧٦ – ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل – ٢٠٠٠).

[٣] العدول، المصدر السابق، ص ١٠٢؛ عبد الفتاح علي البوتاني، السلطان عبد الحميد الثاني

من فرض إدارتها وقراراتها على اليزيديين بشكل سلمي ودون استخدام القوة العسكرية ضدهم، كما بادرت بإرسال البعثات الإرشادية إليهم، لتدعوهم إلى اعتناق الإسلام وترك معتقدهم اليزيدي ناهيك عن فرض الخدمة العسكرية عليهم، وأولى تلك البعثات، كانت في عام (١٨٨٧م) برئاسة نقيب ديار بكر الحاج مسعود أفندي، إلا أن هذهِ البعثة والبعثات التي تلتها كان مصيرها جميعاً الفشل[١]، لذا كانت كل بعثة إرشادية، تتبعها حملة عسكرية على اليزيديين، ومنها مثلاً حملة أيوب بك على سنجار عام (١٨٩٠ – ١٨٩١م)[٢]، والتي تزامنت مع رحلة (سروليس بدج) في المنطقة التي دون فيها تفاصيل الحملة، والتقائهِ بقائممقام سنجار مصطفى أفندي، الذي التمس من بدج إيصال خبر عما يقوم به أيوب بك في سنجار إلى الوالي في الموصل " عبد القادر كمالي باشا " (١٨٩١ – ١٨٩٢م)، الذي حمل اليزيديين المسؤولية عما يجري بحقهم في سنجار، والى السفير البريطاني في اسطنبول وليم وايت (William White) والذي رفض نجدة الأهالي قائلاً: (إن بريطانيا دولة موالية للدولة العثمانية، والدولة العثمانية دولة موالية لبريطانيا، وعلى من يخدم في دولة موالية، أن لا يعمد الى مهاجمة سياستها بأزاء الايزدية) [٣].

تجددت حملة أخرى على اليزيديين بقيادة " الفريق عمر وهبي باشا " عام (١٨٩٢ – ١٨٩٣)، وقد كان مزوداً بصلاحيات واسعة للإشراف على الولايات الثلاث (بغداد – بصرة – الموصل) وخاصة ولاية الموصل[٤]، وقد كان مكلفاً من لدن الباب العالي

وسياسته تجاه الكورد الإيزدية في ولاية الموصل، مجلة لالش، ع(١٢)، (دهوك – كانون الثاني ٢٠٠٠)، ص ٨٢؛ محمد التونجي، الايزديون، واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم، (بيروت – ١٩٩٩)، ص ١٠٦؛ باقر ياسين، تاريخ العنف الدموي في العراق، الواقع – الدوافع – الحلول، (بيروت – ١٩٩٩)، ص ٢٦١؛ ئوردیخانی جەلیل، سترانی زارگوتنا کوردایە تاریقی، وەرگێران: شوکور مستەفا و ئەنوەر قادر محەمەد (بەغدا – ١٩٧٧)، ل ٢٩.

[١] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥٠٦؛ التونجي، المصدر السابق، ص ١٠٦؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٢٩٦ – ٣٠١؛ فرحان، المصدر السابق، ص ٤٥؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ٣٩.

[٢] للتفاصيل عن هذه الحملة ينظر: سروليس. بدج، رحلات الى العراق، ج٢، ت: فؤاد جميل، (بغداد – ١٩٦٨)، ص ص ١٠٧ – ١١٥

[٣] صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١ – ١٩١٤، دراسة تاريخية، (بغداد - ٢٠٠٥)، ص ص ٢٣٢ – ٢٣٣؛ بدج، المصدر السابق، ص ١١٥.

[٤] گيست، المصدر السابق، ص ٣٠١؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥٠٦؛ بيير دي فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ – ١٩١٤، ت: أكرم فاضل، (بغداد – ١٩٦٨)،

بتنفيذ ثلاثة أمور رئيسة هي[1]:

١- تحسين أحوال الجيش العثماني وجمع ما بقي بذمة الناس من الضرائب.

٢- إخضاع عشائر شمر الجربا وإسكانهم في الأراضي الزراعية ما بين النهرين.

٣- إصلاح وإرشاد اليزيديين وإقناعهم بوجوب ترك معتقدهم والعودة إلى اعتناق الإسلام[2].

ولتنفيذ الأمر الأخير دعا الفريق عمر وهبي باشا زعماء اليزيديين وشيوخهم لمقابلتهِ في مدينة الموصل، وقد إستقبلهم بحفاوة بالغة، ومن ثم عرض عليهم " لعن الشيطان "، ولم يفعل ذلك سوى أمير اليزيديين آنذاك ميرزا بك وأخيهِ الصغير بديع بك[3]، واثنان من العامة، فأصبحوا مقربين من الفريق عمر وهبي باشا، وحازوا على أوسمة ونياشين ورواتب شهرية، إلا أنهم عادوا ثانية إلى ديانتهم، وتبوأ ميرزا بك إمارة اليزيديين حتى وفاتهِ عام (١٨٩٩م) وخلفهِ في حكم الإمارة أخوه علي بك، الذي لم يرضخ لمطاليب العثمانيين ولم يترك ديانتهِ الايزدية[4].

جهز الفريق عمر وهبي باشا حملته، وأسند قيادتها إلى ابنه الملازم الأول " عاصم بك " الذي كان عمرهِ لا يتجاوز أكثر من (٢٥) عاماً، وكان يساعدهُ في قيادة الجيش(رشيد أفندي عمر) الذي كان من أسرة موصلية عريقة، وكان أكبر من عاصم بك ببضع سنوات[5]، وهاجموا اليزيديين وأبادوا أربع قرى لعشيرة الدنادية بسكانها

ص ص ٨٧ – ٨٨؛ علي شاكر علي ونمير طه ياسين، الفريق عمر وهبي باشا قائد القوات الإصلاحية في ولاية الموصل ١٨٩٢ – ١٨٩٣، مجلة التربية والعلم، ع (٢١)، (الموصل - ١٩٩٨)، ص ١٦٥.

[1] الموصلي، تاريخ الموصل...، ص ٣١٥؛ علي وياسين، المصدر السابق، ص ١٦٥؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ٤٢.

[2] هناك من يعتقد بان الايزدية ديانة قائمة بذاتها وليست فرقة إسلامية منشقة كي تعود للإسلام، الباحث.

[3] وقد ذكر هذا الاسم في بعض المصادر بـ (البادي).گيست، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

[4] المصدر نفسه، ص ص ٣٠٣ – ٣١٦؛ الوردي، المصدر السابق ص ٥٣؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٨، (بغداد – ١٩٥٦)، ص ١٩؛ الموصلي، تاريخ الموصل...، ص ٣١٩؛ إبراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل، دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد – ١٩٧٥)، ص ١٠٦.

[5] الوردي، المصدر السابق، ص ٥٣؛ العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص ١٢٠؛ گيست،

ومواشيها، وسلبوا ونهبوا وهتكوا الأعراض وسفكوا الدماء، واستولوا على قصر الإمارة، وعلى ضريح الشيخ عدي بن مسافر[1]، وجعلوا منها مدرسة دينية ودرّس فيها الشيخ أمين القرةداغي، وأخذوا كل مقدسات اليزيديين وخاصة (السناجق) [2]، وتم إرسالها الى بغداد، وقد تألم الايزديون لهذا الإجراء كثيراً، ونظراً لقساوة الحملة التجأ قسم من الايزدية في الشيخان إلى الاعتصام في الجبال القريبة منها، والقسم الأخر التجأوا إلى سنجار بزعامة الكوضك ميرزا[3]، واشتدت حركات الصدام المسلح في سنجار، مما حدا بالفريق عمر وهبي باشا إلى أن يوجه حملة ابنه باتجاه سنجار، ومن ثم عزّزها بقوات عسكرية إضافية، قادها الفريق وهبي باشا بنفسهِ، إلا أنهُ تراجع

المصدر السابق، ص ٣٠٤؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥٠٧.

[1] الشيخ عدي: هو عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري، وأجمع المؤرخون على صلاحهِ وزهدهِ وتقواهُ، يسميهِ الايزديون (عادي) أو (هادي) أو (آدي)، وكان مولدهِ في قرية يقال لها بيت فارس من أعمال بعلبك، واختلف المؤرخون حول سنة ولادتهِ ووفاتهِ ولكن يرجح أن ولادته كانت في حدود عام ٤٦٧ هـ ووفاته في عام ٥٥٧ هـ. للمزيد ينظر: ازاد سعيد سمو، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، (بيروت- ٢٠٠١)، ص ص ٤٥ – ٥١؛ البناء، المصدر السابق، ص ص ٢٦ – ٣٥؛ باقسري، المصدر السابق، ص ص ٧٣ – ٨٠؛ عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤ – ١٩١٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٦)، ص١٢٧.

[2] يعتبر السنجق أو الطاووس كما يسميه الايزديون راية الديانة الايزدية وأهم وأشهر رموزها، ولليزيديين سبعة سناجق مقدسة تمثل طاووس ملك. فرحان، المصدر السابق، ص ١٥٣.

[3] الكوچک: وهم الرجل الديني الذي تزهد وترك نعيم الدنيا، وهو طائفة من العوام اليزيديين معروفة العدد، منتشرة في الشيخان وسنجار انتشاراً كبيراً، يتميزون عن باقي أبناء طائفتهم بلباسهم، وإن كلمة " الكوچک " محرفة من كلمة (گوه چاک) التي تعني (الأذن الصاغية)، وتقتصر وظائفهم الدينية على تغسيل الأموات وتكفينهم ودفنهم، والشيء البارز عند الكواچک هو الشعوذة، والعرافة، إذ أنهم يدّعون أنهم يعرفون الغيب،كما أنهم يدّعون بأنهم يعرفون مصير ألأرواح بعد موتها، وأنهم يعرفون أماكن وجود المفقودين، وغير ذلك من الدجل الذي يخدعون به السذج، وقد درت عليهم هذه الشعوذات الأموال الكثيرة التي حصلوا عليها من اليزيديين وخاصة العوام. للمزيد ينظر: التونجي، المصدر السابق، ص ص ١٦٨ – ١٧٠؛ عز الدين سليم باقسري، مەرگەھ – الايزدية – الاصل – التسمية – المفاهيم -. المراسيم والنصوص الدينية، (كوردستان – ٢٠٠٣)، ص ٨٨؛ عبدالرزاق الحسني، الايزديون في حاضرهم وماضيهم، ط٧، (بيروت - ١٩٨٠)، ص ص ٧٧ – ٧٨؛ سمو، المصدر السابق، ص٢٢١.

أمام مقاومة اليزيديين الذين كان يقودهم (صفوك آغا) زعيم منطقة جبل سنجار[١]، واضطروا إلى الدخول في مفاوضات مع زعماء اليزيديين وعلى رأسهم زعيم سنجار، "صفوك آغا "، وخلال المفاوضات، طلب الفريق عمر وهبي باشا بضرورة إرجاع الأسلحة التي كان قد استولى عليها "حمو شرو"[٢] من الجيش العثماني ولم يستطع تحقيق أهدافهِ , وعاد إلى اسطنبول خائب الآمال، وهناك من يعتبر عهد الفريق عمر وهبي باشا بأنه آخر حلقة من سلسلة الحملات العسكرية التي نفذتها الدولة العثمانية بحق الايزدية[٣]، إلا أنهُ في الحقيقة شهد عهد السلطان عبد الحميد الثاني حملة أخرى على سنجار قادها الفريق "بكر باشا" في عام (١٨٩٤م)، وأستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة ومنها سلاح المدفعية[٤].

اتجهت سياسة الدولة العثمانية نحو السلام مع اليزيديين مع مطلع القرن العشرين،

---

[١] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥٠٩؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٣٠٧ – ٣٠٨؛ دناني، المصدر السابق، ص ص ٨٧ – ٩٠

[٢] حمو بن شرو بن حمو بن لاوند بن بوزي بن كمال بن شامي بن إسكندر، إختلفت الآراء حول ولادتهِ حيث هناك من يذكر بأنهُ ولد في عام (١٨٥٠م) وهناك من يقول بأنهُ ولد في عام (١٨٦٠م)، هاجروا من سميل بعد مقتل جدهِ "حمو بن لاوند" من قبل القبائل العربية هناك، فاستقروا فترة من الزمن في شيخان ومن ثم غادروها إلى سنجار، وسكنوا قرية "زفنكي " وهناك ولد " حمو شرو" وبعدها انتقلوا إلى قرية " ملكي" ومن ثم استقروا في قرية "جدالة" التي أمست حتى النهاية مقراً لهُ، وكانوا من طبقة الفقراء، ليس لهم أهمية من الناحية العشائرية، وكان الايزديون يعطفون عليهم، وقد عمل "حمو شرو" خادماً لدى "صفوك آغا" زعيم جبل سنجار. للمزيد ينظر: الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ١٦٢ – ١٦٣؛ دناني، المصدر السابق، ص ص ٦٢ – ٧٦، ٨٧ – ٩٠؛ عامر حسن أحمد البشدري، حمو شرو، دورهِ السياسي في مدينة سنجار، بحث مخطوط، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٧ – ١٩٩٨)، ص ص ٣ – ٤؛ عبدو خديده شنگالى، حمو شرو حمو ودورهِ السياسي، مجلة گولان العربي، ع (٥٠)، (اربيل - ٣١ تموز ٢٠٠٠)، ص ص ١٠٩ – ١١٣.

[٣] دبليو. أي. ويگرام وادگار. تى. أي. ويگرام، مهد البشرية الحياة في شرق كوردستان، ت: جرجيس فتح الله، (بغداد - ١٩٧١)، ص ١٠٠؛ الوردي، المصدر السابق، ص ٥٤؛ جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ – ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد - ١٩٧٥)، ص ص ١٤٥ – ١٤٦.

[٤] الدملوجي، المصدر السابق، ص٥١٠؛ گيست، المصدر السابق، ص ٣١٠؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٤٧ – ٤٩؛ زهير كاظم عبود، لمحات عن اليزيدية، (بغداد - ١٩٩٤) ص ص ٨٦ – ٨٨.

حيث تذكر المصادر التاريخية أن والي الموصل "نوري باشا" (١٩٠٢– ١٩٠٥م) قام بمخاطبة الباب العالي في عام (١٩٠٣م) طالباً منهُ، بأن يترك لليزيديين الحرية في معتقداتهم وإدارة طقوس ديانتهم، وأن يؤدوا دفع البدل النقدي عوضاً عن أداء الخدمة العسكرية، وكذلك مطالبتهم بإلغاء المدارس الإسلامية الدينية في قراهم، وأن تعاد إدارة مرقد الشيخ "عدي بن مسافر" إليهم، الذي بقي بإدارة المسلمين أكثر من (١١) عاماً[١].

كانت الأوضاع داخل سنجار هادئة ومستقرة، إذ يذكر مارك سايكس (Mark Sykes)[٢] بأنهُ كان قد زار سنجار في عام (١٩٠٦) والتقى بقائممقامها، وأشار إلى أن الأهالي كانوا راضين عنهُ، حيث كان عادلاً معاقباً للمجرمين، نزيهاً لا يتعاطى الرشاوي، إلا أنهُ أشار في ذات الوقت الى الكراهية الشديدة القائمة آنذاك بين اليزيديين والمسلمين تجاه بعضهم البعض، بحيث أن "حمو شرو" وجماعتهِ كانوا يأملون أن يأتي يوم يتمكنون فيها من إبادة المسلمين[٣].

ضعفت الدولة العثمانية وتراجع دورها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)، والذي أطاحت بهِ جمعية (الاتحاد والترقي) وسيطر قادتها على شؤون الدولة العثمانية كافة خادعين الرأي العام المحلي والعالمي من خلال إطلاق شعارات براقة (حرية – عدالة – مساواة) ووعود معسولة، وأستبشر الناس بها خيراً، إلا أن تلك الأحوال لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما دب التذمر و السخط من سياسة الاتحاديين[٤].

كان الايزديون، بوصفهم غير مسلمين وخاضعون لحكم الدولة العثمانية، قد رحبوا بانقلاب الاتحاديين والتغير الذي حصل في الدولة العثمانية، حيث سارع "إسماعيل بك چول"[٥]

---

[١] الوردي، المصدر السابق، ص ٥٤؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٣١٢ – ٣١٣؛ التونجي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

[٢] الرحالة البريطاني، فضلاً عن كونهِ الملحق الفخري بالسفارة في اسطنبول، وقام برحلة عبر طريق القوافل القديم إلى حلب - الموصل، حيث كان الألمان قد شرعوا العمل في خط سكة الحديد برلين – بغداد. گيست، المصدر السابق، ص ٣١٦.

[٣] المصدر نفسهِ، ص ص ٣١٦ – ٣١٨.

[٤] فيصل محمد الأرحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨ – ١٩٠٩)، (الموصل - ١٩٧٥)، ص ص ٣٧ – ٤٢، ٢٣٠ – ٢٦٢؛ ماريوان فاروق سلوغت وبيتر سلوغت، من الثورة إلى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، ت: مالك النبراسي، (د. م – ٢٠٠٣)، ص ص ٢٨ – ٣٢.

[٥] هو إسماعيل بك بن عبدي بك وتولى والده (عبدي بك) الإمارة على اليزيديين لمدة ست سنوات، وكانت ولادة إسماعيل بك في سنجار عام ١٨٨٨م، وهو يصغر أخته (ميان

الذي كان يعد أميراً على منطقة سنجار، بالسفر الى اسطنبول والإلتقاء بكبار مسؤولي الدولة العثمانية ومنهم الصدر الأعظم "حسين حلمي باشا" وكذلك الالتقاء مع "داؤود يوسفاني" أحد نواب ولاية الموصل في مجلس المبعوثان العثماني[1]، واشتكى لهم ما آلت إليه شؤون الايزدية وما جرى بحقهم من قبل بعض المسؤولين العثمانيين السابقين وخاصة على يد الفريق عمر وهبي باشا، الذي كان قد استولى على مقدساتهم الدينية كلها، وعلى أثر ذلك أصدر الصدر الأعظم قراراً بإعادة ما تم سلبهُ من اليزيديين إليهم مرة أخرى، وقد صادق على هذا القرار مجلس المبعوثان والجهات المسؤولة كافة في الدولة العثمانية، إلا أن الإدارة العثمانية لم تنفذ شيئاً من هذا القرار، بسبب وشاية أمير شيخان "علي بك" و "درويش شيخكي" (وكيل الأمة الايزدية)، ضد إسماعيل بك چول، وقد كانا في خلاف وتنافس مستمر من أجل الاستحواذ على الامارة وعلى الايزيديين وما يترتب عليها من الحقوق والامتيازات مما أضطر الأخير إلى مغادرة اسطنبول

خاتون) بـ (١٤) عاماً، توفي والده بعد ولادته بستة أشهر، أما والدته فتوفيت عندما كان في الثالثة من عمره، فترك لأخواته كي يقمن بتربيته، كانت شخصيته مزيجاً من الطموح والنزوات، وله أحلام يرغب في تحقيقها، بدأ إسماعيل بك يتجول بين الطوائف والمجتمعات الايزدية كإصلاحي وهو يبشر ويبارك ويجمع التبرعات الدينية، عقد صداقة متينة لمدى الحياة مع حمو شرو، وتعاون مع البريطانيين واتصل بهم أثناء احتلالهم الأول للعراق، من أجل التخلص من السيطرة العثمانية، توفي في الموصل في ٩ آذار عام ١٩٣٣ م وهو في الخامسة والأربعين من عمره. گيست، المصدر السابق، ص ص ٢٦٣-٤٠٧؛ إسماعيل بك چول، اليزيدية قديماً وحديثاً، ت: قسطنطين رزيق، (بيروت – ١٩٣٤)؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٢٥-٢٦.

[1] قرر السلطان عبد الحميد الثاني بعد توليه سلطنة الدولة العثمانية في ٣١ آب ١٨٧٦ على العمل وأعلان الدستور العثماني والذي نص بدوره على انشاء مجلس عمومي أحداهما متكون من هيئتين هما هيئة الأعيان وهيئة المبعوثان وحدد فترة انعقادهما بأربعة أشهر في السنة ابتداءً من شهر تشرين الثاني وحتى أواخر شهر شباط، وتألف مجلس المبعوثان من مجموعة من الأعضاء الذين يتم انتخابهم من الدوائر الانتخابية وحسب النسب المقررة والتي حددت بعضو واحد عن كل (٥٠) الف شخص من الذكور في الدولة العثمانية على أن يجري الانتخاب بشكل سري، وقد كان لكل الولايات العثمانية الحق في تمثيلها وبضمنها ولاية الموصل. عصمت برهان الدين عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (١٩٠٨ – ١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص ص ٢١ – ١٦٩؛ چول، المصدر السابق، ص ص ٢٦-٥٢؛ فرحان، المصدر السابق، ص ص ١٦٥ – ١٦٦.

والاستقرار في سنجار[1].

تدهورت العلاقات بين الدولة العثمانية والايزديين، بسبب رفض اليزيديين الخضوع لقرار الدولة العثمانية الصادر في عام (١٩٠٩م) الذي نص على توسيع قانون (الخدمة العسكرية)، وعلى أثر ذلك، لجأت الدولة العثمانية إلى فرض استخدام القوة، وقادت حملة عسكرية ضدهم في عام (١٩١٠م) تحت قيادة "البكباشي محمود فائز أفندي"[2].

وفي عام (١٩١٣م) تدهورت العلاقات مجدداً بين العثمانيين واليزيديين، وكان سببها استمرار رفض اليزيديين المشاركة في أداء الخدمة العسكرية الإجبارية، إلا أن الأوضاع هدأت بعد زيارة (اللجنة التصحيحية الرسمية) التي ارسلتها الدولة العثمانية لتهدئة الأوضاع في سنجار، وبقيت على هذا الاستقرار طيلة ولاية "سليمان نظيف بك" (١٩١٣ – ١٩١٥م)[3]، حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨م) ومشاركة الدولة العثمانية إلى جانب إمبراطورية النمسا والمجر وبلغاريا ضمن (دول الوسط)، ضد (دول الحلفاء) بريطانيا، فرنسا، روسيا، الولايات المتحدة، حيث أتاحت ظروف الحرب فرصة لليزيديين بأن يسيطروا على مجريات الأمور في سنجار، وأقدموا على مهاجمة المعسكرات العثمانية والألمانية المتواجدة في المنطقة، وقاموا بإيواء المهاجرين الأرمن، نتيجة مطاردة القوات العثمانية لهم عام ١٩١٥م في مناطق شرق وجنوب الأناضول، (وان، وأرضروم، وماردين)، بهدف إبعادهم إلى صحاري

---

[1] چول، المصدر السابق، ص ص ٢٩ – ٣٠.

[2] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥١٢؛ چول، المصدر السابق، ص ٢٩؛ رعد أحمد أمين الطائي، عبد المنعم الغلامي، (١٨٩٩ – ١٩٦٧)، دراسة تاريخية في نشاطه الثقافي والصحفي والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة الموصل– ٢٠٠٥)، ص ص ٧٩ –٨٠؛ جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الإتحادي (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٩٠٨ – ١٩٠٩)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، (الموصل – ١٩٩٢)، ص ١٢٠؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ٥١.

[3] إسمهُ الحقيقي (وندكار) وكان من أصل كوردي، إلا أنهُ اتخذ لقباً إضافياً وهو (سليمان نظيف) لينكر بها قوميتهُ الكوردية. جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥، (أربيل - ٢٠٠٢) ص ص ٧٢ – ٧٣؛ ستيڤن هيمسلى لونگريک، العراق الحديث ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، تاريخ سياسي اجتماعي واقتصادي، ج١، ت: سليم طه التكريتي، (بغداد – ١٩٨٨)، ص ١٠٥؛ فرحان، المصدر السابق، ص ص ١٦٧ – ١٦٨؛ خدرێ سلێمان، گوندیاتی، (بەغدا ـ ١٩٨٥)، ل ٣١ – ٣٢.

الجزيرة الفراتية ودير الزور[1]، وأصبحت سنجار ملاذاً آمناً لهم وقد وصل عددهم هناك إلى أكثر من (٤٠٠) عائلة أرمنية[2]، بعد أن نالوا احترام وتقدير وترحيب معظم الايزدية ولاسيما من قبل "إسماعيل بك چول" و "حمو شرو"، وأخذوا بالتعاون فيما بينهم وقطعوا الطرق على المسلمين، إذ تمكنوا من قتل أكثر من (٦٠) مسلماً كانوا قادمين من بدليس بهدف المتاجرة، وفي أثناء مرورهم بسنجار هاجمهم الايزديون والأرمن ولم ينجُ أي شخص منهم[3]، وقد تجرأ الايزديون على إجراء اتصالات مع كبار مسؤولي بريطانيا وإقامة تحالف وتعاون معهم ويشير إسماعيل بك چول في هذا الصدد قائلاً: (وفي سنجار حضر معي رجل مسيحي اسمه أوسي من أهالي (ينابيل) في بغداد، وكتبتُ لهُ ورقة بختمي وختم الآغوات جميعاً في سنجار، وأرسلتها مع الرجل يوسف إلى حكومة الإنكليز...، وطلبنا من الإنكليز مساعدتنا على التُرك فرجع إلينا يوسف في الربيع ومعهُ ورقة من قائد الجيش العمومي مستر مود، لي وللآغوات جميعاً في (جبل سنجار) وإلى حمو شرو، ويقول: (إن حكومة الإنكليز للغاية ممنونة منكم لأنكم حافظتم على المسيحيين، وأن لا تتركوهم ومتى تنضاقون فنحن نساعدكم بكل ما يلزمكم)[4].

على أثر هذهِ الأعمال العدائية، وجهت الدولة العثمانية حملة عسكرية أخرى على سنجار، تحت قيادة القائممقام العسكري الحاج إبراهيم بك، وبمشاركة كبيرة من العشائر المنتشرة هناك مثل عشائر شمر والجحيش والبومتيوت والجرجرية وعشيرة الأعافرة، وكانت الحملة قد إتخذت من تلعفر محطة لها منذ كانون الأول عام ١٩١٧، ونظراً لقساوة المناخ وشدة البرودة، إضطرت للبقاء هناك لمدة ثلاثة أشهر مما أتاح الفرصة لإعادة التنظيم والنشاط مجدداً الى صفوف الجيش العثماني، وفسح المجال لإلتقاء الحاج

---

[1] للمزيد من التفاصيل حول التهجير ومطاردة الدولة العثمانية للأرمن. ينظر: ماجد محمد يونس زاخويي، الفرسان الحميدية ١٨٩١-١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٦)، ص ص ٣٥-١٧٧.

[2] محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج١، (بغداد - ١٩٢٥)، ص ص ١٣٥ – ١٤٥؛ ليدي دراور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ت: فؤاد جميل، (بغداد - ١٩٦١)، ص ٢٥٩؛ چول، المصدر السابق، ص ص ٥٣ – ٥٥؛ أحمد، ولاية الموصل، ص ١٨٦.

[3] خليل علي مراد، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية، ت: فؤاد جميل، (السليمانية - ٢٠٠٥)، ص ١٣٥؛ دراور، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

[4] چول، المصدر السابق، ص ص ٥٥ – ٥٦.

إبراهيم بك بكبار الموظفين الحكوميين هناك وشيوخ العشائر، وطالبهم بإيجاد (دليل) لهُ يكون عارفاً وملماً بمسالك منطقة سنجار وطبيعتها الجغرافية، وأن يكون متقناً للغة الكوردية، التي هي لغة اليزيديين، وقد اختير لهذهِ المهمة شخص عرف بـ "عمر أحمد علو"[١].

انطلقت الحملة من تلعفر صوب سنجار في آذار عام ١٩١٨م، وخيمت في حوض (الصولاغ) وهو نهر يبتعد عن مركز سنجار بثلاثة كيلومترات، ومن تلك المنطقة أنذرت طائفة الايزدية بتنفيذ هذهِ الشروط، وهي[٢]:

١- حضور (٢٢) من رؤوساء اليزيديين لدى قائد الحملة، الحاج إبراهيم بك على سبيل الدخالة

٢- تسليم اللاجئين الأرمن.

٣- تسليم ما بحوزة اليزيديين من الأسلحة وخاصة البنادق.

رفض الايزدية تنفيذ الشروط، ودعوا أبناء طائفتهم الى توحيد صفوفهم، ونبذ خلافاتهم، لمواجهة هذهِ الحملة[٣]، الا أن الحاج إبراهيم بك ألحق هزيمة كبيرة بهم وعمل على تعقبهم في القرى ومحاصرتهم من كل الأطراف، فاضطروا الى طلب الدخالة والأمان، واستسلم زعماء اليزيديين جميعاً باستثناء حمو شرو الذي لم يستسلم (أبداً)[٤].

---

[١] طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، (بغداد، (د – ت))، ص ص ١٠٩ – ١١٠؛ وهب، المصدر السابق، ص ص ٢٥٩ – ٢٦١؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٥٦ – ٦١، ص ٣١٢؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٥١ – ٥٥.

[٢] وهب، المصدر السابق، ص ص ٢٥٩ – ٢٦٥؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٥١٣ – ٥١٤؛ چول، المصدر السابق، ص ص ٥٦ – ٦١؛ گيست، المصدر السابق، ص ٣٩١.

[٣] كان الايزديون في سنجار منقسمين الى زعامتين متضادين متخاصمتين، الأولى كانت بزعامة "حمو شرو" وتتألف من عشائر الدلكا والهبابات والجلكا والقيران وآل دين (بيت خالد)، أما الثانية فكانت بزعامة داود الداود وتتألف من عشائر المندكان والهسكان والموسقورة والمهركان والمتحالفين معهم من البومتيوت وكان داود الداود من أبرز زعماء منطقة سنجار (أغوات جبل سنجار)، وكان هو من عشيرة المهركان. للمزيد ينظر: الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥١٣ وما بعدها للمزيد عن أسماء العشائر الايزدية في سنجار ينظر، ص ص ١٣٣-١٣٥ من هذه الرسالة.

[٤] ألمس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب (١٩١٤ – ١٩٢٠م)، (بيروت - ١٩٧١)، ص ١٦١؛ عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط ٢، (بغداد - ١٩٨٥)، ص ص ٩٣ – ٩٤؛ چول، المصدر السابق، ص ص ٥٩ – ٦٧.

بينما كانت الحملة قائمة بقيادة الحاج إبراهيم بك في منطقة سنجار، توجه إسماعيل بك چول الى بغداد، برفقة مرافقهِ الشخصي، واثنين من رجال الأرمن، هما "بروفيسور" و "كربو" بعدما استأجروا شخصاً، يعرف ب (عليوي الشمري)، ليدلّهم على أقصر وأفضل الطرق وأكثرها أمانة للوصول الى بغداد[١].

التقى إسماعيل بك چول في بغداد بكبار المسؤولين والضباط البريطانيين، الذين احتلوا بغداد في (١١ آذار ١٩١٧م)، وشرح لهم ما آلت إليه شؤون اليزيديين بسبب السياسة التي اتخذتها الدولة العثمانية تجاههم وعرض عليهم تزويدهُ بالأسلحة والعتاد ليهاجم العثمانيين في سنجار، ويفتح جبهة جديدة باتجاه الموصل، ومكث چول في بغداد فترة من الزمن، وصحح ل (المس بيل - Miss Bell)[٢] الكثير من الأخطاء الجغرافية التي كانت تحتويها خارطتها الشخصية[٣].

استبشر المسؤولون البريطانيون بهذهِ الزيارةً، للتقرب من غير الاكثرية المسلمة، وبضمنهم اليزيديين، الذين كانوا أعداء لدودين للدولة العثمانية ولقبيلة شمر، وهذا سوف يحقق للمحتلين البريطانيين هدفين، الأول: إمكانية الاستفادة من موقع جبل سنجار

---

[١] فرحان، المصدر السابق، ص ص ١٧٨ – ١٨٣؛ دناني، المصدر السابق، ص ص ٦٩ – ٧١.

[٢] المس بيل: غيرترود لوثيان بيل (١٨٦٨ – ١٩٢٦م)، ولدت في إحدى قصور العهد الفكتوري في مدينة درم إحدى مدن شمالي إنكلترا، وتلقت دراستها العليا في جامعة أكسفورد، حيث تخصصت في التاريخ، ثم قامت برحلات متعددة الى البلدان الأوربية والى بلدان الشرق الأوسط، وعملت خلال الحرب العالمية الأولى مع الصليب الأحمر، وبعدها إلتحقت للعمل في مكتب الإستخبارات البريطانية في القاهرة، ثم في حكومة الهند، ومنها ارسلت للانضمام إلى الحملة البريطانية على العراق، وعينت لأول مرة في البصرة عام ١٩١٦، فالتحقت بهيئة موظفي السير برسي كوكس واستمرت معهُ حتى انتهاء عملهِ في العراق ١٩٢٣، وبعدها عينت بمنصب (السكرتير الشرقي) للمندوب السامي البريطاني، وكانت تتقن اللغة العربية، إرتبطت بعلاقة قوية مع الملك فيصل ومع عدد من رؤساء العشائر العربية والكوردية في العراق، وكتبت الكثير من المقالات والمذكرات والتقارير، كما ألفت عدة كتب أشهرها (فصول من تاريخ العراق القريب) و(رسائل غرترود بيل) و(مسجد وقصر الأخيضر) و(الحرب العربية). للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد يوسف إبراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، تقديم: صادق حسن السوداني، (بغداد – ٢٠٠٣)، ص ص ٢١ – ٢١٩؛ بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا وأثرها في كوردستان ١٩٢٣ – ١٩٢٦، (أربيل – ٢٠٠٤)، ص ٧٩.

[٣] چول، المصدر السابق، ص ٦٤؛ بيل، المصدر السابق، ص ١٦١.

الستراتيجي لاستخدامه لضرب وقطع طريق الإمدادات عن القوات العثمانية المرابطة في العراق بواسطة اليزيديين[١]، أما الهدف الثاني: فهو تسهيل مهمة القوات البريطانية في ضرب الحركات جميعاً التي قد تقوم بها القوات العثمانية والمتحالفون معها من العرب والكورد والإيقاع بهم[٢].

أشار المسؤولون البريطانيون على إسماعيل بك چول بضرورة الرجوع الى سنجار، برفقة كلاً من ضابط الهندسة البريطاني "الكابتن هاري هيوستن" والطبيب العسكري "كامبل مونرو"[٣]، وفي سنجار التقوا بـ "حمو شرو" واجتمعوا به، ومن ثم عاد إسماعيل بك چول ثانية الى بغداد والتقى بالكولونيل (العقيد) لجمن (Leachman)[٤]، الذي كان أحد أبرز قادة القوات البريطانية في بغداد آنذاك[٥].

---

[١] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ت: محمد ملا عبد الكريم، ط٢، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ٤٠؛ سر أرنلدتي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولأين، ج٢، ت: فؤاد جميل، (بغداد – ١٩٧١) ص ٦٦؛ چول، المصدر السابق، ص ١٦١.

[٢] المس بيل، المصدر السابق، ص ١٦١؛ الحاج، المصدر السابق، ص ص ٩٣ – ٩٤.

[٣] چول، المصدر السابق، ص ص ٦٥ – ٦٨.

[٤] هو جرالد أفلين. أ. و. لجمن (Gieraldeveiyn. A.W. Leachman)، ولد في مدينة (بترزفيلد) شمال لندن، في ٢٧ تموز ١٨٨٠ وفي التاسعة عشرة من عمره تخرج من كلية ساند هرست العسكرية في انكلترا برتبة ملازم ثانٍ، وخاض غمار المغامرات وأدى به المطاف إلى الاستقرار في كشمير، وترقى لجمن في السلم العسكري إلى أن وصل الى رتبة الكولونيل (العقيد)، وقام برحلات وجولات مغامراتية واسعة إلى الجزيرة العربية والخليج العربي والعراق وسوريا وتركيا، واطلع على طبائع أهاليها، وجغرافية المناطق التي زارها، وفي يوم ١١ آذار ١٩١٥، نزل إلى البصرة وعمل تحت أمرة السر برسي كوكس الضابط السياسي الرئيسي لقوات الحملة البريطانية وتمكن لجمن من انقاذ حياة أكثر من (٥٢٠٠) جندي بريطاني من الحصار الذي فرضته القوات العثمانية عليهم في الكوت، ودخل الى بغداد كأحد أبرز قادة القوات البريطانية، وشارك وبشكل فعال في احتلال ولاية الموصل واجبار القوات العثمانية على الانسحاب وأجرى تجوالاً في العديد من الأقضية التابعة لولاية الموصل وعين حاكماً عسكرياً على مدينة الموصل وضابطاً سياسياً لولاية الموصل برمتها منذ تشرين الأول ١٩١٨ وبقي يدير ولاية الموصل حتى شهر تشرين الأول ١٩١٩، وقد قتل في ١٢ أب ١٩٢٠ في منتصف الطريق بين بغداد والفلوجة عند (خان النقطة)، على يد الشيخ الضاري رئيس عشيرة (زوبع)، وتم دفنه في الفلوجة في ١٥ أب ١٩٢٠، في المخيم العسكري البريطاني هناك. للمزيد من التفاصيل ينظر: ن. براي، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية (١٩٠٨-١٩٢٠)، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد-١٩٩٠)، ص ص ٩-٢٣٣.

[٥] چول، المصدر السابق، ص ٦٧.

بعد أن أحكمت القوات البريطانية قبضتها على بغداد، بدأت بشن هجمات متكررة بهدف استكمال احتلال العراق وبضمنهِ ولاية الموصل، حيث تمكنت من الوصول الى أطراف المدينة وبالتحديد في ناحية حمام العليل على بعد (١٨ كيلومتر) جنوبي مدينة الموصل (عند منطقة البوسيف)، وعندها وصلت الأخبار لجيش الإحتلال، بإعلان وقف الحرب بموجب هدنة موندروس (جزيرة عند السواحل اليونانية) التي عقدت في ٣١ تشرين الأول عام (١٩١٨م)[١].

وفي الثاني من تشرين الثاني ١٩١٨، أسرع " لجمن" في الذهاب إلى مدينة الموصل، وأبلغ واليها "علي إحسان باشا " بالدعوة إلى مقابلة قائد القوات البريطانية السرمارشال فانشو Fanshaw))، في قرية البوسيف جنوبي الموصل، وفي هذا الاجتماع طلب الأخير من الوالي إخلاء الموصل وانسحاب القوات العثمانية منها عملاً بمادتي (٧) و (١٦) من بنود المعاهدة[٢] إلا إن إحسان باشا رفض الطلب وعمل على رفع العلم العثماني، لكن "ليجمن" قام بإنزال العلم العثماني ورفع مكانهُ العلم البريطاني[٣]، وفي (١٠ تشرين الثاني ١٩١٨م) احتلت القوات البريطانية مدينة الموصل عسكرياً، على أن يكون وقتياً وانسحب "علي إحسان باشا " باتجاه نصيبين، وأسند إلى " أليوز باشي الممتاز حسن بك الكركوكي " ليكون نائباً عنهُ هناك، والذي غادرها هو الآخر في (١٣ تشرين الثاني ١٩١٨)، وأصبح الكولونيل "ليجمن" حاكماً عسكرياً على مدينة

---

[١] سميت بهذا الإسم نسبة الى ميناء موندروس اليوناني، وقد جرى التوقيع عليها على ظهر إحدى البوارج البريطانية في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، بين الحلفاء الذين مثلتهم بريطانيا المنتصرة والدولة العثمانية المندحرة. ينظر: أحمد، ولاية الموصل...، ص ص ٣١٤ – ٣١٥؛ محمد أمين العمري، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى ١٩١٤ – ١٩١٨، ج٣، (بغداد - ١٩٣٥) ص ص ٢٧٢ – ٢٧٣؛ عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، (سورية – ١٩٣٥)، ص ٣٣؛ سفانة هزاع إسماعيل حمودي الطائي، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ٢٠٠٢)، ص ١٣.

[٢] نصت المادة "السابعة" على أن: (للحلفاء الحق في احتلال أية نقطة ستراتيجية في حالة ظهور موقف يهدد أمن الحلفاء)، بينما نصت المادة "٦١": (على تسليم كل الحاميات في الحجاز وعسير واليمن وسوريا وميزوبوتاميا (بلاد مابين النهرين) لأقرب قائد حليف). ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية – الإنكليزية – التركية وفي الرأي العام، ط٣، (بغداد - ١٩٧٧) ص ٢.

[٣] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٣١٧؛ الموصلي، تاريخ مقدرات...، ص ١٤٧؛ سعيد الديوهجي، تاريخ الموصل، ج٢، (الموصل – ٢٠٠١)، ص ١٠٣.

الموصل وضابطاً سياسياً لولاية الموصل برمتها[١].

تمكن "ليجمن" من تفقد العديد من الأقضية في ولاية الموصل قبل إنتهاء شهر تشرين الثاني عام (١٩١٨م) وبضمنها سنجار (أكبر قضاء في العراق)، وكان قد التقى قائممقامها "إدريس بك" وأمهلهُ ثلاثة أيام لمغادرتها[٢]، واجتمع في ذات الوقت بكبار زعماء اليزيديين وأمهلهم (خمسة) أيام لمقابلتهِ في مدينة الموصل، وقد زارهُ أكثر من (٣٥) من زعماء الايزدية، وقد طلب "ليجمن" أكثر من مرة من "إسماعيل بك چول" بأن يتولى حكم سنجار، لكن الأخير رفض ذلك، ورشح بدلاً عنهُ "حمو شرو" لتولي هذا المنصب[٣].

يبدو أن إسماعيل بك چول، كان يطمح لأكثر من ذلك، وهو إعادة امتيازاته الدينية الوراثية بصفتهِ أميراً للطائفة الايزدية، التي كان قد أحتكرها ابن عمهِ "سعيد بك بن علي بك"[٤] لنفسهِ، إلا أن الخلاف حسم بين "إسماعيل بك چول " و "سعيد بك" بالاتفاق والتساوي في الامتيازات، بعد تدخل كل من والدة "سعيد بك" وشقيقة "إسماعيل بك

---

[١] ألمس بيل، المصدر السابق، ص ١٥٣؛ أحمد، ولاية الموصل...، ص ص ٣١٨ – ٣٢٠؛ الحسني، العراق في دوري...، ج١، ص ص ٣١ – ٣٥؛ إبراهيم خليل أحمد، الاحتلال البريطاني والمقاومة الموصلية (١٣٣٦-١٣٣٩هـ/١٩١٨-١٩٢١م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل – ١٩٩٢)، ص ص ٣١ – ٢٧؛ عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٤، (لندن - ١٩٩٧)، ص ٦٦؛ براي، المصدر السابق، ص١٨٦.

[٢] قحطان أحمد عبوش التلعفري، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الأخرى في منطقة الجزيرة، (بغداد _ ١٩٦٩) ص ص ١٨ – ٢٠؛ الموصلي، تاريخ مقدرات...، ص ١٤٩.

[٣] چول، المصدر السابق، ص ص ٦٧ – ٦٨؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٣٩٢ – ٣٩٦؛ براي، المصدر السابق، ص ص ١٨٨ – ١٨٩.

[٤] ولد عام ١٩٠١م، تولى منصب الامارة بعد مقتل والده (علي بك)، عام ١٩١٣، وهو في الثاني عشر من عمره، ونشأ نشأة ارستقراطية لتوفر أسباب الترف والغناء له، ولما شب أخذ ينغمس في الأذواق والملاهي (مواصلة النساء جنسياً وبكثرة) بأفراط غير حاسب للرأي العام اليزيدي حساباً، وهذا ما أضر به ولم تبق له مكانة محترمة بنظر الشعب وسخط عليه ومنع عطاياه عنه وأراد اسقاطه من منصبه، وبعد أن منحه ثقته واستعادة مكانته لم يغير من سلوكه وظل دائباً على أعماله الى أن مات موتة رجل عادي في أحد الفنادق بين أناس لم تكن الشريعة الايزدية لتجوز له معاشرتهم والاختلاط بهم، تزوج في حياته عشرة نساء. الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٣٠-٣١.

چول" السيدة "ميان خاتون"[١] وزعماء اليزيديين، وكذلك تدخل الكولونيل "ليجمن"، إلا أن "سعيد بك" لم يلتزم بما اتفق عليهِ، وتمّ نفي إسماعيل بك چول بواسطة القوات البريطانية إلى بغداد[٢].

وخلال اجتماع "ليجمن" وكبار مسؤوليهِ، مع زعماء اليزيديين، تم تعيين "حمو شرو" حاكماً على سنجار، مخولاً بصلاحيات مطلقة، وعين "حسين بن علي كهية" وهو من اليزيديين قائممقاماً على سنجار، واختير المسيحي " نجم عبد الله الصباغ " كاتباً في سنجار، وخصصت لهم رواتب شهرية مجزية[٣].

تشير بعض المصادر، إلى أن بريطانيا عرضت على حمو شرو، فكرة إنشاء (إمارة سنجار والجزيرة)، والتي تمتد حدودها من قرية الكسك القريبة من الموصل حتى مدينة الحسكة (الأحسجة) داخل الأراضي السورية، إلا أن "حمو شرو" رفض تلك الفكرة، واكتفى بحاكمية سنجار مستمتعاً بصلاحيتهِ الواسعة[٤]، وأخذ يستبد بصلاحيتهِ [٥].

أشار بعض الشيوخ في سنجار، الى أن عدداً من الشخصيات المسلمة في سنجار، كانت قد سافرت الى الموصل لتقديم عرائض شكوى المسلمين لدى حاكم الموصل السياسي الكولونيل نولدر Nulder (١٩١٩ – ١٩٢١م)، ضد حمو شرو[٦]، وأن هناك

---

[١] ميان خاتون إبنة عبدي بك بن علي، ولدت وترعرعت وتوفيت في قرية باعذرة، التابعة لقضاء الشيخان , وقد قضت ميان خاتون أكثر من نصف عمرها وهي مستشارة لزوجها وابن عمها الأمير علي بك بن حسن بك، ووصية على الأميرين ولدها سعيد بك، وحفيدها تحسين بك بن سعيد بك، ومشاركتهما مشاركة فعالة وكبيرة في تحمل أعباء إدارة وحل مشاكل المجتمع اليزيدي، وإن سنة ولادتها كانت في عام ١٨٧٤م، ووفاتها كانت في عام ١٩٥٦م. للمزيد من التفاصيل ينظر: دناني،المصدر السابق، ص ص ٨٠ – ٨٦؛ شيرين ئاميّدى، ئافرەت وسەروەريەكانى يەكيّتى ئافرەتانى كوردستان، بەرگى دووەم، (هەولێر – ١٩٩٩)، ص ص ٢٥٦ – ٢٦١ ؛ گيست المصدر السابق، ص ص ٣٦١-٣٦٢، ٣٨٣ - ٤١٦.

[٢] چول، المصدر السابق، ص ص ٦٨ – ٧٠؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٣٩٣ – ٣٩٦؛ بەلّگەنامەكانى ميّژووى، كوردستان لەبەلّگەنامەكانى كونسلى فەرەنسى لە بەغدا سالّى ١٩١٩، بەرگى يەكەم، وەرگيّران: نەجاتى عەبدوللا، (سليمانى- ٢٠٠٤)، ل ١١ – ١٢.

[٣] چول، المصدر السابق، ص ص ٦٨ – ٦٩.

[٤] الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٢٦٢-٢٦٣؛ دناني، المصدر السابق، ص ص ٧١ – ٧٢.

[٥] التلعفري، المصدر السابق، ص ص ٤٣ – ٤٥؛ محمد يونس السيد عبد الله السيد وهب، أهمية تلعفر في ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠، (الموصل - ١٩٦٧)، ص ٨.

[٦] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، من مواليد سنجار ١٩١٥م، كان يعمل

مصادر أخرى أشارت إلى أن بعض رؤساء تلعفر، كانوا قد حضروا الى الموصل بهدف مقابلة الحاكم "نولدر"، وكان "حمو شرو" حاضراً هناك، فأدوا صلاتهم هناك، فعندها قال "حمو شرو" وباللغة الكوردية: (إن صلاتهم كرضاعتهم لثدي أمهاتهم لا يتمكنون من تركها) [١]، فأخبر إبراهيم آغا بن الحاج يونس أفندي، وهو أحد رؤساء عشائر تلعفر، الكولونيل (نولدر)، عما قالهُ "حمو شرو" من الكلمات الساخرة بحق الإسلام والمسلمين، واعترف "حمو شرو" بما بدا منهُ من كلمات، فوبخهُ الكولونيل نولدر، وأبلغهُ بأنهُ لا يحق لأي من كان التعرض لعقيدة الآخر[٢].

كان الاستياء قد انتشر بين المسلمين كلهم غرب الموصل، لذا فأن وفداً مشتركاً من مسلمي سنجار وتلعفر، قد جاء لتقديم شكواهم لدى الكولونيل نولدر، ويبدو أنهُ كانت هناك دوافع وأسباب عديدة، قد دفعت بـ "حمو شرو" للقيام بهذهِ الأعمال العدائية تجاه سكان المنطقة ومعظمهم من المسلمين في مركز القضاء، ولعل من أهمها:

ان اغلب الاعمال التي قام بها الايزديون تجاه محيطهم هي كونهم اقلية كان رد فعلها وحماية نفسها من الانقراض والضعف.

إن كون حمو شرو رئيس إحدى أهم الطبقات الدينية (طبقة الفقراء) [٣]، ومع شدة

فلاحاً وهو الآن مقعد في البيت، أجريت المقابلة معهُ بتاريخ ١٤ شباط ٢٠٠٦، في منزلهِ في سنجار؛ مقابلة شخصية مع: داود قرو خضر الكيجلي، من مواليد سنجار ١٩٣٠، كان يعمل بزازاً في سنجار ولازال، أجريت المقابلة معهُ بتاريخ ٢٨ آذار ٢٠٠٦، في سنجار.

[١] التلعفري، المصدر السابق، ص ص ٤٤ – ٤٥.

[٢] المصدر نفسهِ، ٤٥.

[٣] الفقير: هو اليزيدي الناسك المتعبد الذي نذر نفسه للعبادة فقط، وترك الدنيا وملذاتها ونعيمها، ويتميز الفقير عن غيره من اليزيديين بلبس الخرقة وهي عبارة عن ثوب من الصوف الأسود يلبسه الفقراء، وللخرقة قداسة كبيرة عند اليزيديين، لذلك كثيراً ما نراهم يحلفون بها، وإذا بليت الخرقة وأصبحت قديمة لا يمكن لبسها عند ذلك تحفظ في خزانة خاصة بها في لالش، ولا يجوز رميها مثل سائر الألبسة، ويمكن لكل يزيدي أن يصبح فقيراً بعد أن ينذر نفسه لحياة الزهد والطاعة على أن يصادق رئيس الفقراء على أهليته لهذا الواجب، ولا يجوز للفقير من أن يحلق ذقنه، وقد كان الفقير في البداية موضع تقدير واحترام اليزيديين لأنه قد ترك الدنيا وسلك طريق الزهد والعبادة، ولكن بعدما رأى الفقراء كل هذه الحصانة والرفقة، أخذوا يتطلعون إلى تسلم المناصب واكتساب الأموال والزعامة، فأصبح الفقير بمرور الزمن شخصاً مهاناً (مكروهاً) يخشاه الناس ويتحاشون مصادمته، وإذا مات الفقير يدفن

تمسكهِ بديانتهِ وتعصبهِ الأعمى لها، وكذلك نفوذه ومشاهدته ومشاركته في التصدي للحملات التي كانت تشنها عليهم الدولة العثمانية، ووقوفه على ما كانت تقترفه الدولة العثمانية بحقهم من قتل وسلب ونهب وتدمير وإحراق القرى بأكملها، غرس في رأسهِ حقداً وكرهاً على الإسلام والمسلمين كافة، فكانت إجراءاتهِ في معظمها دينية إنتقامية[١].

كما كان للأرمن المهاجرين الذين تعقبتهم الدولة العثمانية أو الذين هربوا لإنقاذ حياتهم من المذابح التي تعرضوا لها، واستيطانهم في سنجار، دور كبير في دفع حمو شرو للقيام بهذهِ الأعمال غير الإنسانية في المنطقة[٢].

إن الديانة الإسلامية تحتوي تعاليمها على بعض الآيات والكلمات، التي كان يتلفظ بها "الملالي" بصورة خاصة والمسلمون بصورة عامة، وكان الايزديون يعتبرون التلفظ بها كفراً ولا يجوز التلفظ بها لأي من كان، ومنها التعويذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، أو كلمة (الشيطان) ولعنهُ، أو التلفظ بأي كلمة تحتوي على الحرف (شين – ش) مثل الشخاطة أو المشط[٣].

وتشير بعض المصادر، إلى أن حمو شرو كانت لديهِ (نوايا قومية)[٤]، ولكن على الأرجح كانت نواياهُ حقيقية، وراءها دوافع دينية وسياسية واجتماعية، وبالنسبة إلى نواياهُ القومية هنالك وثيقة تقلل من مصداقيتهِ لها[٥]، ولكن على الأرجح كان يطمح بالسيطرة على اليزيديين والمنطقة دينياً ودنيوياً، إذ دخل في صراع مع الأمير "سعيد

في خرقته التي كان يلبسها. سمو، المصدر السابق، ص ص ٢٢٠-٢٢١؛ با قسري، المصدر السابق، ص ٨٨؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٤٧-٥١.

[١] گيست، المصدر السابق، ص ص ٣١٦ – ٣١٨.

[٢] إسحاق أرملة، القصارى في نكبات النصارى، (بيروت - ١٩٢٠)، ص ٣٧٢؛ سروه أسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ – ١٩٢٦، دراسة -تاريخية –سياسية وثقافية، (أربيل – ٢٠٠١)، ص ٥٨.

[٣] مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، من مواليد سنجار ١٩٢٠، من رؤساء عشيرة الهبابات، أجريت المقابلة معهُ بتاريخ ٢٧ آذار ٢٠٠٦، في قرية قزلكند في قضاء سنجار.

[٤] دناني، المصدر السابق، ص ص ٧١ – ٧٤؛ مقابلة شخصية مع: دخيل سيد وحمو شرو، من مواليد سنجار ١٩٤٦، رئيس عشيرة الفقراء، أجريت المقابلة معهُ بتاريخ ٢٧ آذار ٢٠٠٦ في سنجار.

[٥] عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات أولية (أربيل - ٢٠٠١) ص ص ٦٧٠ – ٦٧١.

بك بن علي بك" لعدد من سنوات، بسبب قيام "حمو شرو"بحجز (السنجق) والاحتفاظ بهِ في سنجار وجمع ما يرد منها من أموال وصدقات واحتفاظه بها لنفسهِ[١].

بعد أن سيطرت بريطانيا على الولايات العراقية الثلاث (البصرة – بغداد – الموصل)، أرادت معرفة آراء ومواقف سكان العراق حول مستقبلهم السياسي، حيث أصدرت وزارة الخارجية البريطانية تعليماتها إلى نائب الحاكم المدني في بغداد السر أرنولد ولسن في (٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨م)، أن يوجه نداء إلى الحكام السياسيين جميعاً، بأن يقوموا بإجراء استفتاء عام للسكان للإجابة على ثلاثة أسئلة هي[٢]:

١- هل ترغبون بتأليف حكومة عربية مستقلة تحت الوصاية البريطانية، يمتد نفوذها من أعالي شمالي الموصل الى خليج البصرة ؟

٢- هل ترغبون أن يرأس هذهِ الحكومة أمير عربي ؟

٣- من هو الأمير الذي تختارونهُ لرئاسة هذهِ الحكومة ؟

قدم الكولونيل لجمن الحاكم السياسي في الموصل تقريره المؤرخ ٢٢ كانون الاول ١٩١٨ – ١٩١٩ حول اراء السكان في ولاية الموصل ومن ضمنها الكورد القاطمين في الولاية، فاشار في تقريره الا ان الكورد الذين يشكلون ثلثي سكان الولاية، وهم الكورد المسلمون والايزديون في جبل سنجار، قد اكدو على حد سواء انهم لمك يقبلوا بالعيش تحت الحكم العربي[٣] وكان من أبرز الشخصيات التي اتخذت هذا الموقف: داود الداود[٤]، وحمو شرو، والشيخ علي الرئيس الروحاني للطائفة الايزدية في الشيخان،

---

[١] نأتي على تفاصيل هذهِ الحادثة في، ص ص ٥٧-٥٩ من هذهِ الرسالة.

[٢] حسين، مشكلة الموصل...، ص ص ٣ – ٥؛ الحسني، العراق في دوري...، ج١، ص ص ٧١ – ٧٨؛ حامد محمود عيسى علي، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، (القاهرة - ١٩٩٢)، ص ص ٣٧ – ٤٢؛ محسن محمد المتولي، كرد العراق منذ الحرب العالمية عام ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق عام ١٩٥٨، (بيروت – ٢٠٠١)، ص ص ٧٨ – ٨٩.

[٣] ينظر:

Phip. W. lreland, lraq astudy in political development, (London, 1937) , .p.16

[٤] داود الداود (داودێ دێودی): هو داود بن داود بن عيسى اغا بن حسو بن أدي دلا، زعيم عشيرة المهركان، جدهُ عيسى آغا كان من أشهر زعماء جبل سنجار، وقد سمي بداود الداود تيمناً لاسم والدهِ الذي قتل جراء إحدى الحملات العثمانية العسكرية على جبل سنجار. للمزيد ينظر: سعيد خديده، من مشاهير الكورد داود الداود، مجلة لالش، العدد (١٥)، (دهوك – ٢٠٠١)، ص ١٢٥؛ خيرافايى، المصدر السابق، ص ٥٢.

وإسماعيل بن عبدي (چول) أمير الطائفة الايزدية[1]، كما إتخذ خلف بن بيرم من أشراف عشيرة البابوات في سنجار الموقف نفسه الذي اتخذه زعماء الايزدية، بأنهم لن يقبلوا أن تحكمهم حكومة عربية، وإنهم يفضلون أن يكونوا رعايا للدولة البريطانية[2].

بدأت الانتفاضات والثورات المسلحة بوجه السلطات البريطانية المحتلة، فمهدت الطريق لاندلاع ثورة العشرين العراقية في (٣٠ حزيران ١٩٢٠) [3]، وكانت بحق أهم الثورات التي مهدت الطريق لاستقلال العراق، وكانت اتفاضة تلعفر جزءاً منها والشرارة الحقيقية التي انطلقت منها الثورة، والتي اندلع أوارها في (٣ حزيران – ٩ حزيران) وكان للحكومة العربية في دمشق والضباط المشاركين فيها وجمعية العهد، دور كبير في تفجير هذهِ الانتفاضة[4].

وبقدر تعلق الأمر بدور سنجار وموقف السنجاريين بمختلف أطيافهم من هذهِ الانتفاضة، لاسيما الموقف الرسمي المتمثل بـ (حمو شرو) وأتباعه، فقد كان موقفاً سلبياً، على الرغم من قيام الأخير بإرسال وفد لمقابلة جميل المدفعي قائد القوات العربية المتقدمة من دير الزور باتجاه تلعفر، لكن المدفعي كان على علم بنوايا (شرو) الخفية تجاه المنتفضين، وإن إرسال هذا الوفد، لم يكن إلا مكراً وخداعاً من الأخير، لذا أتفق الثوار على إهمال الطريق المار عبر سنجار، وتغييرهِ بالسير بموازاة جبل سنجار، وعدم الانشغال بتحركات " حمو شرو"[5].

---

[1] أحمد، ولاية الموصل...، ص ص ٤٣٤ – ٤٣٥؛ گيست، المصدر السابق، ص ٣٩٤.

[2] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٣٥. للمزيد عن عشيرة البابوات ينظر: ص ص ١٢٧-١٢٨.

[3] الانطلاقة الاولى كانت من تلعفر وقبل الرميثة بـ ٢٧ يوما في (٣٠ حزيران ١٩٢٠) بعد قيام عشيرة الظوالم بالهجوم على قوات الاحتلال البريطاني وإطلاق سراح الشيخ (شعلان أبو الجون). للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٥، (بيروت - ١٩٨٢)؛ سر المرهولدين، ثورة العراق ١٩٢٠، ت: فؤاد جميل، (بغداد - ١٩٦٥)؛ ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ت: عبد الواحد كرم، ط٣، (بغداد - ١٩٨٥).

[4] طارق يونس عزيز السراج، جميل المدفعي ودورهِ في السياسة العراقية (١٨٩٠ – ١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩١)، ص ص ٣٠ – ٣٩.

[5] وهب، أهمية ثورة تلعفر...، ص ١١٥؛ التلعفري، المصدر السابق، ص ١٧٦؛ أحمد، ولاية الموصل...، ص ص ٦١٠ – ٦١١ ؛ الحسني، الثورة العراقية...، ص ٧٣.

وإثر فشل انتفاضة تلعفر، عمل "حمو شرو" على قطع الطرق أمام الثوار المنسحبين، وأخذ يشارك القوات البريطانية المحتلة في عمليات السلب والنهب وحرق البيوت والمزارع، وقدم التهاني والتبريكات للمسؤولين البريطانيين بمناسبة إنتصارهم على الثوار، وتمت إعادة تعيينهِ ثانية حاكماً على سنجار بذات الصلاحيات الواسعة الممنوحة لهُ سابقاً[١]، وقد دبرت على أثر ذلك محاولة لاغتياله من قبل فرعي جمعية العهد (السرية)، (الموصل – بغداد) إلا أن المحاولة باءت بالفشل[٢].

ومهما يكن من أمر، فلا يمكن تعميم موقف حمو شرو، على أهالي سنجار جميعاً، ورغم ما كانت تشهدهُ من صراعات وانقسامات داخلية بين تحالف "حمو شرو" وتحالف "داود الداود"[٣]، هذا الى جانب وجود عدد من الوطنيين داخل سنجار كانوا يمثلون جمعية العهد، منهم "إسماعيل صفوت بن سعيد أفندي آل جرجيس"، الذي كان معلماً في مدرسة سنجار الابتدائية، وكان اسمه المستعار، (يشجب)، والشخص الثاني "يحيى العطار" كاتب محكمة سنجار، واسمه المستعار، (الحكم)[٤].

كان لـ "إسماعيل صفوت" اتصالات مع رؤساء العشائر في سنجار، وبزعماء اليزيديين المناوئين ل "حمو شرو"، فكان على اتصال مع "مسطو" رئيس عشيرة الهبابات الايزدية، لإرسالهِ مبعوثاً عن جمعية العهد لمواجهة من لم يتمكن "إسماعيل صفوت" من مواجهتهم من رؤساء اليزيديين، وذلك لأخذ العهود والمواثيق منهم لمساندة ودعم الثورة والمنتفضين[٥].

وبعد دخول جميل المدفعي إلى تلعفر أرسل كتاباً إلى شعبة جمعية العهد في الموصل يبلغهم بدخولهِ وسيطرتهِ على تلعفر، ومما جاء فيهِ: (... وقد اجتمعت واشتركت معنا عشائر شمر والجبور والكركرية والجحيش وأهالي تلعفر، وستجتمع معنا أغوات وأهالي سنجار،...)[٦]، وكان المدفعي قد وجه إنذاراً إلى الحاكم السياسي في الموصل الكولونيل نولدر بإسم الثوار، يضم أسماء وتواقيع عدد من زعماء اليزيديين وهم:

---

[١] أحمد، ولاية الموصل...، ص ص ١٧٧ – ١٧٨، ٣٠٥ – ٣٠٦، ٣١٧ – ٣١٩؛ وهب، أهمية ثورة تلعفر...، ص ص ٦٦ – ٦٧؛ السراج، المصدر السابق، ص ٤٨.

[٢] التلعفري، المصدر السابق، ص ٤٦.

[٣] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥١٣.

[٤] التلعفري، المصدر السابق، ص ص ٥٦ – ١٣٥.

[٥] المصدر نفسه، ص١٣٥.

[٦] المصدر نفسه، ص ص ٢٦١ – ٢٦٢؛ السراج، المصدر السابق، ص ٤٢.

(داود الداود رئيس المهركان، وعمو آغا الهسكان، وأحمد مسطو أغا سموقة، وخضر أغا قيران، وعطو وصالح بن محمد من أغوات الهبابات، و(جبور الحمى))[1]، أما موقف المسلمين في سنجار، فقد كان إيجابياً تجاه الانتفاضة ومؤيداً لها لاسيما موقف الموضفين منهم ومعظمهم لم يكونوا من سكان سنجار الاصلاء، إذ التحق عدد منهم بالثوار في تلعفر، منهم عبد الله الصائغ رئيس بلدية سنجار، ورشيد حرية قائد الدرك (الشرطة) في سنجار، وكذلك محمد صدقي سليمان ضابط درك عين الغزال وعدد من أفراد الدرك، وأحمد الشربتي من ملاكي عين الغزال، والمحامي حسن الأطرقجي[2].

تمكنت القوات البريطانية المحتلة من فرض سيطرتها، وأحكامها بالكامل على تلعفر، وحشدت فيها جيشاً ضخماً، بات مسيطراً على الطرق والممرات كلها، وبثت عيونها وجواسيسها في كل مكان، وتشتت الثوار في أماكن مختلفة، لذا كان بإمكان القوات البريطانية معرفة أي حركة تجري في المنطقة[3]، ومنع أهالي سنجار من المشاركة في ثورة العشرين، حيث كانت الطرق كلها التي توصلهم إلى دعم إخوانهم هناك مغلقة أمامهم من قبل السلطات البريطانية المحتلة ناهيك عن أن حمو شرو الموالي لهم كان يحكم المنطقة بصلاحية مطلقة، مدافعاً بصراحة ضد كل من يحاول الوقوف ضد بريطانيا وظلّ يتمتع بنفوذ واسع في المنطقة حتى وفاتهِ عام (١٩٣٣)[4].

لقد كان لثورة العشرين دور مهم وأساسي في قيام بريطانيا بتغيير نهجها العسكري في حكم العراق، والتعجيل بتشكيل حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب نقيب أشراف الأسرة الكيلانية في بغداد من (٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠ – ٢٣ آب ١٩٢١)[5].

---

[1] التلعفري، المصدر السابق، ص ص ٢٦٢ – ٢٦٣.

[2] المصدر نفسه، ص ٢٥١؛ وهب، أهمية ثورة تلعفر...، ص ٦٦.

[3] التلعفري، المصدر السابق، ص ص ٢٩٩-٣٤٥.

[4] دناني، المصدر السابق، ص ص ٧٤ – ٧٦.

[5] ولد السيد عبد الرحمن النقيب بن السيد علي أفندي عام ١٨٨٣م في محلة باب الازج (باب الشيخ حالياً) من محلات الرصافة الشرقية، وهو ابن السيد علي النقيب، وقد لقب بالقادري المحض اشارة الى ان كلا والديه قادريان، نسبة الى جد العائلة الشيخ عبد القادر الكيلاني وهو لقب كان النقيب يحرص أشج الحرص على استعماله في توقيعه أو ختمه، توفى في ١٣ حزيران عام ١٩٢٧، رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وأرائه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بغداد – ١٩٨٥)؛ ذنون يونس حسين الطائي، الأوضاع الإدارية في الموصل ١٩٢١ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٨)، ص٦٤.

الفصل الأول
سنجار في سنوات ما بين الحربين العالميتين

لقد تغيرت الأوضاع في سنجار خلال هذه الفترة إذ كانت تعيش طيلة العهد العثماني مضطهدة وأراضيها محروقة ودمائها مسفوكة نتيجة للحملات العسكرية العثمانية على منطقة سنجار، الا ان الوضع تغير بعد الاحتلال البريطاني للعراق الذين بدأو باستمالة بعض من رؤوساء العشائر ومنهم حمو شرو الذي اسند اليه حكم منطقة سنجار والذي استبد بصلاحيته المطلقة كذلك فإن منطقة سنجار أخذت تتفاعل وتأخذ مواقف معينة من المشاكل والأزمات العراقية سواء سلباً أم ايجاباً وحدثت بعض المشاحنات والخلافات حول منطقة سنجار بين العراق وسوريا، هذا بالاضافة الى حدوث بعض الحركات المسلحة في سنجار ضد السلطات الحاكمة البريطانية والعراقية.

المبحث الأول
سنجار في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢

في هذه الفترة تباينت مواقف سكان سنجار من الاحداث العراقية منها ثورة العشرين ومشكلة الموصل وشهدت المنطقة حركات مسلحة ضد السلطات الحاكمة البريطانية والعراقية وأيضاً حدثت نوع من المشاحنات والصراعات بين الايزديين أنفسهم حول مسائل تتعلق بشعائرهم الدينية.

موقف سنجار من تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١

كان لانـدلاع ثـورة العشرين، آثـار ونتائج سلبية على الجانبين العسكري والاقتصادي لسلطات الاحتلال فقد كلفت سلطات الاحتلال البريطانية ثمناً غالياً في الأنفس والأمـوال، وأدركت بريطانيا بأن الحكم المباشر للعراق يتطلب تخصيص المزيد من النفقات والتكاليف المالية[1]، التي ترهق دافع الضرائب البريطانية وهو ما دعا الرأي العام البريطاني إلى توجيه الانتقادات العنيفة للحكومة البريطانية برئاسة لويد جورج Lioyd George (١٩١٦ – ١٩٢٢م)، والدعوة إلى تغيير سياستها تجاه العراق، فكان لا بد من إيجاد بدائل لهذهِ السياسة، عبر إشراك العراقيين في حق تقرير

[1] البزاز، المصدر السابق، ص ٩٥.

مصيرهم، وبما لا يتعارض مع مصالحها من خلال ربط العراق بمعاهدة جديدة، ناهيك عن صك الانتداب[1].

سعت الجهود الدبلوماسية لسلطات الاحتلال البريطانية، لأجل تشكيل أول حكومة عراقية مؤقتة تتولى مسؤولية الإدارة المباشرة للعراق، وقد تكللت جهودها بتشكيل أول حكومة عراقية برئاسة عبدالرحمن النقيب[2]، والتي شكلها بيرسي كوكس (Percy Cox)، أول مندوب سامي بريطاني في العراق، كان قد حل محل أرنولد ويلسن Arnold Wellson، الحاكم المدني العام وكالة وأخذ المندوب السامي البريطاني على عاتقهِ تكوين حكومة عراقية مؤقتة في العراق تكون خاضعة لأوامرهِ ومراقبتهِ[3].

كانت الحكومة المؤقتة مؤلفة من رئيس وزراء وثماني وزارات، ثم اضيف إليها أثنا عشر وزيراً بلا وزارة، وعين لكل وزارة مستشاراً بريطانياً[4]، فكانت هذهِ الحكومة تمثل بداية الحكم الوطني في العراق، لكنها في الواقع كانت عراقية الشكل بريطانية المضمون[5].

---

[1] الإنتداب: هو النظام الذي إبتدعهُ الجنرال أيان سمتس – رئيس وزراء جنوب أفريقيا، أحد (دومينونات) الأمبراطورية البريطانية – في أعقاب إنتهاء الحرب العالمية الأولى، وقد تبنتهُ الدول المنتصرة، بوصفه حلاً وأسلوباً جديداً تدار بهِ المستعمرات والممتلكات التي أنتزعت من دول الوسط المنهزمة في الحرب، ويقوم على أساس تقسيم الشعوب الى ثلاث فئات هي (A. B. C)، وأعتبر أن شعوباً معينة غير قادرة على حكم نفسها بنفسها وهي لذلك بحاجة الى إشراف شعوب أخرى عليها أكثر تقدماً، ووافق الحلفاء المنتصرون على الفكرة وضمنوها في المادة الثانية والعشرين من ميثاق عصبة الأمم الذي نشر في ٢٨ حزيران ١٩١٩. فاضل حسين وعبدالوهاب القيسي وعبدالأمير محمد أمين، تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – ١٩٨٠)، ص ٣١؛ سيف الدين، المصدر السابق، ص ٢٤.

[2] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٤.

[3] الطائي، الموصل في سنوات...، ص ٢٠؛ عبدالرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط٣، (صيدا – ١٩٥٨)، ص ٣١؛ خليل مصطفى عثمان الأتروشي، كوردستان الجنوبية (العراق) في سنوات الإحتلال والإنتداب البريطانيين ١٩١٨ – ١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة دهوك - ٢٠٠٥)، ص ٦١؛ منتهى عذاب ذويب، بيرسي كوكس ودورهِ في السياسة العراقية ١٨٦٤ – ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد – ١٩٩٥)، ص ص ١٥٠ – ١٧٠؛ القريشي، المصدر السابق، ص ٩٩.

[4] الطائي الموصل في سنوات...، ص ٢١؛ ذويب، المصدر السابق، ص ص ١٥٣ – ١٥٧؛ الأتروشي، المصدر السابق، ص ص ٦١ – ٦٢.

[5] البزاز، المصدر السابق، ص ٩٨؛ غانم محمد الحفو وعبد الفتاح علي البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨، (دهوك - ٢٠٠٥)، ص ١٧.

وترى بعض المصادر، بأن نوعاً من التمثيل الديني والطائفي والعشائري روعي في تشكيل الحكومة[١]، إلاّ أن اختيار " بيرسي كوكس" لأعضاء الحكومة المؤقتة كان يدور حول الشخصيات والفئات التي يجب أن تضمن بريطانيا مساندتها لها في تنفيذ سياستها في العراق، ومن الشخصيات البارزة وأصحاب الأراضي والتجار والأثرياء الذين ترتبط مصالحهم بوجود بريطانيا في العراق، وكذلك من الشخصيات التي كانت تعمل سابقاً ضمن الدوائر الرسمية في الدولة العثمانية[٢].

أوضح "بيرسي كوكس" للحكومة المؤقتة، الحالة الخاصة التي تتمتع بها المناطق الكوردية، والتي سيحتفظ لنفسهِ بالسيطرة عليها، وعلى هذا الأساس، كانت الحكومة غير مسؤولة عن الإدارة والتنظيم في ولاية الموصل، وإن أهاليها غير ملتزمين بأي إرتباط رسمي مع الإدارة الحكومية والقوانين التي تصدرها [٣]، وذلك لكون مصير ولاية الموصل كان معلقاً بموجب المادة (٦٤) من معاهدة سيظرSevres[٤]، ومطالبة تركيا بعودة سيادتها عليها، وهذا يعني أن صلاحيات الحكومة العراقية المؤقتة كانت مقتصرة على ولايتي (بغداد – البصرة) [٥].

---

[١] البزاز، المصدر السابق، ص ٩٧.

[٢] ذويب، المصدر السابق، ص ١٥٥.

[٣] نجدت فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، (البصرة – ١٩٨٣)، ص ٦٣؛ الأتروشي، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٤] هي المعاهدة التي وقعت في ١٠ آب ١٩٢٠، بين الحلفاء والدولة العثمانية تناولت قضايا عدة منها مسألة إقامة الدولة الكوردية وتناول ثلاث مواد (٦٢، ٦٣، ٦٤) هذهِ المسألة، حيث أقرت تشكيل لجنة تقيم في إستانبول وتتكون من ثلاثة أعضاء يمثلون حكومات بريطانيا – فرنسا – إيطاليا على أن تقدم هذهِ اللجنة خلال الأشهر الستة التي تعقب توقيع المعاهدة خطة للحكم الذاتي للمناطق المسكونة من أغلبية كوردية، وتحقيقاً لهذا الغرض ستقوم لجنة أخرى تضم ممثلين من بريطانيا وفرنسا وإيران وممثل الكورد بزيارة المنطقة من أجل التحري وإقرارهِ الإصلاحات التي تقبل الحكومة العثمانية تنفيذ قرارات كلا الجانبين... وإذا ما طالب الكورد بالإستقلال التام خلال عام من نفاذ المعاهدة وبعد إبلاغ مجلس العصبة بذلك فإن على الدولة العثمانية وبموجب هذهِ الوثيقة أن توافق على إنجاز هذهِ الإمتيازات وتتنازل عن كافة حقوقها وعن إسمها في تلك المنطقة... وعندما يتم هذا التنازل فإن قوى الحلفاء الرئيسة سوف لن تبدي اعتراضاً للدمج الطوعي للكورد الساكنين حتى اليوم في ذلك الجزء من كوردستان الذي تضمهُ ولاية الموصل الى هذهِ الدولة الكوردية المستقلة. سيف الدين، المصدر السابق، ص ص ٦٥ – ٦٦.

[٥] شورش حسن عمر، حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة، (السليمانية – ٢٠٠٥)، ص ٢٣.

سعت بريطانيا لأجل إيجاد شخصية معروفة مناسبة لها ومتفاهمة معها لتولي الحكم في العراق، على أن يكون نظام الحكم في العراق نظاماً ملكياً لا جمهورياً[١]، وقد تم ترشيح عدد من

الشخصيات لتولي الحكم الملكي في العراق، منهم من كان عراقياً، ومنهم من كان من خارج العراق[٢]، ودعت بريطانيا الى عقد مؤتمر في القاهرة في ١٢ آذار عام ١٩٢١، حضرهُ وزير المستعمرات البريطانية " ونستون تشرشل " Winston Churchill[٣]، وبحضور عدد من الشخصيات السياسية العراقية، وعدد من كبار المسؤولين البريطانيين في العراق[٤]، وقد تم التداول في هذا المؤتمر مناقشة عدد من القضايا الرئيسة ولعل من أبرزها[٥]:

١- تخفيض نفقات بريطانيا أزاء العراق.
٢- دراسة أسماء المرشحين للعرش الملكي في العراق.
٣- المسألة الكوردية.
٤- تهيئة وإعداد الجيش المستقبلي للعراق.

وبعد المداولات تم الاتفاق في مؤتمر القاهرة وبشكل نهائي على ترشيح الأمير فيصل بن حسين ملكاً على العراق، وقد وصل الأمير فيصل بن حسين الى بغداد في ٢٩ حزيران ١٩٢١.

في ١١ تموز عام ١٩٢١ اجتمع مجلس الوزراء العراقي وقرر المناداة بالأمير فيصل بن شريف حسين ملكاً على العراق على أن تكون حكومتهِ (دستورية - نيابية -

---

[١] ذويب، المصدر السابق، ص ١٩٤؛ البزاز، المصدر السابق، ص ١٠٥

[٢] ذويب، المصدر السابق، ص ص ١٧٤ – ١٧٥، ١٨٩ – ١٩٤.

[٣] ونستون تشرشل (١٨٧٤ – ١٩٦٥): سياسي بريطاني من حزب المحافظين، دخل البرلمان الإنكليزي عام ١٩٠٠، وعين وزيراً للتجارة عام ١٩٠٨، ثم وزيراً للداخلية والحربية عند نشوب الحرب العالمية الأولى، عين وزيراً للمستعمرات للفترة ما بين (١٩١٩ – ١٩٢١)، وأصبح رئيساً للوزراء في (١٠ أيار ١٩٤٥). الأتروشي، المصدر السابق، ص ٦٣.

[٤] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٥؛ سها طارق الجبوري، مؤتمر القاهرة والاستراتيجية البريطانية في العراق، مجموعة من الباحثين: المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – ٢٠٠٢)، ص ٢٤٥؛ الأتروشي، المصدر السابق، ص ٦٦.

[٥] سلام ناوخوش، احتلال وتقسيم كردستان، ط٢، (أربيل – ٢٠٠٢)، ص ١٠٣؛ صابر، المصدر السابق، ص ١٥١.

ديمقراطية ـ مقيدة بالقانون)[١]، وحينما تبلّغ " بيرسي كوكس " بهذا القرار، رأى بأن من الأفضل إجراء إستفتاء شعبي عام للنظر في مدى انسجام هذا القرار مع تطلعات ورغبات الشعب العراقي، حول ترشيح الأمير فيصل بن الحسين[٢]، لذا أوعز مجلس الوزراء إلى وزارة الداخلية بالعمل على إجراء إستفتاء شعبي عام، وذلك عن طريق تنظيم مضابط رسمية بهذا الشأن[٣]، يتم فيها تسجيل الآراء والرغبات للشعب العراقي بواسطة لجان ممثلة لسكان النواحي والملحقات الإدارية جميعاً، وعلى متصرفي الألوية (المحافظين) تقديم المضابط إلى مسؤولي اللجان وإرسالها إلى العاصمة بغداد فور إكمالها[٤].

وكان مجلس الوزراء العراقي، قد أعطى سكان المناطق والوحدات الإدارية التابعة للواء الموصل، الحرية التامة وحق المشاركة في الإستفتاء من عدمهِ بحسب رغباتهم، على أن لا تكون مشاركتهم أو عدم مشاركتهم في الإستفتاء حجة عليهم في المستقبل وأن الحكومة العراقية ترغب في اشتراكهم وتود عدم انفصالهم عن جسم المملكة العراقية[٥].

تقرر أن يبدأ تسجيل الآراء في الموصل في ٢٦ تموز ١٩٢١، وتشكلت لجان في المركز والأقضية والنواحي للإشراف على مضابط الإستفتاء[٦]، فكانت نتائج التصويت في لواء الموصل كما يلي[٧]: بلغ عدد المضابط المؤيدة للأمير فيصل (٦٨) مضبطة، ولم تعط في ولاية الموصل مضبطة ضدهُ، واشترطت (٦) مضابط أخرى ضرورة المحافظة على حقوق الكورد والأقليات الأخرى وحمايتها، وتمنت (٧) مضابط استمرار الإنتداب البريطاني فضلاً عن المحافظة على حقوق الكورد، واشترطت (١٠) مضابط على ما يأتي[٨]:-

---

[١] حسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٤؛ هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ج١، ت: سليم طه التكريتي، (بغداد – ١٩٨٩)، ص ١٥٦؛ البزاز، المصدر السابق، ص ١٠٥.

[٢] الطائي، الموصل في سنوات...، ص ٢٢.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٥.

[٤] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٤٧.

[٥] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٤٦؛ الحاج، المصدر السابق، ص ٤٢.

[٦] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٤٧؛ الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٥.

[٧] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٥.

[٨] المصدر نفسهُ، ص ٥٠.

١- استمرار الانتداب البريطاني، ويتبع ذلك استشارة الموظفين البريطانيين في القضايا المدنية والعسكرية.
٢- إقرار اللغة الكوردية في دوائر الدولة الرسمية والمدارس الابتدائية.
٣- حماية حقوق الشعب الكوردي المدنية والسياسية.
٤- المحافظة على حقوق كورد العراق في حرية الالتحاق بكوردستان تركيا أو بطريقة أخرى، لا سيما عندما تؤخذ مسألة ضمان الاستقلال الناجز المنصوص عليهِ في المادة (٦٤) من معاهدة سيظر، بنظر الاعتبار.

أما بالنسبة لمواقف سكان سنجار من مسألة ترشيح الأمير فيصل، فقد تبين من مضمون التقرير السري الذي قدمهُ إبراهيم عطار باشي في ١٩ تموز ١٩٢١ إلى الأمير فيصل والذي يتضمن معلومات عن أوضاع ولاية الموصل ومواقف سكانها من تتويجهِ، أن مشاور الموصل، الكولونيل "نولدر"، كان قد استحصل مضبطة استعمارية من هذا القضاء، وقد عرف عنهُ بأنهُ كان يبث وينشر (أفكاراً فاسدة) بواسطة أعوانهِ بقصد تضليل الأفكار العامة، وقد كان المانع الوحيد للكورد الايزدية من أن يلتحقوا بالموصل[١]، حيث تدل هذهِ العبارات بأن سكان قضاء سنجار، كانوا قد صوتوا ضد ترشيح الأمير فيصل[٢] أو كانوا مشترطين على استمرار الانتداب مع الحفاظ على حقوق الكورد والأقليات، وقد ذكر للباحث عدد من الشيوخ المعمرين في سنجار. بأن موقف سكان سنجار من هذا الترشيح كان على الشكل الأتي[٣]:

١- إن أكثرية المسلمين في قضاء سنجار كانوا من المؤيدين لهذا الترشيح وسعداء، وذلك لأسباب دينية لكون الأمير من عائلة دينية معروفة الحسب والنسب من أشراف الحجاز، لاسيما وأن العامل الديني كان يوظف لصالح تأييد ترشيح الأمير فيصل ليكون ملكاً على العراق[٤][٥].

---

[١] المصدر نفسهُ، ص ص ٤٥٣ – ٤٥٥.

[٢] للمزيد ينظر ص ٣٠ من هذا الكتاب حول موقفهم من الحكم العربي.

[٣] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: عبدالمسيح ملكي جرجيس، من مواليد سنجار ١٩٢٨، مسيحي، يعرف القراءة والكتابة، إجتاز الصف الخامس الإبتدائي، يعمل حائكاً في سنجار ولا زال. أجريت المقابلة معهُ في مركز قضاء سنجار، في ١٥شباط ٢٠٠٦.

[٤] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٥٥.

[٥] ولكن هذا السبب غير رئيسي او انه غير دقيق للاسباب التالية:

١- ينظر ص ٣٠ من هذا الكتاب حيث اتفق الكورد المسلمون والايزديون على حد سواء

٢- أما بالنسبة للطائفتين الايزدية والمسيحية، فكانوا مناهضين لترشيح الأمير فيصل ولخضوعهم تحت سيطرة حكومة عربية، إذ كانوا يحبذون بأن يكونوا من رعايا الدولة البريطانية، أو أن تكون إدارة شؤونهم بيد الحكومة البريطانية[١]، وعلى ما يبدو أنهم بقوا ثابتين على الموقف الذي اتخذوهُ في أثناء استفتاء عام (١٩١٨– ١٩١٩) حول مستقبل العراق، ورفضوا بأن تحكمهم حكومة عربية. وبموجب التقرير السري المشار اليهِ آنفاً، فإنه لولا مساعي الكولونيل "نولدر" لا تتوافق مع جهود البريطانيين ومصالحهم التي توصلت الى ضرورة ان يحكم العراق الامير فيصل وهو اقرب الشخصيات العربية انذاك اليهم. لقد كان لهم دور كبير في حصول فيصل على اكبر عدد من الاصوات[٢].

سمح المندوب السامي البريطاني "بيرسي كوكس" لإسماعيل بك چول أحد أمراء الطائفة الايزدية بالعودة من منفاهُ من بغداد، ليعيش بين أتباعهِ في سنجار متمتعاً بكافة حقوقهِ التي تم الاتفاق عليها مع الأمير سعيد بك أحد أمراء الايزدية في منطقة الشيخان في بداية الاحتلال[٣].

كانت نتيجة الاستفتاء العام حصول الأمير فيصل كما جاء في بيان المندوب السامي

انهم لم يقبلوا بالعيش تحت الحكم العربي.

٢- ان السليمانية وهي مدينة كوردية ذات غالبية مسلمة قد قاطعت الانتخابات اصلا.

٣- صوتت كركوك ضد ترشيح الملك فيص باغلبية وجاءت الاصوات المؤيدة له من اللواء الفرعي لاربيل لجهود ودور الزائد ليون الكبير وهو مساعد الضابط السياسي هناك وحتى هؤلاء اشترطوا شروطا ومنها انهم سيراجعون عن قرارهم اذا ما تهيئة الظروف الواردة في المادة (٦٤) من معاهدة سبفر.

٤- وبالنسبة للباديناں فقد اشترطوا عدة شروط للتصويت للفيصل:
الاحتفاظ بحق الكرد في كوردستان الجنوبية بالالتحاق بكوردستان الشمالية عند تداول مسالة الاستقلال حسب بنود معاهدة سيفر مع استمرار الامتداد والاعتراف باللغة الكوردية وغيرها من الشروط فاذا كانت الاغلبية الكوردية المسلمة صاحبة هذه المواقف من حكم الامير فيصل فيكف يكون موقف الكورد الايزديون الذين لاتجمعهم قومية او دين بهذه الزعامة.

[١] عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٣)، ص ١٩.

[٢] أحمد، ولاية الموصل...، ص ص ٤٣٤ – ٤٣٥، ٤٥٥.

[٣] گيست، المصدر السابق، ص ٣٩٦.

البريطاني على نسبة (٩٧٪) من مجموع الأصوات، في حين أكد تقرير بريطاني أنهُ حصل على نسبة (٩٦٪)[١].

جرت في ٢٣ آب ١٩٢١ مراسيم تتويج الأمير فيصل ملكاً على العراق، حيث أقيم حفلُ له بحضور شخصيات ممثلة عن ألوية العراق كافة[٢]، باستثناء لوائي كركوك والسليمانية الذين صوتوا ضدهِ وقاطعوا الانتخابات والتي تأرجحت المواقف بين الذين رفضوا الخضوع لأمير عربي وحكومة عربية مطالبين الانضمام والاتحاد مع كوردستان، وبين الذين طالبوا بأن يحكمهم أمير تركي، والسليمانية التي رفضت المشاركة في انتخاب الأمير فيصل ملكاً على العراق وأعرب عن رغبته في البقاء تحت إشراف الإدارة البريطانية المباشرة، بحيث أن الوضع هناك كان خاضعاً آنذاك الى المادة (٦٤) من معاهدة سيفر التي تنص على إنشاء دولة كوردية مستقلة[٣]، وكان ضمن تلك الشخصيات الأمير سعيد بك الذي مثل طائفة الايزديين هناك[٤]، وعدّ هذا التتويج بداية العهد الملكي في العراق[٥]، وبتتويج الملك فيصل بدأت الحياة السياسية الجديدة في العراق، حيث استقالت وزارة عبد الرحمن النقيب الأولى في ٢٣ آب ١٩٢١ وعهد الملك اليهِ تصريف أعمال الوزارة المستقلة وكالةً لحين تشكيل حكومة جديدة، وفي ١٢ أيلول ١٩٢١ شكلت الوزارة النقيبية الثانية (الحكومة الجديدة) وضمت "تسع" وزارات[٦].

---

[١] الحفو والبوتاني، المصدر السابق، ص ١٩.

[٢] بعد إختيار الحكومة المؤقتة في العراق قامت بتقسيم العراق الى وحدات إدارية وهي عشرة ألوية والألوية الى (٣٥) قضاء، والأقضية الى (٨٥) ناحية، وتعيين موظف عراقي لكل وحدة إدارية الى جانبهِ مستشار بريطاني، إذ كان على رأس كل لواء متصرف، والقضاء قائممقام، والناحية، مدير للناحية. ينظر: البزاز، المصدر السابق، ص ٩٨؛ الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٤.

[٣] أحمد، ولاية الموصل...، ص ص ٤٤٩-٤٥٠؛ الحفو و البوتاني، المصدر السابق، ص ١٩.

[٤] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٥٢؛ مير بصري، اعلام الكرد، (لندن – ١٩٩١)، ص ٢٣٦.

[٥] الحفو والبوتاني، المصدر السابق، ص ١٨ – ١٩؛ أديث وائي، أيف، بينروز، العراق دراسة في علاقاتهِ الخارجية وتطوراتهِ الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥، ج١، ت: عبد المجيد حسيب القيسي، (بيروت – ١٩٨٩)، ص ص ١٠٦ – ١٠٧؛ الحاج، المصدر السابق، ص ص ٤٢ – ٤٣.

[٦] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ٦٥ – ٦٦.

وفي الأول من تشرين الأول عام ١٩٢١، قدم الملك فيصل الى الموصل، وكان برفقتهِ مسؤولو الدولة آنذاك، وأبتهج أهالي الموصل بهذهِ الزيارة، حيث أنيرت الشوارع والبيوت بالأضواء، وذهب الملك الى قصرهِ (دار الضيافة الملاصق لمتحف الموصل حالياً)، وقدمت اليهِ الوفود المهنئة، وبضمنها وفد سنجار الذي كان مؤلفاً من: (القائممقام يوسف أفندي نمرود)[١] وبعض من وجهاء سنجار ضم كل من: درويش حمو شرو[٢]، وداود الداود والشيخ خضر (القيراني) وعتو خضر كهية(الهبابي) وجار الله العيسى (رئيس عشيرة البومتيوت) وجبور آغا (من أغوات عشيرة البابوات)[٣].

القانون الأساسي العراقي (الدستور) وحقوق الايزدية:

أشار الملك فيصل في خطاب التتويج إلى أن أول عمل سوف يقوم بهِ هو المباشرة بالإنتخابات وجمع المجلس التأسيسي[٤]، ليقوم بالمهام الأساسية التالية[٥]:

١- وضع القانون الأساسي (دستور) للمملكة العراقية.

٢- سن قانون إنتخاب مجلس النواب.

٣- تصديق المعاهدة العراقية – البريطانية[٦].

---

[١] لقد اختلفت الآراء حول اسم أول قائممقام لقضاء سنجار في العهد الملكي إذ ورد في بعض المصادر بأن يوسف أفندي نمرود هو أول قائممقام لقضاء سنجار بينما ورد في مصادر أخرى بأن يوسف أفندي رسام هو أول من تولى هذه الوظيفة وبتاريخ ١٤ نيسان ١٩٢١، بينما ورد في مصادر أخرى بأن ابراهيم بكر هو أول من تولى قائممقامية قضاء سنجار. والرأي الراجح بأن يوسف أفندي نمرود هو أول قائممقام لقضاء سنجار في العهد الملكي وذلك بالاعتماد على المصدر الأساسي لهذه المعلومة وهي جريدة الموصل في عددها (٤٣٣) الصادر بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٢١؛ الطائي الأوضاع الإدارية...، ص ٧٩؛ ملحق رقم (٤)، ص ١٩٢ من هذه الرسالة.

[٢] إن حمو شرو أرسل ابنهُ نيابة عنهُ، لإستقبال الملك فيصل الأول، وهذا يدل على إنهُ لم يكن راضياًعن تتويجهِ ملكاً على العراق، وغير راضٍ للرضوخ والخضوع لحكمهِ.

[٣] جريدة الموصل، ع (٤٣٣) في ١ تشرين الأول ١٩٢١.

[٤] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٧.

[٥] محمد مظفر الأدهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ج٢، ط٢، (بغداد – ١٩٨٩)، ص٢٠؛ الأتروشي، المصدر السابق، ص ٨٩.

[٦] وهي المعاهدة التي عقدت في عام ١٩٢٢ بين العراق وبريطانيا لتحديد العلاقة بينهما ولتحل محل الإنتداب، لذا جوبهُ بمقاومة شعبية وسياسية واسعة. للمزيد ينظر: حسين وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٣١ – ٣٥.

بناءً عليهِ، صدرت الإرادة الملكية في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٢، بإعلان تشكيل المجلس التأسيسي، وفي ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٢، صدرت إرادة ملكية بإجراء إنتخابات المجلس التأسيسي[١]، لكن سرعان ما انتشرت في الأوساط العامة الدعوة لمقاطعتها، وأصدر علماء الشيعة الفتاوى بتحريمها، وقاطعها الكورد أيضاً، واستمر الوضع القلق طوال ثلاث وزارات متعاقبة والى أن تتم هذهِ الانتخابات على مرحلتين[٢].

في وزارة جعفر العسكري الأولى (٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ – ٢ آب ١٩٢٤) قرر إجراء انتخاب نواب المجلس التأسيسي في ٢٥ شباط ١٩٢٤، وافتتح المجلس أولى جلساتهِ في ٢٧ آذار ١٩٢٤،وانتخب عبد المحسن السعدون رئيساً لهُ[٣].

وكانت طائفتا اليهود والمسيحيين ممثلتين في المجلس التأسيسي بخمسة مقاعد لكل منهم، بوصفها حصصا مخصصة لهم، حيث كان عدد اليهود في العراق يقدر بنحو (٨٧) ألف نسمة، والمسيحيون كان يقدر عددهم بنحو (٧٨) ألف نسمة[٤]، أما الطائفة الايزدية، فعلى الرغم من أن عددها كان يزيد عن (٢٠٢٥٧) ألف نسمة[٥]، فإنها لم تمثل في المجلس و كان يفترض السماح لها أن تمثل طائفتها ولو بمقعد واحد في المجلس التأسيسي، ولكن وزارة العسكري وتحت ذريعة الإبتعاد عن آثارة النعرات الطائفية تم إقصاء الطائفة الايزدية عن المجلس التأسيسي[٦].

قدم رئيس الوزراء جعفر العسكري في ٣ نيسان ١٩٢٤، لائحة القانون الأساسي الى رئيس المجلس التأسيسي عبد المحسن السعدون، لعرضها على المجلس[٧]، وفي ٧ نيسان ١٩٢٤ قرر المجلس تأليف لجنة من أعضائهِ تمثل الألوية العراقية لتدقيق اللائحة، وقد عين " أمجد العمري" نائب الموصل في المجلس التأسيسي، ليكون رئيساً للجنة الدستورية، ويوسف غنيمة نائب بغداد مقرراً[٨]، وقد تمت إحالتها إلى المجلس

---

[١] الأتروشي، المصدر السابق، ص ٨٩.

[٢] فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ – ١٩٤٨، (بغداد – ١٩٧٧)، ص ٩١؛ الأدهمي، المصدر السابق، ص ص ٢٣ – ٣٥؛ الحفو والبوتاني، المصدر السابق، ص ص ٢٠ – ٢٤.

[٣] حسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٧.

[٤] نذير، المصدر السابق، ص ٢٨.

[٥] المصدر نفسهُ، ص ٢٨.

[٦] الأدهمي، المصدر السابق، ص ص ٢٩٠ – ٢٩١.

[٧] حسين وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٣٧ – ٣٩.

[٨] المصدر نفسهُ، ص ٣٩؛ الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٨؛ الأدهمي، المصدر السابق، ص ص ٢٥١ – ٢٥٢.

التأسيسي، فأقرها الأخير بعد تعديلات طفيفة وذلك في ١٠ تموز ١٩٢٤[١]، وفي ١١ آذار ١٩٢٥، حمل رئيس الوزراء ياسين الهاشمي شخصياً (٢ آب ١٩٢٤ – ٢١ حزيران ١٩٢٥)، دستور المملكة العراقية (في مخمل من الحرير الأخضر) وقدمهُ الى الملك فيصل الأول وسط حفل رسمي، فوقعهُ الملك وأمر بنشرهِ[٢]، وقد نشر في الجريدة الرسمية في ٢١ آذار ١٩٢٥[٣].

احتوى القانون الأساسي العراقي على (١٢٣) مادة موزعة على مقدمة وعشرة أبواب[٤]. وفيما يتعلق بالأقليات غير المسلمة في العراق وبضمنهم الايزدية وحفظ حقوقهم، فإن القانون الأساسي العراقي قد تكفل بذلك بموجب المادة السادسة من الدستور التي نصت: (لا فرق بين العراقيين في الحقوق أمام القانون، وإن اختلفوا في القومية والدين واللغة)[٥]، كما أولى الباب الأول من القانون الأساسي العراقي، إهتماماً خاصاً بحقوق الشعب وعمل على حفظ حقوق الطوائف والأقليات غير المسلمة بمختلف أطيافها، ولم يفرق بينهما وبين الأغلبية المسلمة من حيث المبدأ[٦].

أما من حيث المعتقد والدين، فقد كانت الدولة العثمانية تعتبر الطائفة الايزدية فرقة من الفرق الإسلامية الضالة وتطبق بحقها أحكام الشريعة الإسلامية، وتنظر الى أفرادها كنظرها الى بقية المسلمين، إلا أن الحكومة الدستورية الملكية في العراق بموجب قانونها الأساسي نهجت منهجاً آخر تجاه الأقليات غير المسلمة وبضمنهم الايزديون[٧]، بحيث أعطي القانون الأساسي العراقي بموجب المادة (١٣)، الحق للأقليات غير المسلمة بممارسة معتقداتها بكل حرية، حيث نصت تلك المادة على أن: (الإسلام دين الدولة الرسمي وحرية القيام بشعائرهِ المألوفة في العراق على إختلاف مذاهبهِ محترمة لا تمس، وتضمن لساكني البلادجميعا حرية الإعتقاد التامة وحرية القيام بشعائر العبادة

---

[١] للمزيد من التفاصيل عن التعديلات. ينظر: الأدهمي، المصدر السابق، ص ص ٢٥٣ – ٢٩٦.

[٢] عبدالرزاق الحسني، العراق في دوري الإحتلال والإنتداب، ج٢، (سورية – ١٩٣٨)، ص ٩١.

[٣] عمر، المصدر السابق، ص ١٢٦.

[٤] الحسني، العراق في دوري...، ج٢، ص ص ٩١ – ١١٢؛ عمر، المصدر السابق، ص ١٢٩.

[٥] الحسني، العراق في دوري...، ج٢، ص ٩٣.

[٦] الأدهمي، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

[٧] الحسني، الايزديون...، ص ١٤٠.

وفقاً لعاداتهم، ما لم تكن مخلة بالأمن والنظام وما لم تناف الآداب العامة) [١]، وقد سمحت الحكومة لهذهِ الأقليات الدينية حق ممارسة بعض الشؤون الإدارية الدينية الخاصة بشؤون الجماعة[٢]، وهذا يتضح من مواد الباب الخامس من القانون الأساسي المختص بالسلطة القضائية، حيث إن المادة (٦٩) كانت قد قسمت المحاكم القضائية إلى محاكم مدنية ومحاكم خصوصية[٣]، وإن المادة (٧٥) قسمت المحاكم الدينية الى محاكم شرعية ومجالس روحانية طائفية[٤]،و كان من ضمن اختصاصات المحاكم الشرعية بموجب المادة (٧٦) من القانون الأساسي، النظر في الدعاوي المتعلقة بأحوال المسلمين الشخصية والدعاوي المختصة بإدارة أوقافهم[٥]، بينما تنظر المجالس الروحانية بموجب المادة (٧٩) من القانون الأساسي في الأمور الاتية [٦].

١- النظر في الأمور المتعلقة بالنكاح والصداق والطلاق والتفريق والنفقة والزوجية وتصديق الوصايات ما لم تكن مصدقة من كاتب العدل خلا الأمور الداخلة ضمن اختصاص المحاكم المدنية في ما يخص أفراد الطائفة عدا الأجانب منهم.

٢- في غير ذلك من مواد الأحوال الشخصية المتعلقة بأفراد الطوائف عند موافقة المتقايضين.

من هذا المنطلق أوصت الإدارة المدنية في الموصل بإمكانية تكوين (مجلس روحاني للطائفة الدينية الايزدية) ابتداءً من عام ١٩٢٨م، كما هو حال بقية الأديان[٧].

أشارت بعض المصادرإلى أن الحكومة العراقية كانت تبغي وراء تشكيل هذا المجلس دوافع مختلفة منها:

١- محاولة الحكومة بعد تشكيل المملكة العراقية عام ١٩٢١، أن تظهر للملأ إلتزامها بسن القوانين وتشكيل مجلس النواب والسماح للأقليات الدينية في العراق بتشكيل مجالسها الروحانية للنظر في أمورها الدينية البحتة[٨]، وبصلاحيات معينة

---

[١] حبيب، الإيزيدية ديانة...، ص ص ١٣١ – ١٣٢.

[٢] المصدر نفسهُ، ص ١٣٤.

[٣] الحسني، العراق في دوري...، ج٢، ص ١٠٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٠٤.

[٥] المصدر نفسهُ، ص ١٠٥.

[٦] المصدر نفسهُ، ص ١٠٥.

[٧] حبيب، الإيزيدية ديانة...، ص ١٣٥.

[٨] خليل جندي، الإيزدية في الوثائق السرية للحكومة العراقية ١٩٢٨ – ١٩٣٠، ص٢، www.Khaliljindy.com

مع ابقاء تلك الأقليات ضمن نظام وقوانين دعاوي العشائر[1].

٢- رغبة الحكومة العراقية الإستفادة من تشكيل المجلس الروحاني للطائفة الايزدية، بتكوين علاقات متينة مع الأمير سعيد بك الذي يترأس هذا المجلس، لتأمين علاقة طبيعية مع الطائفة الدينية الايزدية، وقطع دابر المحاولات الفرنسية المناوئة للعراق في استمالة الايزديين من خلال وعودها لهم بتكوين كيان سياسي خاص بهم، لاسيما وأن صراع المصالح البريطانية – الفرنسية كان قائماً حول

---

[1] دعاوي العشائر: كانت المنازعات والخلافات القبلية في العراق، تفضِ بموجب قواعد خاصة وضعت على أساس (العرف العشائري) منذ أقدم الأزمنة، واستمرت حتى الإحتلال البريطاني والتي قامت سلطته بالسير عليها، وقد اتبعت أسلوباً متطوراً للتعرف على نفسية القبائل العراقية وقواعدها وأعرافها التي كان متعارفاً عليها في ذلك الوقت حتى تحقق أهدافها وغاياتها من الإحتلال، فوجدت أن سكان العشائر يحلون قضاياهم عن طريق (العرف العشائري) رغم وجود المحاكم الرسمية، وكان الشيخ هو الذي يصدر الأحكام في المنازعات الي تحدث بين القبائل وبين أفراد القبيلة الواحدة , وأخذ الحكام السياسيون والضباط البريطانيون يشاركون في الإستماع الى هذا النوع من الشكاوي وكيفية حلها، وأدركت سلطة الاحتلال بان نظامها القانوني لا يتلائم مع البيئة العشائرية في العراق، وان مشكلة الأراضي والنزاع عليها في المناطق العشائرية وخاصة الجنوبية وعدم امكانية قوانينها من حلها جعلتها تتجه نحو التقرب من شيوخ العشائر باعداد نظام خاص للعشائر، ففي ١٢ شباط ١٩١٦ م وضع نظام دعاوي العشائر (Tribal Disputes Regulation) الذي صادق عليهِ الفريق (بيرسي ليك) (P.Lake) القائد العام لقوات الاحتلال آنذاك، وتم نشرهِ في ٢١ شباط من ذات العام من قبل العقيد (ستيوارت جورج نوكس) الضابط العدلي، وكان قد وضع هذا النظام (هنري روبرت كونوي دوبن) H.R.C.Dobbls على أساس نظام الحدود الهندي(Indian Frontier Regulation) الصادر عام ١٨٧٥، فاثبتت طريقة اعدادهِ عدم معارضة العشائر العراقية لأنهُ سهّل لهم حل الخلافات والمنازعات بينهم بالطرق المألوفة لديهم وتهدئة الوضع الذي كان عليهِ آنذاك وخاصة النزاع الحاصل على الأراضي. صلاح عبد الهادي حليحل الجبوري، تاريخ القضاء في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأولى – ابن رشد، (جامعة بغداد – ٢٠٠٠)، ص ص ٦٣ – ٧٣.

منطقة سنجار[١].

أما الأهداف التي كان يهدف اليها الأمير سعيد بك من خلال تأسيس هذا المجلس الروحاني للطائفة الايزدية فتتلخص بمايأتي:

١- حسم الصراع المحتدم على السلطة الأميرية بينهُ وبين حسين بك بن ميرزا بك الذي تم تجاوزه على الخلافة لدى انتقالها إلى الأمير علي بك والد الأمير سعيد بك، وقد كان حسين بك مدعوماً بشكل أكبر من عامة الايزديين، كما تشير بعض المصادر الوثائقية، وبين جناح سعيد بك المدعوم من الأقلية الايزدية ومن الحكومة العراقية [٢]، وقد حسمت ميان خاتون ذلك الصراع لصالح ابنها الأمير سعيد بك، بعد تنازل حسين بك عن الإمارة[٣].

٢- نهب الايزديين وسلب أموالهم من قبل الأمير سعيد بك باسم الوقف وباسم الشيخ عدي، وهذا ما أكدهُ وكيل قائممقام قضاء الشيخان لمتصرف لواء الموصل (محافظ محافظة)، حيث أن الأمير سعيد بك كان يعمل على تأمين قواعد عمل ضمن المواد القانونية المنصوص عليها النظام الداخلي للمجلس كي تساعدهُ في إغناء مكانتهِ وأسرتهِ مادياً ومعنوياً والإستيلاء على مدخولات المزارات الايزدية[٤].

٣- هنالك من يشير،إلى أن الهدف المنشود، من وراء تأسيس هذا المجلس الروحاني، القضاء على مطامع رؤساء العشائر الايزدية في سنجار الذين أخذوا يتدخلون في شؤون الأسرة الأميرية، والصراعات حول منصب الإمارة، سيما وأن بعض من هؤلاء الرؤساء أمثال "حمو شرو" و "شيخ خلف الهسكاني" و "الشيخ خضر القيراني"، كانوا يتمتعون بنفوذ رسمي وكبير موالٍ للحكومة العراقية ومنذ الإحتلال البريطاني لمنطقة سنجار عام ١٩١٨، وكانوا في مقدمة المطالبين بمنصب الإمارة وإن

---

[١]حبيب، الإيزدية ديانة...، ص ١٣٥؛ گيست، المصدر السابق، ص ٣٩٧. للتفاصيل عن الخلاف العراقي - السوري حول منطقة جبل سنجار. ينظر: ص ص٦٢-٦٥، من هذه الرسالة.

[٢] جندي، المصدر السابق، ص ٢؛ حبيب، الايزيدية ديانة تقاوم...، ص ص ١٣٦؛ گيست، المصدر السابق، ص٤٠٤.

[٣]جندي، المصدر السابق، ص ٢؛ الحسني، اليزيديون...، ص ١٤٣؛ گيست، المصدر السابق، ص ٤٠٤.

[٤]جندي، المصدر السابق، ص ص ٢ – ٣؛ حبيب، الإيزيدية ديانة تقاوم...، ص ١٣٧ – ١٣٩.

لم تكن التقاليد الدينية للطائفة الايزدية تسمح لهم بذلك[١].

لقد رفع الأمير "سعيد بك" عريضة إلى الحكومة العراقية وقع عليها أكثر من (١٣) شخصاً من رجال الدين وزعماء الايزدية في منطقة الشيخان، طالب فيها بتأسيس المجلس الروحاني اليزيدي، وتم تقديمها الى متصرف لواء الموصل عن طريق وكيل قائممقام شيخان، وقد خيرت الحكومة الأمير سعيد بك حول تأسيس هذا المجلس[٢].

تأسس المجلس الروحاني للطائفة الايزدية فعلياً في عام ١٩٣٠، إلا أنهُ كان مجلساً يكتنفهُ بعض الغموض، فلم يكن ساري المفعول على كل الايزديين، لاسيما الذين كانوا يعيشون في منطقة سنجار ولم يشهد أحد أو يوقع منهم على عريضة الأمير "سعيد بك"[٣].

ساد تذمر شديد في صفوف الايزدية، وأخذت الصيحات تتوالى يوماً بعد الآخر، من تصرفات الأمير " سعيد بك "، حيث كان معاشراً للنساء بكثرة، مدمناً على شرب الخمر، غير عابئ بأهمية المعتقدات والتعاليم والطقوس والشعائر الدينية لأبناء طائفة الايزدية، وكذلك قيامهِ باستغلال أموال وواردات المزارات الدينية لمصالحهِ الشخصية، واستغل أبناء دينه استغلالاً سيئاً، حينما كان يفرض عليهم ضرائب مالية إضافية[٤].

بادر العديد من وجهاء الايزديين إلى تقديم العديد من العرائض إلى المندوب السامي البريطاني في عام ١٩٣١، ثم عرضوا عرائض مباشرة إلى مجلس عصبة الأمم[٥] احتجوا فيها على صعوبة الظروف الاقتصادية التي يمرون بها، وعدم قناعتهم وارتياحهم من زعامة أميرهم سعيد بك[٦]، وبتوصية من لجنة الانتدابات عبر المندوب السامي البريطاني عن رغبته في معالجة المشكلة بين الايزديين وطلب من الحكومة

---

[١] الحسني، اليزيديون...، ص ١٤١؛ نيلدا فوكارو، جوانب من حياة الايزديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة، العددان (٨ – ٩)، (دمشق – ١٩٩٥)، ص ص ٩٤ – ٩٧.

[٢] جندي، المصدر السابق، ص ص ٥ – ٦.

[٣] حبيب، الإيزدية ديانة تقاوم...، ص ١٣٩.

[٤] الحسني، الايزديون...، ص ص ٦٧ - ٧١، ١٤١؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٤٠٣ – ٤٠٥.

[٥] عامر سلطان قادر مصطفى الإسحاقي، العراق وعصبة الأمم ١٩٢٠ – ١٩٣٢ دراسة تاريخية – سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل - ٢٠٠٠)، ص ٨٦.

[٦] گيست، المصدر السابق، ص ص ٤٠٣ – ٤٠٥؛ الإسحاقي، المصدر السابق، ص ٨٦؛ لونگريک، العراق الحديث...، ج١، ص ٣١٦.

العراقية بدراسة الوضع والوقوف على أهم أسباب الخلاف بين الأمير ورعيته، لذا قامت الحكومة العراقية بتشكيل لجنة مؤلفة من عدد من المسؤولين في الإدارة المحلية في لواء (محافظة) الموصل للنظر في أحوالهم لكي تتمكن اللجنة من اقتراح سن قوانين تتلاءم مع طبيعة الايزدية وتتماشى مع طقوسهم الدينية وعاداتهم الاجتماعية وعلاقاتهم بشيوخهم[١].

أما فيما يخص الإمارة، فقد أحجمت الحكومة العراقية عن عدم التدخل في شؤون وقضايا الايزدية الداخلية فيما يتعلق بإمارة طائفتهم، وحذرت الجميع بعدم السماح باستغلال هذهِ المسألة لغرض الإخلال بالأمن هناك[٢].

مجلس النواب (البرلمان العراقي وشؤون سنجار):

وضع القانون الأساسي، الأسس الدستورية والقانونية للحياة النيابية في العراق، وأوضح بأن السلطة التشريعية تتركز في مجلس الأمة مع الملك، وأعطى القانون الأساسي للسلطة التشريعية حق وضع القوانين وتعديلها وإلغائها[٣].

ونص القانون الأساسي على تشكيل مجلس الأمة ويتألف من مجلسي (النواب والأعيان)، وفي ٢١ تموز ١٩٢٤، عرضت لائحة انتخاب النواب على المجلس التأسيسي وتمت الموافقة عليها في ٢ آب ١٩٢٤ بعد مناقشتها[٤]، وفي ذات اليوم انتهت أعمال المجلس التأسيسي، وقد صدرت الإرادة الملكية بحلهِ في ٣ آب ١٩٢٤[٥].

كان مبدأ الانتخاب يتم على درجتين (نمط الانتخابات غير المباشرة)، (فالمنتخب الأول يمثل (٢٠) ألفاً من الذكور وينتخب كل (٢٥٠) منتخباً أولاً منتخباً ثانياً)، وتضمن أن تكون دورة المجلس أربعة اجتماعات، وأن يكون لكل عراقي أتم الثلاثين من العمر الحق أن يكون نائباً فيها ما لم يكن لهُ أحد الموانع القانونية الواردة في المادة (٣٠) من القانون الأساسي[٦].

---

[١] الاسحاقي، المصدر السابق، ص ٨٦؛ لونگريک، العراق الحديث...، ج١، ص ٣١٦.

[٢] الاسحاقي، المصدر السابق، ص ٨٦.

[٣] بشير حمود كاظم الغزالي، المجلس التأسيسي العراقي، البدايات، الانتخابات الأولى والتكميلية، الافتتاح، في مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – ٢٠٠٢)، ص ٤٤٥.

[٤] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٩.

[٥] الحفو والبوتاني، المصدر السابق، ص ٢٤؛ الأتروشي، المصدر السابق، ص ٩٨.

[٦] الأدهمي، المصدر السابق، ص ٢٨٨؛ الحسني، العراق في دوري...، ج٢، ص ص ٩٧ – ٩٨.

أما مجلس الأعيان، فيتكون من عدد من الأعضاء لا يتجاوزون العشرين، يعينهم الملك ممن نالوا الثقة ولهم ماضٍ مجيد في خدمة العراق، على أن لا يكون متجاوزاً الأربعين من العمر، وتكون مدة العضوية فيهِ ثمان سنوات، اعتباراً من تاريخ التعيين ويجوز إعادة تعيين الأعضاء السابقين، ويعقد المجلس جلساتهِ مع انعقاد مجلس النواب ويعطل معهُ، ويجب رفع جميع اللوائح القانونية المناقشة من قبل مجلس النواب إلى مجلس الأعيان لغرض إقرارها، ولا تكون قراراً ملزماً ما لم يوافق عليها المجلسان ويصدّقها الملك[١].

توزعت الخارطة الانتخابية للعراق إلى ثلاث مناطق انتخابية، وأعتبر كل لواء (محافظة) دائرة انتخابية وكل ناحية أو محلة شعبية دائرة انتخابية لها، وكان من نصيب الدائرة الانتخابية الأولى (ألوية الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية)[٢]، وكان وجوباً إلزامياً بأن ينتخب نواب إضافيون يمثلون الطائفتين المسيحية واليهودية[٣]، وموزعين على الشكل الأتي[٤] :

- في لواء بغداد: اثنان من اليهود وواحد من المسيحيين.
- في لواء البصرة: واحد من اليهود.
- في لواء الموصل: واحد من اليهود واثنان من المسيحيين.

اعترض نواب هاتين الطائفتين على الأعداد الانتخابية أعلاهُ، مما أدى إلى حدوث نوع من التغيير في الأعداد، بأن أضافوا نائباً إضافياً آخر لتمثيل المسيحيين في لواء البصرة[٥].

أما الطائفة الايزدية، فلم يتم تخصيص أي مقعد انتخابي لهم في مجلس النواب في لواء الموصل، الذي كان يفوق عدد الايزديين فيهِ ما يزيد عن العشرين ألف نسمة، أي ما يعادل ستة أضعاف الطائفة اليهودية في ذات اللواء، حيث بلغ عددهم آنذاك (٣٥٧٩) نسمة، حسب إحصائية نفوس غير رسمية لعام ١٩٢٤[٦]، وانطلاقاً من حرص بعض النواب في المجلس التأسيسي على كسب الأقليات وتأييدهم للحكومة العراقية، وعدم التفرقة بين أبناء الوطن الواحد، طالبوا بضرورة تمثيل الايزديين في مجلس النواب،

---

[١] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٦٩.
[٢] الأدهمي، المصدر السابق، ص ١٢.
[٣] حسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٤٠.
[٤] الأدهمي، المصدر السابق، ص ٢٨٨.
[٥] الأدهمي، المصدر السابق، ص ص ٢٨٩ – ٢٩١.
[٦] نذير، المصدر السابق، ص ٢٥.

باعتبارهم مواطنين يشاركون إخوانهم العراقيين في دفع الضرائب وأداء الخدمات العامة المترتبة عليهم، وعلى هذا الأساس يجب أن ينتخب عن الايزديين نائب واحد في لواء الموصل وذلك لكثرة أعدادهم في هذا اللواء[١]، لكن اعترض عدد من نواب المجلس التأسيسي على مقترح النائب أمجد العمري (الموصل) بخصوص تخصيص مقعد نيابي إضافي لليزيديين، تحت حجج مختلفة، منهم من أشار إلى أن اسم الأقليات في القوانين يؤدي الى التفرقة،وأن ذلك يتعارض مع مسعى العراق لإزالة الفرقة الطائفية والأقلية، بل أن هناك من ادعى بأن عدد الايزديين لا يتجاوز المئات، وأنهم يشكلون الآن كتلة داخل الإسلام لأنهم ينبذون عاداتهم القديمة الباقية من الوثنية وهم يقرأون القرآن ويسمون أولادهم بأسماء مسلمين[٢]، وبعد مداولات ومناقشات رفض المجلس النيابي اقتراح النائب أمجد العمري بتمثيل طائفة الايزدية في مجلس النواب العراقي[٣].

لم يستطع الايزديون بشكل خاص وسكان سنجار بشكل عام من الفوز في عضوية الانتخابات والتمثيل في مجلس النواب العراقي، الذي بدأ دورتهُ الأولى بجلستهِ في (١٦ تموز ١٩٢٥)، ولغاية انتهاء الدورة العاشرة ١٩٤٦م[٤]، على الرغم من أن الايزدية كانوا يشاركون في الانتخابات الأولية، لكنهم لم يتجاوزوا الانتخابات الثانوية، إلا بعد الدورتين الحادية عشرة والثانية عشرة ما بين عامي ١٩٤٧ – ١٩٤٨، وذلك لقلة الدوائر الانتخابية واتساعها[٥]، خلال هاتين الدورتين استطاع اثنان من ممثلي سنجار تجاوز الانتخابات الثانوية والتمثيل في عضوية مجلس النواب، فقد فاز عن سنجار في الدورة الانتخابية الحادية عشرة للمجلس الذي أفتتح دورته باجتماع غير اعتيادي في ١٧ آذار ١٩٤٧، الشيخ " متو خلف " (مطو)[٦]، وفي الدورة الثانية عشرة التي بدأت جلستها الأولى باجتماع غير اعتيادي في ٢١ حزيران ١٩٤٨، فاز عن سنجار "الشيخ

---

[١] الأدهمي، المصدر السابق، ص ص ٢٨٩ – ٢٩٠؛ نذير، المصدر السابق، ص ٥٤.

[٢] الأدهمي، المصدر السابق، ص ص ٢٩٠ – ٢٩١.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٩١.

[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ط٤، (بيروت – ١٩٧٤)، ص ص ٣٢٣ – ٣٣٧؛ نذير، المصدر السابق، ملاحق (٨ – ١) – (٨ – ١٥).

[٥] جريدة الموصل، ع (١٤٦٥) في ٧ نيسان ١٩٢٨؛ نذير، المصدر السابق، ص ص ٥٦، ٦٤.

[٦] متو خلف محما من مواليد سنجار ١٨٩١، من عشيرة الهبابات الايزدية وقد مثل في مجلس النواب كونهِ رئيساً للعشيرة أباً عن جد، كان مستقلاً من الناحية الحزبية لا يعرف القراءة و الكتابة، فاز عن طريق الانتخابات الثانوية، توفي في عام ١٩٥٩. نذير، المصدر السابق، ملحق رقم (٨ – ١١)؛ الحسني، تاريخ الوزارات...، ج١٠، ص ص ٣٣٣ – ٣٤٠.

بركات ناصر"[1].

لقد كان للتعديل الذي أُجري على لائحة القانون الجديد لانتخاب النواب رقم (١١) لسنة ١٩٤٦، دور كبير لتسهيل تمثيل شرائح المجتمع العراقي كافة في مجلس النواب[2]، ولعل أبرز هذهِ التعديلات هي[3]:

١- قسّم القانون الجديد الدوائر الانتخابية إلى وحدات أصغر، بحيث غدا القضاء دائرة انتخابية واحدة، الأمر الذي من شأنهِ أن يعطي أملاً للمرشح في أن ينتخب في قضائهِ وخاصةً إذا كان ذا مركز اجتماعي، في حين كان قانون انتخابات ١٩٢٤، قد عدّ اللواء دائرة انتخابية واحدة، مما جعل الدائرة الانتخابية تتسع، فكان يتوجب على المرشح أن يحوز على آراء (أصوات) لوائهِ بكاملهِ.

٢- لم يشترط القانون الجديد توافر النصاب المالي في النائب.

٣- قلل التعديل الجديد على القانون، عدد الناخبين من (٢٥٠) إلى (١٠٠) ناخب، إذ أصبح (لكل (١٠٠) ناخب واحد من المنتخبين الثانويين).

وبناءً على القانون الجديد، تم تقسيم الموصل إلى (١١) منطقة انتخابية، وعدَّ قضاء سنجار الذي يتألف من مركز القضاء وناحية الشمال (المنطقة التاسعة) [4].

وقد أتاح هذا التعديل لليزيديين المجال في أن يمثلوا سكان قضاء سنجار في مجلس النواب العراقي ابتداءً من الدورة الحادية عشر لعام ١٩٤٧، وتمكن خضر خديدة[5] من

---

[1] بركات ناصر: من مواليد سنجار ١٨٩٢، وقد مثل سنجار في مجلس النواب كونهِ أحد رؤساء العشائر الايزدية، وقد انضم إلى حزب الإتحاد الدستوري ١٩٤٩، وقد كان لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وقد فاز عن طريق الانتخابات الثانوية، توفي عام ١٩٧٠. نذير، المصدر السابق، ملحق رقم (٨ – ١١)؛ الحسني، تاريخ الوزارات...، ج١٠، ص ص ٣٤١ – ٣٤٣.

[2] نذير، المصدر السابق، ص ٦٤.

[3] المصدر نفسهُ، ص ٨١.

[4] المصدر نفسهُ، ص ٨١.

[5] خضر خديدة حمو شرو، من مواليد سنجار ١٩٠٠، ومن عشيرة الفقراء الايزدية، وقد مثل سنجار في مجلس النواب كونهِ رئيس عشيرة وأحد أعضاء حزب الإتحاد الدستوري، وقد فاز في الدورات الأربعة الأخيرة (١٣، ١٤، ١٥، ١٦) عن طريق التزكية، وكان يجيد القراءة والكتابة، توفي عام ٢٠٠٤. الحسني، تاريخ الوزارات...، ج١٠، ص ص ٣٤٤ – ٣٥١؛ نذير، المصدر السابق، ملحق رقم (٨ – ١٣)؛ مقابلة شخصية مع: دخيل سيدو حمو شرو، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦.

الفوز بأربع دورات متتالية منذ الدورة الانتخابية الثالثة عشرة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣، ولغاية الدورة السادسة عشرة التي أنهت الحياة البرلمانية في العراق الملكي بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[١].

مشكلة الموصل ١٩٢٥م وموقف سنجار منها:

عملت السلطات البريطانية بعد احتلالها لولاية الموصل، وعلى الفور على إجراء تغييرات في اتفاقية سايكس – بيكو، فأُعيد النظر في خريطتها من قبل بريطانيا وفرنسا[٢]، وبموجبها وافق جورج كليمنصو (Georges Clemenceau) رئيس وزراء فرنسا في الأول من كانون الأول ١٩١٨، على نقل ولاية الموصل الى منطقة النفوذ البريطاني، مقابل ضمانات عدة ومنها، حصول فرنسا على حصة من نفط الموصل[٣]، وتم هذا التنازل بشكل نهائي في مؤتمر سان ريمو سنة ١٩٢٠[٤].

---

[١] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج١٠، ص ص ٣٤٤ – ٣٥١؛ نذير، المصدر السابق، ملحق رقم (٨ – ١٣)؛ جريدة فتى العرب، ع (١٢٩) في ١٦ حزيران ١٩٥٤.

[٢] أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ – ١٩٣٢، (العراق - ١٩٨٠)، ص٩٥؛ ألبرت. م. منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ت: هاشم صالح التكريتي، (بغداد – ١٩٧٨)، ص ٢٤٥؛ محمد عبد الحسين المياح، مشكلة الموصل وترسيم الحدود العراقية – التركية، مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – ٢٠٠٢)، ص ٦٠٧.

[٣] فاضل حسين، المساومات الدولية حول ولاية الموصل (١٣٣٤ – ١٣٤٤هـ/ ١٩١٦ – ١٩٢٦م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل – ١٩٩٢)، ص٥١؛ فتح الله، المصدر السابق، ص ص ١٢٩ – ١٣١.

[٤] على أثر الاتفاق الأولي بين لويد جورج وكليمنصو حول ضم ولاية الموصل الى النفوذ البريطاني وإخراجها من دائرة النفوذ الفرنسي وتم التنازل رسمياً عند توقيع اتفاقية (سان ريمو) San Rimo المدينة الايطالية، في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ لقاء تعهد لويد جورج وباقتراح منه بمنح فرنسا ٢٥ ٪ من أسهم امتياز واستثمار نفط ما بين النهرين وهي حصص المانيا من الشركة (التركية – الألمانية – البريطانية) التي حصلت على الامتياز من السلطان العثماني قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، كما نصت اتفاقية سان ريمو على تقسيم الانتدابات، فاستأثرت فرنسا بالانتداب على سوريا ولبنان وأنيط انتداب فلسطين والعراق ببريطانيا، ولكن بقي مسكوتاً عن ولاية الموصل نظراً للادعاء التركي، وأعلنت نصوص الاتفاقية في اليوم التالي الا أنها لم تعلن في العراق الا بعد اسبوع. فتح الله، المصدر السابق، ص ص ١٩٧-١٩٨.

جددت الحكومة التركية مطالبتها بولاية الموصل واعتبرتها جزءاً من سيادة الجمهورية التركية الجديدة التي نشأت على أنقاض الدولة العثمانية، وقد أستندت في ذلك على اعتبارات عدة لعل من أبرزها: إن احتلال القوات البريطانية للولاية كان غير شرعي بل هو خرق لمعاهدة مودروس[١]، وقد جاء هذا التأكيد في المادة الأولى من (الميثاق الوطني التركي) الصادر في أيلول ١٩١٩[٢]، وكان الميثاق الوطني التركي قد نص على دمج ولاية الموصل الى حدود جبال حمرين شرقي دجلة وإلى منطقة الفتحة غربي دجلة ضمن الدولة العثمانية[٣].

ظلت الحكومة التركية متمسكة بمطالبها بخصوص ولاية الموصل[٤]، لكن المصالح الستراتيجية للسياسة البريطانية، فرضت عليها تقوية العراق بوصفهِ دولة أقامتها بريطانيا حديثاً تضم حدودها ولاية الموصل كجزء لا يتجزأ من العراق[٥]، وقد كان لبعض مواد معاهدة لوزان تموز ١٩٢٣، علاقة بمشكلة الموصل، فالفقرة الثانية من المادة الثالثة نصت على (أن يعين خط الحدود بين تركيا والعراق بترتيب ودي بين تركيا وبريطانيا العظمى خلال تسعة أشهر، وإذا لم يتوصلا إلى اتفاق بينهما خلال تسعة أشهر فيرفع النزاع إلى مجلس عصبة الأمم، والى حين التوصل إلى قرار بشأن النزاع تتعهد الحكومتان بأن لا تحدث أية حركة عسكرية أو غير عسكرية قد تغير بطريقة الحالة الراهنة في الأراضي "التي يتوقف مصيرها النهائي على ذلك القرار"[٦].

شرع العراق وتركيا رسمياً بالمفاوضات الثنائية لهذا الغرض في ٥ تشرين الأول ١٩٢٣، بمذكرة بريطانية رفعت إلى الحكومة التركية، وقد اتفق الطرفان – ولأسباب مختلفة – على البدء بالمفاوضات الفعلية في ١٩ أيار ١٩٢٤[٧]، وقد أطلق على

---

[١] عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٣٣ – ١٩٤٦ دراسة تاريخية وثائقية، (أربيل – ٢٠٠٣)، ص ٤٤٣.

[٢] الأتروشي، المصدر السابق، ص ١٠١.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٧٠.

[٤] البرقاوي، المصدر السابق، ص ٩٥.

[٥] حسين، مشكلة الموصل...، ص ٣٨؛ م. س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٩ – ١٩٣٢، ت: عبدي حاجي، (بيروت، ١٩٩١)، ص ٢٨٠؛ سيف الدين، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ رمضان زبير شريف، الكورد ومشكلة الموصل ١٩٢١ – ١٩٢٦، مجلة جامعة دهوك، مج٢، ع (٣)، (دهوك – تموز ١٩٩٩)، ص ص ٤١٧ – ٤٢٠.

[٦] حسين، مشكلة الموصل...، ص ص ٣٨ – ٣٩.

[٧] سي. جي. أدموندز، كرد وترك وعرب، ت: جرجيس فتح الله، ط٢، (أربيل – ١٩٩٩)، ص ٣٤٧.

المداولات والنقاشات التي دارت بين الجانبين بمؤتمر القسطنطينية[١]، والتي استمرت جلسات مناقشاتها حتى (٥ حزيران) ١٩٢٤، ولكن دون حل [٢].

وبعدما عجزت كل من الحكومتين البريطانية والتركية عن إيجاد الحل الثنائي المأمول، تم إحالة مشكلة الموصل إلى عصبة الأمم، وتولت العصبة المهمة في ٣٠ أيلول ١٩٢٤ حيث شكلت لجنة دولية لهذا الغرض[٣].

تشكلت اللجنة الدولية من ثلاثة أشخاص تضم كلاً من: أ. ف. ظيرسن (A. F. Wirsen) السفير السويدي في رومانيا، والعقيد باولس (Paulis) أحد المتقاعدين من الجيش البلجيكي والكونت بول تيليكي (Count Paul Teleky) وهو من الجغرافيين البارزين في هنغاريا، واختير أ. ف. ظيرسن رئيساً للجنة[٤].

كانت مهمة اللجنة مقتصرة على جمع المعلومات الضرورية ذات العلاقة بالمسألة وتقديمها إلى مجلس العصبة مع التوصيات، لتستعين بها عصبة الأمم على اتخاذ قرار في موضوع النزاع، على أن تجري اللجنة تحقيقاتها موضعياً للضرورة الماسة إليها.

وصلت اللجنة الدولية إلى بغداد في ١٦ كانون الثاني ١٩٢٥، حيث أقيمت لها حفلة ترحيب في البلاط الملكي، وفي اليوم التالي قدمت اللجنة الى الموصل ووصلتها في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥ وأجرت استقصاءاتها، وفي شباط ١٩٢٥ تقرر أن تتشعب اللجنة إلى أربع هيئات فرعية لتسهيل عمل اللجنة واستغلالاً للوقت[٥].

قبل وصول اللجنة إلى الموصل اتخذت كل من تركيا والحكومة العراقية المدعومة من جانب بريطانيا تدابير عديدة، لغرض تعزيز موقفيهما وتقويتهِ في أوساط الكورد والطوائف الأخرى، ولعل أبرز ما يلفت النظر في هذهِ الدعايات والنشاطات هو تكوين (الجمعية القومية للدفاع) في السليمانية في ١٩ شباط ١٩٢٥ برئاسة "أحمد توفيق بك" للوقوف ضد المطاليب التركية في ولاية الموصل[٦].

بعد أن قسمت اللجنة إلى أربع هيئات فرعية، بقي أ. ف. ثيرسن والوفد المرافق لهُ بالموصل، وخلالها زاروا الأقضية والقرى المجاورة لها، في سنجار ومخمور وتلعفر

---

[١] حسين، مشكلة الموصل...، ص ص ٤١ – ٤٥.

[٢] الأتروشي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

[٣] البزاز، المصدر السابق، ص ١٢٤.

[٤] فوستر، المصدر السابق، ص ٢٥٤؛ فتح الله، المصدر السابق...، ص ص ٣٢٥ – ٣٢٩، ٣٩٣ – ٣٩٦.

[٥] البزاز، المصدر السابق، ص ١٢٥؛ عصبة الأمم – مسألة الحدود بين تركيا والعراق، (بغداد - ١٩٦٧)، ص ٩؛ صابر، المصدر السابق، ص ص ٢٩٩ – ٣٠٠.

[٦] علي، الحركة الكردية المعاصرة...، ص ص ٤٥٩ – ٤٦٧.

وعقرة[١]، وتقرر أن تكون زيارتهم لسنجار في ١٦ آذار ١٩٢٥، وشرعوا باستفتاء آراء الأهالي عموماً واحداً بعد الآخر[٢].

شرعت اللجنة الدولية بدراسة نتائج تحقيقاتها في مختلف الألوية، إلا أن سكان لواء الموصل كانوا أكثر تنوعاً واختلافاً من بقية الألوية، الذي شمل الكورد والعرب والترك واليهود والمسيحيين فضلاً عن الايزدية[٣]، فكانت نتائج التصويت في لواء الموصل على الشكل الآتي: عبّر أكثرية العرب عن تأييدهم للدولة العراقية، أما الكورد فكاد أن يكون من المستحيل على اللجنة أن تتثبت من وجهات نظرهم، بسبب خوفهم من الحملة الدعائية التي قام بها العرب القوميون (المتطرفون) من أعضاء حزب الاستقلال في الموصل، وتشجيع السلطات الإدارية في اللواء لتلك الدعايات[٤]، وقد كان الشعور القومي بين الكورد ضعيفاً، حتى كاد البعض من الباحثين أن يتفقوا على أن الشعور القومي كان معدوماً في القسم الشمالي الشرقي من لواء الموصل[٥].

وعلى الرغم من كل ذلك فقد اختلفت آراء الكورد ما بين مؤيدٍ لتركيا، ومؤيد للانضمام إلى العراق أو الاستقلال، وفي المناطق الأخرى من المناطق الكوردية في لواء الموصل، وجدت اللجنة أنهُ من العبث الوصول إلى نتيجة [٦].

أما موقف سنجار فقد أشارت اللجنة الدولية، إلى أنه لدى زيارتها ولقائها بالأهالي هناك وجدت بأن معظم الأصوات كانت إلى جانب الانضمام إلى العراق عدا خمسة من رؤساء العشائر المسلمة قالوا (نحن مع من يحكم الموصل حيث أشغالنا معهم)[٧].

أما بخصوص آراء الايزدية، فقد وجدت اللجنة بأن معظمهم كانوا يفضلون الانضمام إلى العراق تحت الانتداب البريطاني، لكن أشار البعض من رؤسائهم بأنهم يفضلون أن تحكمهم حكومة تركية على أي حكومة عربية من دون الانتداب، فيما كان البعض الآخر من الايزدية يؤيدون الانضمام إلى تركيا[٨]، وهناك من أظهر حسن النية والخدمة والصداقة تجاه الحكومة العراقية وأبرزهم الشيخ خلف بن الشيخ ناصر الهسكاني[٩].

وفيما يبدو أن الوضع في سنجار لم يتغير عما كانت عليهِ، في الاستفتاء الثاني الذي

---

[١] صابر، المصدر السابق، ص ٣٠٠.
[٢] فتح الله، المصدر السابق , ص ٤٥٥.
[٣] المصدر نفسهُ، ص ص ١٢١ – ١٢٢.
[٤] المصدر نفسهُ، ص ١٢٢.
[٥] المصدر نفسهُ، ص ١٢٢.
[٦] حسين، مشكلة الموصل...، ص ١٢٢.
[٧] فتح الله، المصدر السابق، ص ٤٥٥؛ علي، الحركة الكردية المعاصرة...، ص ٤٦٥.
[٨] حسين، مشكلة الموصل...، ص ١٢٣.
[٩] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

أجرى فيهِ انتخاب الأمير فيصل ملكاً على العراق، وحسب تقرير رسمي، فإنَّ عواطف أهل الشمال كانت عربية بالدرجة الأولى، وتركية بالدرجة الثانية، فيما كان هناك استياءً من حمو شرو حاكم سنجار الموالي للبريطانيين، والذي فضل على ما يبدو الانضمام إلى العراق تحت الانتداب البريطاني[١].

لفتت اللجنة الدولية في ختام تقريرها أنظار مجلس عصبة الأمم إلى ثلاث نقاط[٢]، اقترحت وجوب إتباعها والاعتناء بها لتهيئة البلاد العراقية للحرية وإسعاد سكانها، ومن بين هذهِ النقاط، ضرورة الاهتمام بحماية الأقليات غير المسلمة، حيث أكدت على وجوب توفير الحماية لليهود والمسيحيين فضلاً عن الطائفة الايزدية، وأن تضمن لهم الحرية الدينية وحرية فتح المدارس، وأن يكون مركزهم متلائماً مع الظروف الخاصة للدولة السائدة، وأن تكون عصبة الأمم هي المشرفة على الترتيبات التي تتخذ لخدمة مصالحهم[٣].

رفعت اللجنة الدولية تقريرها إلى مجلس عصبة الأمم في ١٦ تموز ١٩٢٥، تضمن توصيات عدة منها التوصية بإلحاق المنطقة المتنازع عليها بالعراق، وفق استنتاجات إستراتيجية وجغرافية وعرقية وسياسية وعسكرية واقتصادية[٤]، على أن يعتبر خط بروكسل[٥] خطاً جيداً لتثبيت الحدود بين العراق وتركيا[٦]، وقد اقترنت مسألة الحاق ولاية الموصل بالدولة العراقية الجديدة بتنفيذ شرطين أساسيين[٧]:-

١- وجوب إبقاء العراق تحت الانتداب البريطاني لمدة (٢٥) عاماً مقبلاً.

---

[١] أحمد، ولاية الموصل...، ص ٤٥٥.

[٢] حسين، مشكلة الموصل...، ص ص ١٣٠ – ١٣١؛ فتح الله، المصدر السابق، ص ص ٤٥٦ – ٤٥٧.

[٣] حسين، مشكلة الموصل...، ص ١٣١.

[٤] سيف الدين، المصدر السابق، ص ص ١٩٧ – ٢٠١.

[٥] بعد تفاقم النزاع بين تركيا من جهة والحكومة العراقية والبريطانية المنتدبة من جهة أخرى حول ولاية الموصل، قام السير برانتينك مع مساعدين له أحدهما اسباني والأخر من أرغواي، بالذهاب الى المنطقة المتنازع عليها في ٢١ كانون الأول ١٩٢٤، وقام بوضع تقارير درست فيها جغرافية المنطقة وذكر بأن هدف رحلته هو اجراء ترتيب في المنطقة يهدف الى تعميم السلام، ووضع حد للانتهاكات والاحتكاكات العسكرية، ولو بصورة مؤقتة لحين ايجاد حل دائمي، وضع برانتينك خطاً عرف بـ (خط بروكسل) فيما بعد، الزم الطرفين باحترامه وقبوله، وبالفعل حصل مشروعه على الموافقة بل على ثناء الأطراف جميعاً، وهو الخط الحدودي الحالي بين تركيا والعراق مع تغييرات طفيفة. حسين، مشكلة الموصل...، ص ص٥٥-٥٨؛ سيف الدين، المصدر السابق، ص ص ١٨٨-١٨٩.

[٦] عمر، المصدر السابق، ص ص ٣١ – ٣٣.

[٧] المصدر نفسهُ، ص ص ٣٣ – ٣٥؛ حسين، مشكلة الموصل...، ص ١٣٠.

٢- ضرورة مراعاة رغبات ومصالح الكورد فيما يخص تعيين موظفي الكورد لإدارة بلادهم، وعلى أن تكون اللغة الكوردية لغة التقاضي والتعليم في المدارس، ويجب أن تعتبر اللغة الكوردية لغة رسمية هناك، وإلا فقد يكون أكثر نفعاً أن تبقى المنطقة تحت السيادة التركية.

توصلت بريطانيا إلى عقد معاهدة مع العراق في ٣١ كانون الثاني ١٩٢٦ تكون بموجبها مدة المعاهدة (٢٥) عاماً[١]، كما تم عقد معاهدة ثلاثية في أنقرة بين كل من العراق وتركيا وبريطانيا وذلك في ٥ حزيران ١٩٢٦ تم بموجبها تثبيت الحدود بين العراق وتركيا، على أن يتم دفع مبلغ (٥٠٠,٠٠٠) باوند عن نسبة الـ (١٠٪) من عوائد النفط من حصة الحكومة العراقية إلى الجانب التركي ولمدة ٢٥ عاماً[٢]، وبذلك طويت صفحة الأزمات بين العراق وتركيا[٣].

حركة داود الداود الأولى ١٩٢٥م:

يبدو أن السياسة التي اتبعتها بريطانيا في العراق باعتمادها على بعض رؤساء العشائر دون البعض الآخر، قد أسهمت في خلق التباعد والفرقة بين العشائر وظهور تمردات ونزاعات مسلحة[٤]،وان آثار هذهِ السياسة شملت منطقة سنجار التي كانت لها سوابق بهذا النوع من النزاعات، حيث كانت العشائر في سنجار ومنذ أواخر القرن التاسع عشر منقسمة بين حلفين، الأول: بزعامة حمو شرو، والثاني: بزعامة داود الداود رئيس عشيرة المهركان[٥]، والذي كان يعد حمو شرو دخيلاً على سنجار ومن الذين لا شأن لهم في الشؤون العشائرية إذ كان يعمل خادماً لدى صفوك آغا- أحد زعماء جبل سنجار[٦]، لذا شعر داود الداود بالمرارة عندما نصب المسؤولون البريطانيون " حمو شرو " زعيماً لجبل سنجار، فرفض إطاعة أوامرهِ وتقديم الضرائب إليه مما أدى إلى اشتداد التنافس والصراع بينهما، وأدى الأمر بداود الداود أن يكن الكره والحقد تجاه البريطانيين الذين قاموا بتجاهلهِ[٧]، وعلى ما يبدو فإن المملكة العراقية كانت

---

[١] عبد الأمير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٣، (النجف – ١٩٧٥)، ص ص ٢٠٣ – ٢١٤؛ الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٧٠.

[٢] المعاهدة العراقية – الإنكليزية – التركية المنعقدة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦، (بغداد - ١٩٤١)، ص ٢ – ٨؛ الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٧٠؛ سيف الدين، المصدر السابق، ص ص ٢٦٠ – ٢٦٩.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٧٠.

[٤] المصدر نفسه، ص ص ٤٠ – ٤١.

[٥] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٥١٣.

[٦] المصدر نفسهُ، ص ص ٢٦٢ – ٢٦٣، ٦٦ – ٢٦٧.

[٧] الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٢٦٦ – ٢٦٧.

على علم بتلك الحساسية العشائرية الدائرة في سنجار وفي ظروف عصيبة كانت تمر بالعراق والسلطات البريطانية معاً، إذ كانت الصراعات والمنازعات قائمة حول مشكلة الموصل بين بريطانيا وتركيا، وإن المفاوضات سائرة في طريقها إلى الفشل[١]، وكانت تركيا تحاول وبكل الوسائل نشر الدعاية لها وإقناع سكان الولاية جميعاً بالوقوف إلى جانبها وبالانضمام إليها، وعلى ما يبدو أن الموقف في سنجار كان يبعث على عدم الارتياح، لاسيما وأنها على مقربة من تلعفر التي كانت مؤيدة في معظمها للانضمام إلى تركيا[٢]، لذلك فقد أخذت السلطات الحكومية تكثف جهودها من أجل تفادي وقوع أية مشاكل من شأنها أن تؤثر سلباً على الدعوات البريطانية بضم ولاية الموصل بما فيها (كوردستان العراق) إلى المملكة العراقية، لذا نرى بأن بعض كبار المسؤولين العراقيين كانوا يقوموا بزيارات إلى منطقة سنجار، بحيث كانت هناك خلال أربعة أشهر " أربع" زيارات، حيث قصدها في ١٨ حزيران ١٩٢٤، متصرف لواء الموصل " عبد العزيز بك القصاب" (٢٣ كانون الثاني ١٩٢٤ - ٢٦ تموز ١٩٢٦)، واطلع على الشؤون الإدارية هناك[٣]، وفي ٤ أيلول ١٩٢٤، قصدها " عبد العزيز بك قصاب " للمرة الثانية حيث كان برفقتهِ في هذهِ المرة كلُ من الكولونيل بريسكوث (Briscoth) مفتش شرطة العراق العام وتحسين علي بك مدير شرطة لواء الموصل[٤]، وكانت هناك زيارة أخرى لوفد عراقي رفيع المستوى حيث زارها في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٤، ضمّ وزير الداخلية وكان برفقتهِ متصرف اللواء والمفتش الإداري ومدير الشرطة العام وسكرتير الوزارة ومدير شرطة اللواء، حيث قضوا ليلة في سنجار ثم غادروها الساعة (١٠) صباحاً من اليوم التالي، وعلى ما يبدو أن الغاية من هذهِ الزيارات هي للإطلاع على الوضع الأمني هناك[٥].

أصبح الوضع متأزماً في سنجار إثر الحركة المسلحة التي قام بها داود الداود في نيسان ١٩٢٥، بعد أن تحدى أوامر السلطات البريطانية بأكثر من ثلاث مرات ورفض المشاركة في اجتماع في بلدة سنجار[٦]، وعلى أثر ذلك جهزت السلطات البريطانية قوة عسكرية في آليات مدرعة وبمساندة طائرات حربية بريطانية لإخماد حركتهِ[٧]، وهناك من يشير الى ان أتباع الشيخ عجيل الياور، شيخ مشايخ شمر (١٩٢٢ – ١٩٤٠م) في

---

[١] حسين، مشكلة الموصل...، ص ص ٤١ – ٤٥؛ صابر، المصدر السابق، ص ص ٢٩٣ – ٢٩٤.

[٢] حسين، مشكلة الموصل...، ص ٦٧.

[٣] جريدة الموصل، ع (٨٢٧) في ١٨ حزيران ١٩٢٤.

[٤] المصدر نفسهُ، ع (٨٦٨) في ٤ أيلول ١٩٢٤.

[٥] المصدر نفسهُ، ع (٨٩٦) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٤.

[٦] گيست، المصدر السابق، ص ٣٩٨.

[٧] المصدر نفسهُ، ص ٣٩٨.

العراق، شاركوا في هذهِ الحملة الموجهة ضد داود الداود[١]

اندلع القتال بين الطرفين وتمكن أحد رجال داود الداود من إسقاط طائرة استطلاع بريطانية مرافقة للقوة الجوية الملكية البريطانية، وأدى إلى مقتل طياريها الاثنين[٢].

لكن نتيجة لعدم التكافؤ العسكري بين الجانبين من حيث العدة والعدد، تمكنت القوات البريطانية من إلحاق هزيمة بجماعة من الايزديين والتوغل الى قرى داود الداود وإلقاء القبض عليهِ حيث تم نفيهِ الى الناصرية جنوب العراق لمدة ثلاث سنوات[٣] وبعدها أطلق سراحهُ فعاد إلى سنجار، وبعد مرور نحو ستة أشهر" تم نفيهِ مرة أخرى إلى قضاء الشيخان حيث مكث هناك لفترة تزيد عن ثلاث سنوات[٤].

استيلاء حمو شرو على السنجق (طاووس الملك):

كان من نتائج سوء إدارة شؤون الطائفة الايزدية ممثلة بالأمير سعيد بك أن أدت الى حدوث انشقاق داخل الأسرة الأميرية، إذ ألتفّ قسم من الايزديين حول "حسين بك بن الأمير ميرزا بك" وقد كان مدعوماً من قبل الأكثرية، وكان على رأس المدعومين حاكم سنجار آنذاك "حمو شرو" والذي كان في صراع مع الأمير سعيد بك[٥]، وقد بقي هذا الصراع محتدماً لفترة من الزمن، ومما ساعد على تفاقمه هو أن "حمو شرو" قام في عام ١٩٣٠، بمهاجمة القوالين[٦]، وانتزع من أيديهم (السنجق)[٧]، الذي كان

---

[١] خديدة، من مشاهير...، ص ١٢٧.

[٢] گيست، المصدر السابق، ص ٣٩٨.

[٣] خديدة، من مشاهير...، ص ١٢٨.

[٤] المصدر نفسهُ، ص ١٢٨.

[٥] گيست، المصدر السابق، ص ٤٠٤؛ جندي، المصدر السابق، ص ٢.

[٦] القوال هي صيغة مبالغة من القول، ومعناه الكثير القول والقوالون هم طبقة ليست فيهم صفة روحية، ووظيفتهم هي قراءة الأقوال، وإنشاد الأشعار في المناسبات، وخاصة عند اقامة الطواويس في القرى، حيث يقوم القوالون باستئجار الطواويس من الأمير، ويطوفون بها في القرى، حيث يلقون القصائد والأقوال والمدائح، ويجمعون من وراء ذلك الأموال الطائلة من عوام الايزديين الذين يدفعون لهم الأموال كل حسب طاقته، والقوالون هم بمثابة سفراء الأمير الى القرى والمدن البعيدة عن سلطة الأمير وهيمنته فيقوم القوالون بإيصال تعليمات وأوامر الأمير إلى أبناء الملة، كما يقومون بنقل أخبارهم الى الأمير، لكي يكون مطلعاً على أخبار الملة، وما يجري فيهم، ومن وظائفهم تنظيف مرقد الشيخ عدي بعد انتهاء الزيارات ويقوم القوالون بتدريب أبنائهم على الضرب على الدّف، وحفظ الأقوال والقصائد والأناشيد الدينية. سمو، المصدر السابق، ص ص ٢١٩-٢٢٠؛ باقصري، المصدر السابق، ص٨٩.

[٧] للايزيدية سبعة سناجق، وهي بهيئة الديك أو الطاووس من النحاس أو الشبه أو الحديد، ولكل سنجق هيئة تختلف عن هيئة الأخرى، ولكل منها موضع خاص في قصر الأمير في

يطوفون به في سنجار، واحتجزهُ لديهِ في قريتهِ "جدالة" الواقعة في أطراف سنجار، وقد بذلت السلطات الحكومية في الموصل محاولات عديدة لإقناع حمو شرو بإعادة السنجق إلى مكانهِ الأصلي في قصر الإمارة، إلا أنهُ رفض ذلك واشترطت موافقته على تسليم السنجق إلى "حسين بك" بعد أن يتم إعلان إمارتهِ[١]، وهذا ما أدى بالأمير سعيد بك إلى تقديم عريضة إلى الملك فيصل الأول في ١٤ تشرين الأول ١٩٣١، مرفقة بمضبطة رسمية عليها تواقيع أكثر من (٨٠٠) شخص[٢]، متهماً متصرف لواء الموصل " عبد العزيز بك المظفر" (١٨ نيسان ١٩٣١ – ٢ أيلول ١٩٣١) بأنهُ صادر أحد السناجق منهُ وسلمهُ إلى حمو شرو، مشيراً إلى أحقيتهِ أكثر من غيرهِ بالاحتفاظ بالسنجق وأسترحم في نهاية عريضته من الملك إعادة (السنجق) إليه[٣].

وفي تلك الأثناء، قدم آغوات (رؤساء) في قضاء سنجار عريضة أخرى الى الملك فيصل الأول يسترحمون فيها إبقاء السنجق المتنازع عليهِ في حوزتهم[٤]، وكادت الأمور أن تنفلت من زمام الأمير سعيد بك، لولا تنازل حسين بك عن حقهِ في الإمارة، ومصالحتهِ للأمير سعيد بك بعدما أدرك أن التعرض للأمير يمس أصول الدين، وذلك لأن الأمير وفق الديانة الايزدية مصون وغير مسؤول ولا يجوز عزله بصورة مطلقة[٥].

لكن رغم تلك المعارضة بقي السنجق في حوزة حمو شرو حتى بعد وفاتهِ ١٩٣٣، ولكن بعد المحاولات العديدة التي بذلتها الحكومة العراقية من أجل إرجاع السنجق إلى أيدي الأمير سعيد بك، اقتنع (خديدة بن حمو شرو) بعدم جدوى الاحتفاظ بهذا السنجق، ولتفادي النزاع مع الأمير سعيد بك، قرر تسليم السنجق إلى السلطات الحكومية لإعادتها إلى دار الإمارة في الشيخان وذلك في ٢٠ أيلول ١٩٣٣[٦]، وبهذا الصدد قدم (خديدة بن

باعدري حيث مركز الإمارة وفي أيام جمع النذور والصدقات في شهور (نيسان، أيلول، تشرين الأول)، يحملها القوالون ويتجولون بها ثم تعاد إلى مكانها المعتاد، والأمير هو الذي يرسلها مع القوالين، وإن مسألة الصراع على السناجق ليست بحديثة العهد، حيث أن إسماعيل بك چول والأمير سعيد بك، تنازعا عليها في بداية الاحتلال البريطاني للموصل عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٢٥، تعرضت السناجق في سنجار إلى المطاردة والحجز من قبل نائف بك الذي كان قد زوج إبنتهُ لسعيد بك. الحسني، اليزيديون...، ص ١٧٢؛ گيست، المصدر السابق، ص ص ٣٩٣ – ٣٩٨، ٣٩٨ – ٣٩٩.

[١] الحسني، اليزيديون...، ص ١٤٢.

[٢] گيست، المصدر السابق، ص ٤٠٦؛ البناء، المصدر السابق، ص ١١٢

[٣] الحسني، اليزيديون...، ص ص ١٤٢ – ١٤٣.

[٤] المصدر نفسهُ، ص ١٤٣.

[٥] المصدر نفسهُ، ص ١٤٣؛ گيست، المصدر السابق، ص ٤٠٥.

[٦] جريدة العمال، ع (١٥٤) في ٢١ أيلول ١٩٣٣.

حمو شرو) رسالة إلى وكيل متصرف لواء الموصل وهذا نص الرسالة [١]:

سعادة وكيل متصرف لواء الموصل المحترم..

سيدي المحترم

(يسرني كثيراً بأن أتقدم لسعادتكم شاكراً الإرشادات الثمينة التي أخذت مكانها في قلوب زعماء الطائفة الايزدية، وانه نزولاً عند رغبتكم الكريمة التي تمثل رغبة الحكومة الموقرة، والتي نعتقد فيها خيراً للصالح العام، قد اصطلحنا مع السيد سعيد بك أمير الشيخان، وقدمنا لسعادتكم السنجق مع حامل الكتاب راجين الأمر بتسليمهِ إليه كي يبقى عندهُ، ولنا كل الشرف بأن نعلن لسعادتكم تناسينا لكل ما كان بيننا وبين سعيد بك أمير الشيخان من أسباب الخلاف، وذلك لرعاية مصلحة البلاد التي هي أحوج ما تكون إلى التضامن، وختاماً نعرض تعلقنا الشديد لخدمة سيد البلاد مولانا جلالة الملك المفدى وحكومتهِ الموقرة ونرجو أن نكون دوماً عند كل ما فيهِ المصلحة العامة).

وكان الأمير سعيد بك قد أرسل رسالة إلى وكيل متصرف اللواء وعبر فيها عن شكرهِ لجهود الحكومة، وأكد على أحقيتهِ في الاحتفاظ بالسنجق، وأن الأمور سوف تصلح بين الايزديين[٢].

إن تسليم خديدة حمو شرو السنجق، قد حسم المشكلة بينهُ وبين الأمير سعيد بك، وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت الدسائس وحركات المعارضة تثار بين الحين والآخر ضد الأمير سعيد بك لمنصب الإمارة، إذ جرت في عام ١٩٣٨ محاولة في سنجار ضمن هذا النزاع، من قبل (يزيد خان بن إسماعيل بك چول) وكان لا يزال شاباً لا يتجاوز الـ (١٧) من عمرهِ، لكن سرعان ما انكشف أمرهُ، وتم وضع حد لمحاولتهِ، وحسمت المسألة بعد تدخل السلطات الحكومية في الموصل في العام نفسه لصالح الأمير سعيد بك[٣].

---

[١] المصدر نفسهُ.

[٢] المصدر نفسهُ، ع (١٥٤) في ٢١ أيلول ١٩٣٣.

[٣] گيست، المصدر السابق، ص ص ٤١١ – ٤١٤.

المبحث الثاني
الخلاف العراقي السوري حول جبل سنجار

ضمن المخطط الاستعماري لمعاهدة سايكس – بيكو ١٩١٦، كانت الموصل واقعة ضمن حصة فرنسا، إلا أن القوات البريطانية احتلتها ودخلتها، ومن ثم حاولت بريطانيا إبعاد فرنسا عنها وهذا ما تم بعد تنازل جورج كليمنصو عنها مبدئياً وتحقق هذا التنازل بشكل نهائي في مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠[١]، إلا أن المسألة لم تحسم إذ بقي الصراع مستمراً بين الجانبين حول لواء دير الزور والذي كان في أواخر العهد العثماني ملحقاً بالعاصمة اسطنبول مباشرة، وبعد انسحاب القوات العثمانية منها أصبح اللواء خالياً من أية سلطة مدنية، فنشأت فيه إدارة وسلطة محلية مؤلفة من رؤساء المناطق وحكمت اللواء بمقتضى الأعراف العشائرية[٢].

طلب رؤساء العشائر في دير الزور من قيادة الحكومة العربية في دمشق بأن تقبل تبعيتها لها، وقد وافقت الحكومة على ذلك، وعينت مرعي ملاح متصرفاً للواء دير الزور، وأرسلت معهُ المقدم علي رضا العسكري، كما أرسلت معهُ مفرزة (هجانة) من عشيرة العقيل بقيادة الشريف علي ناصر، ولكن نتيجة لسوء تصرف الشريف علي ناصر قائد قوات عشيرة العقيل المرسلة من قبل الحكومة، قام رؤساء العشائر بطلب من القوات البريطانية بأن تكون تحت سيطرة السلطات البريطانية المحتلة، إلا أن السيطرة البريطانية لم تدم طويلاً، بعد هجوم قائد قوات الثورة العربية ممثلة عن الحكومة العربية في دمشق(رمضان شلاش) على دير الزور في الأول أيلول ١٩١٩م[٣].

وقبيل إعلان كل من الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان والانتداب البريطاني على العراق رسمياً في نيسان ١٩٢٠ بموجب مقررات مؤتمر سان ريمو، كانت مسألة تثبيت الحدود السياسية بين العراق وسوريا، من المسائل المهمة التي يجب حسمها [٤]، ووصل الامر الى حدوث مصادمات عنيفة بين قوات الحكومة العربية في

---

[١] البرقاوي، المصدر السابق، ص ٩٥؛ حسين، المساومات الدولية...، ص ٥١؛ فتح الله، المصدر السابق...، ص ص ١٢٩ – ١٣١.

[٢] السراج، المصدر السابق، ص ٣١.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣١.

[٤] غانم محمد الحفو، العراق وجيرانهِ " نبذة تاريخية في تطور علاقات العراق الإقليمية بين الحربين ١٩١٩ – ١٩٣٩، مجلة دراسات إقليمية، ع (١)، مركز الدراسات الإقليمية، (جامعة الموصل - آذار ٢٠٠٤)، ص ٥.

دمشق والقوات البريطانية المحتله للعراق، وفي ١٩ أيلول ١٩١٩، توصلت السلطات البريطانية والفرنسية الى اتفاق مؤقت بشأن الحدود بين العراق وسوريا، وأصبح (نهر الخابور) بموجبهِ يمثل الحدود المؤقتة بين البلدين[١].

في ٢٠ آذار ١٩٢٠ اقترح الأمير فيصل بن الحسين على السلطات البريطانية تعيين لجنة مشتركة لدراسة مسألة الحدود المتنازع عليها بين العراق وسوريا، وقد كان الخلاف بين الدولتين واضحاً على المياه في أنهار الخابور ودجلة والفرات من خلال الاجتماعات التي عقدها كلا الجانبين[٢]، هذا إلى جانب القضايا الحساسة المتنازع عليها حول منطقة جبل سنجار التي رفضت فرنسا وبشدة التنازل عن الجبل وإلحاقهِ بالعراق[٣].

ونظراً لخطورة الوضع على الحدود العراقية– السورية، فقد تواصلت الاجتماعات، وتم عقد عدد من الاتفاقيات بين الجانبين- واللذان كان يمثلهما في معظم الأحيان الدولتان المنتدبتان بريطانيا وفرنسا - منها اتفاقية إدارة العشائر في سوريا والعراق في ٢٠ نيسان ١٩٢٦[٤]، وفي ٢٣ ايار ١٩٢٩ عقدت اتفاقية مؤقتة لاسترداد المجرمين بين الحكومة العراقية والسلطات الفرنسية المنتدبة في سوريا ولبنان[٥].

ويبدو أن الخلاف بين العراق وسوريا على جبل سنجار كان يأتي من أهمية المنطقة، فكانت الدولة المنتدبة فرنسا ترى بأن جبل سنجار يحتوي على بئر نفطي عظيم، فضلاً عن طمعها في السهول والبطاح المحاذية لجبل سنجار بوصفها أراضٍ خصبة غنية بالأسمدة والهبات الطبيعية من مياه وهواء وإنتاج وفير في محاصيل المنطقة[٦].

بينما كان العراق مدركاً للأهمية التي ذكرناها آنفاً، فضلاً عن ذلك كان العراق يرى بأن للموصل حقوقاً قديمة قوية في جبل سنجار وهي مرتبطة بهِ ارتباطاً وثيقاً من الوجهات القومية والتاريخية والجغرافية والعسكرية والاقتصادية، وأن الايزديين ومنذ

---

[١] المصدر نفسهُ، ص ٥.

[٢] الحفو، العراق وجيرانه...، ص ٤٥؛غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ -١٩٢١، ت: عطا عبد الوهاب، (لندن -١٩٨٨)، ص ص ٣٨٨ – ٣٩١.

[٣] الحفو، العراق وجيرانهِ...، ص ص ٥ – ٦.

[٤] عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، مج٥، (بيروت - (د. ت))، ص ص ٣١٥ – ٣١٦.

[٥] المصدر نفسه، ص ص ٣١٨ – ٣٢١.

[٦] جريدة الموصل، ع (١٤٨٥) في ٢٦ حزيران ١٩٢٨.

القديم يتعاطون مبادلاتهم التجارية مع الموصل وهناك آلاف الايزديين يعيشون في المناطق المتاخة للموصل والتي فيها أكبر مزاراتهم ومقدساتهم[١].

ولغرض تأمين الاستقرار على الحدود العراقية – السورية، عقدت اجتماعات عدة بين الجانبين، حيث أشارت جريدة الموصل في ٢٧ شباط ١٩٢٩، بأن المتصرف عبدالله بك الصانع (٢٠ آب ١٩٢٧ – ١٠ نيسان ١٩٣٠) والمفتش الإداري الميجر ويلسون (M.Wilson) قد عادا من اجتماع الحسكة[٢].

وقد جرت مفاوضات في باريس بين الوفد العراقي المؤلف من صبيح بك نجيب والكولونيل ولسن ووزارة الخارجية الفرنسية بشأن تعيين الحدود بين العراق وسوريا في عام ١٩٣٠، إلا أن المفاوضات فشلت وانقطعت الاتصالات بين الجانبين، وقد صرح كامل أحمد الذي رافق الوفد سكرتيراً بأن السبب الرئيس لفشل هذهِ المفاوضات هو تمسك كلا الجانبين العراقي والفرنسي بجبل سنجار، حيث كانت فرنسا ترى بأن الوضع الجغرافي يحتم ضمه إلى سوريا وبقائه ضمن حدودها، ناهيك عن التمسك العراقي الشديد بجبل سنجار[٣].

في أواخر كانون الثاني ١٩٣٢، تقرر عقد مؤتمر عراقي – سوري في بغداد يمثل الجانب السوري وفد فرنسي يرافقهُ بعض الموظفين في المفوضية العليا ببيروت، وذلك لوضع أسس معاهدة تجارية بين القطرين، ولإعطاء استمرارية في العلاقات بين الجانبين[٤]. ولأجل رسم الحدود بشكل نهائي بين العراق وسوريا، فقد سافرت لأجل هذا الغرض اللجنة العراقية لتحديد الحدود برئاسة "صبيح بك نجيب" مدير الشرطة العام إلى بيروت للاجتماع باللجنة السورية الفرنسية برئاسة الكولونيل (آيزهلين) المرسل من عصبة الأمم للمباشرة بتحديد الحدود في ١٥ آذار ١٩٣٣، من نقطة (أنف) الواقعة في أقصى الحدود الغربية من العراق، ومنها يتوجهون إلى منطقة البوكمال وباتجاه حدود سنجار ومنها إلى منطقة خانك فيتصلون بشواطئ دجلة عند ملتقى الحدود السورية – التركية في موقع فيشخابور، على أن تنتهي لجنة الحدود من مهمتها في تخطيط الحدود بين لواء الدليم (في محافظة الأنبار) وسوريا في نهاية شهر آذار ١٩٣٥، ثم تبدأ اللجنة بتحديد الحدود النهائية بين لواء الموصل وسوريا في أول نيسان ١٩٣٥ وتكون قد

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] جريدة الموصل، ع (١٥٦١) في ٢٧ شباط ١٩٢٩.

[٣] جريدة الزمان، ع (٢٤٩) في ٧ أيلول ١٩٣٠.

[٤] جريدة العمال، ع (٤١) في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٢.

أنجزت مهمتها في أواخر نيسان وحينئذ تنتهي قضية الحدود السورية – العراقية في اواخر شهر نيسان من العام نفسه بعد أن دام النزاع حولها بضع سنين[١].

قامت دائرة المساحة في بغداد بإرسال المهندسين والموظفين اللازمين لغرض تثبيت علامات الحدود، بإشراف لجنة تحديد الحدود العراقية – السورية [٢].

وتمكنت الأخيرة من تحديد الحدود بين العراق وسوريا بتثبيت أكثر من (١٨) كيلومتراً شمالي غربي سنوني في ناحية الشمال في قضاء سنجار وقد بقي (٩٠) كيلومتر تقريباً من الحدود لم يتم وضع العلامات عليها، على أمل أن تنتهي من أعمالها نهاية شهر أيار ١٩٣٣، وقد سافر متصرف اللواء تحسين بك العسكري (٥ كانون الأول ١٩٣١ – ١٧ أيار ١٩٣٤) في ١١ أيار ١٩٣٣ الى قرية حنكة ومنها إلى مقر لجنة الحدود لمقابلة رئيس وأعضاء اللجنة والاطلاع على سير الأعمال هناك[٣].

وفي إطارأعمال تعيين الحدود بين سوريا والعراق فإن أعضاء اللجنة قد حضروا في المفوضية العليا ببيروت فوقع المسيو هللو (Hello) على وثائق تثبيت الحدود بين البلدين، لتصاغ إلى قرار نافذ المفعول اعتباراً من ٥ آب ١٩٣٣[٤].

في نيسان ١٩٣٧، عقد اتفاق حسن الجوار بين العراق وسوريا في دمشق وتم التصديق عليهِ بقانون رقم (٤٠) لعام ١٩٣٧، تضمن: توطيد حسن الجوار وضمان سلامة التنقل والرعي والزراعة بين العشائر الرحل وشبه الرحل والسكان المتحضرين والمحافظة على الأمن وحل النزاعات بالطرق السلمية[٥].

وخلال إجراء الكشف على الدعامات الحدودية بين البلدين، تبين حصول تجاوزات من لدن الجانب السوري وجرت مخاطبات ومراسلات بهذا الشأن بين الجانبين تقرر بموجبها إعادة نصب الدعامات الحدودية اعتباراً من تشرين الثاني ١٩٣٧[٦].

وفي ١٥ حزيران ١٩٤٤ عقد مؤتمر العشائر في منطقة دير الزور، وقد حضره متصرف لواء الموصل عبد الله بك القصاب (٤ آذار ١٩٤٤ – ٣٠ آذار ١٩٤٦)، وفيها تقرر أن يعقد مؤتمراًآخرفي العام المقبل في بغداد، وبهذا الصدد وصل وفد العشائر

---

[١] المصدر نفسه، ع (١٢٦) في ٩ آذار ١٩٣٣.

[٢] المصدر نفسهُ.

[٣] جريدة العمال، ع (١٣٥) في ١١ أيار ١٩٣٣.

[٤] المصدر نفسه، ع (١٤٩) في ١٧ آب ١٩٣٣؛ گيست، المصدر السابق، ص ٣٩٧.

[٥] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ١١٥ – ١١٦.

[٦] المصدر نفسهُ، ص ١١٥.

السورية إلى العاصمة العراقية أوائل آذار ١٩٤٥ لحضور المؤتمر وقدم متصرف لواء الموصل عبد الله القصاب رؤساء عشائر شمر إلى إخوانهم رؤساء عشائر العكيدات السورية، فتصافحوا وتبادلوا عبارات الود والاحترام، وقد كان عقد هذين المؤتمرين بسبب النزاع الناشب بين تلك العشيرتين[١].

وقد عملت الحكومة العراقية على تشديد رقابتها على الحدود لمنع حدوث خروقات ومنع المتسللين من العبور، وفي هذا الصدد ألقي القبض في شهري تشرين الاول والثاني من عام ١٩٤٥ على عدد من المخالفين وحكم على البعض منهم بالسجن ولمدد مختلفة[٢].

---

[١] جريدة فتى العرب، ع (٤٦٩ – ٥٤٤) في ٢٦ نيسان ١٩٤٥؛ الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ١١٦.

[٢] ملفات محافظة نينوى، مراقبة الحدود العراقية السورية، كتاب مديرية شرطة الموصل، المرقم ٢١٥٧٣، في ١٤ تشرين الأول ١٩٤٥، الى معاون شرطة قضاء سنجار، وكتاب متصرف لواء الموصل، المرقم ٢٠٨٥٩، في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٥، إلى قائممقام قضاء سنجار، في ملفة ذات الرقم ٢/٤/٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

المبحث الثالث
أوضاع سنجار في فترة الثلاثينات:

بعد دخول العراق عصبة الامم عام ١٩٣٢ ونيل استقلالها من بريطانيا ولو اسمياً فأرادت العراق أن يكون لها جيش قوي يعتمد في اختيار هذا الجيش على التجنيد الالزامي الا أن هذا الخيار جبه بمعارضة مسلحة شديدة ومن ضمنها حركة داود الداود.

حركة داود الداود الثانية ١٩٣٥:

بعد تأسيس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢١، كان الاتجاه السائد آنذاك هو الاعتماد على تطوع المواطنين للانخراط في الخدمة العسكرية[١]، وكانت إرادة الملك فيصل الأول والحكومة تتوجهان نحو جعل الخدمة العسكرية إلزامية، إلا أن هذهِ الإرادة كانت تجابه بمعارضة من لدن بريطانيا، وتكررت مطالبة الحكومة العراقية في عدد من الوزارات العراقية[٢]، وكان هذا السجال مستمراً لحين استقلال العراق بدخولهِ عصبة الأمم وحصولهِ على العضوية في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢[٣].

كان من المرجح إصدار قانون الدفاع الوطني في عام ١٩٣٣ بعد وقوع حركة الآثوريين المسلحة، إلا أن وفاة الملك فيصل الأول في ٨ أيلول ١٩٣٣، كانت سبباً في عدم تحقيق الهدف[٤].

في ٤ كانون الثاني ١٩٣٤، تقدمت حكومة جميل المدفعي الأولى (٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ – ١٢ شباط ١٩٣٤) بـ (لائحة قانون الدفاع الوطني) الى مجلس النواب لمناقشتهِ وإقرارهِ، وقد تضمن هذا القانون بعض الأمور الأساسية ومنها[٥]:

١- تحديد عمر المكلفين بالخدمة في الجيش ممن بلغوا التاسعة عشرة من العمر.

---

[١] رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دورهِ السياسي من ١٩٢١ – ١٩٤١، ط٢، (بغداد – ١٩٨٢)، ص ص ٩٥ – ١٣٣.

[٢] نذير، المصدر السابق،ص ص ٤٠٦-٤٠٧؛ الخطاب، تأسيس الجيش العراقي...، ص ص ٩٥ – ١٣٣.

[٣] نذير، المصدر السابق، ص ٤٠٦. وللمزيد من التفاصيل حول انضمام العراق لعصبة الأمم. ينظر: الإسحاقي، المصدر السابق.

[٤] نذير، المصدر السابق، ص ٤٠٦.

[٥] الخطاب، تأسيس الجيش العراقي...، ص ص ١٢٠ – ١٢١.

٢- تحديد مدة الخدمة بعشر سنوات وعلى ثلاثة أدوار.
٣- يعفى المكلف من خدمة العلم والتي فترتها عدا التدريب هي ما بين سنة ونصف إلى سنتين، ببدل نقدي مقدارهُ (٣٠) ديناراً شريطة أن يخدم مدة التدريب.

وقد تمت المصادقة عليهِ، إلا أنهُ لم يطبق إلا في عهد حكومة ياسين الهاشمي الثانية (١٧ آذار ١٩٣٥– ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٦) التي استصدرت إرادة ملكية بذلك في ١٢ حزيران ١٩٣٥[١]، وقد قوبل هذا القانون بمقاومة ومعارضة شديدة من العشائر، لاسيما في جنوب العراق وفي سنجار شمالي العراق[٢].

صدرت الأوامر إلى مدراء مناطق التجنيد الإلزامي العام بوجوب المباشرة بإجراء المعاينات الابتدائية على المكلفين بأداء الخدمة العسكرية الإلزامية، وعليهِ فإن مديرية تجنيد منطقة الموصل باشرت في تموز ١٩٣٥ بتنظيم السجلات الخاصة لمن هم من مواليد (١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧)، وشرعت بإعلان أسماء المشمولين المكلفين بأداء الخدمة العسكرية، وفي قوائم خاصة ملصقة على الجدران، قامت بتوزيعها في محلات الموصل والأقضية التابعة لها، وألزمت الحكومة مختاري المحلات بإحضار المكلفين لإجراء المعاملات اللازمة للتجنيد، وقد أنيط أمر التجنيد في الأقضية التابعة للموصل والتي ليس فيها ضباط تجنيد بمديرية تجنيد منطقة الموصل[٣].

في ٢٩ أيلول ١٩٣٥، كانت لجان تسجيل المكلفين بالخدمة الإلزامية قد شارفت على انتهاء أعمالها في أقضية الموصل، ولكن هذهِ اللجان واجهت صعوبات وعراقيل في قضاء سنجار آنذاك[٤]، لذا تم منح قائممقام قضاء سنجار (جلال الدين خالد) خلال تلك الفترة سلطة جزائية محدودة من الدرجة الثالثة بتجريم المتخلفين عن الخدمة العسكرية بالحبس سبعة أيام وبغرامة لا تتجاوز دينارين[٥]، وقد كانت نتيجة الفحص الإبتدائي الذي جرى على المكلفين من قبل لجان التسجيل، في قضاء سنجار حوالي (١٠٠٠) شخص[٦].

---

[١] نذير، المصدر السابق، ص ص ٤٠٦ – ٤٠٧؛ غانم محمد الحفو، الحركة الوطنية في الموصل منذ ١٩٢١ حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل،- ١٩٩٢)، ص ص ٧٤ –٨٤.

[٢] حازم المفتي، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، تقديم: عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد – ١٩٩٠)، ص ص ٧٦ – ٨١؛ خديدة، من مشاهير...، ص ١٢٩.

[٣] جريدة فتى العراق، ع (١٤٠) في ١٠ تموز ١٩٣٥.

[٤] المصدر نفسهُ، ع (١٦٣) في ٢٩ أيلول ١٩٣٥.

[٥] المصدر نفسهُ.

[٦] المصدر نفسه، ع (١٦٦) في ١٠ تشرين الأول ١٩٣٥.

لقد جوبه قانون الدفاع الوطني في سنجار بمقاومة شديدة من لدن داود الداود الذي كان قد عاد من منفاهُ في الشيخان في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٣٣[١]، ورفض تسجيل أتباعهِ مدعياً أن ديانتهم تمنعهم من الدخول في سلك الجندية[٢]، وقد هرب هو وأتباعه وتجمعوا في قرى وكهوف جبل سنجار[٣].

وكانت حكومة ياسين الهاشمي الثانية قد عقدت العزم على تطبيق قانون الدفاع الوطني في مناطق العراق كافة، مستخدمة كل وسائل الإقناع معهم[٤]، فقد وعدتهم الحكومة بأنها مستعدة لتكوين "فوج خاص" يضم الايزديين المجندين فقط[٥]، فيقوم هذا الفوج بممارسة طقوسهِ وعباداتهِ ويرتدي من اللباس ما لا يتعارض مع مشاعرهم الدينية، ولكن هذا المقترح لم ينجح ورفض الايزدية الانصياع لهذهِ النصائح[٦]، ويبدو أن هذهِ الحجج لم تكن سوى تمويه للحكومة، حيث سبق وأن اشترك جماعة من الايزديين بلغ عددهم حوالي (٢٠٠) من رجال القبائل الايزدية بزعامة حامل شارة القوة الجوية البريطانية منذ عام ١٩١٨م إسماعيل بك جول في قوة الليفي Leavy[٧] العراقي عام ١٩٢٤م وارتدوا الزي الرسمي لقوات الليفي العراقي وقد كان خاكياً[٨].

---

(١) الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٢٦٦ – ٢٦٧؛ محمود الدرة، القضية الكردية، ط٢، (بيروت – ١٩٦٦)، ث ١١٨؛ خديدة، من مشاهير....، ص ١٢٩.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ط٤، (بيروت – ١٩٧٤)، ص ١٥١.

(٣) صفوة، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٤) نذير، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(٥) لكن هناك من يشير بأن الايزديين هم الذين طلبوا والتمسوا من الحكومة بتشكيل فوج خاص بهم، فرفضت الحكومة ذلك. للمزيد ينظر: صفوة، المصدر السابق، ص ١٢٥؛ آني شابري و لوراند شابري، سياسة وأقليات في الشرق الأدنى الأسباب المؤدية للانفجار، ت: ذوقان قرقوط، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٤٠.

(٦) الحسني، تاريخ الوزارات..، ج٤، ص ١٥١.

(٧) الليفي: ومعناها القوات المجندة، وهي وحدات عسكرية شكلها المحتلون البريطانيون من الآثوريين (التيارين) الذين كانوا يسكنون في تركيا وايران، وأصبح لهم دور كبير في الحفاظ على مصالح المحتلين وتصرفوا بشراسة تجاه سكان العراق، مما أدى الى زيادة الكراهية بينهم وبين سكان العراق، ولاسيما المسلمين، وكانوا يرتدون القبعات المزينة بالريش الأحمر والأبيض. رياض رشيد ناجي الحيدري، الآثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، (القاهرة – ١٩٧٧) ص ١٣٤؛ منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص ص ٣٤٤-٣٧٩. الطائي، الأوضاع الإدارية...، المصدر السابق، ص ٣٩٩.

(٨) گيست، المصدر السابق، ص ٣٩٩.

على أثر هذهِ الأحداث قام متصرف لواء الموصل عمر نظمي (١٦ مارس ١٩٣٤– ٤ تشرين الأول ١٩٣٧)[١]، بزيارة سنجار في الأول من تشرين الأول ١٩٣٥، بهدف الإطلاع على حقيقة الموقف عن قرب واجتمع برؤساء جبل سنجار الايزديين، فاظهروا استيائهم واشمئزازهم من موقف داود الداود، فشكرهم المتصرف على موقفهم، وأعلمهم بأن الحكومة ستقوم بشن حملة عسكرية ضد (المتمردين)[٢] عندما يحين الوقت المناسب وأمرهم بأن يوصوا أتباعهم بأن لا يقبلوا أحداً من (المتمردين) في دورهم وأن لا يذهب أحد منهم للمشاركة في الحركة، وهددهم بأن الذي يخالف أوامرهُ سوف يعرض نفسهُ لعقوبات صارمة[٣].

أجرى متصرف اللواء وقائممقام قضاء سنجار عدداً من المراسلات مع داود الداود ورشو قولو رئيس عشيرة مالاخالتي في قرية عالدلينا (تقع في سفح جبل سنجار في ناحية الشمال)، الذي أعلن عن انضمامه إلى جانب رئيس الحركة داود الداود، ليتخلوا عن فكرة العصيان، وقد أرسل متصرف لواء الموصل (عمر نظمي) أمير الايزديين "سعيد بك " لجلب داود الداود ورشو قولو وتقديم النصح لهما إلا أنهما أصرا على موقفهما ورفضا مشروع التجنيد الإلزامي، واضطر المتصرف إلى اختتام برقيتهِ بدعوة الحكومة إلى استخدام القوة العسكرية ضد الايزديين[٤].

لقد ساء الوضع كثيراً، مما اضطر الحكومة في النهاية إلى استخدام القوة العسكرية لإخماد هذهِ الحركة[٥]، ولتفادي حدوث انشقاقات وعداوات عشائرية عمدت الحكومةإلى إبعاد تحركات قبائل شمر المجاورة للحدود السورية إلى قرب الشرقاط تفادياً لقيامها بأعمال النهب والسرقة إذا ما حدث أي طاريء[٦]، إذ كان الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر على صلة وتعاون مع ياسين الهاشمي[٧].

---

[١] سروه أسعد صابر، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ – ١٩٣٩ دراسة تاريخية، سياسية، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، (جامعة صلاح الدين - ٢٠٠٥)، ص ١٩٤.

[٢] هكذا وردت من المصدر.

[٣] جريدة البلاغ، ع (٤٢١) في ٤ تشرين الأول ١٩٣٥؛ الحفو، الحركة الوطنية في الموصل ١٩٢١...، ص ٧٧؛ سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٣٦، ج٢، (بغداد – ١٩٧٥)، ص ٢٤٨.

[٤] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١؛ صابر، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ – ١٩٣٩...، ص ص ١٩٤ – ١٩٥.

[٥] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١؛ خديدة، مشاهير...، ص ص ١٣٠ – ١٣١.

[٦] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥٢.

[٧] القيسي، المصدر السابق، ص ١٩٤.

عقدت الحكومة عزمها على إخماد هذهِ الحركة والقضاء عليها نهائياً، فعهدت إلى (مديرية الشرطة العامة) للقيام بواجبها المعهود في تلك الظروف الطارئة[١].

وقبل الخوض في تفاصيل المعركة التي جرت بين الطرفين لابد من الإشارة إلى أهم الأسباب التي كانت وراء قيام هذهِ الحركة، إذ اختلف الباحثون والكتاب حول أسبابها، فمنهم من يرى بأن عقيدة الايزديين وممارسة شعائرهم وطقوسهم وتعاليمهم الدينية، كانت المانع الأساسي في منع الايزديين من الانخراط في صفوف الجيش العراقي[٢]، كما أن حركة التياريين (الآثوريين) ضد الحكومة العراقية في آب عام ١٩٣٣، كان لها تأثير كبير على مشايخ الايزديين[٣]، وكما كان لدائرة الإستخبارات الفرنسية المرابطة على الحدود العراقية الشمالية الغربية في منطقة سنجار دور ببث الدعايات المغرضة بين الايزديين وتحريضهم على معارضة قانون الدفاع الوطني، وذلك ليوهموا عصبة الأمم بأنه من غير المنطقي أن تمنح لسوريا استقلالها، بعد فشل التجربة في العراق[٤]، حيث إن العراق أصبح دولة مستقلة ذات سيادة بعد دخوله إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٢، والتي كانت هي صاحبة الكلمة العليا في هذا الشأن، فتخوفت فرنسا من أن تمنح العصبة لسوريا استقلالها وتخرج من سيطرتها، لذا لجأت فرنسا إلى خلق المشاكل للعراق لكي تبرهن لعصبة الأمم فشل خطتها في منح العراق استقلاله، وعدم مقدرة الحكومة العراقية على حكم دولته والحفاظ على أمنها وأنها لا تزال بحاجة إلى استمرار نظام الانتداب لفترة أطول هذا من جهة[٥]، ومن جهة أخرى لكي تضغط فرنسا على العراق لأجل الاشتراك في استثمار النفط الذي كان قد ظهر في الموصل[٦]، وهناك من يوجه أصابع الاتهام إلى السلطات البريطانية في العراق، بأنها كانت تشجع وتدعم الحركة، خاصة بعد أن تدخل السفير البريطاني في العراق (أرشيبالد كلارك كير) Arshebald Clerk Kear في الأحكام الصادرة على المتهمين الذين صدرت بحقهم عقوبة الإعدام تحت ذريعة (أنهُ يخشى أن يكون للعاطفة

---

[١] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١.

[٢] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١؛ أمين سامي الغمراوي،قصة الأكراد في شمال العراق، (القاهرة - ١٩٦٧)، ص ٥٧.

[٣] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١.

[٤] الخطاب، تأسيس الجيش العراقي...، ص ١١٦؛ الغمراوي، المصدر السابق، ص ص ٥٧ – ٥٨؛ المفتي، المصدر السابق، ص ٧٤.

[٥] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١.

[٦] الخطاب، تأسيس الجيش العراقي...، ص ١١٦؛ الغمراوي، المصدر السابق، ص ٥٨.

الدينية دخل فيها)[١]، ويرى البعض الآخر بأن الحركات العشائرية التي قامت في منطقة الفرات الأوسط، ومنطقة بارزان، قد فعلت فعلتها وأعطت زخماً وتشجيعاً لليزيديين في القيام بحركتهم[٢]، وكذلك كان للصراعات والمنازعات العشائرية دور في امتناع داود الداود عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية، إذ أرسل داود الداود ابنهُ (هادي) إلى خديدة بن حمو شرو، وأخبرهُ بأن والدهُ (داود) مستعد لأداء الجندية إذا رفضها (خديدة بن حمو شرو)، ولكنهُ يرفضها إذ هو قبلها، وبالنتيجة كان خديدة بن حمو شرو موافقاً على أداء الخدمة الإلزامية، لذا رفضها داود الداود[٣]، ويجب أن لا ننسى بأن أحد أبرز السمات في منطقة سنجار، ولاسيما بين الحربين العالميتين هو التنافس القوي بين الزعامتين، زعامة حمو شرو وأولادهِ وبين زعامة داود الداود[٤]، وهناك من يدعي بأن "حكمت سليمان"[٥] كان لهُ دور في تحريض العشائر للقيام بالحركات المسلحة، بشكل أو بآخر، لإسقاط حكومة ياسين الهاشمي الذي لم يسند اليهِ وزارة الداخلية التي كان يرغب بها، وكانت من أهم المناصب آنذاك، فأظهر حنقهُ على الهاشمي، واستقال من منصب وزارة المالية وعمل في صفوف المعارضة آنذاك[٦].

---

[١] الحفو، الحركة الوطنية في الموصل ١٩٢١...، ص ٧٩؛ الغمراوي، المصدر السابق، ص ٥٨.

[٢] الحفو، الحركة الوطنية في الموصل ١٩٢١...، ص ٧٧، جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ت: عبدي حاجي، (بيروت،١٩٩٢)، ص ١٧٩.

[٣] مقابلة شخصية مع: عيسى هادي داود الداود المهركاني، مواليد ناحية الشمال قرية برانا، ١٩٤٤، يعرف القراءة والكتابة، (اجتاز السادس الابتدائي)، رئيس عشيرة المهركان، وعضو فرع (١٧) للحزب الديمقراطي الكوردستاني في سنجار، أجريت المقابلة معهُ في ٣ نيسان ٢٠٠٦ في سنجار.

[٤] شابري وشابري، المصدر السابق، ص ١٤٠.

[٥] حكمت سليمان: من كبار الإقطاعيين في العراق ومن الموالين للسياسة البريطانية، وهو سليل أسرة (كولەمنديه) الكولەمند المماليك، انتسب إلى جمعية الإتحاد والترقي، ثم تولى العديد من المسؤوليات البارزة على صعيد التاريخ السياسي في العراق، وفي سنة ١٩٣٦ ألف الوزارة بعد الانقلاب العسكري الذي تزعمهُ الفريق بكر صدقي وفي ١٥ آذار ١٩٣٩ أصدر بحقهِ حكم الإعدام، إلا أنهُ أستبدل بالسجن المؤبد، فقضي سنة في السجن ثم أعفي عنهُ وخرج من السجن وزاول التجارة وتوفي عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر: المفتي، المصدر السابق، ص ص ٧٢ – ٧٣.

[٦] محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨، (بغداد – ٢٠٠٠)، ص ٦١.

بدأت مديرية الشرطة العامة بتجهيز حملة عسكرية تأديبية قوامها (١٥٠) شرطياً خيالاً يدعمها (٤٠٠) شرطي من المشاة، مع سبع سيارات مسلحة،وتمت تقوية الحملة، بقوات عسكرية تحركت من الموصل في الأول من تشرين الأول ١٩٣٥ حيث تحركت ثلاث قطعات من الجيش لتجتمع في (معسكر كيري عرب)[١]، وأناطت قيادة هذهِ الحملة باللواء حسين فوزي[٢]، وتم تحشيد القوات العسكرية يوم ٥ تشرين الأول ١٩٣٥ في قرية "كيري عرب "وقرية" تبه " وقرية "أشكفته"[٣]، وأحرقت معظم قرى قائد الحركة (داود الداود) [٤]، وفي ٧ تشرين الأول ١٩٣٥،بدأت المعركة الحاسمة التي اتصفت بالقسوة والعنف بين داود الداود وقوات الحملة التأديبية، إذ بدأت المعركة منذ الساعة السادسة صباحاً وحتى الساعة السادسة مساءً[٥].

وكانت قوات الحملة تتألف من قوات الجيش تساندها وحدات الشرطة والطائرات العسكرية العراقية[٦]، مستخدمين فيها سلاح (سيارات الرشاش) وفي مقدمتها السيارات الرشاش المسماة بـ (طـارق) و (خالد)، والخيالة من الشرطة وأفـواج المشاة من الجيش[٧]، وبعد الهجوم على (المتمردين) تمكنت القوات الحكومية من دخول مناطقهم واحتلال قراهم، حيث تشتت معظمهم والتجأ بعض منهم إلى الكهوف، والبعض الآخر إلى المضايق الحصينة، والقسم الآخر التجأ إلى المضايق والقرى الموالية للحركة[٨]، وسارعت الحكومة العراقية بإعلان الأحكام العرفية والعسكرية في قضاء سنجار وفي المناطق المجاورة لهُ في ١٢ تشرين الأول ١٩٣٥[٩]، وتم إيقاف العمل بالقوانين كافة،

---

[١] وتعرف في اللغة الكوردية بـ گرى عرب وتقع الى الشرق من مدينة سنجار. الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١.

[٢] ولد في بغداد من أب كردي وأم عربية ونشأ نشأة إسلامية. محمد عبد الله كاكەسور، الدور السياسي والثقافي للضباط الكرد في الحركة الكردية في كردستان الجنوبية (١٩٢١ – ١٩٤٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل - ١٩٩٨)، ص ١٠٣.

[٣] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥١.

[٤] شابري وشابري، المصدر السابق، ص ١٤١.

[٥] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥٢.

[٦] الحسني، اليزيديون...، ص ١٥٨.

[٧] جريدة البلاغ، ع (٤٣٣) في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٨] الحسني، الايزديون...، ص ١٥٨.

[٩] المصدر نفسهُ، ج٤، ص ص ١٥٣ – ١٥٤.

وأصبح آمر منطقة الشمال (فوزي حسين) الحاكم العسكري الأعلى لجميع الإدارات داخل المناطق المعلنة فيها الأحكام العرفية، وغدا ضمن صلاحيتهِ بوصفهِ آمراً لمنطقة الشمال، توزيع الأعمال والسلطات على الموظفين جميعاً داخل تلك المناطق حسبما يراهُ مناسباً[١].

وعلى ما يبدو فإن عمليات تعقب (المتمردين) انتهت بعد استسلام رشو قولو لقوات الجيش ومعهُ أكثر من (٢٢٤) شخص، وبلغ مجموع الأسرى ما يقارب (٥٢٤) شخص وبهذا يظهر أن المتمردين[٢] لم يستطيعوا النجاة بأنفسهم، رغم هجومهم الكاسح باتجاه مضيق (گلى كوري بمبارك)[٣]، وقد لاذ قائد الحركة داود الداود الذي كان قد أصيب بجروح في صدغه، لاذ بالفرار واجتاز الأراضي السورية والتجأ إلى الشيخ دهام الهادي رئيس عشائر شمر في الأراضي السورية، وكان معهُ ولديهِ وزوجتهِ وبضعة أفراد من أتباعهِ لا يعلم عددهم بالضبط، ولكنهم لا يزيدون على الخمسة أشخاص[٤]، حيث شوهد من قبل بعض الموصليين في مدينة القامشلي السورية مساء الثلاثاء الموافق ١٥ تشرين الأول ١٩٣٥، وهو داخل مع عائلتهِ مستشفى المدينة المذكورة[٥]، ثم أخرجوا منها ووضعوا في سيارة توجهت إلى جهة لا يعلمونها، وبعد مكثهم مدة يومين عند دهام الهادي، قام الأخير بتسليمهم إلى السلطات الفرنسية[٦].

أذيع بلاغ رسمي في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٥، أُعلن بموجبهِ انتهاء العمليات العسكرية في سنجار[٧]، بعد أن تكبد الطرفان خسائر بشرية ومادية كبيرة وخاصة في صفوف الايزديين الذين فقدوا أكثر من (٣٠٠) شخص بين قتيل وجريح[٨].

وسبق للحكومة العراقية وأن شكلت المجلس العرفي في سنجار برئاسة المقدم عبد الوهاب عبد العزيز وعضوية الرئيسين (النقيبين) العسكريين، " يحيى الزهدي"

---

[١] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ص ١٥٣ – ١٥٤.

[٢] المصدر نفسهُ، ص ١٥٣.

[٣] جريدة البلاغ، ع (٤٢٥) في ١٨ تشرين الأول ١٩٣٥؛ جريدة فتى العراق، ع (١٧٦) في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٤] جريدة البلاغ، ع (٤٢٥) في ١٨ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٥] المصدر نفسهُ.

[٦] المصدر نفسهُ.

[٧] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ص ١٥٢ – ١٥٣؛ جريدة البلاغ، ع (٤٢٥) في ١٨ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٨] صفوة، المصدر السابق، ص ١٢٥.

و" فائق سليمان"، والحاكمين العدليين " محمد بهاء الدين اليازجي" حاكم صلح قضاء سنجار، الذي باشر بوظيفتهِ في سنجار في ١٦أيار١٩٣٥، "وعبد الحميد مدحت" حاكم صلح قضاء تلعفر[١]، وأحياناً كان يستعين أعضاء المجلس العرفي بحاكم تحقيق لواء الموصل "أحمد مدحت" إذ حضر في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥، إلى سنجار بناء على طلب اللواء "حسين فوزي" للتحقيق في إحدى القضايا وبعد الانتهاء من مهامهِ في التحقيق عاد ثانية إلى الموصل[٢].

باشر المجلس العرفي عملهُ بالتحقيق، وقد كانت المحاكمة تجري بتقسيم المتهمين الى مجموعات، وبعد الانتهاء من محاكمتهم، كان يتم تسفيرهم على شكل قوافل إلى مدينة الموصل بغية توزيعهم على السجون، حيث وصل عدد القوافل منذ الإعلان عن انتهاء العمليات العسكرية في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٥ ومباشرة المجلس العرفي بعملهِ ولغاية ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥م إلى ستة قوافل، فكانت القافلة الأولى مؤلفة من (٢٠) شخصاً، والثانية من (٦) أشخاص، والثالثة من (١٧) شخصاً، والرابعة من (٣٠) شخصاً[٣]، والقافلة الخامسة من (٢٨) شخصاً، وثلاثة منهم كانوا محكومين بالإبعاد إلى قضاء دهوك، وأربعة منهم بالإبعاد إلى لواء البصرة، أما عدد القافلة السادسة فكان (١٨) شخصاً، بحيث بلغ مجموع القوافل الستة (١١٩) شخصاً، بينهم (٧) أشخاص محكومين بالإبعاد[٤]، وهذا العدد يتفق مع ما ورد في جريدة البلاغ، التي ذكرت بأن عدد القوافل الستة من المحكومين بالسجن والأبعاد وصل عددهم إلى (١١١)[٥]، حكم على (١١) منهم فقط بالإبعاد إلى كركوك ودهوك والبصرة، وحكم على الآخرين بأحكام مختلفة أقلها "سبع" سنوات[٦]، أما الذين حكمت عليهم المحكمة بالإعدام شنقاً حتى الموت، فكانوا " ثمانية " أشخاص، وهم مختاروا القرى (المتمردة)، وقد نفذ الحكم على أربعة منهم، على أن يعدم الآخرون بعد مصادقة الحاكم العسكري الأعلى على قرار الحكم، وبذلك يصل العدد الكلي للقوافل الستة إلى (١١٩) شخصاً[٧].

---

[١] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥٤؛ جريدة البلاغ، ع (٤٢٥) في ١٨ تشرين الأول ١٩٣٥؛ جريدة الوقائع العراقية، ع (١٤٦٥) في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٢] جريدة فتى العراق، ع (١٧٢) في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٣] المصدر نفسه، ع (١٧٠) في ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٤] جريدة فتى العراق، ع (١٧١) في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٥] جريدة البلاغ، ع (٤٢٦) في ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٥؛ المصدر نفسه، ع (٤٢٧) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٥؛ المصدر نفسه، ع (٤٢٨) في ٢٨ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٦] المصدر نفسه، ع (٤٢٧) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٧] المصدر نفسه.

تعاقبت قوافل المحكومين على الموصل بشكل مستمر، إذ أشارت جريدة فتى العراق في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٥، إلى أن القافلة السابعة والثامنة وصلتا إلى الموصل مخفورتين، فكانت أعداد القافلة السابعة (١٤) شخصاً، سبعة منهم محكومون بالسجن، والباقون محكومون بالنفي إلى زاخو، فيما بلغت أعداد القافلة الثامنة (٤١) شخصاً، حكم على (٣٣) منهم بالسجن لمدد مختلفة وعلى ثمانية بالنفي إلى لواء كركوك وقضاء زاخو[١].

وجاء في جريدة البلاغ، بأنهُ للفترة من ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٥ ولغاية ٣١ تشرين الأول ١٩٣٥، وصلت ثلاثة قوافل، كان مجموع المحكومين فيها (٩٨) شخصاً[٢]، وهذا يعني أن القافلة التاسعة كان عددها (٤٣) شخصاً، وبذلك يكون عدد الايزديين المحكومين الذين وصلوا الموصل (٢٠٩) أشخاص، باستثناء ثمانية أشخاص منهم محكومين بالإعدام[٣].

أولت الصحافة الموصلية اهتمامها بأعمال المجلس العرفي فتابعت نشاطاتهِ اليومية، فقد أشارت جريدة فتى العراق إلى أن هنالك قافلة عاشرة يبلغ قوامها (١٣) شخصاً[٤]، وقافلة أخرى، الحادية عشرة قوامها (٥٥) شخصاً[٥]، سبعة منهم محكومون بالنفي الى الألوية الجنوبية والباقي محكومون بالسجن لمدد مختلفة[٦]، وهنالك القافلة الثانية عشرة قوامها (٥٥) شخصاً، خمسة منهم محكومون بالنفي، والبقية محكومون بالسجن لمدد مختلفة، وهنالك قافلة أخيرة هي القافلة الثالثة عشرة، وكان قوامها (٤٥) شخصاً بين محكوم بالسجن والنفي[٧].

بينما كان المجلس العرفي يواصل مهمتهِ في سنجار قام كل من المدعوين (عذيب) و (مشكو) ابني عم قائد الحركة داود الداود بتسليم نفسيهما إلى مديرية شرطة اللواء شخصياً في سنجار، بعد أن يئسا من الإفلات من قبضة الحكومة وقد طلبا الأمان،

---

[١] جريدة فتى العراق، ع (١٧٢) في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٥.
[٢] جريدة البلاغ، ع (٤٢٩) في ١ تشرين الثاني ١٩٣٥.
[٣] المصدر نفسهُ.
[٤] ذكرت جريدة البلاغ، بأن عدد القافلة العاشرة كان عددها (٣). جريدة البلاغ، ع (٤٣٠) في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٥.
[٥] ذكرت جريدة البلاغ بأن عددهم كان (٦٢) شخص. جريدة البلاغ، ع (٤٣١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٥.
[٦] جريدة فتى العراق، ع (١٧٤) في تشرين الثاني ١٩٣٥.
[٧] المصدر نفسه، ع (١٧٦) في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥.

وتعهدا بأن يخبرا السلطات الحكومية عن بقية فلول (المتمردين) ومناطق تواجدهم، وبالفعل قامت بجلبهم مخفورين مع قوة الشرطة والسيارات المسلحة إلى المناطق التي ذكراها[١]، وقد كان بعض الايزديين (المتمردين) لا يزالون مختفين في الجبال فعندما كان البعض من قوات الشرطة قائمين بواجبهم الوظيفي بالقرب من جبل سنجار، فوجئوا بوابل من النار من كمائن مخفية في جبل سنجار وشرعت قوات الشرطة بالتقدم نحو المنطقة التي انطلقت منها النار وتمكنت من قتل اثنين من الايزديين اللذين كانا آخر الهاربين[٢]، وفي الوقت نفسه أعلن أحد الايزديين إسلامهُ، المدعو (شيخ حاجي بن عبدو) من قرية (تبه) من عشيرة المهركان على يد الشيخ يونس صدقي البكري (الموصلي) الذي عينته دائرة الأوقاف في الموصل خطيباً في جامع سنجار[٣].

يبدو أن أفراد العشائر الايزدية كانوا لا يأتمنون جانب الحكومة، لذلك شرعوا محاولاتهم بالهروب باتجاه سوريا بشكل مستمر، هذا وإن عشيرة سموقي تمكنت من العبور إلى الأراضي السورية في عام ١٩٣٥، هرباً من التجنيد الإلزامي وعلى الرغم من أن جريدة البلاغ قد نفت خبر فرار (١٠٣) من الايزديين من سنجار إلى سوريا[٤]، فقد أعلنت السلطات الحكومية عن قيامها بقطع الطريق عن (٢٠٠) عائلة يزيدية، حاولت الفرار من التجنيد الإلزامي باتجاه الأراضي السورية عام ١٩٣٦، ولم يتمكنوا من تجاوز الحدود السورية[٥].

بلغ مجموع المحكومين بالحبس والنفي والإبعاد (٣٧٨) شخصاً، وبلغ عدد الذين حكموا بالسجن (٣٢٦) شخصاً، والذين حكموا بالإبعاد إلى كركوك والبصرة والمنتفك ودهوك وزاخو، بلغ عددهم (٤٩) شخصاً، فيما حكم على ثلاثة بالسجن الإصلاحي في بغداد، وذلك لصغر سنهم إلى جانب عدد المحكومين بعقوبة الإعدام وقد كانوا (١١) شخصاً، وقد بُدلت عقوبة الإعدام لإثنين منهم إلى حكم بالمؤبد فأصبح المجموع الكلي (٣٨٩) شخصاً[٦].

---

[١] المصدر نفسه، ع (١٧٥) في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه، ع (١٧٤) في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٥. للتفاصيل عن كيفية وصول الموصليين الى سنجار. ينظر: ص ص ١٧٨-١٧٩ من هذه الرسالة.

[٤] جريدة البلاغ، ع (٤٢٩) في ١ تشرين الثاني ١٩٣٥؛ الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

[٥] جريدة البلاغ، ع (٤٧٦) في ٢٤ نيسان ١٩٣٦.

[٦] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥٥؛ جريدة البلاغ، ع (٤٣٤) في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٥.

وكان معظم الذين قد حكموا بالإعدام من مختاري القرى الايزدية الذين أدينوا بمساعدة حركة داود الداود وتزويدهِ بالأسلحة والعتاد وقد ذكرت بعض المصادر أسماء بعض منهم[١]: (برجس حسين أوسي) كبير قرية شوركال، و (قاسم علي) مختار قرية زيدةخان، و (بيدل حسو آدي) مختار قرية مهركان، و (حجي عبدي) مختار قرية نقري، و(سليمان محمود) مختار قرية بكران، و (عمر ميرخان) مختار قرية بشتكيري.

ولم يكن حكم الإعدام مقتصراً على (المتمردين) الايزديين، إذ تمت إدانة أكثر من (٢٠) شخصاً من المسيحيين في الموصل بتهمة تحريض الايزديين ومساعدتهم في القيام بالحركات المضادة ضد الحكومة العراقية [٢]، وعلى أثر ذلك تم إعدام اثنين منهم شنقاً بتهمة التحريض وبقيامهم بإجراء إتصالات عدائية للعراق مع السلطات الفرنسية وهما كلاً من المحامي عبد الله فائق بولص وعبد الكريم قرةكلة [٣]، وقد نفذ حكم الإعدام بحقهما في صباح ٧ تشرين الثاني ١٩٣٥ في سنجار وسلمت جثتيهما الى عائلتيهما[٤]، أما بقية المسيحيين المتهمين، فأطلق سراحهم بعد تدخل السفير البريطاني في العراق (أرشيبالد كلارك كير) في الأحكام الصادرة بحق المتهمين، متهماً الحكومة العراقية بأنها قامت بتنفيذ حكم الإعدام بعجالة وأن (التمرد) قد قمع بقسوة مفرطة وعوقب (المتمردون) بفظاظة لم تكن ضرورية تماماً[٥].

قدم عدد من الشخصيات البارزة، اقتراحاتهم إلى حكومة ياسين الهاشمي في فترة انعقاد المجلس العرفي في سنجار، واقترحوا عليهِ بضرورة إنشاء دوائر خاصة يعهد إليها مراقبة كل ما لهُ مساس بالأمن العام، وخاصة ناحية الشمال وتزويدها بما تحتاجهُ من المال لتقوم بواجبها على أكمل وجه[٦]، ويبدو أن الاقتراح لقي استحساناً من قبل حكومة الهاشمي وأخذ الاقتراح على محمل الجد، ووضعت في خطتها القيام بتشييد

---

[١] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٦٧؛ جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها وأثرها الفعال في ثورة ١٤ تموز وخدمة الجمهورية الخالدة، (بغداد – ١٩٥٩)، ص ١٣٢؛ خدرێ سلێمان وخەلیلێ جندی، ئێزدیاتی لبەر رۆشنا یا هندەک تێکستێد ئاینێ ئێزدیان، (بەغدا – ١٩٧٩)، ل ١٨٧.

[٢] صفوة، المصدر السابق، ص ١٢٥.

[٣] للتعرف على أسباب إعدامها وعلاقاتهما بالايزديين. ينظر: هومي، المصدر السابق، ص ص ١٣٣ – ١٣٥؛ الغمراوي، المصدر السابق، ص ٥٨؛ كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ – ١٩٣٩...، ص ١٩٥؛ صفوة، المصدر السابق، ص ١٢٥.

[٤] جريدة البلاغ، ع (٤٣١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٥] الحفو، الحركة الوطنية في الموصل ١٩٢١...، ص ٧٨.

[٦] جريدة فتى العراق، ع (١٧٥) في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٥.

مخافر جديدة للشرطة في بعض مناطق قضاء سنجار وتزويدها بقوة كافية من قوات الشرطة [١].

بعد القضاء على (المتمردين) بدأت الأوضاع الأمنية في سنجار يسودها الهدوء إلى حد ما، لذا بادرت الحكومة العراقية إلى سحب قوات الجيش والشرطة منها والمناطق المعلنة فيها الأحكام العسكرية في يوم الثلاثاء الموافق ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٥، بحيث لم تبقَ في سنجار سوى قوى مكونة من (٢٠٠) شرطي[٢].

جرى استقبال شعبي حافل لقوات الجيش والشرطة العائدة من سنجار من لدن أهالي الموصل، فكان يوم الثلاثاء يوماً خالداً في تاريخ هذهِ المدينة، وخرج الأهالي لاستقبال الجيش الظافر ونصبوا الأعلام وأخذوا يرشون الجنود بروائح العطور والورود ونصبت أقواس النصر وزينت بمختلف أنواع الأقمشة، فقطع الجيش وسط زحام المدينة، الأكثر من (سبع) كيلومترات[٣]، وكان الأهالي يستقبلونهم بالتصفيق والزغاريد وكان سير الجيش بشكل منظم تتقدمه السيارات الرشاش وفي مقدمتها "طارق" و "خالد" ثم أعقبتها الخيالة ثم الأفواج وأمامها الموسيقى العسكرية (تصدح) بأنغامها[٤].

وعلى الرغم من انسحاب قوات الجيش من سنجار، فقد بقيت الأحكام العرفية سارية المفعول حتى ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥[٥]، حتى انتهاء لجنة المجلس العرفي في سنجار من أعمالها، باستثناء محاكمة (متمرد) واحد، كان مجروحاً بجروح خطيرة لا يستطيع التحرك وكان يعالج باستمرار في سنجار، لذا فقد أحال المجلس العرفي قضيته إلى محكمة الجزاء في سنجار[٦]، إلى جانب إحالة سبعة أشخاص إلى محكمة الجزاء لأجل محاكمتهم، لكون إلقاء القبض عليهم، تم بعد انتهاء الأحكام العرفية[٧]، وفي ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥، أعلن الملك غازي (١٩٣٣ – ١٩٣٩)، إنهاء الأحكام العرفية والإدارة العسكرية في سنجار[٨]. حسب ما ورد في المصادر لمعلومات:- ان

---

[١] المصدر نفسه، ع (١٧٧) في ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٢] جريدة البلاغ، ع (٤٣١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٥؛ المصدر نفسه، ع (٤٣٣) في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥؛ جريدة فتى العراق، ع (١٧٧) في ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٣] جريدة البلاغ، ع (٤٣٣) في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٤] المصدر نفسهُ.

[٥] الحسني، اليزيديون...، ص ١٥٩.

[٦] جريدة فتى العراق، ع (١٧٦) في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٧] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥٥.

[٨] الحسني، اليزيديون...، ص ١٥٩؛ الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ١٥٩؛ خديدة، من مشاهير...، ص١٣٢.

الحكومة الجديدة (حكومة الانقرب) فانها اكدت على حماية جميع الاديان[١]. وفي وثيقة بريطانية جاء:- ان صعود بكر صدقي الى السلطة لقي ترحيبا من الكلدانيين والايزديين والاثوريين... وان اطلاق صراح ما يقارب (مائة وخمسة وعشرون) شجينا ايزديا... اعطى انطباعا متفائلا بين الاقليات ومنهم الايزديون[٢].

واصلت الحكومة العراقية نشاطاتها بالإطلاع على مجريات الأحداث في سنجار بعد قمع حركة داود الداود والأحكام الصادرة بحق أتباعهِ، فقد زارها وزير الداخلية (رشيد عالي الكيلاني) واطلع على أوضاعها الإدارية والتقى بعدد كبير من الزعماء الايزديين هناك ثم غادرها متوجهاً إلى الموصل مساء يوم الاثنين الموافق ١٦ كانون الأول ١٩٣٥[٣].

أقبل الايزديون على الانخراط في سلك الجندية، وعاد اللاجئون الايزديون الذين كانوا قد لجأوا إلى سوريا فراراً من الخدمة العسكرية إلى العراق، وذكرت جريدة البلاغ بأن (٣٦) شخصاً من العائدين راجعوا من تلقاء أنفسهم دوائر التجنيد في الموصل طالبين قبول انخراطهم في سلك الجندية[٤].

إثر عودة الأوضاع الطبيعية في سنجار، شرعت الحكومة العراقية بالإفراج عن المسجونين الايزديين، حيث تم إطلاق سراح عدد كبير منهم خلال الفترة الواقعة ما بين (٧ أيلول ١٩٣٦ - ٦ تشرين الأول ١٩٣٦)، وبقي في السجون من الايزديين (١٩٧) شخصاً وتم إطلاق سراحهم في عهد حكومة حكمت سليمان (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ - ١٧ آب ١٩٣٧)[٥]، وقد كان للسفير البريطاني في العراق "أرشيبالد كلارك كير" دور كبير في تغيير موقف الحكومة من الايزديين، فكان يلح على الملك غازي بغية إصدار عفو عام عن الايزديين الذين حكم عليهم بالسجن[٦].

---

[١] ينظر صفوة، المصدر السابق، ص١٠٨ - ١١١.

[٢] ينظر:- صابر، المصدر السابق، ص ٢٩٦ – ٢٩٧؛

FO, 371/3817, (Secret report by Squadran F.L.B. Hubbert after his visit to Mosul form ٧th to٩ Nove mber, 1939.

[٣] جريدة البلاغ، ع (٤٤٣) في ٢٠ كانون الأول ١٩٣٥.

[٤] المصدر نفسه، ع (٤٦٠) في ٢١ شباط ١٩٣٦؛ شابري وشابري، المصدر السابق، ص ١٤١.

[٥] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٤، ص ص ١٥٥ – ١٥٦؛ صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد – ١٩٧٣)، ص ص ١٣٢ – ١٧٣؛ جريدة البلاد، ع (٧١٦) في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٦.

[٦] الحفو، الحركة الوطنية في الموصل ١٩٢١....، ص ٧٨.

فيما يتعلق بمصير قائد الحركة داود الداود الذي كان قد التجأ إلى سوريا فقد عدهُ الأمير"سعيد بك " خارجاً عن الملة الايزدية، وعملت السلطات العراقية على إجراء اتصالات مكثفة مع السلطات السورية الرازحة تحت الانتداب الفرنسي[١]، وأعتقد بعض الساسة العراقيين بأن السلطات الفرنسية ستقوم بتسليمهِ الى السلطات العراقية[٢]، وازداد هذا الاعتقاد إثر الاجتماع الذي جرى طويلاً بين قنصل الحكومة العراقية في بيروت مع رئيس الدائرة السياسية في المفوضية الفرنسية العليا، تباحثا بشأن تسليم داود الداود، حيث أصر القنصل العراقي على تسليمهِ، عملاً باتفاقية تسليم المجرمين بين البلدين، ويقال على أثر ذلك تم وضع داود الداود في (حلب) تحت المراقبة الجبرية لحين البت في أمرهِ[٣]، واستمرت الاتصالات القائمة بين الجانبين، إلا أنها لم تثمر عن نتيجة، وبقي داود الداود مقيماً في الأراضي السورية، وأختار إقامتهِ في قرية (مزكفتي) ولمدة ثلاث سنوات[٤]، ولم يسمح لهُ بالعودة الى العراق حتى نيسان عام ١٩٤١، حيث رجع الى سنجار للعيش فيها بشكل نهائي[٥].

---

[١] القيسي، المصدر السابق، ص ٢٤٩؛ جريدة البلاغ، ع (٤٢٦) في ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٥.

[٢] جريدة البلاغ، ع (٤٢٩) في ١ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٣] المصدر نفسه، ع (٤٣١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٥؛ جريدة فتى العراق، ع (١٧٤) في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٤] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

[٥] سلێمان وجندى، ژێدەرێ پێشو، ل ١٨٨؛ خديده، من مشاهير...، ص ١٣٣

الفصل الثاني
سنجار في سنوات الحرب العالمية الثانية
وحتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

إن منطقة سنجار كبقية أجزاء العراق تفاعلت مع الحرب العالمية الثانية التي تركت على سنجار أثار سلبية وفي النواحي والمجالات المختلفة منها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الجوانب، وإن مواقف سكانها تباينت بين من يؤيد الحركات الوطنية التي عارضت دخول العراق الى الحرب العالمية الثانية وبين من أيد دخول العراق الحرب العالمية الثانية، هذا وأن سنجار تفاعلت أيضاً مع الأحداث ومستجدات العراق منها ظهور الحياة الحزبية في سنجار وموقف سكانها من تتويج الملك فيصل الثاني رسمياً ملكاً على العراق وكذلك موقفها من تغير النظام من الملكي الى الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ إذ كانت لسنجار دور ومواقف معينة تجاه هذه المسائل جميعاً.

المبحث الأول
اندلاع الحرب العالمية الثانية
وأثرها على الأوضاع العامة في العراق:

في الأول من أيلول ١٩٣٩، هاجمت الجيوش الألمانية بولونيا واحتلتها، وفي ٣ أيلول ١٩٣٩ أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا[١]، وأخذت الحرب بالتطور بعد دخول إيطاليا واليابان الى جانب ألمانيا مكونة بذلك معسكر المحور[٢]، بينما وقفت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي الى جانب فرنسا وبريطانيا مكونة بذلك معسكر الحلفاء[٣].

ألحقت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) خسائر بشرية ومادية فادحة

---

[١] عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، (هەولێر – ٢٠٠٢)، ص٦٠؛ فاروق الحريري، حملات الحرب العالمية الثانية مع الدروس المستنبطة من كل حملة ١٩٣٩ – ١٩٤٥، ج١، (بغداد - ١٩٨٣)، ص ٩؛ غ. ديبورين، الحرب العالمية الثانية، ج١، (دمشق – د-ت)، ص ص ٢٠-٢١.

[٢] البارزاني، المصدر السابق، ص ٦٠.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٠.

بالدول المتحاربة وامتدت تأثيراتها السلبية إلى معظم بلدان العالم[١]، ومن بينها العراق[٢] وكان نوري السعيد على رأس رئاسة الوزراء في أثناء إندلاع الحرب العالمية الثانية والذي أعلن في ٥ أيلول ١٩٣٩، عن قطع علاقات العراق الدبلوماسية مع ألمانيا وتسليم رعايا الألمان جميعاً الى الحكومة البريطانية، وقد لقيت الجالية العراقية في ألمانيا ذات المعاملة إذ تم احتجازهم وإعتبرتهم ألمانيا أسرى حرب ولم يفرج عنهم إلا بعد الإفراج عن الرهائن الألمان الذين تسلمتهم حكومة الهند البريطانية[٣].

تسببت الحرب العالمية الثانية للعراق في إحداث أزمة داخلية بين القادة السياسيين والعسكريين نتيجة اختلاف وجهات النظر ازاء الحرب وأي موقف يتخذهُ العراق تجاهها، الوقوف على الحياد، أم الخوض في غمار الحرب، وبجانب من يقفون، بريطانيا، أم ألمانيا، وما هي الضمانات التي سوف يحصل عليها العراق والبلاد العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية[٤]، وعلى ضوء ذلك خلقت أزمة سياسية حادة خلال الوزارتين المتتابعتين لنوري السعيد، وبقي الموقف من الحرب متأرجحاً ومتأزماً إلى أن تولى رئاسة الوزراء رشيد عالي الكيلاني في ٣١ آذار عام ١٩٤٠، وكان من بين أعضاء الوزارة "نوري السعيد" وزيراً للخارجية "وطه الهاشمي" وزيراً للدفاع[٥].

لم يرق لبريطانيا سياسة حكومة الكيلاني الوطنية والقومية، فاتجهت إلى ممارسة ضغوط مختلفة عليها وفرضت عليها حصاراً اقتصادياً، ومن ثمَّ أعلنت عدم ثقتها بحكومتهِ، وقد نفذ الوصي ومعهُ نوري السعيد وعدد من السياسيين المتعاونين معهم

---

[١] المصدر نفسه، ص ص ٦٠ – ٦١.

[٢] للمزيد من التفاصيل حول موقف العراق من الحرب وتطوراتها وأثرها على العراق، ينظر: عبد الرحيم ذو النون زويد، العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة القاهرة – ١٩٧٨)؛ محمد حازم محمد الجبوري، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق دراسة تاريخية في أساليبه ومظاهره (١٩٤١ – ١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل – ٢٠٠٠)؛ محمد عويد محسن الدليمي، الأوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، (جامعة بغداد – ١٩٨٨).

[٣] زويد، المصدر السابق، ص ص ٣٢ – ٣٣.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣٣.

[٥] للمزيد من التفاصيل حول هذهِ الظروف والخلافات. ينظر: صلاح الدين صباغ، فرسان العروبة في العراق، (دمشق -١٩٥٦)، ص ص ٤١ – ٢٦٨؛ طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، (بيروت – ١٩٦٨)، ص ص ٣١٧-٤٦٠؛ بيرند فيليب شرويدر، حرب العراق ١٩٤١، ت: فاروق الحريري، (بغداد – ١٩٨٢)، ص ص ١٧-٢٨.

في ١٧ كانون الأول ١٩٤٠، التحذير البريطاني وطلبوا من رشيد عالي الكيلاني تقديم استقالته من الحكومة، وبدورهِ رفض الطلب إلا إنهُ أضطر إلى تقديم الاستقالة في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١، وحل محلهُ طه الهاشمي لتشكيل الوزارة الجديدة في ١ شباط ١٩٤١[١]، وقد حاول طه الهاشمي منذ تسلمهِ الوزارة إتباع خطة سياسية توفيقية تعمل على حفظ التوازن بين المطامح الوطنية والقومية وبين مطالب البلاط الملكي وبريطانيا اللذين كانا متفقين في آرائهم ومخططاتهم ازاء العراق[٢].

وجد طه الهاشمي بعد تشكيل الوزارة نفسهُ وجهاً لوجه أزاء المطالب الوطنية والبريطانية، ومن ثم لم يلبث طه الهاشمي أن أحس بأنهُ قد أصبح ضعيفاً، وأن بقاءه في الحكم لم يكن إلا مسألة وقت[٣]، لاسيما بعد أن أمر بتفريق شمل العقداء الأربعة[٤]، وأمر بنقل العقيد كامل شبيب إلى الديوانية والمبادرة بنقل العقيد الركن صلاح الدين الصباغ إلى ديالى[٥]، وهذا ما تم فعلاً بعد قيام الفريق أمين زكي رئيس أركان الجيش والعقداء الأربعة، ورشيد عالي الكيلاني بعقد اجتماع في معسكر الرشيد وإيفاد الفريق أمين زكي والعقيد فهمي سعيد لتسليم الإنذار إلى طه الهاشمي في ١ – ٢ نيسان ١٩٤١، وطلبوا منهُ رفض الطلبات البريطانية أو تقديم استقالة حكومتهِ إلا أن الهاشمي رفض الطلب، ولكنه وبعد خمسة أيام قدم استقالته في ٧ نيسان ١٩٤١[٦].

قامت القوات العسكرية البريطانية باحتلال العراق في ٨ نيسان ١٩٤١، بناءً على

---

[١] يونس بحري، أسرار (٢) مايس ١٩٤١ والحرب العراقية الإنكليزية، تقديم: علي الخاقاني، (بغداد – ١٩٦٨)، ص ص ٦٢ – ٦٥؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، (بيروت – ١٩٦٩)، ص ص ١٣٥ – ١٧٩؛ شرويدر، المصدر السابق، ص ص ٢٠-٢٢؛ غانم محمد الحفو، وجوه وقضايا سياسية من تاريخ العراق المعاصر، (الموصل – ٢٠٠٦)، ص ص ١٤٩ – ١٥٥.

[٢] الحفو، وجوه وقضايا...، ص ١٥٥.

[٣] الحفو، وجوه وقضايا...، ص ١٥٨.

[٤] وهم: العقيد الركن صلاح الدين الصباغ، والعقيد كامل شبيب، والعقيد فهمي سعيد، والعقيد محمود سلمان، وأطلق عليهم البريطانيون تسمية (المربع الذهبي) للتقليل من شأنهم وتخوينهم على أساس أنهم يتقاضون المال من الألمان. الحفو، وجوه وقضايا...، ص ٢٦٦.

[٥] المصدر نفسه، ص ١٦٠؛ عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٤، (بيروت – ١٩٧٦)، ص ص ٤٥ – ٤٦.

[٦] شرويدر، المصدر السابق، ص ٢٥؛ فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا عام ١٩٤١، ط٢ (بيروت – ١٩٨٧)، ص ص ٢٣٧ – ٢٣٩.

أوامر قيادتها العسكرية[١]، وقد قررت حكومة الدفاع الوطني التي كان يترأسها رشيد عالي الكيلاني في ١٠ نيسان الى اجتماع البرلمان العراقي وخلال جلسة قصيرة تم إقرار عزل الأمير عبد الإله عن الوصاية على العرش الملكي في العراق بسبب هروبهِ إلى الديوانية في ١ نيسان والاحتماء بالقوات البريطانية[٢]، وتمت تسمية الشريف شرف[٣] وصياً على العرش بدلاً عنه، وقد قبل الوصي الجديد استقالة حكومة طه الهاشمي وكلف رشيد عالي الكيلاني بتشكيل حكومة جديدة[٤]، واضطرت إلى أن تخوض غمار حرب ضد بريطانيا التي قامت بحشد قواتها في البصرة ومناطق متفرقة ومتعددة في العراق وهو ما دفع العراق إلى خوض حرب غير متكافئة من حيث العدة والعتاد ضد القوات البريطانية وفي جبهات عدة كان من أبرزها وأشدها جبهتا الحبانية وسن الذبان[٥]، وكانت نتيجتهما الاندحار والهزيمة لقادة الحركة الذين لقي معظمهم حتفهم بعد أن تمكنت القوات البريطانية من السيطرة على العاصمة بغداد، وتم وقف اطلاق النار في ٣١ أيار ١٩٤١[٦]، وعلى أثره أعادت بريطانيا الوصي عبد الاله ومرافقيهِ ومؤيديهِ الى الحكم في ١ حزيران ١٩٤١، وكلف الوصي جميل المدفعي بتشكيل وزارة جديدة في ٢ حزيران ١٩٤١[٧].

---

[١] شرويدر، المصدر السابق، ص ص ٢٥ – ٢٦.

[٢] للمزيد من التفاصيل حول كيفية تولي عبد الاله الوصاية وكيفية هروبهِ الى الديوانية. ينظر: عبد الهادي الخماسي، الأمير عبد الاله (١٩٣٩ – ١٩٥٨) دراسة تاريخية سياسية، (بيروت– ٢٠٠١)، ص ص ٧٣ – ١٥٩.

[٣] الشريف شرف: هو ابن الأمير نواف بن الامير فواز ابن الأمير عون بن محسن بن عبد الله، يلتقي في النسب مع الشريف حسين والملك فيصل الاول بالأمير (عون)، ولد في مدينة الطائف عام ١٨٨٠ م وقد اشترك في ثورة الشريف حسين وأصبح الساعد الأيمن للأمير عبد الله بن الحسين. محمد حسين الزبيدي عندما أصبح الشريف شرف وصياً على عرش العراق في نيسان ١٩٤١، مجلة أفاق عربية، العدد (٦)، (بغداد – حزيران ١٩٨٩)، ص ص ٣٧-٣٨.

[٤] شرويدر، المصدر السابق، ص ص ٢٥ – ٢٦.

[٥] الدرة، الحرب العراقية البريطانية...، ص ص ٤١٧ – ٤٢١؛ الخماسي، المصدر السابق، ص ص ١٦١ – ١٦٨؛ رغيد الصلح، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١ – ١٩٩١، (بيروت – ١٩٩٤)، ص ٢٠٠.

[٦] فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ت: مصطفى نعمان أحمد، (بغداد – ٢٠٠٦)، ص١٢٤.

[٧] نذير، المصدر السابق، ص٤٢٠.

شهد العراق مرحلة سياسية جديدة، إذ وقعت مقدرات البلاد تحت السيطرة البريطانية المباشرة وشهدت البلاد صعوبات في مختلف جوانب الحياة، وقد ابتدعت السلطات البريطانية لاحتواء المعارضة الوطنية أساليب كثيرة ومتعددة منها فتح مكاتب للدعاية، وتأسيس عدد من النوادي الثقافية التي انتشرت في البلاد[١]، وكانت بريطانيا تبغي من ورائها تثبيت نفوذها ومصالحها الاستعمارية داخل العراق ومعاداة الاتجاهات الوطنية والقومية المعارضة واستئصال جذور الدعاية الألمانية وكسب الرأي العام العراقي لصالح بريطانيا وصرفهم عن الاهتمام بالأمور السياسية والآثار السلبية التي خلّفها الاحتلال البريطاني[٢]، ولعل من أبرز وسائلها الدعائية، هو فتح النوادي الثقافية والاجتماعية والرياضية، والمعاهد الثقافية والاعتماد على دور السينما المتنقلة وفرض الهيمنة على الصحافة العراقية لاتخاذها وسيلة لنشر دعاياتها [٣].

عمدت السلطات البريطانية على تفكيك الجيش العراقي وإضعافه[٤]، فضلاً عن ذلك فإن الحرب العالمية الثانية ولاسيما بعد فشل حركة مايس ١٩٤١، قد تركت آثاراً سلبية وسيئة على أوضاع العراق العامة ولاسيما من النواحي الاقتصادية[٥]، حيث أدت إلى ارتفاع الأسعار والمواد، والتي انعكس تأثيرها في تكديس الأموال بيد فئة مستغلة قليلة، وعوز فئات كبيرة بسبب غلاء معظم المواد الغذائية والاستهلاكية، مما دعى الحكومة إلى معالجة هذهِ الأزمة من خلال تشكيل لجنة التموين المركزية، التي كانت قد تأسست في ١٩٣٩، لكن الأوضاع الاقتصادية ساءت كثيراً فاضطرت الحكومة إلى استحداث وزارة التموين في ١ مايس ١٩٤٤[٦].

كانت آثار الأزمة الاقتصادية كبيرة وواسعة بحيث شملت القطاع التجاري والزراعي والصناعي وشلت الأوضاع العامة في البلاد[٧]، وأنعكست بدورها على

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص ٣٩؛ زويد، المصدر السابق، ص ص١٥٧-١٦٧.

[٢] الجبوري، المصدر السابق، ص٣٩.

[٣] للمزيد من التفاصيل حول هذهِ الأساليب والدعايات. ينظر: الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ص ٣٩ – ٥٧؛ زويد، المصدر السابق، ص ص ١٥٧ – ١٧٩.

[٤] الدرة، الحرب العراقية البريطانية...، ص ص ٤١٩ – ٤٢١.

[٥] للتفاصيل ينظر: الدليمي، المصدر السابق، ص ص ٤٤ – ١٣٣.

[٦] للتفاصيل عن التموين في العراق. ينظر: زهير علي أحمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل – ١٩٨٩)؛ الدليمي، المصدر السابق، ص ص ٦٢ – ٦٩، ١٢٧ – ١٢٩.

[٧] للتفاصيل ينظر: الدليمي، المصدر نفسه، ص ص ٧٨ – ٨٢؛ الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ص ١٢٩ – ١٤٢.

المجتمع العراقي، فبرزت المظاهر الاجتماعية السيئة، منها: تفاقم ظاهرة البطالة والفقر، والقضايا الأخلاقية، وأزمة السكن، وبروز ظواهر السرقة والتهريب والغش والاحتكار، والتي تفاقمت بشكل خطير، وانعكست تأثيراتها على الجوانب الصحية، حيث تفشت الأمراض المعدية والمزمنة[1].

وقد لعبت عوامل عديدة في تفشي هذهِ الظواهر القاسية منها، ضعف حركة العراق التجارية لارتباط العملة العراقية بالعملة الإسترلينية، والتوقف شبه التام للاستيراد من الأقطار المجاورة، ورداءة المواسم الزراعية، واحتكار السلع وندرتها وسوء توزيعها، كما أن التوسع في نطاق الحرب، وخضوع النقل للأغراض العسكرية كانا من العوامل الأساسية لهذا التدهور الاقتصادي، فضلاً عن التضخم النقدي الذي ساعد على ظهورهِ وجود قوات الاحتلال البريطاني وحلفائها بالعراق بأعداد كبيرة، وأن بروز ظاهرة السوق السوداء والمضاربات في الأسواق التجارية التي مارسها التجار والمحتكرون وعدد من موظفي الحكومة أسهمت في تفاقم الأزمة الاقتصادية، فضلاً عن إهمال الرقابة الحكومية وضعف الجهاز الإداري، وانتشار نزعة الارتشاء وعدم رضوخ المخالفين للقوانين، فانعكست آثار هذهِ الأزمة على سكان المدن والأرياف، لاسيما من العمال والفلاحين وصغار الموظفين وأصحاب الدخل المحدود[2].

---

[1] للتفاصيل ينظر: الدليمي، المصدر السابق، ص ص ٧٠ – ٧٣؛ الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ص ١٤٣ – ١٥٥.

[2] الحفو والبوتاني، المصدر السابق، ص ٧٥؛ البارزاني، المصدر السابق، ص ص ٦٢ – ٦٣.

المبحث الثاني
سنجار خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥):

كانت أوضـاع سنجار قبل نشوب الحرب العالمية الثانية مشوبة بالفوضى والاضطرابات العشائرية والسياسية مما دفع بالحكومة إلى إصدار وتطبيق الأحكام العرفية في سنجار في عام ١٩٣٩[١]، حيث شهدت المنطقة صراعات بين زعماء العشيرة الواحدة، وأحياناً بين عشيرتين، وذلك من أجل الاستحواذ على الأملاك والزعامة في المنطقة، وعلى أثر ذلك اضطرت الحكومة للتدخل وإصدار أحكام مجحفة بحق البعض منهم، ومن هذهِ الصراعات ما حدث بين عشيرة الفقراء، حيث ألصق الفقير (حسن كاكو)[٢] تهمة بـ (الفقير خديدة بن حمو شرو)، مفادها بأن الأخير حرض الفقراء بالتوجه إلى سورية هرباً من مواجهة الحكومة، وكان يبغي من وراء هذهِ التهمة الاستحواذ على أراضيهِ، وعلى أثر هذهِ الوشاية حكم المجلس العرفي على الفقير (خديدة بن حمو شرو) بالسجن الشديد لمدة ثلاث سنين وإبقائهِ تحت المراقبة لمدة ثلاث سنين أخرى، إلا أن الحكومة أصدرت عفواً عنه في ١٠ شباط ١٩٤٠ وأطلقت سراحه[٣].

كذلك كان الحال بالنسبة للشيخ خلف بن الشيخ ناصر من رؤساء عشيرة الهسكان، الذي وشى بهِ منافسوه من أبناء العشيرة، مما أدى بالمجلس العرفي إلى إصدار الحكم بحقهِ بالسجن لمدة (سبع) سنوات مع الأعمال الشاقة ووضعهِ تحت مراقبة الشرطة لمدة خمس سنوات أخرى، إلا أن الحكومة أصدرت عفواً في ١٠ شباط ١٩٤٠، ولكن عادت الحكومة مرة أخرى في شهر تشرين الأول ١٩٤٣، ونفته إلى ديالى ثم عفت عنهُ بعد أشهر قليلة[٤].

إن هذهِ الإجراءات الحكومية دفعت ببعض زعماء الايزديين نحو اللجوء إلى سوريا خوفاً من أن تشملهم هذهِ الأحكام، وهذا ما فعلهُ الشيخ خضر بن الشيخ عطو كبير عشيرة القيران في ٣٠ تموز ١٩٣٩، وبقي هناك إلى أن هدأت الحالة فعاد إلى سنجار[٥].

---

[١] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

[٢] حسن كاكو هو رئيس أحدى فروع عشيرة الفقراء (مالا كاكو) المعارض لحمو شرو وأولاده في قرية الجدالة. الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

[٣] المصدر نفسه، ص ص ٢٦٣ – ٢٦٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ص ٢٦٤ – ٢٦٥.

[٥] المصدر نفسهُ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

أصابت سنجار حالة من الهياج العشائري تجاه الإجراءات الحكومية بعد أن منحت المزيد من الأراضي الزراعية قرب جبل سنجار إلى عجيل الياور شيخ مشايخ عشيرة الشمر في أواخر الثلاثينات فضلاً عن محاولتهِ لشراء أراضٍ زراعية أخرى في مناطق الايزدية[١]، مما أدى إلى صدامات عنيفة بين معظم الايزديين وأبناء عشائر شمر الذين كانوا غير مرغوبين في المنطقة، بحيث فرضوا سيطرتهم على المنطقة وأخذوا يفرضون ضريبة الخوة[٢] على سكان المنطقة وعلى التجار وكانت هذهِ الضريبة موضع قلق الحكومة وعدم ارتياحها جراء نقمة الأهالي ازاء استمرار فرض هذهِ الضريبة[٣].

وبناءً على ذلك فإن الأوضاع في سنجار لم تكن هادئة أثناء قيام الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من ذلك، فقد غدا لسنجار دور مشهور في حركة مايس ١٩٤١، حيث كان أكثرية سكان المنطقة مؤيدين للحركة[٤]، مما دفع برئيس وزراء العراق رشيد عالي الكيلاني السماح لداود الدواد بالعودة والاستقرار في سنجار في تلك الفترة[٥]، لذا يحتمل بأن هذا الأجراء قد أسهم في ازدياد شعبيتهِ كثيراً في المنطقة، فضلاً عن أنهُ كان هناك من يبث الدعاية الواسعة المؤيدة للحركة والألمان في المنطقة، وللتأكيد على ذلك فإن إحدى الوثائق المرسلة من قائممقامية قضاء سنجار في ١١ حزيران ١٩٤١، إلى متصرفية الموصل، تبيّن من خلالها، بأن ضابط تجنيد منطقة سنجار كان من المؤيدين لحركة مايس وميالاً لألمانيا النازية، وأنهُ تمكن من كسب واستخدام بعض الأشخاص من أهالي قصبة سنجار لبث الدعاية لصالح الحركة والألمان، وتمكن من التأثير في أفكار وتوجهات موظفي القضاء وسكانها، وأخذ يعمل سراً بعد فشل الحركة على

---

[١] جون فردريك وليمسون، قبيلة شمر العربية مكانتها وتأريخها السياسي ١٨٠٠ – ١٩٥٨، ت: مير بصري، (لندن – ١٩٩٩)، ص ١٦١؛ شابري وشابري، المصدر السابق، ص ١٤١.

[٢] ضريبة الخوة: كانت العشائر البدوية القوية تزيد من هيبتها فضلاً عن ايرادها باستيفاء "الخاوة" (الخوة، الأتاوة) من العشائر الضعيفة، وكانت العشيرة القوية تعد بالامتناع عن الهجوم على إحدى القرى أو العشيرة الضعيفة وكذلك حمايتها من غزوات العشائر الأخرى مقابل مدفوعات سنوية معينة والعشائر فرضت ضريبة الخوة أيضاً على القوافل التجارية التي تمر بديرتها، وأن الخوة لم تكن سوى ابتزاز لأن العشيرة قلما تقدم حماية فعالة، وكانت هذه الضريبة موضع قلق وعدم ارتياح عشائر المنطقة كافة ولاسيما الضعيفة وكذلك التجار والسلطات الحكومية معاً. وليمسون، المصدر السابق، ص ٣٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ص ٢٦٠، ٢٦٧.

[٤] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

[٥] سليمان - وجندي، ژێدەرێ پێشو، ل ١٨٨.

تحريض الأهالي ضد الحكومة، لذا طالبت قائممقامية قضاء سنجار باتخاذ إجراءات شديدة ضدهُ وبالتحقيق معهُ ونقلهِ إلى مكان آخر[١].

تدل هذهِ الوثيقة على الأرجح بأنه كان لهذا الضابط دور كبير في نشر الدعاية الواسعة المؤيدة للحركة، بحيث كان طلاب مدرسة سنجار الابتدائية يجري تدريبهم على كيفية استخدام الأسلحة، وكان يصنع السلاح من الخشب على هيئة البنادق لتدريب الطلبة، تحسباً لوقوع أي طارئ، فضلاً عن بث روح المقاومة ضد بريطانيا[٢].

وبعد هروب الوصي عبد الإله إلى الحبانية وإجبار رئيس الوزراء طه الهاشمي على تحرير كتاب استقالته وتشكيل حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني، تم الاتفاق بين القادة العسكريين والسياسيين على اختيار الشريف شرف وصياً على العرش الملكي والذي قبل استقالة طه الهاشمي ومن ثم تكليف رشيد عالي الكيلاني بتشكيل وزارة جديدة في ١٢ نيسان ١٩٤١[٣].

نالت حكومة الدفاع الوطني والوصي الشريف شرف وحكومة رشيد عالي الكيلاني الجديدة دعم وتأييد العديد من العشائر العراقية العربية والكوردية ومختلف الطوائف، وكان بضمنهم عشائر سنجار وأمير الايزديين سعيد بك الذي أرسل برقية إلى بغداد أعرب فيها عن دعمهِ لحكومة رشيد عالي الكيلاني[٤]، فضلاً عن توافد الوفود الى بغداد لتقديم التهاني للأمير الشريف شرف ورشيد عالي الكيلاني، وكان من بينها وفد الموصل برئاسة عبد الله نشأت (وكيل بلدية الموصل)، وقد مثل قضاء سنجار في هذا الوفد، (خديدة بن حمو شرو) و (حسين برجس) كبير عشيرة المسقورة[٥]، والى جانب ذلك كان لأهالي سنجار دور في المعارك التي نشبت بين حكومة رشيد عالي الكيلاني والقوات البريطانية في جبهات مختلفة من العراق ولاسيما في منطقة الحبانية وسن الذبان[٦]، حيث أشار بعض من شيوخ منطقة سنجار، إلى أنهم قد سمعوا أن عدداً من سكان سنجار من المسلمين وغيرهم كانوا قد اشتركوا في المعارك التي نشبت بين العراقيين والقوات البريطانية، وأن عددا منهم فروا من معركة الحبانية وسن الذبان

---

[١] م. م. ن.، ضابط تجنيد سنجار، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، سري برقم (٣٣) مؤرخ في ١١ حزيران ١٩٤١، إلى متصرفية لواء الموصل، وهي بحوزة الدكتور ذنون يونس حسين الطائي، جامعة الموصل.

[٢] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

[٣] زويد، المصدر السابق، ص ص ١٩ – ٢٣.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣٩.

[٥] المصدر نفسه، ص ٤١.

[٦] للمزيد من التفاصيل ينظر: شرويدر، المصدر السابق، ص ص ٢٩-٤٥.

بسبب ضراوة المعركة وشدتها[١]، ومن الجدير بالذكر أن أحد أبرز زعماء عشيرة الهسكان (قاسم خضر حسون) كان مشاركاً في معركة سن الذبان[٢].

من المرجح بأن الايزيديين كانوا قد شاركوا بأعداد كبيرة في تلك المعارك الى جانب القوات العراقية، لاسيما بعد الفتوى التي أصدرها أمير الشيخان سعيد بك الى جميع الايزيديين في العراق وتركيا وسوريا بلزوم التحاقهم بالجهاد المقدس في العراق ضد الطغيان البريطاني[٣].

لبى الايزديون نداء أميرهم حيث أرسل أحد شبان الايزديين وهو (يزيدخان بن إسماعيل بك چول)، كتاباً باسم كل شبان الايزديين إلى رشيد عالي الكيلاني، أوضح فيهِ استعداد كل الشبان الايزديين للدفاع عن كرامة العراق وتفكيك قيوده من براثن القوات البريطانية الغازية وعاهد بأن يقاتلوا تحت قيادة زعيمهم سعيد بك، وأن لا يرجعوا من ساحات الوغى إلا وهم منتصرون، كما طالب في رسالتهِ بأن يستعجل رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني بإصدار أوامرهِ ليتمكنوا من الدخول – بما سماهُ – الى ساحات الشرف والكرامة[٤]، وأشارت بعض المصادر إلى أن يزيدخان كان قد تطوع بالفعل للقتال ومعهُ (٥٠٠) مقاتل من الايزديين في سنجار[٥].

يبدو أن الحماسة المفرطة لدى (يزيدخان بن إسماعيل بك چول)، لم تكن بسبب فتوى الأمير سعيد بك فقط، بل من المرجح أنها تعود الى الصداقة التي كانت تربط بين رشيد عالي الكيلاني ووالد (يزيدخان) إسماعيل بك چول[٦]، وعلى أساس هذهِ الصداقة وافق رشيد عالي الكيلاني على عودة (ونسة بنت إسماعيل بك چول) من الخارج لتعيش

---

[١] مقابلة شخصية مع: داود قرو خضر الكيجلي، في ٢٨ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، مواليد سنجار ١٩٢٨، كان يعمل مزارعاً ومقاولاً وهو من أغوات عشيرة خضر خلف، وهو شقيق الشهيد (سامي سنجاري)، أجريت المقابلة معه في ٢١ شباط ٢٠٠٧، في دهوك.

[٢] مقابلة شخصية مع: سعيد قاسم حسون، من مواليد سنجار ١٩٦٥، وهو إبن رئيس عشيرة الهسكان (قاسم حسون) وهو الآن آغا العشيرة ورئيسها، وقد أفادنا بمعلوماتهِ نقلاً عن والدهِ الذي كان يهتم بهِ كثيراً، أجريت المقابلة معه في ٢٦ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك في ٢٧ أذار ٢٠٠٦.

[٣] زويد، المصدر السابق، ص ٧٧؛ جريدة فتى العراق، ع (٨٣ – ٥٤٤) في ٢٨ أيار ١٩٤١.

[٤] المصدر نفسهُ، ع (٨٤ – ٥٤٤) في ٣١ أيار ١٩٤١.

[٥] نوري أحمد عبد القادر، الموصل والحركة القومية العربية ١٩٢٠ – ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٨٨)، ص ٢٣٣.

[٦] گيست، المصدر السابق، ص ٤١٢.

في العراق مع توفير الحماية الرسمية الكاملة لها، بعد أن فرت من زوجها الأمير سعيد بك في عام ١٩٣٨، وأعلنت إسلامها وتزوجت طبيباً سورياً[١]، فضلاً عن ذلك فإن رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني سمح لعوائل الايزديين من عشيرتي (القيران) و(السموقة) بالعودة الى مناطق سكناهم في سنجار بعد أن إلتجاؤا الى سوريا في عام ١٩٣٥ هرباً من قانون التجنيد الإلزامي[٢].

برز دور سكان سنجار في دعم وتأييد حركة مايس ١٩٤١، من خلال الدعم والمواقف التي أخذتها مدينة الموصل، بوصفها أحد المراكز الرئيسة للحركة[٣]، وأن أكثرية العشائر في الموصل وأقضيتها قد شاركت وأسهمت في تقديم الدعم المادي والمعنوي للحركة من خلال التبرعات وتقديم المتطوعين، ولاسيما عشائر شمر[٤].

لكن بعد فشل الحركة وانهيارها، وسقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني في ٣١ مايس ١٩٤١، وسيطرة بريطانيا وعملائها على العراق، عاد الأمير عبدالإله إلى العراق، فكلف جميل المدفعي في ٢حزيران ١٩٤١ بتشكيل حكومة جديدة، وخضع العراق للاحتلال البريطاني الثاني (١٩٤١-١٩٤٧)حيث فرضت القوات البريطانية سيطرتها على أنحاء العراق كافة[٥].

ومع انهيار الحركة، بدأ الوضع السياسي يتغير في العراق، وأنقلب البعض من السكان نحو تأييد السياسة البريطانية والأمير عبد الإله، وكون سنجار جزءاً من جسم دولة العراق فقد تغيرت الأوضاع والمواقف فيها كذلك، إلا أن الإجراءات الحكومية بتوزيعها الأراضي على عشائر شمر في أواخر الثلاثينيات قد عملت على خلق وتأجيج المشاكل العشائرية هناك، حيث شهدت سنجار منازعات قبلية بين رئيس قبائل شمر الشيخ صفوك عجيل الياور[٦]، وبين معظم الايزديين ولاسيما الموجودين داخل القصبة وأطرافها، وقد حاولت السلطات المحلية وضع حد لهذهِ النزاعات والصراعات وعملت

---

[١] المصدر نفسهُ، ص ص ٤٠٨ – ٤١٣.

[٢] مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦

[٣] زويد، المصدر السابق، ص ص ٣٧ – ١٣٠.

[٤] زويد، المصدر السابق، ص ص ١٩ – ١٨.

[٥] المصدر نفسه، ص ١٣٠.

[٦] الشيخ صفوك الياور: نال زعامة عشائر شمر بعد وفاة والدهِ الشيخ عجيل الياور عام ١٩٤٠، لكنهُ تنازل عن زعامة العشيرة لأخيهِ أحمد في أواسط الأربعينيات. وليمسون، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

على حلها، ولكن على ما يبدو أن الحل كان لصالح الشيخ صفوك الياور وجماعتهِ[١]، ولم يرضَ الايزديون بهذا الحل، وأخذ الوضع بالتفاقم الخطير، فحصل نزاع بين أهالي قريتي (رمبوسي شمالي) التي تسكنها عشائر من المسلمين و (أجمة إسلام) التي يسكنها عشيرة الهبابات الايزدية فنهب أهالي القرية الأولى أغنام القرية الثانية، وحاول قائممقام قضاء سنجار يونس عبدالله التدخل وإخماد هذا النزاع واسترداد الأغنام المنهوبة، إلا أنهُ فوجئ بإطلاق النار عليهِ من قبل الايزديين الذين ظنوا بأنهُ يبيت لمقاتلتهم، فقتل مع اثنين من الشرطة من أصل الخمسة المرافقين لحمايته[٢]، وعلى أثر ذلك الحادث أرسلت الحكومة العراقية قوة عسكرية لتأديب الايزديين، ووصل وزير الداخلية (مصطفى العمري) الى الموصل في ٩ أيلول ١٩٤١ ومعهُ رئيس أركان الجيش (محمدأمين العمري) للإشراف على الحركات التأديبية[٣]، إلا أن (مصطفى العمري) فضل استخدام الأساليب الدبلوماسية السلمية تفادياً لإراقة المزيد من الدماء بين المواطنين، وقد نجح في مسعاهُ بحيث وافق الايزديون وتعهدوا بتسليم المتورطين في قتل القائممقام وبدفع الغرامات المفروضة عليهم ودفعوا القسط الأول من الغرامة، فاستسلم الايزديون وأعلنوا طاعتهم وانتهت القضية[٤]

أشارت المصادر، إلى أن مردان محمد تقي أصبح قائممقاماً لقضاء سنجار خلفاً للقائممقام المقتول يونس عبد الله، وقد خولته متصرفية لواء الموصل سلطات ادارية وعشائرية غير محدودة لحسم الدعاوي المدنية والجزائية التي تحدث ضمن قضائهِ بموجب نظام دعاوي العشائر، كما تم تخويله صلاحية إصدار إجازات حمل الأسلحة[٥]، ويبدو أن الحكومة العراقية ومتصرفية لواء الموصل سخرت الكثير من جهودها للاهتمام بهذا القضاء إبان تلك الفترة حيث تم ترفيع القائممقام مردان محمد تقي بموجب إصدار إرادة ملكية بذلك حيث بلغ راتبهُ الشهري (٤٠) ديناراً[٦]، وكان القائممقام على

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ط٤، (بيروت – ١٩٧٤)، ص ص ٣٨ – ٣٩؛ الحسني، اليزيديون...، ص ص ١٥٩ – ١٦٠.

(٢) بان غانم أحمد الصائغ، مصطفى العمري ونشاطهِ الإداري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٦)، ص ٥١؛ الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ٣٩.

(٣) الصائغ، المصدر السابق، ص ٥١.

(٤) الصائغ، المصدر السابق، ص ٥١، الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ٣٩.

(٥) جريدة الهلال، ع (٣٢) في ٤ كانون الأول ١٩٤١.

(٦) المصدر نفسه، ع (٤٦) في ١٢ شباط ١٩٤٢.

اتصال وثيق بمتصرفية الموصل بحيث كان يراجعها ويتردد عليها بأشغال رسمية[١].

أعقب حادثة قتل القائممقام، حوادث أخرى تمثلت بنزاع وتصادم بين بعض العشائر الايزدية والحكومة العراقية في أواخر عام ١٩٤٤، حينما شرع أحد زعماء عشيرة (جلكا الايزدية) والمعروف بـ (سموي فاطمي)[٢]، بتحدي الحكومة العراقية بامتناعه عن السماح لأفراد عشيرتهِ بالإنضواء في صفوف الجيش العراقي، وأخذ ينتقل لهذا الغرض بين العشائر الايزدية[٣]، وقد انكشفت تحركاتهِ من قبل جماعة عشائر شمر، فنصبوا لهُ كميناً وقتلوا خمسة من مرافقيهِ بضمنهم ابنه، وقد صمّم سموي فاطمي على الأخذ بالثأر بمساعدة بعض من العشائر الايزدية وبالفعل تمكن من قتل اثنين من قاتليه[٤].

تدخلت الحكومة العراقية والسلطات المحلية في القضاء مستخدمة القوة العسكرية تجاه (سموي فاطمي) الذي كان مستقراً آنذاك في قرية زرافكي[٥]، فحاصرتهُ القوات العسكرية داخل القرية لمدة اثنتي عشرة ساعة، وفي الليل فوجئ العسكر بهجوم مباغت من قبل الايزديين المؤيدين لسموي فاطمي والذين كانوا على خبرة ودراية جيدة بمواقع ومسالك المنطقة بعكس قوات الجيش التي لم يكن لديها الإطلاع الواسع عن المنطقة، فاضطر بعضها إلى الهرب والنجاة بحياتهم بعد ما تكبدوا الخسائر من الجرحى وعدد من القتلى، وعرفت هذهِ المواجهة عند أهالي المنطقة بـ (معركة زرافكي) [٦]، وأن (خديدة بن سموي فاطمي) حاول في آب ١٩٥٠، القيام بحركة ضد الحكومة العراقية في قرية زرافكي، إلا أن قوات الشرطة في سنجار تمكنت من إلقاء القبض عليهِ وعلى ثلاثة من مرافقيهِ وتمت محاكمتهم وسجنهم وانتهت قضيته[٧].

لكن هذهِ الأحداث لا تعني تحدي أهالي منطقة سنجار لإدارة الحكومة إثر فشل حركة مايس، وليس بالإمكان تعميمها على سائر المنطقة، إذ أن المواقف السياسية قد

---

[١] المصدر نفسه، ع (٧٤) في ٢١ أيار ١٩٤٢.

[٢] إسمهُ الحقيقي يلفظ باللغة الكوردية بـ (سمویّ فاتمیّ).

[٣] مقابلة شخصية مع قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦.

[٤] المصدر نفسهِ؛ مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٥] وهي قرية تقع في غرب سنجار وتسكنها عشيرة جلكا الايزدية التي يتزعمها (سموي فاطمي). الدملوجي، المصدر السابق، ص٢٢٨.

[٦] مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٧] جريدة نصير الحق، ع (٦٥١) في ٣١ آب ١٩٥٠.

تغيرت بحسب الظروف، وأخذ الأهالي يؤيدون سياسة رئيس الوزراء نوري السعيد الذي تسلم رئاسة الوزارة من (٩ تشرين الأول ولغاية ٣ تموز ١٩٤٤)، فقد أعاد السعيد تشكيل وزارتين خلال تلك الفترة، الأولى في ٨ تشرين الأول ١٩٤٢، والثانية في ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣[١]، وخلال الوزارتين المتتاليتين كان السعيد يسعى وبكل جهد ليتمكن من إعلان الحرب على دول المحور (المانيا وإيطاليا واليابان)[٢].

أخذت الوفود والبرقيات بالتوافد الى بغداد لمباركة جهود ومساعي الحكومة ولإبداء استعدادهم ودعمهم الكامل لسياسة الحكومة العراقية واتجاهاتها، والوقوف ضد مصالح دول المحور، وكان من بين هذهِ البرقيات، برقية أعضاء المجلس البلدي والإداري لقضاء سنجار وكذلك البعض من وجهائها، وكان المجلس البلدي والإداري مؤلفاً من: سعيد الفتحي (الموصلي)، أمين عبد الرحمن[٣]، سعيد الأمين (الموصلي)، عطو علي (الهبابي)، يوسف مالو (مسيحي من سنجار)، حاج أحمد، علي إسماعيل، جرجيس حنا (من وجهاء المسيحيين في سنجار)، حاج طه حسن[٤]، حما قاسكي (الهبابي)[٥].

أما وجهاء سنجار فكانوا يتألفون من: أفرام منصور، يوسف ميناس، حسن زكر[٦]، ياسين حساوي (الموصلي)، خليل يونس (من عشيرة خضر خلف)، شيخ إلياس اليزيدي، حاج سعيد العزاوي (الموصلي)، عزيز الحامد (الموصلي)، الإمام يونس البكري[٧].

---

[١] زويد، المصدر السابق، ص ١٩٤.

[٢] المصدر نفسهُ، ص ص ١٩٤ – ٢٠٢.

[٣] هو أمين بن عبد الرحمن بن خضر، الملقب بـ (أمين عبدو)، مواليد سنجار ١٩٠٠، وهو من أغوات عشيرة خضر خلف وأحد وجهاء منطقة سنجار وأكبر ملاكيها لذا فقد تبوأ عدداً من المناصب الادارية في قضاء سنجار وكان له دور مشهود في حسم عدد من المشاكل الاجتماعية وحتى السياسية، توفي ١٩٨٢. مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٤] ولد الحاج طه حسن في سنجار درس الفقه والشريعة عامة على يد بعض الشيوخ القادمين من الموصل، كان اماماً وخطيباً في جامع سنجار، وفي الوقت نفسه بائعاً للأقمشة، وكان ذا مكانة اجتماعية كبيرة، وكان ينتمي الى عشيرة خضر خلف، توفي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٩، تأثر بدعوة الإخوان منذ وقت مبكر. مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، من مواليد سنجار ١٩٣٥، كان مدرساً وهو الأن متقاعد، أجريت المقابلة معه في ٥ نيسان ٢٠٠٧ في الموصل.

[٥] جريدة فتى العراق، ع (٢٤٠) في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣.

[٦] وهو واحد من أغوات عشيرة البابوات الشيعية وأحد أكبر ملاكي المنطقة ووجهائها.

[٧] جريدة فتى العراق، ع (٢٤٠) في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣.

كما أن عدداً من رؤساء العشائر الايزدية، ورؤساء عشائر شمر والبومتيوت، وجهوا برقية المباركة والدعم الى حكومة نوري السعيد والوصي عبد الإله، وكان من أبرز رؤساء الايزديين كلاً من: عمر داود الدواد، خضر حسون رئيس عشيرة الهسكان، عذيب الحسو (المسقوري)، خديدة حمو شرو، خضر صالحوك (الهبابي)، مطو خلف[١]، وهب خلي (الهبابي)[٢].

أما بخصوص رؤساء شمر والبومتيوت فكانوا كلاً من: حميد المطلك (من رؤساء عشيرة شمر)، عليان الجار الله وجدعان الجار الله وسليمان الجار الله من رؤوساء عشيرة البومتيوت[٣].

وكانت برقيات ممثلي قضاء سنجار موجهة إلى رئيس الوزراء نوري السعيد، وفيها أيدوا مساعيهِ بإعلانهِ الحرب على دول المحور، وأبدوا استعدادهم لبذل الغالي والنفيس لصيانة كيان الوطن، وبينوا إخلاصهم للملك والوصي وفي الختام تمنوا التوفيق للحكومة في جهودها ومساعيها وتوجهاتها السياسية[٤].

أما أمير الايزديين سعيد بك، فلم يكن غافلاً وغائباً عن هذهِ التغيرات التي كانت تجري على الساحة العراقية، بل على العكس، فقد انتهز الفرصة ووجه برقية باسم الايزدية إلى رئاسة الوزراء في بغداد[٥].

فيما تعاطف الشيخ صفوك الياور، وتبرع في عام ١٩٤٤ بمبلغ (٤٠٠) دينارٍ لصالح منكوبي الغارات الجوية البريطانية و(١٠٠) دينارٍ إلى (الميتم الإسلامي)[٦]، وان سكان قضاء سنجار تبرعوا لمنكوبي الغارات الجوية البريطانية ب (١٧٢) ديناراً[٧].

أما بالنسبة لتأثيرات الحرب على منطقة سنجار فكانت كبيرة كما كان الحال في سائر مناطق العراق ولم يقتصر التأثير على الجانب الاقتصادي فقط، بل شمل الجوانب كلها، الاجتماعية منها برؤوس الاحتكار والاختلاس والسرقة والصحية ومنها تعدد الاوبئة وقلة الادوية، وارتفعت الأسعار وشحت الحبوب وانتشرت ظاهرتا احتكار السلع والسوق السوداء[٨].

---

[١] للمزيد عن شخصيته ينظر: ص ٤٩ من هذه الرسالة.

[٢] جريدة فتى العراق، ع (٢٤٠) في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] جريدة فتى العراق، ع (٣٦٣ – ٥٤٤) في ١٢ نيسان ١٩٤٤.

[٧] جريدة نصير الحق، ع (٢٢٧) في ٧ آذار ١٩٤٤.

[٨] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

المبحث الثالث
التطورات السياسية الداخلية في العراق ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

شهدت هذه الفترة تغييرات على الساحة العراقية بظمنها منطقة سنجار ومن هذه الأحداث هي وقوع بعض المعارك العشائرية وظهور احزاب سياسية وبروز دور سنجار في بعض الاضرابات والثورات العراقية.

معركة (دگه)[١] خنيسي ٨ آب ١٩٤٦م:

تجددت الصراعات والنزاعات العشائرية في العراق وأصبحت إحدى سمات العلاقات بين العشائر في العهد الملكي، سواءٍ أكان ذلك بين أفراد العشيرة الواحدة، أو بين عشيرتين، على الرغم من تعدد أسبابها، وقد حدثت العديد من النزاعات العشائرية، فمثلاً حدث نزاع في آب ١٩٣٤ في قصر الأحصينيات بين قسم من عشيرة البومتيوت التي هي فخذ من عشيرة الجحيش[٢] الساكنة في قضاء سنجار، بالقرب من قرية عين الغزال[٣]، وقد أسفر النزاع عن إصابة بعض منهم برضوض إلا أن هذا النزاع حُلّ بعد تدخل قوة من الشرطة[٤]، ولم يسفر عن نتائج خطيرة، لكن النزاع العشائري الذي أخذ يتطور بشكل خطير هو النزاع والمناوشات المسلحة بين البومتيوت وعشائر شمر التي تعد من أقوى العشائر الرحالة التي كانت تجوب غرب الموصل ما بين الشرقاط وسنجار، بعد ما هاجرت من بلاد نجد أواخر القرن الثامن عشر (١٧٩٨م)[٥]، فأخذت عشائر شمر بالاعتداء على عشائر المنطقة وعلى أثر ذلك خلقت عداءً بين عشيرتي (البومتيوت والشمر)، وعلى الأغلب كان عداؤهما يعود إلى التقارب بينهما وتنافسهما

---

[١] مصطلح معروف بين العشائر العربية للإشارة الى معركة عشائرية معينة، وهي عربية من دَقَّ الشيء، أي وقع عليهِ وكَسَّرهُ، فيقال دُقّتْ عُنُقهُ: انكسرت. المنجد في اللغة والأعلام، ط٢٨، (بيروت – ١٩٨٦)، ص ٢١٩.

[٢] عشيرة عربية استوطنت قديماً منطقة بادية الجزيرة غرب الموصل وترجع أصولها الى عشيرة زبير. يونس السامرائي، القبائل العراقية، ج٧، ط٢، (بغداد – ١٩٨٩)، ص ٨٩.

[٣] جريدة فتى العراق، ع (٤٩) في ١٨ آب ١٩٣٤.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٧، ط٤، (بيروت – ١٩٧٤)، ص ١٠٧.

للاستيلاء على أراضي الرعي والصيد، ففي عام ١٩٤٤م، اعتدى بعض أفراد عشائر شمر على اثنين من (گوانيص)[١] البومتيوت وأخذوا صيدهما وسلاحهما، فأدت الحادثة الى خلق خصومة ونزاع بين الجانبين وقد كانت خسائرها قليلة بين الجانبين لأنها كانت تجري بعيداً عن الطرفين وكانت في الغالب مناوشات لا أكثر، وعرفت هذهِ الخصومات والنزاعات بين الجانبين بمعركة (بليج) (نسبة إلى قرية بليج الواقعة غرب الموصل)[٢].

لكن على الرغم من قلة خسائر معركة بليج إلا أنها تركت أثراً كبيراً على العشيرتين بحيث أججت نوعاً من الحقد والكراهية وروح الانتقام لكلا الطرفين[٣].

وفي تموز ١٩٤٦، شعر رؤساء البومتيوت بأن جماعات من قبيلة شمر التي كان على رأسها آنذاك الشيخ (أحمد عجيل الياور) تتجمع في قرية (الهنديل) تريد الاعتداء عليهم، ونظراً لقلة عدد أفراد عشيرة البومتيوت - مقارنة مع عشائر الشمر – فإنهم قدموا شكوى لدى متصرفية لواء الموصل واستنجدوا ببعض وجهاء الموصل إلا أنها لم تثمر، وباءت محاولاتهم بالفشل[٤].

أخذ أفراد شمر بالاعتداء على البومتيوت، وأوقعوا فيهم الرعب [٥]، وتأزم الوضع بشكل كبير وانفجر في الثامن من آب ١٩٤٦، بعد أن قتل جماعة من شمر اثنين من (گوانيص) البومتيوت وهما كلاً من (خضر محمد العزو من فخذ بو المزيدة) و (أبو حمد من بو الفرج) وكانت هذهِ الحادثة سبباً مباشراً لوقوع معركة ضارية بين عشيرتي البومتيوت وشمر[٦]، وهناك من يعتقد بأن تلكؤ البومتيوت والجحيش في دفع إيجار الحبوب المقرر عليهم سابقاً عن أرض تعود إلى أبناء عجيل الياور ورفضهم ذلك، وتسويف ومماطلة الحكومة العراقية في التدخل وحل المشكلة قد تسبب في قيام

---

[١] گوانيص: ويقصد بها صيادي الغزلان وهي من العربية ومفردها قناص.

[٢] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي مواليد سنجار ١٩١٧، من عشيرة البومتيوت من أهالي قرية خنيس، وكان أحد المشاركين في المعركة، وكان يعمل راعياً في السابق، أجريت المقابلة معه في ٢٦ آذار ٢٠٠٦، في مجمع القيروان في سنجار؛ الحسني، تاريخ الوزارات..، ج٧، ص ١٠٧.

[٣] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الاسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

[٤] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٧، ص١٠٧؛ مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الاسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

[٥] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧.

[٦] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

حرب ضروس بين عشيرتي البومتيوت وشمر[١]، إذ زحفت قوة كبيرة من شمر قدرتها المصادر بأكثر من (٥٠٠٠) رجل تصحبها سيارتان كانت شمر قد (أبتاعتهما من الجيش البريطاني) قاصدة البومتيوت، فضلاً عن وجود قوات الخيالة مع شمر[٢].

تهيأت البومتيوت للقتال واشتبك الطرفان في أراضٍ تعود للشيخ (صالح الحبو) من البومتيوت، وبالتحديد في موضع يقال لهُ منطقة خنيسي فعرفت المعركة باسمها[٣]، وقد كانت معركة ضارية أدت إلى استخدام الخناجر والسيوف بشكل كثيف[٤]، وكانت قد وجهت عشيرة البومتيوت ورئيسها (الشيخ جارالله عيسى العبدالله) نداء الاستغاثة إلى حليفتها عشيرة الهسكان، وهي في غالبيتها العظمى مؤلفة من الايزديين، والتي لبّت النداء على الفور واختارت أفضل مقاتليها واتجهت إلى ساحة المعركة، وبلغ عددهم (١٥) رجلاً يقودهم زعيما العشيرة الأخوين (خضر حسون) و (قاسم حسون)، فشاركوا في المعركة دون أن يقتل منهم أحد[٥]، وقد ذكر بأن معظم عشائر المسلمين والايزديين في المنطقة هبوا لنجدة البومتيوت إلا أن البومتيوت نفت ذلك[٦]، هذا وقد استنجد البومتيوت بعشيرة الهسنيان الكوردية في ناحية زمار طالبا منهم العون فارسل الحاج محمد عمر المعطي رئيس عشيرة اللهسنياني قوة من قريته (جفتكا) تمر في معطي (تل ابو ظاهر) بقيادة ابنه رشيد الذي اصبح فيما بعد رئيسا للعشيرة، لنجدة البومتيوت ويعترف البومتيوت بهذا الموقف ويعتبرون الهسنيان حلفاء لهم، وبالمقابل عندما وقعت معركة السويدي في ١٩٦٠/٤/١٦ بين الهسنيان والشمر تقدمت قوة من البومتيوت لمساعدة الهسنيان ولمنها وصلت حفي وقت متاخر بعد توقف القتال[٧]. بل أن الذين شاركوا في المعركة هم الهسكان وقوات الشرطة في قضاء سنجار التي كانت قد أبرقت خبر المعركة إلى متصرفية لواء الموصل مطالبة الدعم والمساعدة، والتجاؤا

---

[١] منهل إسماعيل العلي بيك، أرشد العمري (١٨٨٨ – ١٩٧٨) دراسة تاريخية في نشاطهِ الإداري والسياسي والعسكري، (الموصل – ٢٠٠٦)، ص ١٢٦.

[٢] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧.

[٣] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧؛ مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

[٤] الحسني تاريخ الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧.

[٥] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦.

[٦] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

[٧] المصدر نفسه.

إلى موقع المعركة، فأطلق شمر النار عليهم، فما كان من الشرطة إلا أن فتحت فوهات بنادقها على شمر وأطلقت النار عليهم[١]، وقد كانت قوات الشرطة مؤلفة من خمسة أشخاص إذ كان يقودهم العريف (خليل إسماعيل آغا)، الذي كان أصلهُ من أهالي عقرة وكان ساكناً في سنجار[٢]، والذي كان لهُ ولجماعتهِ دور كبير في عدم فسح المجال لتقدم شمر، وقد قتل من العشيرتين المتحاربتين أعداد كبيرة إذ قتل من البومتيوت (٧٥) شخصاً، كان من بينهم امرأتان وطفل واحد[٣]، وجرح(٩٣)[٤]، مع خسائر مادية كبيرة من خراب القرى وإتلاف المزروعات ونهب المواشي، بينما كان عدد القتلى من الشمر (٩٠) شخصاً[٥]، أما عدد الجرحى فلم يعرف عددهم بالضبط بسبب قيام أقاربهم بإخفائهم عن الأنظار[٦].

وبعد ساعات من المواجهة حضرت قوات الشرطة المسلحة إلى مواضع القتال لتحول دون توسع المعركة وبلغ عددهم حوالي (١٥٠٠) شرطي جاؤا من المناطق الكوردية بأمر من رئيس الوزراء أرشد العمري الذي كان قد تولى وزارتهُ الأولى في الأول من حزيران ١٩٤٦، وخصصت لهم رواتب عالية[٧].

إن عشيرة شمر لم تمتثل لتدخل السلطات الحكومية بهذهِ المسألة، وجرت مواجهة مسلحة بين عشيرة شمر وبين قوات الشرطة فأدى ذلك إلى مصرع خمسة أفراد من قوات الشرطة[٨]، فاضطر أرشد العمري إلى إصدار أوامرهِ بإلقاء القبض على رؤساء عشيرة شمر وكان من أبرزهم الشيخ صفوك الياور، وأحمد عجيل الياور، ومشعان الفيصل والشيخ هواس وأودعهم في سجن الموصل[٩].

لقد كانت كلتا العشيرتين في حالة خطر وإنذار خوفاً من التوتر بينهم، حتى قام عدد

---

[١] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

[٢] المصدر نفسه؛ مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦

[٣] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦ ويبدو أن هناك من وقع في الخطأ بذكرهم أن عدد قتلى البومتيوت كان شخصاً واحداً فقط. العلي بيك، المصدر السابق، ص ١٢٦.

[٤] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧؛ العلي بيك، المصدر السابق، ص ٦١.

[٥] الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧.

[٦] المصدر نفسهُ، ص ١٠٧.

[٧] العلي بيك، المصدر السابق، ص ١٢٧.

[٨] الحسني، الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧.

[٩] العلي بيك، المصدر السابق، ص ٦٢؛ الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٧، ص ١٠٧.

كبير من رؤساء العشائر العربية في جنوب العراق ومن الموصل بالتدخل والتوسط لدى الطرفين لحل الخلافات بينهم[1]، وأخيراً وبحضور متصرف (المحافظ) لواء الموصل وقائد الشرطة، قرر مجلس التحكيم العشائري بين شمر من جهة وبين البومتيوت والجحيش من جهة أخرى فض النزاع بينهما وانهاء خلافاتهما، ليسدل الستار نهائياً على المجازر التي تكرر وقوعها بين العشيرتين طيلة السنوات العديدة الماضية وهذا ملخص قرار الحكم[2]:-

١- قدرت منهوبات البومتيوت وبضمنها منهوبات أهالي الموصل بـ (٥٠٠٠) دينار يلتزم بتأديتها رؤساء شمر كافة مضافاً اليها (١٠٠٠) دينار. وتقرر دفعها بتأريخ ٦ تموز ١٩٤٦، وبذلك يكون مجموع ما تدفعهُ شمر إلى البومتيوت (٦٠٠٠) دينار.
٢- من يدعي من أهالي الموصل بإصابتهِ بأضرار أو نهب فلهُ الحق بأن يطالب بتعويض ضررهِ من التعويضات التي قدرت إلى البومتيوت.
٣- يوصى المجلس التحكيمي بترحيل البومتيوت إلى منطقة أخرى على أن لا يتم ذلك إلا بعد أن تهيء الحكومة الأراضي اللازمة لزراعتهم وسكناهم، كما يلزم رؤساء شمر، بتعويضهم نقداً عن أراضيهم التي منحت باللزمة والمملوكة بمعرفة خبراء مختصين.
٤- يؤخذ من رؤساء القبائل من الطرفين ضمانات مالية لحسن السلوك، قدّرها المجلس بنسب مختلفة وذلك خوفاً من تكرار حوادث الشغب والقتل والمنازعات ولحفظ السلام لمدة ثلاث سنوات.
٥- وافراز الاراضي بين قبيلتي شمر والجحيش وتعويض أهالي الموصل عن أغنامهم المنهوبة.

إثر التحكيم العشائري بين عشيرتين وجّه كل من الشيخ صفوك الياور شيخ مشايخ شمر، والشيخ أحمد الطه شيخ عشيرة الجحيش برقيتين إلى الحكومة أبديا فيهما شكرهما لها لحرصها وجهودها الحثيثة التي بذلتها من أجل تسوية النزاع بينهما[3].

وبموجب قرار التحكيم خصصت الحكومة لعشيرة البومتيوت، قرى تابعة لناحية

---

[1] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.
[2] جريدة نصير الحق، ع (٤٧٩) في ١٦ آب ١٩٤٦.
[3] جريدة فتى العراق، ع (١٢٤٧) في ٢١ آب ١٩٤٧.

زمار لإسكانهم فيها[١]، إلا أن أفراد العشيرة لم يلتزموا بهذا النص من قرار التحكيم فالتجأ بعض منهم للعيش ضمن الأراضي السورية، بينما التجأ البعض الآخر للعيش ضمن قرى الايزديين ولاسيما التابعة لعشيرتي الهسكان والفقراء وخاصة قرية جدالة[٢].

وعلى الرغم من ترحيل البومتيوت وتهجيرهم من مناطقهم إلا أن المشاحنات بقيت مستمرة بين العشيرتين، بحيث أخذ كل من الجحيش والبومتيوت من جهة وشمر من جهة أخرى في عام ١٩٤٨ بتحشيد قواتهما في بادية الجزيرة وببناء حصون ومواضع واستحكامات، وقد أخذوا بتكديس الأسلحة[٣]، مما جعل متصرف لواء الموصل خليل عزمي (١٥ نيسان ١٩٤٨ – ٥ حزيران ١٩٤٩) مصراً على إسكان عشائر شمر في بادية الجزيرة الواقعة بالقرب من الشرقاط، ليتمكن من القضاء على الخلافات العشائرية المستحكمة بين القبائل[٤]، وكان من المؤمّل القيام بتوزيع الأراضي على العشائر الرحل ومساعدتهم على استثمارها، وحفر الآبار الارتوازية لهم هناك[٥].

وكانت جريدة صدى الأحرار قد أشارت، إلى أن وزارة الداخلية قد صادقت في تشرين الثاني عام ١٩٥٠، على قرار متصرفية لواء الموصل، والذي كان قد استلمها سعيد قزاز في (١٣ حزيران ١٩٤٩)[٦]، وكان القرار ينصّ على إعادة أبناء عشيرة البومتيوت إلى أراضيهم ومساكنهم[٧]، ومن الجدير بالذكر أن سعيد قزاز قد أولى أهمية لحل مشاكل العشيرتين وهو الذي أعاد أبناء البومتيوت الى مناطقهم[٨]، وقد أشارت

---

[١] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

[٢] مقابلة شخصية مع: دخيل سيدو حمو شرو، في ٢٧ أذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

[٣] جريدة الهدى، ع (٥٩) في ٣١ آذار ١٩٤٨.

[٤] جريدة فتى العراق، ع (١٣٥٣) في ٧ أيلول ١٩٤٨.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] ولد سعيد القزاز في مدينة السليمانية عام ١٩٠٤ ونشأ فيها، وأسمه الكامل هو محمد سعيد مجيد أحمد حسن القزاز، ينحدر من عائلة كريمة معروفة تسكن السليمانية وبغداد، وكان والدهُ يعمل حرفياً يصنع ويبيع القماش المنسوج من خيوط القز، ودخل محمد سعيد في ظل رعاية عمهِ الكتاتيب لتعلم قراءة القرآن الكريم وحفظهِ، وتقلد وظائف عالية وحساسة في الحكومة العراقية، صدرت محكمة الشعب حق الإعدام بحقهِ ونفذ الحكم في ٢٠ أيلول ١٩٥٩. للمزيد ينظر: عبد الرحمن البياتي، سعيد قزاز ودورهِ في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩، (بيروت – ٢٠٠١)، ص ص ٤٥ – ٢١٣.

[٧] جريدة صدى الأحرار، ع (٩٥) في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٠.

[٨] مقابلة شخصية مع: إبراهيم حمزة حساوي الإسماعيلي، في ٢٦ آذار ٢٠٠٦.

بعض الصحف المحلية في عام ١٩٥٤، إلى أن قرار التحكيم الصادر في ١٩٥٠، لم ينفذ بشكل صحيح، ولم تدفع لعشيرة البومتيوت تعويضاتهم، ولم تعط لهم أراضٍ للزراعة وأخذوا يقدمون شكواهم وعرائضهم بهذا الخصوص، لكن دون جدوى وغدت ظروف معيشتهم صعبة لا تطاق، وغدا أبناؤها يعيشون عيشة الكفاف، يعتمدون على إشباع بطون عوائلهم من الخبز وعلى أكساء أبنائهم من (الأسمال البالية)، بعد أن كانوا من أغنى العشائر العراقية[١].

الحياة الحزبية في سنجار ١٩٤٦ ــ ١٩٥٨:

في خطاب للأمير زيد أحد أنجال الحسين بن علي نائب الوصي ألقاهُ خلال اجتماع مجلس الأمة (مجلس الأعيان والنواب)، المنعقد في ١ كانون الأول ١٩٤٣، دعا إلى ضرورة تشجيع وتأليف الأحزاب السياسية، لأجل تأمين وقيام حياة نيابية صحيحة أسوة بالعالم الحر الديمقراطي ولتمكين العراق من العمل على رفع وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، الذي تدهور بشكل جلي خلال سنوات الحرب العالمية الثانية[٢].

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعلى أثر هزيمة واستسلام ألمانيا في ١٠ مايس ١٩٤٥، واليابان في ١٤ آب ١٩٤٥، سعت حركات المقاومة الوطنية في العديد من البلدان التي كانت ترزح تحت الاحتلال إلى أن تتحول إلى أحزاب سياسية تطالب بالحرية والديمقراطية والاستقلال، ونتيجة تبلور مفهوم الديمقراطية لديها، والذي عززهُ انتصار الجبهة الديمقراطية على الجبهة النازية والفاشية، تمسكت معظم الشعوب المقهورة بهذهِ النظرية التحررية، وكان العراق من ضمن تلك الشعوب التي طالبت بالحرية والديمقراطية والاستقلال الناجز[٣].

طالب الرأي العام العراقي الحكومة العراقية بضرورة إزالة آثار الحرب العالمية الثانية، وإنهاء الأوضاع السلبية الشاذة التي خلفتها تلك الحرب، واستئناف الحياة الحزبية مجدداً وتحقيق الحياة الديمقراطية في العراق، ونتيجة لتلك الظروف اضطرت

---

[١] جريدة فتى العرب، ع (١٠٧) في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٤.

[٢] هادي حسن عليوي، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، ((د.م) – ٢٠٠١)، ص ١٠٣؛ عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١ ــ ١٩٥٨، (بغداد – ١٩٧٨)، ص ١١٦.

[٤] حسين جميل، نشأة الأحزاب السياسية، (بيروت – ١٩٨٤)، ص ١١٥؛ عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٥٤، (بغداد- ١٩٨٤)، ص ٤٥.

بريطانيا إلى تقديم بعض التنازلات في سياستها إزاء العراق، وتوثيق عرى الصداقة والتعاون بين البلدين بهدف تعزيز التسلط والنفوذ البريطاني في العراق وإبعادهِ عن المطامع الأمريكية والسوفيتية [١].

أخذت بريطانيا بنهج سياسة الانفتاح الديمقراطي بإيعازها الى الوصي عبد الإله بإعادة الحياة الحزبية المعطلة والسماح بتأليف الأحزاب السياسية العلنية[٢]، بهدف ترصين الجبهة الداخلية وكسب جماهير الشعب العراقي [٣].

في ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥، ألقى الوصي عبد الإله خطاباً على أعضاء مجلس الأمة وبمشاركة العديد من السياسيين الذين وجه إليهم الدعوة، تناول في خطابهِ الخطوط العامة لسياسة العراق التي سوف تنتهجها الحكومة العراقية لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأكد في خطابهِ على وجوب فسح المجال أمام الشعب العراقي لممارسة سلطتهِ الديمقراطية عن طريق إعادة الحياة الحزبية المعطلة[٤].

وأكد في خطابهِ أيضاً، أن دولة العراق ملكية دستورية ديمقراطية حرة مستقلة ومتمسكة بالسياسة الخارجية التي انتهجها الملك فيصل الأول، وعلى أي حزب أو هيئة سياسية الالتزام بها، والعمل على خدمة البلاد وتحسين شؤونها، وأن الأحزاب والهيئات الوطنية لم يعد يصح أن يكون العراق متخلفاً عنها، وعلى تلك الهيئات والأحزاب الوطنية التقدم بخططها ومناهجها إلى الأمة في المعركة الانتخابية، فمن يحقق الفوز عليهِ الاضطلاع بالمسؤولية وتنفيذ برنامجهِ الوطني الذي كان قد عرضهُ على الناخبين ونال ثقتهم بموجبه[٥].

اتخذت الحكومة العراقية الخطوات العملية نحو بعث الحياة الحزبية في العراق ثانية، بحيث استقالت وزارة حمدي الباجهجى في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦، وتشكلت وزارة أخرى برئاسة توفيق السويدي (الثانية) في ٢٣ شباط ١٩٤٦، والتي اتخذت الإجراءات السريعة لبعث الحيات الحزبية ثانية، بقيامها بوضع برنامج إصلاحي يقضي

---

[١] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسيةالداخلية في العراق ١٩٤١ – ١٩٥٣، (النجف – ١٩٧٦)، ص ص ١٧٢ – ١٧٣؛ الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ص ١١٣ – ١١٤؛ غانم محمد الحفو، ملامح من السياسة البريطانية تجاه العراق بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة آفاق عربية، ع (٤)، (بغداد – نيسان ١٩٨٥)، ص٤٥.

[٢] الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ١١٤.

[٣] خليل، المصدر السابق، ص ٦٨.

[٤] عليوي، المصدر السابق، ص ١٠٣؛ الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ١١٤.

[٥] عليوي، المصدر السابق، ص ص ١٠٣ – ١٠٤.

بإزالة آثار الأوضاع الشاذة التي خلفتها الحرب والاضطلاع بمهمة إفساح المجال لتشكيل الأحزاب التي نوّه عليها الوصي في خطاب العرش[١].

في ٢ نيسان ١٩٤٦، وافقت وزارة الداخلية على إجازة خمسة أحزاب سياسية، وهي: الحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الاستقلال، وحزب الأحرار، وحزب الإتحاد الوطني، وحزب الشعب[٢].

إن الذي يهم الدراسة في هذا الجانب، هو التركيز على الأحزاب التي تمكنت من إيجاد موطئ قدم لها في سنجار الى حدٍ ما، سواء كانت أحزاباً علنية أو سرية، ومن هذهِ الأحزاب[٣]:

١- الحزب الشيوعي:

بدأت أولى المحاولات لإنشاء الأحزاب الشيوعية في بلدان الشرق والمنطقة العربية بعد تأسيس الأممية الثالثة (الكومنترن)[٤]، وظهر أول نشاط للكومنترن في

---

[١] عليوي، المصدر السابق، ص ١٠٤؛ الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ١١٤؛ خليل، المصدر السابق، ص ٦٨.

[٢] مصطفى، تجربة العمل...، ص ص ١١٦ – ١٣٢.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد علي سنجاري، وهو من مواليد سنجار ١٩٣٣ درس مرحلتي الابتدائية والمتوسطة في سنجار والموصل، ثم واصل الدراسة المهنية في الكهرباء والهاتف ومارس هذهِ المهن، انضم إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني في عام ١٩٥٦، وتدرج في المسؤوليات الحزبية من خلية تنظيمية للعمال والكسبة حتى وصل الى قمة المسؤولية كعضو في المكتب السياسي للحزب، دخل السجن أكثر من مرة، وفصل عن العمل والوظيفة أربع مرات بسبب نشاطهِ السياسي، وحكم عليهِ بالإعدام غيابياً لعدة مرات إبان ثورة آب وأيلول ١٩٦٣، أنتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب وأسندت اليهِ مسؤولية مكتب العلاقات العربية، وكان دوماً من المقربين من مؤسس الحزب ورئيسهِ الراحل ملا مصطفى البارزاني، ويتمتع باحترام وتقدير كبير لدى الأوساط الحكومية والحزبية والشعبية، وهو الآن يعمل ممثلاً شخصياً للسيد مسعود البارزاني رئيس إقليم كوردستان العراق. أجريت المقابلة معه في ٢٣ شباط ٢٠٠٧، في دارهِ الكائن بدهوك.

[٤] الكومنترن: منظمة شيوعية دولية مركزها موسكو، أسست بمبادرة من (لينين) في آذار ١٩١٩، وضمت الأحزاب الشيوعية بصفة فرع لها، وكانت قرارات مؤتمراتها ملزمة التنفيذ من قبل هذهِ الأحزاب، وقد عقدت سبعة مؤتمرات لها في موسكو، كان آخرها مؤتمر عام ١٩٣٥، وحلت في أيار ١٩٤٣ في ظروف الحرب العالمية الثانية إثر تحالف الإتحاد السوفيتي مع دول الحلفاء أبان عهد الرئيس ستالين. سمير عبدالكريم، موجز أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت - (د - ت))، ص ٧.

أعقاب مؤتمرها الثاني الذي عقد في موسكو من (١٩ تموز ١٩٢٠ الى ٢ آب ١٩٢٠م)، فقررت - منظمة كومنترن - لأجل توسيع نشاطها، ونشر مبادئها الشيوعية بالدعوة الى عقد مؤتمر لشعوب الشرق في باكو – عاصمة جمهورية أذربيجان السوفيتية - أستمر للفترة (١– ٨ أيلول ١٩٢٠)، وقد مثل فيها عدد قليل من العرب بالمقارنة مع اليهود الشيوعيين[١].

كانت أولى المحاولات لتأسيس حزب شيوعي سري في العراق قد تمت بتأثير الحزب الشيوعي السوري – اللبناني، نظراً لموقع سوريا الجغرافي الملاصق للعراق، وسهولة الاتصال بينهما، فأصبح شيوعيو سوريا ولبنان في مقدمة القواعد الحزبية وأقربها لنقل الأفكار الشيوعية الى العراق[٢]، وكان من نتائج ذلك ظهور عدد من المثقفين العراقيين الذين شغفوا بتلك الأفكار وأنكبوا على دراستها وإعارة كراريسها إلى أصدقائهم لقراءتها [٣].

أخذت الأفكار الماركسية تنتشر حثيثاً دون أن يظهر حزب سياسي منظم لها، يجمع المؤمنين بها[٤]، ولكن في يوم ١٣ كانون الأول ١٩٣٢ شهدت شوارع الناصرية توزيع مناشير حزبية أصدرها (فهد)[٥]، وكتبت على ورق أحمر دوّن في أعلاها شعار (يا عمال العالم اتحدوا) وشعار (عاش اتحاد جمهوريات العمال والفلاحين في البلاد العربية) وموقعة باسم: (عامل شيوعي) [٦].

---

[١] سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٩٣٤ – ١٩٥٨)، ج١، تقديم: صلاح محمد، (بيروت –د - ت)، ص ١٩.

[٢] عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية..، ص ٢٠؛ عليوي، المصدر السابق، ص ٢٥.

[٣] مصطفى، تجربة العمل...، ص ١١٣.

[٤] خليل، المصدر السابق، ص ٤١؛ عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج ١، (دمشق – ٢٠٠٢)، ص ص ١٠٣ – ١٠٥؛ حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، ج٢، ت: عفيف الرزاز، (بيروت – ١٩٩٢)، ص ص ٣٩ – ٤١.

[٥] (فهد) هو لقب يوسف سلمان يوسف المولود في بغداد عام ١٩٠١ من عائلة مسيحية كلدانية نزحت من أحدى القرى التركية القريبة من الحدود الشمالية للعراق، ويقال بأنها نزحت من ألقوش شمال الموصل، وتنقلت ما بين الموصل وبغداد والبصرة، وفي البصرة درس فهد في مدرسة السريان الابتدائية عام ١٩٠٨، ثم دخل مدرسة (الرجاء الصالح وهي مدرسة تبشيرية)، ولكنه لم يستكمل دراستهُ فيها، فأشتغل كاتباً في دائرة الكهرباء في ميناء البصرة، ثم انتقلت عائلتهُ الى الناصرية حيث امتلك هناك معملاً للثلج. سباهي، المصدر السابق، ص ص ١٢٩ – ١٣٠؛ عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية...، ص ٢١.

[٦] سباهي، المصدر السابق، ص ١٣١.

قرر المثقفون الماركسيون توحيد خلاياهم المبعثرة، فعقدوا في ٣١ تموز ١٩٣٤ اجتماعاً، أعلنوا فيهِ تشكيل منظمة شيوعية موحدة أطلق عليها اسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار)، وفي تموز عام ١٩٣٥، أُبدلت تسمية اللجنة الى اسم (الحزب الشيوعي العراقي)[١].

تشير معظم المصادر إلى أن أواخر عام ١٩٣٨، يعد بداية التنظيم الحقيقي للحزب الشيوعي بعد أن عاد (فهد) من موسكو وعمل على إعادة تنظيم الحزب وفق خطط ونشاط الحركة الشيوعية السرية التي تعلمها ومارسها خلال وجودهِ في موسكو[٢].

عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمرهُ الأول في شباط ١٩٤٤، في بيت (علي التركي) أحد عمال سكك الحديد – الواقع في منطقة الشيخ عمر ببغداد، وناقش ميثاقهُ الوطني وتمت المصادقة على نظامهِ الداخلي، وانتخبت لجنة مركزية جديدة، كما أنتخب (فهد) سكرتيراً عاماً للحزب[٣]، ورفع الحزب شعار (وطن حر وشعب سعيد)، إلا أن الحزب الشيوعي اتصف بسريتهِ حيث لم يسمح لهُ بالعمل العلني إلا بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[٤].

أما فيما يتعلق بنشاط الحزب الشيوعي العراقي في سنجار، فيذكر بأن الحزب تمكن من الوصول إليها عن طريق اثنين من الأرمن وهما (گرابيت أفاكيان) و (أنترانيك)، اللذان تم نفيهما من بغداد على يد السلطات الحكومية خلال عام ١٩٥٢، بسبب نشاطهما المحظور[٥]، وكذلك وصلت الأفكار الشيوعية إلى سنجار عن طريق المعلمين الذين يتم تعيينهم في سنجار لممارسة مهنتهم التعليمية هناك ومنهم: صبري مراد نذير (يزيدي من منطقة بعشيقة وبحزاني)، ومال الله ديوالي، وحسن ديوالي، والياس خلو، وسالم عبو[٦].

---

[١] عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية...، ص ٢٢؛ عليوي، المصدر السابق، ص ص ٧٥ – ٧٦.

[٢] الجبوري، الاحتلال البريطاني...، ص ١٠٢.

[٣] عليوي، المصدر السابق، ص ٧٦.

[٤] خليل، المصدر السابق، ص ٦٣.

[٥] مقابلة شخصية مع: السيد علي سنجاري في ٢٣ شباط ٢٠٠٧.

[٦] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع: السيد علي الشيخ خضر زين العابدين من مواليد ١٩٣٨، وكان يعمل معلماً في سنجار وهو الآن متقاعد، فقد كان كثير الصلة بالشيوعيين وعلى علاقة وثيقة معهم حتى يُتهم ولحد الآن بأنهُ كان شيوعياً إلا أنهُ نفى هذهِ المزاعم، مؤكداً على صداقتهِ معهم فقط. أجريت المقابلة معه في ٢٩ آذار ٢٠٠٦، في دارهِ الكائنة في مركز قضاء سنجار.

وتأثر البعض من أهالي سنجار بالأفكار الشيوعية ومبادئها وعملوا على نشرها بين السكان وكان من أبرز الذين اشتهروا بأفكارهم الشيوعية في سنجار: سليمان عبد القادر محمد الملقب بالصولبند نسبة إلى اسرته التي كانت تمارس مهنة (تحذية الخيول والبغال) وابن عمهِ إدريس عبودي، وكذلك عبد الله كريم عبد الله، والشيخ خلات شيخ ناصر[١]، ومن الذين تأثروا بالشيوعية خارج مركز القضاء عزام قطو (السموقي) من قرية بارة[٢].

ورغم تأثر بعض السكان بالشيوعية وتواجدها في المنطقة، فقد كانت نشاطات التنظيم سرية ومحدودة جداً، ولم تكن لها أية سلطة وتأثير في سكان المنطقة حتى اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فبدأ نشاط الحزب التنظيمي والحركي بشكل فعال ومؤثر وكانت له مساهمات فعلية في دفع العشائر للعصيان والوقوف بوجه الحكومة المركزية ببغداد[٣].

٢- الحزب الديمقراطي الكوردي – العراق:

بعد التحولات السياسية الخطيرة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية في ايران وأذربيجان وكوردستان إيران وكوردستان العراق، ظهرت فكرة تأسيس حزب طليعي ثوري يملك برنامجاً ونظاماً داخلياً منسجماً مع المرحلة الجديدة للحركة الكوردية في العراق[٤]، على غرار الحزب الديمقراطي الكوردستاني في إيران، ونتج عن ذلك قيام

---

[١] مقابلة شخصية مع: علي الشيخ خضر زين العابدين، في ٢٩ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٢] مقابلة شخصية مع: علي الشيخ خضر زين العابدين، في ٢٩ آذار ٢٠٠٦.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد: إسماعيل زيدان عصمان، الملقب والمعروف في المنطقة بـ (ملا إبراهيم زيدان غفو)، من مواليد سنجار ١٩٣٧، خريج الدراسة الابتدائية وعمل موظفاً وبقالاً، تقاعد عام ١٩٥٥، ولا زال يمارس مهنة البقالة، حيث كان أحد أبرز أعضاء جمعية الأخوة الإسلامية وشارك مشاركة فعلية في تأسيسها وكافة مجالات أنشطتها، أجريت المقابلة معهُ في ٢٨ أذار ٢٠٠٦، في دارهِ الكائنة داخل قضاء سنجار؛ عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم: خليل علي مراد، (دهوك – ٢٠٠٤)، ص ص ٤٤١ – ٤٥٤.

[٤] علي عبد الله، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق حتى انعقاد مؤتمرهِ الثالث، ط٢، ((د. م) – ١٩٩١)، ص ٤٤؛ شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٧٥، (السليمانية – ٢٠٠٤)، ص ١٠٧.

جمهورية مهاباد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦[١].

كان إعلان جمهورية مهاباد، قد استقطب اهتمام التنظيمات السياسية الكوردية في العراق، فأرسل كل من حزبي شورش (الثورة)[٢] ورزگاری (الخلاص)[٣] المحامي حمزة

---

[١] أسفرت الظروف التي تمخضت عن الحرب العالمية الثانية عن تردي الأوضاع الاقتصادية في ايران واحتلال القوات السوفيتية المناطق الشمالية، والبريطانية المناطق الجنوبية من ايران في آب ١٩٤١ وأبعد رضا شاه عن الحكم في أيلول ١٩٤١ وتولى ابنه محمد رضا الحكم الذي مارس سياسة شوفينية تجاه الشعوب غير الفارسية في ايران عن خلق الظروف الملائمة لدخول حركة التحرر الوطني للقوميات غير الفارسية في شمال ايران مرحلة جديدة من مراحل تطورها وكان تنامي الشعور القومي أحد أبرز سماتها الأساسية لذا أعلن القاضي محمد بوصفه رئيساً للحزب الديمقراطي الكوردي – ايران، في ساحة (چوارچرا) في مهاباد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ عن تأسيس جمهورية مهاباد وتم انتخابه رئيساً للجمهورية وتشكلت هيئة وزارية وتم رفع العلم الكوردي بدلاً من العلم الايراني فوق المباني الحكومية في مهاباد، وفي ١٧ كانون الأول ١٩٤٦ دخلت القوات الايرانية الى مهاباد دون أي مقاومة من الكورد وانتهت بذلك جمهورية مهاباد وأعدم القاضي في ليلة ٣٠ أذار ١٩٤٧. ينظر: هوزان سليمان الدوسكي، جمهورية كوردستان دراسة تاريخية – سياسية، (أربيل – ٢٠٠٥)؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة بارزان ١٩٤٥ – ١٩٥٨، (كوردستان – ١٩٨٧)، ص ص ١١ – ٦٩.

[٢] حزب شورش: بعد إنحلال حزب هيوا إنشق جناحهُ اليساري الى عدة أجنحة فإنضم قسم منهم الى الحزب الشيوعي العراقي وقسم آخر إنضم الى جماعة (وحدة النضال)، وكان فرعهم في كوردستان العراق يسمى ب (يەكيتى تێكوشين)أي وحدة النضال وفي خريف عام ١٩٤٤، أسست قيادة (يەكيتى تێكوشين) الحزب الشيوعي الكوردستاني – العراق، وكانت جريدة (شورش) اللسان المركزي للحزب فعرف الحزب باسم شورش. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (بغداد – ١٩٨٩)، ص ص ١١٠ – ١١١؛ مثنى أمين قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكوردية نموذجاً)، (السليمانية – ٢٠٠٣)، ص ص ١٠٩– ١١٠.

[٣] حزب رزگاری: تشكل الحزب من جمعيات كوردية صغيرة وبقايا حزب هيوا فضلاً عن حزب شورش في بداية عام ١٩٤٥، واستمر حزب رزگاری في نشاطهِ إلى شهر آب ١٩٤٦، عندما بدأ يحل تنظيماتهِ بالتنسيق مع شورش تمهيداً لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي. شريف، الجمعيات والمنظمات...، ص ص ١١٤ – ١٥٣؛ كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢،(أربيل – ٢٠٠٥)، ص ص ٢٥٥ – ٢٦٠.

عبد الله[1] إلى منطقة مهاباد للاجتماع بقادة الجمهورية وبالملا مصطفى البارزاني[2]، لمناقشة فكرة تشكيل حزب طليعي في كوردستان العراق[3].

في شتاء عام ١٩٤٦، تشكلت الهيئة التأسيسية للحزب الديمقراطي الكوردي – العراق، برئاسة (ملا مصطفى البارزاني) وعضوية كل من: (حمزة عبد الله، ميرحاج

---

[1] حمزة عبد الله: ولد حمزة عبد الله ١٩٠٤ وأكمل دراسته الابتدائية في زاخو والمتوسطة والاعدادية في الموصل، وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٤، كان يعمل ضمن الجناح اليساري لجماعة الأهالي، وكان ماركسياً، وبسبب نشاطه السياسي ودفاعه عن أسرة شيوخ بارزان في الثلاثينات أسقطت عنه الجنسية العراقية في ٢٣ شباط ١٩٣٨، وأعيدت له في ٤ كانون الثاني عام ١٩٥٩، وطرد من الحزب الديمقراطي الكوردستاني نهائياً،في المؤتمر الرابع الذي انعقد في ٤ – ٧ تشرين الأول ١٩٥٩، بتهمة انه كان يريد إحكام سيطرة الشيوعيين على الحزب، اعتزل السياسة واستقر في بغداد، وتوفي في السليمانية في ١٣ كانون الأول ١٩٩٨، عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ١٩٢٦ – ١٩٥٨، (أربيل – ٢٠٠٤)، ص ٣٨١.

[2] ملا مصطفى البارزاني: هو ابن الشيخ محمد البارزاني، ولد في قرية بارزان في كوردستان العراق عام ١٩٠٣، حيث نشأ يتيماً إذ توفي والده قبل مولده بأمد وجيز، ولم يكد يبلغ الثالثة من عمره حتى ساق الاتراك العثمانيين حملة تأديبية على العشائر الكوردية عام ١٩٠٦، فأسروا الشيخ عبد السلام الأخ الأكبر لملا مصطفى وسجن الطفل مع أمه، فقضيا في السجن ٩ أشهر، بدأ حياته النضالية عام ١٩٤٣ وجددها في عام ١٩٤٥ وعلى أثر حركته الثانية، اضطر في تشرين الثاني ١٩٤٥ الى الالتجاء داخل الحدود الايرانية مع أخيه الشيخ أحمد، ولما انهارت جمهورية مهاباد في عام ١٩٤٦ لجأ برجاله إلى روسيا، وقد عاد إلى بغداد في ٦ تشرين الأول ١٩٥٨ على أثر سقوط الملكية في بغداد وقاد عدة حركات ضد الحكومة المركزية منذ عودته من موسكو وبعد عقد اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ انهارت الحركة الكوردية فلجأ هو إلى ايران في آذار ١٩٧٥، ثم غادر ايران إلى واشنطن عام ١٩٧٦، للعلاج من مرض السرطان، توفي فيها في شهر اذار ١٩٧٩ ونقل جثمانه الى ايران ودفن في أحد المعاقل الجبلية في كوردستان ايران وبعد انتفاضة عام ١٩٩١ الشعبية، تم نقل رفاته إلى كوردستان العراق. محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجه، (السليمانية – ٢٠٠٦)، ص ص ٧١٠-٧١١.

[3] عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني...، ص ١٠٧؛ مەهدی محەمەد قادر، پێشهاته سیاسییەکانی کوردستانی عیراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨، (سلێمانی- ٢٠٠٥)، ل ١١٦ – ١١٩.

أحمد، نوري أحمد طه، مصطفى خوشناو، محمد قدسي، خيرالله عبدالكريم، عزت عبدالعزيز)[١].

كان ثمة أسباب معينة تقف حائلاً دون ممارسة الحزب الجديد نشاطهِ التثقيفي والتنظيمي بشكل علني في جمهورية مهاباد، وقد شعر البارزاني وقادة الحزب الجديد بعدم رغبة رجال الجمهورية في ممارسة الحزب الجديد نشاطهِ محلياً، لان ذلك قد يخلق لأعداء الجمهورية الوليدة عذراً في تشديد مناوئتها علناً، لاسيما من تركيا والعراق اللذين يدعمهما الحلفاء الغربيون ويحرصون على كيانهما[٢].

لذا تقرر إيفاد حمزة عبد الله الى كوردستان العراق لإجراء اتصالات ضرورية مع قادة أحزاب (شورش) و (رزگارى) وفرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في السليمانية - وهو فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني بإيران، وخول حمزة عبد الله بصلاحيات كاملة من قبل الملا مصطفى البارزاني والهيئة المؤسسة للحزب الجديد[٣].

في أواخر ربيع عام ١٩٤٦، عاد حمزة عبد الله الى كوردستان العراق واتصل بالمعنيين من أحزاب وشخصيات ووافقت قيادتا حزبي (شورش) و (رزگارى)، مبدئياً على حل الحزبين والانضمام إلى الحزب الجديد، على أن يكون قرار القيادتين منوطاً بالقرار الأخير لمؤتمر الحزبين باعتبار أن المؤتمر هو أعلى سلطة في كلا الحزبين حسب نظامهما الداخلي، وأن إبراهيم أحمد[٤] مسؤول فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني – ايران - في السليمانية، كان قد علق حل حزبه على موافقة اللجنة

---

[١] عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني...، ص ١٠٧.

[٢] البارزاني، البارزاني والحركة...، ص ٢٩؛ حبيب محمد كريم، تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق (في محطات رئيسية) ١٩٤٦ – ١٩٩٣، (دهوك – ١٩٩٨)، ص ٣٣.

[٣] البارزاني، البارزاني والحركة...، ص ٣٠؛ قادر، ژێدەرێ پێشو، ل ١١٨ – ١٢١.

[٤] ولد عام ١٩١٤ في السليمانية، وأنهى دراسة الحقوق في جامعة بغداد ١٩٤٧، ناصر الحركة الكوردية أيام دراسته الجامعية، انتخب في عام ١٩٤٤ مسؤولاً لفرع جمعية (ژ.ک) في كوردستان العراق، انتمى في عام ١٩٤٧ الى الحزب الديمقراطي الكوردي – العراق، وانتخب سكرتيراً للپارتى في مؤتمره الثاني عام ١٩٥١ وساهم في تعديل البرنامج السياسي لهذا الحزب وتم انتخابه للمنصب نفسه في المؤتمرين الثالث والرابع، استقر بعد انهيار الثورة الكوردية في عام ١٩٧٥ في لندن وبقي هناك إلى أن وافاه الأجل في ٨ نيسان ٢٠٠٠، ونقل جثمانه الى السليمانية ودفن في مقبرة سليم بك. الصويركي المصدر السابق، ص ص ٨-٩.

المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني[١].

عقد أعضاء الحزبين شورش ورزگارى - مؤتمرهما في أوائل آب ١٩٤٦، ووافقت الأكثرية الساحقة في المؤتمرين على تأسيس الحزب الجديد بعد اعتراضات وتقيدات جانبية[٢].

انعقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب الديمقراطي الكوردي – العراقي في ١٦ آب ١٩٤٦، في بغداد بصورة سرية، حضرهُ (٣٢) مندوباً يمثلان شورش ورزگارى، كما دعي إبراهيم أحمد للحضور بوصفهِ ممثلاً عن فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في السليمانية، وقد علق إبراهيم أحمد انضمامه الى الحزب الجديد على موافقة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في إيران والقاضي محمد شخصياً بصفتهِ رئيس الحزب ورئيساً لجمهورية مهاباد آنذاك[٣]، لذا فإن المؤتمر طلب منهُ مغادرة قاعة الاجتماعات[٤]، لكنه التحق هو ومنظمتهِ في خريف عام ١٩٤٧، بالحزب الجديد، بعد انهيار جمهورية مهاباد وإعدام قادتها[٥].

واصل المؤتمر أعماله بنجاح وتقررت فيهِ الموافقة على ميثاق ومنهاج ونظام داخلي للحزب والذين سبق أن تم إعدادهم في مهاباد، بعد إجراء تغييرات طفيفة عليهم وتسمية الحزب بـ (پارتى ديموكراتى كورد – الحزب الديمقراطي الكوردي – العراق)[٦]، فانتخب المؤتمر أعضاء اللجنة المركزية حيث أصبح ملا مصطفى البارزاني رئيساً للحزب والشيخ لطيف الشيخ محمود (نائباً أول للرئيس)، وكاكه حمه زيادة (نائباً ثانياً للرئيس)، وعقدت اللجنة المركزية أول اجتماع لها وانتخب السكرتير وأعضاء المكتب السياسي، حيث أصبح حمزة عبد الله (أمين السر العام[٧]، وقرر الحزب إصدار جريدتهِ الحزبية باسم (رزگارى) [٨].

أما فيما يتعلق بنشاط الپارتى في سنجار، فبعد عقد المؤتمر الأول للپارتى، كلف

---

[١] عبد الله، المصدر السابق، ص ٤٦؛ البارزاني، البارزاني والحركة...، ص ٣٠.

[٢] للمزيد عن عقد المؤتمرين واعتراضهما. ينظر: عبد الله، المصدر السابق، ص ص ٤٧ – ٥٠.

[٣] عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني...، ص ١١١.

[٤] كريم، المصدر السابق، ص ٣٥.

[٥] سيرمز له لاحقاً بالاسم الشائع (الپارتى) للإختصار.

[٦] كريم، المصدر السابق، ص ٣٥.

[٧] للتفاصيل حول عدد وأسماء اللجنة المركزية وأعضاء المكتب السياسي للپارتى. ينظر: البارزاني، البارزاني والحركة...، ص ص ٣١ – ٣٢.

[٨] البوتاني، الحركة القومية الكوردية...، ص ١٢٣.

الأخير (الپارتى) عضو اللجنة المركزية (صالح عبد الله اليوسفي)[١] وكان موظفاً في محاكم الموصل حينذاك، بتشكيل فرع للپارتى في منطقة بادينان يكون مقرهُ في الموصل، والعمل على إقامة خلايا للحزب فيها وما يتبعها من المناطق الكوردية[٢].

لم يتأخر الكثير من السنجاريين عن العمل في تنظيمات الپارتى وأصبح لها تواجد متواضع في المدينة في نهاية الأربعينات، وإن ذلك التواجد تحول الى منظمة بعد زيارة مسؤول الفرع الأول للپارتى (صالح عبد الله اليوسفي) للمنطقة في عام ١٩٤٩[٣].

ازداد نشاط المنظمة الحزبية في سنجار في مطلع الخمسينات بعد إبعاد صالح عبد الله اليوسفي، إلى وظيفة كاتب محكمة سنجار بعد أن كانت الحكومة قد ألقت القبض عليهِ في عام ١٩٥٢، لذا فإن تواجد صالح عبد الله اليوسفي في سنجار، حفز الكثيرين للمشاركة في النشاط السياسي الكوردي، كما كان لهُ دور في نشر الوعي القومي في المنطقة وبإسلوبهِ الخاص[٤]، وتمكن من تأسيس الخلية الأولى من الحزب مكونة من خمسة أشخاص هم كل من: حسن حسين علي (خشولي) و علي خضر حمزة[٥] وألياس

---

[١] ولد صالح عبد الله اليوسفي عام ١٩١٧ في مدينة زاخو، تخرج من كلية دار العلوم (الشريعة) في بغداد عام ١٩٤٢ – ١٩٤٣، انتمى الى حزب هيوا عام ١٩٤١ وكان مسؤولاً عن فرع الموصل ثم أصبح عضواً في حزب رزگارى ومن ثم عضواً في البارتي عام ١٩٤٦ تسلم عدة مناصب حزبية وحكومية وكان عضواً فعالاً في ثورة أيلول ١٩٦١ – ١٩٧٥، شكل الحزب الاشتراكي الكوردستاني، ومن ثم أغتيل على يد سلطات البعث في بغداد في ٢٥ حزيران عام ١٩٨١. للمزيد ينظر: عبد السلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، ((د- م) – ١٩٩٢)؛ شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق ٨ شباط ١٩٦٣ –١٧ تموز ١٩٦٨، (أربيل - ٢٠٠٦)، ص ٤٢.

[٢] البوتاني، وثائق عن الحركة...، ص ص ٤٤٠ – ٤٤١.

[٣] البوتاني، الحركة القومية الكوردية...، ص ص ١٢٣ – ١٢٤.

[٤] البوتاني، وثائق عن الحركة...، ص ٤٤٠؛ عبد الفتاح علي بوتاني، شنگال، شنگار (سنجار) وثورة ١١ أيلول ١٩٦١ في عدد من الوثائق الحكومية، مجلة لالش، ع (١٥)، (دهوك - نيسان ٢٠٠١)، ص ص ٦٣ – ٦٤.

[٥] مقابلة شخصية مع علي خضر حمزة الملقب (بأبي رستم)من مواليد سنجار ١٩٢٦ يعرف القراءة والكتابة بعد اجتيازه المرحلة المتوسطة وهو من عشيرة آل حمزة ويعد من أقدم المنتمين الى الحزب الديمقراطي الكوردي – العراق آنذاك ومن مؤسسيه في سنجار بعد أن أسس الخلية الأولى مع خمسة أشخاص أخرين من أهالي المنطقة. دخل الى السجن أكثر من مرة وفصل عن العمل والوظيفة أكثر من سبعة أعوام إذ كان موظفاً في مدينة سنجار وفي عام ١٩٦٤ مثل سنجار في المؤتمر السادس للحزب. أجريت المقابلة معه، في ١ تموز ٢٠٠٧ في دهوك.

اسماعيل (الكيجلي) وقاسم خلف كتي (الهبابي) وألياس مطو خلف (الهبابي و كان والده نائباً في مجلس النواب العراقي)[١].

كان النشاط الحزبي المنظم ضعيفاً وبطيئاً جداً خوفاً من افتضاح الأمر قبل إرساء دعائمه ولكن نشاط الحزب الفردي غير المنظم كان يسير بصورة جيدة مثل التوعية والأتصالات الفردية بالأصدقاء والمعارف قوياً،وكان من أوليات النضال في تلك الفترة هي التوعية القومية وتعريف الجماهير بالتاريخ الكوردي والظلم والغبن الذي لحق به،وظل النشاط الحزبي منحصراً في هذا المجال حتى ثورة ١٤تموز ١٩٥٨[٢].

وهنالك بعض المصادر تشير إلى أن هناك من سبق صالح عبد الله اليوسفي في نشر الوعي القومي الكوردي في منطقة سنجار، ألاّ وهو (جعفر عبد الكريم)، أحد أعضاء حزب هيوا[٣]،

الذي نفتهُ السلطات الحكومية إلى سنجار في عام ١٩٤١، ليعمل موظفاً هناك[٤].

هذا وقد لعب مدير ناحية سنجار عبد المجيد رشيد البرواري، وحاكم سنجار محمد شاهين الصوفي والذي تعرض في عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٢، إلى السجن ومن ثم النفي إلى نقرة سلمان[٥]، وكذلك مفوض الشرطة حسين البامرني دوراً مؤثراً في نشر الأفكار القومية وكسب الكثيرين الى صفوف الپارتى [٦].

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] مقابلة مع علي خضر حمزة في ١ تموز ٢٠٠٧.

[٣] حزب هيوا: يعود نشوء هذا الحزب الى عام ١٩٣٧ في مدينة كركوك باسم (داركەر) أي الحطاب، (وهو اسم لمنظمة قومية ظهرت في إيطاليا)، تم توسعة منظمة (داركەر) الى أن تحولت الى حزب هيوا في عام ١٩٣٩، بعد تبديل إسمها السابق نسبة الى جمعية (هيڤى) الكوردية في تركيا، وكان قد شارك في تأسيسهِ مثقفون من شتى الإتجاهات وكان رئيسها رفيق حلمي، وكان الحزب قومياً تبنى الدفاع عن أهداف وأماني الشعب الكوردي ويعمل بصورة سرية، وأدت الانقسامات الداخلية في صفوفهِ الى تمزقهِ في أوائل عام ١٩٤٥، كريم، المصدر السابق، ص ص ٢٦-٢٧؛ شريف، الجمعيات والمنظمات...، ص ص ٩٤-١١٠؛ قادر، ژيّدەرێ پێشو، ل ١٠٩.

[٤] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٥] نقرة سلمان: قلعة حصينة في أقصى جنوب العراق اتخذت كسجن للإبعاد والنفي في العهد الملكي.

[٦] البوتاني، وثائق عن الحركة...، ص ص ٤٤٠ – ٤٤١؛ البوتاني، الحركة القومية الكوردية...، ص ١٢٤.

٣ـ جمعية الأخوة الإسلامية:

كانت جمعية الأخوة الإسلامية في العراق امتداداً لحركة الأخوان المسلمين في مصر التي أسسها الشيخ حسن البنا[١]، في مدينة الإسماعيلية عام ١٩٢٨، بعد اجتماع جرى في منزلهِ، وقد ضم الاجتماع ستة من الذين اهتموا وأعجبوا بأفكار حسن البنا، فتحدثوا اليهِ قليلاً ثم بايعوهُ جميعاً على أن يعملوا للإسلام والمسلمين[٢]، ثم سأل أحد الحاضرين (بم نسمي أنفسنا) جمعية، نادياً، طريقة، نقابة، حتى نأخذ الشكل الرسمي، فقال حسن البنا: (لا هذا ولا ذاك دعونا من الشكليات والرسميات وليكن أول اجتماعنا أساسهُ الفكرة والمعنويات والعمليات، نحن أخوة في خدمة الإسلام فنحن إذاً الأخوان المسلمون)، فمن هنا جاءت تسميتهم بـ (الإخوان المسلمون)[٣].

حدد الإخوان المسلمون مبادئهم في جملة من الكلمات وهي: (الله غايتنا، والرسول زعيمنا (قدوتنا)، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا)[٤].

انبثقت عن حركة الإخوان المسلمين عدة فروع انتشرت في أرجاء الوطن العربي، فكانت أن أسست لها فرعاً في دمشق عام ١٩٣٩، وفي الأردن عام ١٩٤٣، وفي السودان ١٩٤٦، وفي فلسطين ١٩٤٩، وغيرها من البلدان العربية والإسلامية[٥].

أما ظهور الإخوان المسلمين في العراق فيعود إلى بداية الأربعينيات من القرن

---

[١] هو الشيخ حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا مؤسس جماعة الأخوان المسلمين في مصر، ولد بالمحمودية في مصر عام ١٩٠٦، في بيئة إسلامية وكان والدهُ أحد المشهورين في عصرهِ، درس البنا في قريتهِ، وفيها حفظ أكثر القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين بدمنهور وتخرج عام ١٩٢٧، من دار العلوم بالقاهرة مدرساً، حيث عين مدرساً في مدينة الإسماعيلية وبدأ نشاطهِ لنشر دعوتهِ من هناك، حيث بدأ لنشر دعوتهِ في المساجد والمقاهي، ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٣٢، وفي عام ١٩٣٥، تجاوزت خلايا الأخوان التنظيمية (٥٠) شعبة، وفي ١٢ شباط ١٩٤٩، اغتيل حسن البنا وهو في السيارة أمام جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة. إيمان عبدالحميد محمد الدباغ، جمعية الأخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩ – ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٥)، ص ص ١٠ – ١٢.

[٢] الدباغ، المصدر السابق، ص ١٠.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٠.

[٤] الدباغ، المصدر السابق، ص ٦١.

[٥] المصدر نفسه، ص ص ١٤ – ١٥.

الماضي بعد رجوع (محمد محمود الصواف)[1] من جامع الأزهر في تموز عام ١٩٤٠، وقد عمل بعد رجوعهِ إلى العراق واعظاً سياراً براتب قدرهُ (٥) دنانير، وقد ألقى خلال عملهِ الكثير من المحاضرات والإرشادات الدينية، فكان لها تأثير على كسب العديد من الشخصيات وإعجابهم به[2]، وكذلك إرسال قيادة الأخوان في مصر اثنين من قادتها في عام ١٩٤٢ إلى العراق، وهما حسين كمال الدين ومحمد عبد الحميد أحمد، وكان لهما دور في بث أفكار الإخوان المسلمين في العراق، وكانت البداية لنشاط الإخوان المسلمين في الموصل، ومن ثم توجهت نحو سائر المدن العراقية[3].

حاول محمد محمود الصواف الحصول على إجازة رسمية من قبل السلطات الحكومية لإعطاء شرعية قانونية لدعوتهِ، ولتمكينهِ من العمل بشكل علني وحر، لذا قام

---

[1] محمد محمود الصواف: هو محمد بن محمود بن عثمان بن بكر بك الطائي، ولد في الموصل في ١٢ آب ١٩١٥، في منطقة باب البيض، نشأ وترعرع في أسرة متواضعة متحابة فيما بينها، واصل الصواف العلم منذ صغرهِ، ففي السابعة من عمرهِ دخل المدرسة الإسلامية في الجامع الكبير في الموصل، ودرس على يد مجموعة من علماء ومشايخ الموصل ودخل المدرسة الفيصلية ومن ثم مارس التدريس في المدارس الإبتدائية، درس في الجامع الأزهر وحصل على الشهادة العالمية منهُ عام ١٩٤٦، وعين أستاذاً في كلية الشريعة في العراق عام ١٩٤٨، وكانت لهُ إسهامات كبيرة ومواقف معينة من الأحداث السياسية التي مرت في العراق، وكان لهُ دور كبير في العديد من الجمعيات الدينية داخل العراق وخارجه، وتمكن من تأسيس جمعية (الأخوة الإسلامية) عام ١٩٤٩، ترك العراق عام ١٩٥٩، بعد سقوط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨، ليتوجه الى سوريا ومن ثم المملكة العربية السعودية وكان لهُ مواقف وأدوار مشهودة في تلك البلدان، وفي أيامهِ الأخيرة إعتاد الصواف السفر الى تركيا للإصطياف على أراضيها وملك داراً في قرية (كوجك دره) القريبة من اسطنبول، وكان لهُ فيها مجلس يحضرهُ عدد من العلماء والمفكرين وطلاب العلم، وأسس الصواف في استانبول جمعية لتحفيظ القرآن الكريم، توفى الصواف في يوم الجمعة في ٩ تشرين الأول ١٩٩٢، بعد أداء صلاة الجمعة، ونقل جثمانهُ بطائرة الى الأراضي السعودية، ودفن في مقابر المعلاة في مكة المكرمة، ودفن بجانب الصحابي الجليل عبدالله بن الزبير (رضي الله عنهُ)، والصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما). للتفاصيل. ينظر: جاسم محمد عبدالله نجم اللهيبي، محمد محمود الصواف (١٩١٥ – ١٩٩٢) دراسة في سيرتهِ ودورهِ الديني والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٥).

[2] الدباغ، المصدر السابق، ص ص ٢٤ – ٣١؛ اللهيبي، المصدر السابق، ص ص ٢٠ – ٢٤.

[3] البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٢٧٠ – ٢٨٧.

بتقديم عدة طلبات إلى وزارة الداخلية لإجازة جمعيتهِ، ففي عام ١٩٤٣، قدم طلباً إلى وزارة الداخلية للإجازة بنشاط الجمعية باسم (جمعية الأخوان المسلمين)، إلا أن الطلب جوبه بالرفض، وفقاً لقانون الجمعيات في العراق الذي يمنع إعطاء رخصة لجمعية باسم موجود في دولة عربية أو إسلامية أخرى ويجب أن يكون الاسم مستقلاً بذاتهِ فاقترح الصواف بتغيير اسم الجمعية إلى جمعية (الأخوة الإسلامية)، ليستطيع الحصول على إجازة الجمعية[١].

وفي عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٨، قدم الصواف طلبين آخرين إلى وزارة الداخلية لإجازة الجمعية بإسم جمعية (الأخوة الإسلامية) إلا أن الطلبين رفضا[٢]، ولكن نتيجة لازدياد عدد المنتمين لحركة الأخوان في العراق وتزايد نشاطاتهم في العراق بصورة عامة وفي العاصمة بصورة خاصة، ولتعدد اجتماعات قيادات الإخوان في المدرسة السليمانية في بغداد، تقرر تقديم طلب لإجازة جمعية باسم (الأخوة الإسلامية) أيضاً، فعقد اجتماع وشكلت لجنة مصغرة لوضع النظام الأساسي للجمعية وأُقترح أن يقدم الطلب أمجد الزهاوي[٣]، إلى نوري السعيد، في وزارتهِ العاشرة (٦ كانون الثاني ١٩٤٩ إلى ١٠ كانون الأول ١٩٤٩)، وذلك للمكانة التي كان يتمتع بها الزهاوي لدى نوري السعيد[٤]، وكان كتاب الطلب ملحقاً بالنظام الأساسي والأعضاء البارزين

---

[١] الدباغ، المصدر السابق، ص ٥٣.

[٢] المصدر نفسهُ، ص ص ٥٣ – ٥٤.

[٣] هو أمجد بن محمد بن سعيد بن الشيخ محمد فيضي الزهاوي، ولد في بغداد عام ١٨٨٣م، وسكنت أسرتهُ محلة جديد حسن باشا، عرف عنهُ منذ صباهُ بأنه ذو خلق حسن، وتميز بالاستقامة، تولى الزهاوي رعاية أمهِ وأخيهِ الصغير (عادل) بعد انفصال والدهِ عن أمهِ، إذ ترك الزهاوي ومعهُ أمه وأخوه دار والدهِ وسكن في دار جديد تم استئجارها، وتلقى الزهاوي علومهُ الأولى على يد والدهِ محمد سعيد وعدد من علماء بغداد، وقد جمع الزهاوي بين الثقافتين الدينية والأكاديمية، إذ درس في مدارس بغداد النظامية في مراحلها الإبتدائية والرشدية والإعدادية وتخرج من كلية القضاء عام ١٩٠٦، وكانت تعد أعلى شهادة في ذلك الوقت، عرف الزهاوي بشجاعتهِ وقوتهِ في قول الحق وكان ذا منزلة كبيرة لدى الزعماء والساسة العراقيين ومنهم نوري السعيد وعبدالكريم قاسم، ومختلف أطياف الشعب العراقي، وقد منح جائزة (درع العلماء) من قبل رابطة علماء الدين في العراق فرع الموصل، توفى الزهاوي في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٦٧، ودفن في مقبرة الإمام الأعظم. مجول محمد محمود جاسم العكيدي، الشيخ أمجد الزهاوي ١٨٨٣ – ١٩٦٧ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل – ٢٠٠٤)، ص ص ٤٣ – ٦٢.

[٤] الدباغ، المصدر السابق، ص ٥٦؛ العكيدي، المصدر السابق، ص ص ٥٩، ١٠٢؛ البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٢٧٦.

وموقعاً من قبل أمجد الزهاوي وإبراهيم مصطفى الأيوبي ومحمد طه الفياض، وتمكنت الجمعية من الحصول على الإجازة في ١٣ أيلول ١٩٤٩، فأنتخب أمجد الزهاوي (رئيساً)، ومحمد عاصم النقيب (نائباً للرئيس)، ومحمد محمود الصواف (سكرتيراً)، وإبراهيم مصطفى الأيوبي (أميناً للصندوق) [١].

اتسعت الجمعية بنشاطها وكثرة عدد المنتمين إليها، فتعددت فروعها وشعبها، وكان بضمنها شعبة سنجار، ويبدو أن أفكار الإخوان المسلمين قد انتشرت فيها منذ وقت مبكر، ويشار إلى أن الشيخ محمد محمود الصواف عندما كان يعمل وكيل معلم في مدرسة سنجار الابتدائية منذ تشرين الأول ١٩٣٨، ولغاية أيار ١٩٣٩[٢]، قد أثّر بشخصيته الدينية الجذابة وغزارة علمهِ وتفوقهِ العلمي، على عدد من سكان المنطقة والمثقفين والمتدينين، بحيث تأثر (الحاج طه حسن)[٣] بدعوة الإخوان وأفكارهم منذ وقت مبكر وكان شيخاً وقوراً ذا مهابة مسموع الكلمة، وكان يحظى بشعبية واسعة بين الأهالي مما زاد في عدد أنصار الإخوان في سنجار[٤]، ولا يستبعد تأثر طلاب الصواف بشخصيتهِ ومن ثمَّ مساهمتهم في الانتماء لجمعية الإخوة الإسلامية شعبة سنجار، بعد أن وافق المركز العام لجمعية الاخوة الإسلامية في ٢٠ تموز ١٩٥٣، على فتح شعبة للجمعية في سنجار، بناء على طلب الحاج طه حسن، على أن ترتبط مباشرة بفرع الموصل، بموجب الفقرة (هـ) من المادة الثالثة عشر من نظام الجمعية، وكان المركز العام لجمعية الأخوة الإسلامية قد أرسل نص موافقتهِ لفتح شعبة لهُ في سنجار الى قائممقامية قضاء سنجار لترفعها بدورها الى متصرفية لواء الموصل [٥]، وقد وافقت وزارة الداخلية على فتح شعبة في سنجار، طبقاً لموافقتها لإجازة جمعية الأخوة الإسلامية في بغداد [٦].

اجتمع أعضاء جمعية الأخوة الإسلامية في سنجار في ١٣ آب عام ١٩٥٣، لإنتخاب هيئة إدارية للشعبة، وبعد فرز الأصوات تم انتخاب الحاج طه حسن (رئيساً)، ويونس الذنون (نائباً للرئيس)، وعبدالله فتحي سليم (سكرتيراً)، وحسين شريف (محاسباً)،

---

[١] الدباغ، المصدر السابق، ص ٥٦.

[٢] اللهيبي، المصدر السابق، ص ص ١٩ – ٢٠.

[٣] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٤] الدباغ، المصدر السابق، ص ٨٨.

[٥] المصدر نفسه، ص ٨٨.

[٦] م. م. ن.، جمعية الأخوة الإسلامية، كتاب وزارة الداخلية، المرقم (١١١٣٥)، المؤرخ في ١٧ آب ١٩٥٣، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

وجرجيس يونس (أميناً للصندوق) [١]، ثم تولى رئاسة شعبة سنجار فيما بعد (عبد الله فتحي سليم) [٢].

اتخذت الجمعية في بداية أمرها من الجامع الكبير بسنجار مقراً لها، وافتتحت فيهِ مكتبة إسلامية بإسم مكتبة الأخوة الإسلامية [٣]، وقد كانت الاجتماعات ومجالس الجمعية تعقد بعد صلاة كل عشاء وبالدرجة الأساس في يومي الخميس والجمعة، وفي بعض الأحيان كانت هذهِ الاجتماعات والمجالس تجري في بيوت أعضاء الجمعية [٤]، حيث كانت تنظم الاجتماعات والمجالس إما لحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أو كانت لإلقاء المحاضرات والخطب الدينية[٥].

وإثر تزايد عدد المنتمين للجمعية واتساع شعبيتها في المنطقة، اضطرت قيادة الجمعية في سنجار على القيام باستئجار دار كان مؤلفاً من طابقين لـ (حمدون الموصلي) بثلاثة دنانير شهرياً[٦]، وقد حضر حفل افتتاح الجمعية في أيلول ١٩٥٣،جمع غفير من مؤيدي الجمعية وألقيت بهذهِ المناسبة الكلمات والخطب الحماسية، لاسيما وأن يوم افتتاح الشعبة وافق يوم الهجرة النبوية الشريفة [٧].

ألقيت في البداية (كلمة) بمناسبة يوم افتتاح الجمعية في سنجار من قبل الأستاذ (غانم حمودات) وهو أحد قادة الإخوان المسلمين في العراق، وعضو بارز في جمعية الأخوة الإسلامية في الموصل، إذ قال في كلمتهِ بعد أن حمد الله وشكرهُ: (نحن جماعة ملتزمين بأمر الله سبحانهُ وتعالى، ((وإنّ هذهِ أُمتُكُمْ أمّةٌ واحِدة وأنا رَبُكم فاعبدونِ))، لا قومية ولا حزبية ولا عنصرية في الإسلام، وإن من مبادئنا هو جمع كلمة المسلمين على كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله...)[٨].

---

[١] الدباغ، المصدر السابق، ص ٨٨.

[٢] مقابلة شخصية مع عبد الله فتحي سليم من مواليد سنجار ١٩٣٠ يعرف القراءة والكتابة بعد اجتيازه المرحلة الابتدائية وكان يعمل فلاحاً وبقال حالياً، إذ كان يعد واحداً من أقدم مؤسسي جمعية الأخوة الاسلامية ومسؤوليها في سنجار، اجري المقابلة معه في ٢ تموز ٢٠٠٧ في الموصل.

[٣] مجلة الأخوة الإسلامية، ع (٢٢)، (بغداد – ١٨ أيلول ١٩٥٣)، ص٢٤؛ الدباغ، المصدر السابق، ص٨٩؛ مجلة الأخوة الإسلامية، ع (٩)، (بغداد - ٢٠ آذار ١٩٥٣)، ص ٢٢.

[٤] مقابلة شخصية مع: إسماعيل زيدان عصمان، في ٢٨ آذار ٢٠٠٦.

[٥] المصدر نفسهُ؛ مقابلة شخصية مع: عبد الله فتحي سليم، في ٢ تموز ٢٠٠٧.

[٦] مقابلة شخصية مع: إسماعيل زيدان عصمان، في ٢٨ آذار ٢٠٠٦.

[٧] الدباغ، المصدر السابق، ص ٨٩.

[٨] مقابلة شخصية مع: إسماعيل زيدان عصمان، في ٢٨ آذار ٢٠٠٦.

ويبدو للباحث بأن غانم حمودات كان قد لخص سياسة الجمعية في سنجار والتي كانت تهدف إلى إيقاظ همم المسلمين ونشر روح الوحدة بينهم، لاسيما وأن أبناء سنجار كانوا خليطاً من المسلمين الكورد والعرب سواء من السنة أو الشيعة، فأراد بذلك توحيدهم على المبادئ الإسلامية ووحدانية الله، هذا من جانب، ومن جانب آخر ربما أراد التصدي للمد القومي الذي كان قد انتشر هناك، وكذلك المد الشيوعي، وإقناع الناس بعدم الانجرار وراء تلك الأفكار، والتي كانت تعتبرها الجمعية أفكاراً وتوجهات اصطنعها الاستعمار لتفرقة شمل المسلمين وتجزئة وتقسيم أوطانهم.

وكان الحاج طه حسن، رئيس شعبة سنجار لجمعية الأخوة الإسلامية قد نشط في مجالات عدة، وقد كان من المهتمين بالقضية الفلسطينية ومتحمساً لها، فكان يجوب القرى والأرياف لجمع الأسلحة والذخائر لفدائيي فلسطين[١].

كانت علاقات شعبة سنجار وثيقة مع قادة الجمعية في الموصل. وكذلك مع المراقب العام للجمعية في العراق الشيخ محمد محمود الصواف، الذي تكررت زياراته لشعبة سنجار، ومنها الزيارة في ١٨ شباط ١٩٥٣، حيث استقبل بحفاوة من قبل أهالي سنجار، وألقي محاضرة في الجامع الكبير، حضرها القائممقام (إسماعيل حقي رسول)، وحاكم القضاء أمجد المفتي، ومعاون الشرطة (عارف طه)[٢].

بعد مرور عام تقريباً على زيارة الشيخ محمد محمود الصواف لشعبة سنجار قام بزيارة ثانية لها في ٢٣ شباط ١٩٥٤، وكان برفقتهِ كلاً من، عبد المنعم الزرري، وعزيز آغا وهما من جماعة الأخوان المسلمين، وفي عصر ذلك اليوم، القى محاضرة دينية بجامع الحاج عبد الله، كانت بعنوان (كيف نشأ الدين الإسلامي)، لمدة ساعة تقريباً، وقد ضيّف ليلة واحدة في سنجار بدار (يونس الذنون)، حيث كان يرافقهُ طيلة فترة بقائهِ في سنجار كلاً من: الحاج طه حسن إمام الجامع الفوقاني ورئيس شعبة سنجار للجمعية، ويونس الذنون والحاج طه العبد الله[٣].

---

[١] الدباغ، المصدر السابق، ص ٨٨؛ مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٢] الدباغ، المصدر السابق، ص ٨٩؛ مقابلة شخصية مع: عبد الله فتحي سليم، في ٢ تموز ٢٠٠٧.

[٣] م. م. ن، السيد محمد محمود الصواف، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم (سري/ ٦)، المؤرخ في ٢/١ آذار ١٩٥٤، الى متصرفية لواء الموصل، وكتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (سري / ٦٣١١)، المؤرخ في ١١ آذار ١٩٥٤، الى وزارة الداخلية، في ملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

غادر الصواف سنجار ظهر يوم ٢٤ شباط ١٩٥٤، عائداً الى الموصل مع الشخصين اللذين كانا برفقتهِ[١]، كما كان لإخوان الموصل زيارات مستمرة لشعبة سنجار وفي مقدمتهم غانم حمودات وعبد الله الحسو، وعبد المنعم الزرري[٢].

ألغيت شعبة سنجار في عام ١٩٥٤ بأوامر السلطات الحكومية، وكلف يوسف الحاج إلياس رسمياً ليقوم بالإشراف على عملية التصفية في أوائل عام ١٩٥٥، وقد أخبر مصفي موجودات شعبة سنجار، لمحكمة بداءة بغداد، بأنهُ ليس هناك من شيء يمكن تصفيتهُ وبهذا قد يكون الموضوع قد انتهى[٣].

داود الدواد وعلاقاتهِ مع العشائر والسلطات الحكومية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها:

عاد داود الدواد إلى سنجار في أثناء حركة مايس ١٩٤١، بعد أن سمح لهُ رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني بالعودة والعفو عنهُ[٤]، لكن بعودتهِ بدأت الأوضاع بالتدهور ونشبت الفوضى، حيث اصطدم بجماعة من قبيلة شمر من أتباع الشيخ عجيل الياور وأبنائهِ، وكانت هذهِ الحركة امتداداً لنزاعات واصطدامات نشبت بين أهالي سنجار وعشائرها وبين أتباع الشيخ عجيل الياور، والتي كان من أسبابها قيام الحكومة بتوزيع الأراضي على عشائر شمر، إثر فشل حركة داود الدواد الثانية ١٩٣٥[٥].

كما أن السلطات الحكومية كانت تدعم عشائر شمر في خلافاتها ونزاعاتها مع عشائر الايزديين ولاسيما في خلافاتها مع داود الدواد، بحيث ألقت القبض عليهِ، إثر تطور النزاع الذي أدى الى مقتل عدد كبير من الطرفين، وعلى أثرها نفي داود الدواد إلى لواء (محافظة) السليمانية، وبعد فترة ليست بالقصيرة أعيد الى سنجار[٦].

لم يجنح داود الدواد الى السكينة والسلم، بل بدأت مشاكله وخلافاته مع عشيرة الهسكان، وبدأت المواجهات بين الجانبين، لاسيما إثر الاقتتال الذي نشب بين عشيرتي

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] الدباغ، المصدر السابق، ص ٨٩؛ مجلة الأخوة الإسلامية، ع (١٨)، (بغداد – ٢٤ تموز ١٩٥٣)، ص ٢٣.

[٣] الدباغ، المصدر السابق، ص ص ٨٩ – ٩٠؛ مقابلة شخصية مع: عبد الله فتحي سليم، في ٢ تموز ٢٠٠٧.

[٤] سلێمان وجندی، ژێدەرێ پێشو، ل ١٨٨.

[٥] الدملوجي، المصدر السابق، ص ١٦٧؛ شابري وشابري، المصدر السابق، ص ١٤١.

[٦] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

البومتيوت وشمر عام ١٩٤٦، كان الصراع نتيجة التنافس العشائري وعدم اعتراف كل واحد بسلطة الآخر[١]، فالتجأت الحكومة إلى إلقاء القبض مرة أخرى على داود الدواد وإبعاده هو وولدهِ (هادي) إلى بعقوبة ومن ثم إلى الموصل وأخيراً إلى بعقوبة حيث مكثا ثلاث سنوات في المنفى[٢].

أصبح الوضع في سنجار مشوباً بالفوضى إبان الحرب العالمية الثانية وما بعدها حتى غدت قصبة سنجار منطقة محرمة، لا يسمح المرور بها إلا بعد استحصال الإجازة من الجهات الرسمية نتيجة المخاطر التي نجمت عنها، لذا أصبحت مثار الشكوى للجميع، وبعدها وافقت الجهات الحكومية العليا على رفع الحظر عن سنجار في حزيران ١٩٤٧[٣]، ولكن هناك من نفي وجود هكذا وضع في سنجار، ولا يوجد لهُ أساس من الصحة ولم تصبح سنجار في يوم من الأيام منطقة محرمة لا يجوز المرور بها مطلقاً[٤].

في ٥ آذار عام ١٩٥١، حاول بعض الايزديين بزعامة داود الدواد القيام بعصيان ضد الحكومة في سنجار، إلا أن متصرف لواء الموصل (سعيد قزاز) تمكن من اتخاذ تدابير سريعة مكنتهُ من السيطرة على الموقف، فقد توجه الى سنجار ترافقه وحدات من الجيش والشرطة السيارة، أدت إلى استسلام داود الدواد وولدهِ هادي، والشيخ خلف الهسكاني من دون إراقة دماء[٥]، وكان سعيد قزاز قد أرسل وفداً رسمياً يرأسهُ قائممقام سنجار آنذاك إسماعيل حقي رسول، الذي أعطاهم ضمانات ووعدهم بأن لا يمس أحد بسوء ولا يحاكمون على أعمالهم[٦]، فاستسلم الشيخ خلف الهسكاني وداود الدواد مع ولديهِ (هادي وعمر)، إلا أن سعيد قزاز لم يفِ بوعدهِ، وأجريت المحاكمة بحقهم وعلى أثرها تمت براءة الشيخ خلف الهسكاني، وحكم على داود الدواد بالسجن وقضى نحبه فيه عام ١٩٥٤، أما ولدا داود الدواد فلم يُعرف عنهما شيء آنذاك[٧] وقد استتب الأمن في قضاء سنجار والجزيرة المجاورة لها بعد ذلك[٨].

---

[١] مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

[٢] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

[٣] جريدة فتى العرب، ع (١٢٢٨) في ١٢ حزيران ١٩٤٧.

[٤] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٥] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ط٤، (بيروت – ١٩٧٤)، ص ٢٦٢؛ البياتي، المصدر السابق، ص ٧٠.

[٦] سليمان وجندى، ژێدەرێ پێشو، ل ١٨٨؛ جريدة نصير الحق، ع (٦٧٥) في ١٠ آذار ١٩٥١.

[٧] سليمان وجندى، ژێدەرێ پێشو، ل ١٨٨؛ جريدة نصير الحق، ع (٦٧٥) في ١٠ آذار ١٩٥١.

[٨] جريدة فتى العرب، ع (١٥) في ٢٢ نيسان ١٩٥١؛ المصدر نفسه، ع (٣٥) في ٣٠ تموز ١٩٥١.

موقف سنجار من تتويج فيصل الثاني ملكاً على العراق ١٩٥٣:

إثر الوفاة الغامضة للملك غازي (١٩٣٣ – ١٩٣٩) في مساء الثالث من نيسان ١٩٣٩م، التأم على الفور مجلس الوزراء في ٤ نيسان ١٩٣٩م، وقرر إعلان الأمير فيصل بن غازي ملكاً على العراق باسم الملك فيصل الثاني، ونظراً لعدم بلوغه سن الرشد القانونية أي (١٨) عاماً، تقرر تسمية خالهِ الأمير عبد الإله وصياً على عرش العراق[١].

لما قارب الملك بلوغ سن الرشد القانونية والذي كان يوافق ٢ أيار ١٩٥٣، قررت الحكومة العراقية اتخاذ الاستعدادات الكاملة في ألوية (محافظات) وأقضية ونواحي العراق كافة لإجراء الاحتفالات والمهرجانات بهذهِ المناسبة التاريخية بوصفها يوماً للتتويج[٢].

بناءً على أوامر الحكومة العراقية، فإن متصرفية لواء الموصل (شعبة البلديات)، أصدرت أمراً إدارياً في ١٨ نيسان ١٩٥٣، قررت فيه تشكيل لجنة من (رئيس البلدية: محمود الجليلي، ومدير شرطة اللواء: العقيد علي الغالب، والمقدم الركن: أمجد الملاح، ومدير معارف اللواء: سعيد النعمان)[٣]، وذلك للقيام بالتنظيم والإشراف على الاحتفالات والمهرجانات التي ستقام في يوم التتويج من قبل الدوائر الحكومية والبلديات والأهلين (سكان اللواء)، ومن المرجح بأن مهمة الإشراف على الاحتفالات في الأقضية والنواحي، قد أنيطت باللجنة آنفة الذكر[٤].

أصدرت شعبة البلديات في متصرفية الموصل في نفس اليوم ١٨ نيسان ١٩٥٣ وبالتنسيق والتعاون مع لجنة التنظيم والإشراف، منهاج الاحتفالات بمناسبة يوم تتويج الملك فيصل الثاني، وقد تضمنت عدداً من المقررات وكما يأتي[٥]:-

---

[١] مار، المصدر السابق، ص ص ١١١ – ١١٣.

[٢] منذر جواد مرزة، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ١٩٢١ – ١٩٥٨، (النجف – ٢٠٠٥)، ص ص ٣١٠ – ٣١٥؛ م. م. ن، مراسيم تتويج الملك فيصل الثاني في ٢ أيار ١٩٥٣، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٠٥٠٩)، المؤرخ في ١٨ نيسان ١٩٥٣، أمر إداري، في ملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٣] م. م. ن، منهاج احتفالات بمناسبة يوم اعتلاء الملك فيصل الثاني عرش العراق، كتاب متصرفية لواء الموصل، ملحق بالأمر الإداري، المرقم (١٠٥٠٩)، المؤرخ في ١٨ نيسان ١٩٥٣، في ملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] المصدر نفسه.

١- إقامة معالم الزينة والمهرجانات والاحتفالات العامة والخاصة ومنها الثقافية وبشكل يناسب يوم التتويج، ووجهت بإقامة معالم الزينة في الدوائر الرسمية، فقد أوجبت على كل رؤساء الدوائر منذ يوم صدور القرار، بتزيين مداخل الدوائر وواجهاتها المشرفة على الشوارع بصورة مبتكرة، ولا تكتفي برفع الأعلام وإنما الأنوار أيضاً، لتضيء ليلاً، وعلى كل دائرة القيام بتأليف لجنة خاصة بها سواء داخل المتصرفية أو في الأقضية والنواحي المرتبطة بها.

٢- التأكيد على إقامة معالم الزينة في المدن، وبالذات في متصرفية الموصل، بحيث أوجبت على مدراء البلديات، ضرورة تشكيل لجان من الموظفين لتزيين مدنهم، وتزيين الشوارع الرئيسية كافة بالأعلام العراقية، بحيث تعلق على البنايات المشرفة على الشوارع وعلى أعمدة التلفونات والكهرباء وعلى البلديات توفير الأعلام العراقية الكافية بهذهِ المناسبة.

٣- الإيعاز إلى البلديات كافة وخاصة بلدية الموصل بتشكيل لجان أخرى تقوم بِحَثّ الناس والأهلين والنقابات ورؤساء الأصناف والطوائف والأسقفيات والشركات لإظهار معالم الزينة والفرح في مركز المدينة والأسواق والكنائس والجوامع على أن يتم التواصل معهم قبل ٢٠ نيسان ١٩٥٣، وذلك ليتمكنوا من التهيء الكامل لهذهِ المناسبة.

٤- على البلديات تأمين شراء الألعاب النارية وإطلاقها ليلاً من محلات مختارة وفي ساعات معينة.

وكان منهاج الاحتفالات والمهرجانات قد أوجب إجراء استعراضات في المدن العراقية وخاصة الموصل ويكون مؤلفاً من قطعات الجيش ومواكب سيارات المعارف والأطفال الذين يتم ختانهم وإكسائهم مجاناً، كما حددت اللجنة، أماكن إجراء الاحتفالات والمهرجانات.

أصدرت متصرفية لواء الموصل تعليماتها وتوصياتها في ١٦ نيسان ١٩٥٣، الى عدد من الاقضية ومنها (الموصل – عمادية – سنجار – شيخان)، حثت فيها قائممقامي الأقضية وموظفي الدولة، على العمل من أجل مايجود بهِ المحسنون من أهالي أقضيتهم لتحقيق الرغبة الملكية في إقامة حفل في غاية السعادة والابتهاج، وإرسال المبالغ المتبرع بها باسم السيد (بشير مردان)، أمين صندوق لجنة ميرة يوم التاج لإصدار الوصولات الخاصة بها[١].

---

[١] م. م. ن، تسهيل تحقيق رغبة الملك بجمع التبرعات، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١١٤٤٣)، المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٥٣، إلى قائممقامي أقضية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد أصدرت التعليمات الى المتصرفيات كافة ومنها متصرفية لواء الموصل بضرورة إعلام أقضيتها جميعاً، بأنهُ سوف يتم صرف مبلغ من المال لأجل إطعام المشردين والعاجزين في أنحاء الأقضية في أيام احتفالات التتويج، وقد أوجبت التعليمات تشكيل لجان في هذهِ الأقضية يرأسها قائممقاموها، وأن يصدروا أمراً إدارياً بتشكيل هذهِ اللجان، وإعطاء صورة منها لأعلام متصرفية لواء الموصل، وبموجب أمر متصرفية لواء الموصل، اتخذت مديرية خزينة لواء الموصل استعدادها لصرف المبالغ وإصدار مذكرات إذن الدفع من حسابات التسليف المتنوعة وإرسالها مباشرة الى هذهِ الأقضية، فكانت حصة قضاء سنجار من هذا المبلغ (١٥) خمسة عشر ديناراً فقط[١].

نفذت قائممقامية قضاء سنجار أمر متصرفية لواء الموصل بتشكيل اللجنة التي سوف تشرف على صرف المبالغ لإطعام المشردين والعاجزين في القضاء، وكانت اللجنة مؤلفة من وكيل قائممقامية القضاء حكمت عارف (مشرفاً)، وعضوية كلاً من: كاتب البلدية الشيخ سعيد خضر، وعارف مصطفى (كاتباً للجنة)، وسعيد الفتحي (عضو إداري للجنة)، وقدمت أسماؤهم إلى متصرفية لواء الموصل في ١ أيار ١٩٥٣، على أن يتم تقديم مستندات الصرف لقائممقامية قضاء سنجار ومن ثم إلى المتصرفية[٢].

بدأت احتفالات سنجار بعيد التتويج في ١ أيار ١٩٥٣[٣]، حيث زُينت قصبة سنجار عصر ذلك اليوم، ولبست ثوب الأفراح، فكانت بناية قائممقامية قضاء سنجار مزدانة بالأعلام العراقية وأضواء المصابيح الكهربائية المعلقة في قوس النصر المزدان بالزهور وكلمة التهنئة باليوم السعيد لتتويج الملك، وقد نصب قوس نصر آخر أمام

---

[١] م. م. ن، صرف المبالغ بمناسبة يوم تتويج الملك فيصل الثاني لمساعدة الفقراء، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١١٧٠٦)، المؤرخ في ٢٩ نيسان ١٩٥٣، أمر إداري إلى مديرية خزينة لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٢] م.م. ن، تشكيل لجنة توزيع الأموال على الفقراء في سنجار، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم (١٣١٦)، المؤرخ في ١ أيار ١٩٥٣، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٣] م. م. ن، احتفالات يوم التتويج والاستعداد لها، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١١٥٨٢)، المؤرخ في ٢٨ نيسان ١٩٥٣، إلى قائممقامية قضاء سنجار، وكتاب قائممقامية قضاء سنجار المرقم (١٣٥٢)، المؤرخ في ٥ أيار ١٩٥٣، الى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

ساحة القائممقامية وكان مزداناً بالزهور والأضواء الكهربائية والأعلام العراقية كما زُين نادي موظفي سنجار والذي تأسس في آذار ١٩٥٠[١]، بالحلة الزاهية نفسها، وكذلك ازدانت بلدية وبيطرة وطابو سنجار، وكذلك زُينت مدرسة سنجار للبنات ومدرسة سنجار الثانية للبنين[٢].

أما مدرسة سنجار للبنين الأولى، فقد تزينت علاوة على ما ذكر من معالم الحلي والزينة، بأشغال الورق اليدوية الجميلة وبقوس نصر جميل يضاف إلى عبارة التهنئة لصاحب الجلالة [٣].

كما ازدانت الكنائس والجوامع بالأعلام العراقية والأزاهير وبعبارات التهنئة، كذلك قامت الشرطة بتزيين مركزها بمعالم الزينة اللائقة بهذا اليوم السعيد من أزاهير وأضواء وقوس نصر مع كلمة التهنئة[٤].

أما الأسواق في قضاء سنجار فقد لبست ذات الحلة وزينت الواجهات بالأقمشة الزاهية على طول السوق[٥]. وفي الساعة السادسة مساءً بدأت وفود الأهازيج تدور في قصبة سنجار تصحبها زغاريد النسوة حتى الساعة العاشرة ليلاً [٦].

كانت قد بدأت الدبكات الشعبية في ساحة القائممقامية على الطبل والمزمار وأطلقت الأسهم النارية من نادي الموظفين من العاملين فيهِ وبدأت المشاعل بالإضاءة في الساعة الثامنة في الدوائر الرسمية والجوامع والكنائس ومركز الشرطة واقتدى كثير من الأهالي بإيقاد المشاعل النفطية في دورهم علاوةً على الأضواء الكهربائية وقد دامت الأفراح حتى ساعة متأخرة من الليل وكان يتخللها إطلاق الرصاص ابتهاجاً واحتفاءاً بيوم التتويج[٧].

في يوم ٢ ايار ١٩٥٣، ومنذ الصباح الباكر بدأت الأهازيج مع زغاريد طالبات مدرسة سنجار للبنات اللواتي كنّ يتقدمهن طلاب من مدرستي سنجار الأولى والثانية الذين كانوا ينشدون الأناشيد الحماسية، وأخذت الطالبات بنشر الأزاهير داخل القصبة

---

[١] للمزيد عن نادي الموظفين في سنجار ينظر: ص ص ١٨٢-١٨٣ من هذه الرسالة.
[٢] م. م. ن. كتاب قائممقامية قضاء سنجار المرقم (١٣٥٢)، المصدر السابق.
[٣] المصدر نفسه.
[٤] المصدر نفسه.
[٥] المصدر نفسه.
[٦] المصدر نفسه.
[٧] م.م.ن. كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم (١٣٥٢)، المصدر السابق.

والأسواق، ومن ثم حضر وكيل القائممقام حكمت عارف الى ساحة القائممقامية في صباح ذالك اليوم، وكانت الساحة مزدانة بالموظفين والأهالي والطلاب والطالبات وحرس من الشرطة، حيث فتشها وكيل القائممقام، وثم علت الهتافات بحياة الملك، ثم ألقى إمام الجامع الكبير خطبة حسنة بهذه المناسبة وعلت الهتافات، وبعدها استقبل وكيل القائممقام وفود المهنئين في القائممقامية، حيث وفد المهنئون من الموظفين واهالي قصبة سنجار من المسلمين والايزديين والمسيحيين ووفود من خارج القصبة وتناولوا القهوة والمرطبات وخرجوا داعين للملك المحبوب تاجاً مباركاً سعيداً[١].

وفي الساعة (١٢) ظهراً، من ذالك اليوم (٢ أيار ١٩٥٣) تقاطر الفقراء على القائممقامية لإطعامهم فكان دعاؤهم لعلياء البلاد تملأ القلوب سروراً، وفي ذلك اليوم تم توزيع (٥٠) خمسين قطعة من قماش الخام الأسمر على الفقراء والمعوزين[٢].

تواصلت الأهازيج والزغاريد والدبكات الشعبية أمام ساحة القائممقامية حتى عصر ذلك اليوم، حيث انتقلت مع المئات إلى ساحة (البيادر)، وفي الساعة الرابعة والنصف بدأت المدارس فعالياتها في مدرسة سنجار للبنين الأولى، بنشيد ترحيب من طالبات صغار من مدرسة البنات في سنجار، ومن ثم أعقبتها رقصات شعبية، ثم ألقى السيد سعيد الحاج إبراهيم معلم مدرسة سنجار للبنين، قصيدة بهذه المناسبة نالت استحساناً، ثم تبعتها رقصات كوردية ودبكات من طالبات مدرسة سنجار للبنات، أعقبها رقص وغناء دعائي يمجد صاحب الجلالة، من المدرسة الطاهرة الأهلية، أعقبتها قصيدة من لدن محمود النحاس معلم مدرسة سنجار للبنين الأولى نالت استحساناً، ثم تبعتها تمثيلية قصيرة من طلاب مدرسة سنجار للبنين الأولى، وقد دامت الدبكات والأهازيج والطبل والمزمار إلى ما قبل حلول الظلام، فيما زحفت الجموع إلى ساحة القائممقامية واستمرت الدبكات حتى ساعة متأخرة من الليل وكانت تتخللها الأهازيج والزغاريد الشعبية، أما موظفو القضاء فقد اجتمعوا في نادي الموظفين وشرعوا بإطلاق الأسهم النارية في سماء سنجار وتسامروا فرحين إلى ساعة متأخرة من الليل[٣].

فيما تقاطرت برقيات التهنئة من قبل المسؤولين ووجهاء ورؤساء العشائر في سنجار ليوم (٢ أيار ١٩٥٣)، إلى الملك فيصل الثاني، شملت كل من السادة: حكمت عارف (وكيل قائممقامية سنجار)، ومجموعة من رؤساء العشائر الايزدية وهم: سيدو

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] م. م. ن. كتاب قائممقامية قضاء سنجار المرقم (١٣٥٢)، المصدر السابق.

حمو شرو، وشيخ خلف الهسكاني، وهادي داود الدواد، وشيخ سعيد شيخ خضر، وخضر حسون الهسكاني، ومطو آغا، ورئيس البلدية، ورئيس محكمة سنجار، فضلاً عن عدد من وجهاء سنجار منهم: أمين عبدو، وعلي إسماعيل، وحسن زكر البابواتي، وملاحظ الزراعة، ومدراء مدارس سنجار، والحاج طه العبد الله، ومأمور بريد سنجار فهمي المفتي، والقس بطرس شينو[١].

وفي صباح ٣ أيار ١٩٥٣، كانت الدبكات في ساحة القائممقامية قد بدأت باكراً حيث كانت الجموع الكثيرة فرحة مع الطبل والمزمار والزغاريد الشعبية وقام السيد حكمت عارف وكيل القائممقام في صباح ذلك اليوم، بدعوة موظفي قضاء سنجار إلى حفلة الشاي في نادي الموظفين حضرها بعض وجهاء سنجار، فيما وجّه نادي الموظفين في قضاء سنجار، دعوة ثانية لكبار الوجهاء والشخصيات ورؤساء العشائر الى حفلة الشاي عصراً، وعادت الدبكات ثانية إلى ساحة البيادر وانتقلت إلى ساحة القائممقامية ليلاً حتى ساعة متأخرة من الليل، وعلى ما يبدو أن الحفلات في سنجار كانت تقام في ساحتين الأولى، ساحة القائممقامية حيث كانت مركزاً لانطلاق الاحتفالات والمراسيم الرسمية والشعبية وإلقاء الكلمات وخصصت أمكنة لإقامة الحفلات الليلية، لتوفر الإضاءة فيها، أما الساحة الثانية فهي ساحة البيادر والتي أقيمت فيها الاحتفالات والدبكات النهارية لسعة مساحتها[٢].

لم تكن الحفلات لتقتصر على مركز قصبة سنجار، وإنما تعدتها الى النواحي حيث أوعزت قائممقامية قضاء سنجار الى ناحية الشمال بإقامة معالم الزينة والأفراح واستقبال المهنئين، هذا فضلاً عن قيام مركز شرطة مخفر السكينية مع مأمور المركز بتزيين بناية المركز وإقامة معالم الزينة والدبكات الشعبية حوله، ووزع الشاي على الأهالي، ولم تقتصر قائممقامية سنجار في نشاطاتها بتبليغ الحاضرين فقط بل شرعت بإبلاغ متصرفية لواء الموصل بأسماء الأشخاص المسؤولين الذين لم يحضروا احتفالات التتويج في قائمة رسمية ضمت كل من[٣]:

١- مدير ناحية الشمال السيد عبد الوهاب فيضي حيث كان قد ترك الناحية والتجأ إلى الموصل.

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] م. م. ن، عدم حضور احتفالات يوم التتويج في قضاء سنجار، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم (١٣٥٣)، المؤرخ في ٥ أيار ١٩٥٣، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

٢- ضابط تجنيد سنجار الرئيس عثمان حسين الذي كان موجوداً في سنجار.
٣- كاتب التحريرات السيد محمد علي محمود الذي كان قد ترك القضاء الى الموصل.
٤- مأمور كمرك ومكوس سنجار، السيد حسيب محمد علي والذي كان قد ترك القضاء الى الموصل.

موقف سنجار من اضراب القصابين في الموصل ١٩٥٦:

حدثت في أعقاب الحرب العالمية الثاني سلسلة من الانتفاضات والحركات الشعبية ضد الحكومات العراقية المتعاقبة، وأجمعت كل القوى الوطنية العناصر المثقفة في العراق على تشخيص الأوضاع المتردية وانتقاد وتحميل الحكومة مسؤولية ذلك مطالبة بضرورة الإصلاح[١]، وانصبت معارضاتهم وانتقاداتهم للسياسة المستبدة التي كان ينتهجها كبار المسؤولين في العراق والتي عطلت الحياة البرلمانية والدستورية الصحيحة وعزلت العراق عن سائر الأقطار العربية، إلى جانب تردي الأوضاع الاقتصادية والحالة المعاشية، وإثراء معظم الإقطاعيين على حساب الفقراء وتدهور وتراجع المستوى الصحي والثقافي[٢]، وكانت الأوضاع المتردية في العراق قد تركت آثاراً اقتصادية واجتماعية على الفئات الاجتماعية الفقيرة وذوي الدخل المحدود[٣]، ولم تكن الحكومات العراقية مبالية بذلك، بل على العكس عمدت الى زيادة معاناتهم بزيادة فرض رسوم على المواد الاستهلاكية الضرورية[٤].

وكون سنجار جزءاً من الدولة العراقية فقد تأثرت هي الأخرى بالأوضاع المتردية ولاسيما الاقتصادية والصحية والثقافية منها، ولكونها مدينةً صغيرةً وبعيدةً إلى حد ما عن مركز الأحداث ولاسيما الانتفاضات والحركات الشعبية، لم تكن لها مشاركة مباشرة فيها ولا موقف رسمي معين تجاهها، وأحياناً لم تكن على علم بها إلا بعد انتهاء تلك

---

[١] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨،(الكويت – ١٩٨٠)، ص ١٣٤؛ نوري أحمد عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٦)، ص ٢٤٠.

[٢] حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، ص ١٣٤.

[٣] النحاس، المصدر السابق، ص ص ١٥٣-١٥٧؛ عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، ص ٢٣٨.

[٤] للتفاصيل. ينظر: البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٤٢١ – ٤٣٣؛ عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، ص ٢٤١.

الأحداث[1]، لكن الانتفاضة الاقتصادية التي حدثت في مركز متصرفية لواء الموصل امتدت بظلالها وتأثيراتها إلى معظم الأقضية التابعة لها ومنها قضاء سنجار[2].

عانت بلدية الموصل من عجز مالي كبير في ميزانيتها، لذلك خولتها وزارة الداخلية بفرض رسوم غير مباشرة، وذلك لتفادي العجز وتداركهِ، وبموجب هذا التخويل لجأت بلدية الموصل إلى فرض زيادة في رسوم المجازر والذبحية، بحيث ارتفع رسم الذبح للأغنام من (٣٠) فلساً إلى (٦٠) فلساً، وللأبقار من (٧٥) إلى (١٥٠) فلساً، أي بمعدل زيادة مضاعفة[3].

لقي قرار البلدية بزيادة الرسوم رفضاً ومقاطعة من معظم أصحاب المهن، والأصناف الحرفية، حيث قرر الحرفيون وبالاتفاق مع الأحزاب الوطنية في مدينة الموصل المقاطعة وإعلان الإضراب العام[4].

في ٢٨ آب عام ١٩٥٦، بدأ تجار الأغنام في لواء الموصل بالإضراب، أعقبهُ إضراب القصابين في مساء ٣١ آب ١٩٥٦، وسرعان ما امتد هذا الإضراب فشمل الخبازين والخياطين والمحامين والصناع وسواق السيارات وأصحاب الورش والمحلات وبذلك فقد عمّ الإضراب مدينة الموصل في ٣ أيلول ١٩٥٦، وأخذ بالتوسع حتى شمل الأقضية والنواحي التابعة لها، فشمل: تلعفر، وزاخو، وسنجار، والعمادية، وأعلنت مديرية شرطة لواء الموصل بأن حالة الإضراب أصبحت غير اعتيادية[5].

إثر تهديد السلطات الحكومية بجلب العمال والقصابين من الأقضية والنواحي التابعة للواء الموصل أو من أربيل وكركوك بهدف إفشال الإضراب، تمكن أحد أعضاء لجنة الإضراب، القصاب (محمد سعيد الحيو)[6]، وبطلب من قادة الإضراب السفر إلى

---

(١) مقابلة شخصية مع: محمود عثمان عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

(٢) غانم محمد الحفو، تطور الحركة الوطنية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل – ١٩٩٢)، ص ص ٩٩-١٠٠.

(٣) المصدر نفسهُ، ص ٩٩؛ البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٣٥٦ – ٣٦٢؛ عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، ص ٢٤١.

(٤) الحفو، تطور الحركة الوطنية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، ص ٩٩؛ البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ص ٤٢٦ – ٤٣٣.

(٥) عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، ص ٢٤٢؛ حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، ص ١٤١.

(٦) وهناك من يشير بأن (نايف سعيد الحيو) هو الذي قد زار تلعفر وسنجار، وليس (محمد سعيد الحيو)، للمزيد ينظر: نمير طه ياسين، الأصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ

أربيل وكركوك والسليمانية لعقد المقابلات مع القصابين في هذهِ المناطق، وخلال هذهِ الرحلة تمكن من الالتقاء بالقصابين في أقضية زاخو وسنجار والعمادية، طالباً منهم تأييد الإضراب، وتمكن من إقناعهم بذلك، إلا أن السلطات الحكومية اعتقلته بعد عودتهِ من جولتهِ التحريضية[١].

وفيما يخص سنجار فإنها لبّت نداء المضربين في الموصل وقاموا بالإضراب عن العمل وأغلقوا محلاتهم مما دفع بالسلطات المحلية في سنجار بالتدخل في الأمر وحاولت تسوية الإضراب بمساعدة بعض من وجهاء قصبة سنجار وكان بضمنهم أمين عبد الرحمن أحد وجهاء ومتنفذي المنطقة، وجرت مشاورات بين السلطات المحلية ووجهاء المدينة من جانب والقصابين المضربين من جانب آخر، وتم الاتفاق بين الجانبين على إنهاء الإضراب وعودة الحياة بشكل طبيعي الى سنجار[٢].

فيما أعلنت الموصل فرض الأحكام العرفية (حالة الطوارئ) وقدم وزير الداخلية (سعيد قزاز) إلى الموصل فأصدر قراراً باعتقال (١٣) شخصاً، ونفيهم إلى نقرة سلمان جنوب العراق، وفي ١٠ أيلول ١٩٥٦، أصدر بياناً أعلن فيهِ إنهاء حالة الطوارئ[٣].

سنجار وثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨:-

تعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ نقلة مهمة في تاريخ العراق المعاصر[٤]، فهي ليست وليدة الصدفة المحضة، ولا هي عبارة عن حركة عسكرية آنية أحدثتها ظروف عارضة، بل يمكن اعتبارها بأنها حصيلة نضال طويل خاضهُ الشعب العراقي بكل قومياتهِ وفئاتهِ

أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٢)، ص ٣٠٣.

[١] الحفو والبوتاني، المصدر السابق، ص ٩٩.

[٢] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٣] الحفو والبوتاني، المصدر السابق، ص ٩٩.

[٤] للمزيد من التفاصيل حول ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وأسبابها ودور الضباط الأحرار. ينظر: إسماعيل العارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن – ١٩٨٦)، ص ص ٤٧ – ٣٦٧؛ صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، (بغداد – ١٩٨١)؛ صبيح علي غالب، قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الأحرار، ط٢، (بغداد – ١٩٧١)؛ عبد الفتاح علي يحيى، التطورات السياسية الداخلة في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل - ١٩٩٥)، ص ص ١٢ – ٢٥؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، (بغداد – ١٩٨١).

وأقلياتهِ المتآخية ولمدة تقارب من نصف قرن مضى على وجه التحديد[١].

مارس رئيس الوزراء نوري السعيد في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٧ سياسة قمعية تجاه المعارضة الوطنية وعمل على تقييد الحريات السياسية، مما دفع بالقوى المعارضة إلى توحيد صفوفها لمقارعة سياسة نوري السعيد التعسفية، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال العمل السري المنظم[٢]، وكذلك بعد إجازة الأحزاب السياسية العلنية عام ١٩٤٦، بحيث جرت محاولات متعددة للتعاون فيما بينهم، وظلت فكرة التعاون بين الأحزاب وتكتلاتها تظهر وتختفي حسب الظروف[٣].

ازدادت النقمة على نوري السعيد، بعد سعيهِ الحثيث بالعمل على فرض المشاريع الغربية في العراق والمتمثلة بانضمام العراق إلى حلف بغداد[٤] عام ١٩٥٥[٥]، كما وإن تقاعسه في تأييد مصر في تأميم قناة السويس وعدم تنديده بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ولجوئه إلى ممارسة الإرهاب السياسي باعتقال وإبعاد قادة الحركة الوطنية في العراق، أدت هذه الأعمال إلى دفع الأحزاب السياسية نحو اتخاذ مواقف متشابهة في تأييد مصر، ومن ثم تبلورت فكرة تأسيس (جبهة الإتحاد الوطني) والتي مارست نشاطها عام ١٩٥٧، وضمت الأحـزاب العراقية الرئيسة وهي: الحزب الشيوعي العراقي، وحزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الاستقلال إلى جانب الشخصيات الوطنية المستقلة[٦].

---

[١] ميفان عارف بادي، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٣، (أربيل – ٢٠٠٥)، ص ٤٩.

[٢] عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، ص ٢٤٥.

[٣] حميدي، التطورات و الاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، ص ص ٢٣٦ – ٢٣٧.

[٤] حلف بغداد أو منظمة حلف الشرق الأوسط، حلف ذو طابع سياسي عسكري قام على أساس معاهدة اشترك في توقيعها كل من تركيا وايران وباكستان ودولة عربية واحدة هي العراق واتخذ مقره في مدينة بغداد ثم استمد اسمه منها، وبعد أربعة أعوام من التوقيع على حلف بغداد انهار الحكم الملكي في العراق وتم اقامة جمهورية عراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨ ومن ثم خروج العراق من هذا الحف، مما مهد الى اختفاء حلف بغداد ليعود في صورة جديدة باسم (الحلف المركزي). عزيز شريف، شعوب أسيا وأفريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ أيزنهاور، (بغداد -١٩٥٨)، ص ص ١٨ وما بعدها.

[٥] مار، المصدر السابق، ص ص ١٦٨ – ١٧٣؛ مرزة، المصدر السابق، ص ص ٣١٦ – ٣٢٧،

[٦] البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٤٣٤؛ حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، ص ٢٣٨.

اتفقت (جبهة الإتحاد الوطني) على أن تكون لها قيادة سياسية موحدة باسم (اللجنة الوطنية العليا)، وتشكيل قيادة تنفيذية لها باسم (اللجنة التنفيذية العليا)، وذلك لرسم الخطط ومراقبة تنفيذها، والإشراف على طبع المنشورات السياسية وتوزيعها وكذلك الاتصال باللجان الفرعية لها في سائر المدن العراقية[١]، وقد تمكنوا بالفعل من الاتصال بالضباط الأحرار والتنسيق معهم حول تحديد موعد القيام بالثورة[٢].

جرت عدة محاولات فاشلة للقيام بالثورة أو انقلاب عسكري في العراق والتخلص من النظام الملكي، إلا أن هذهِ المحاولات لم يحالفها الحظ وباءت بالفشل[٣].

جاءت اللحظة المناسبة للقيام بالثورة ونجاحها في صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، حيث تحركت بعض قطعات الجيش ومنها اللواء (١٩) بقيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم باتجاه الأراضي اللبنانية لنصرة نظام الرئيس اللبناني كميل شمعون من جهة، ولإفساد إعلان الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا من جهة ثانية، وإن أمكن القيام باحتلال سوريا حسب الخطة التي وضعها نوري السعيد وبالاتفاق مع كبار القادة المسؤولين في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن قطعات اللواء بمجرد وصولها الى بغداد وبالاتفاق مع عدد من الضباط والقادة في الجيش، بدأت هجوماً على قصر الرحاب، في صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨، وتم الإعلان عن قيام الجمهورية العراقية وإسقاط النظام الملكي في العراق، قتل على أثرها الملك فيصل الثاني وخالهِ الوصي عبد الإله على أيدي الثوار، وأذيع البيان الأول للثورة بعد احتلال مقر الإذاعة في منطقة الصالحية[٤]، أما البيان الثاني فقد نص على تعيين أعضاء مجلس السيادة، والذي أنيط بهِ القيام بمهام رئاسة الجمهورية الجديدة بصورة مؤقتة، وكان المجلس مكوناً من ثلاثة أعضاء وهم: محمد نجيب الربيعي، ومحمد مهدي كبة، وخالد النقشبندي (متصرف لواء أربيل)، وقد أصدر مجلس السيادة المرسوم الأول تم بموجبهِ تعيين عبد الكريم قاسم رئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة، وتعيين العقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائباً لقائد القوات المسلحة، وبذلك انتهى العهد الملكي في العراق

---

[١] البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٤٣٤؛ عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، ص ص ٢٤٦، ٢٥١ – ٢٥٩.

[٢] حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، ص ص ٢٧٩ – ٣٠٧.

[٣] مرزة، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

[٤] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨...، ص ص ١٩٠ – ١٩٣؛ مرزة، المصدر السابق، ص ٣٥٦.

وبدأ عهد جديد تمثل بالعهد الجمهوري[1].

أما بخصوص موقف سكان سنجار من الثورة فقد كان موقفاً مؤيداً ومسانداً من قبل أكثرية السكان، إذ عبر السكان عن فرحتهم وسعادتهم وخرجت التظاهرات الشعبية المؤيدة للثورة وأقيمت الاحتفالات الوطنية وعلقت اللافتات المؤيدة في الأسواق كتبت عليها عبارات التهنئة للنظام الجديد[2]، لكن مع ذلك كانت هناك فئة قليلة غير راضية بهذا التغيير وتألمت جراء ذلك، ولاسيما الأشخاص الذين كانوا يحملون الأفكار والاتجاهات الدينية، بحيث كانوا ينظرون إلى الملك باعتباره رمزاً دينياً، لكونهِ قادماً من مكة المكرمة، وهو من الأشراف سليلي الرسول الكريم محمد (صلى الله عليهِ وسلم) [3].

---

[1] عارف، المصدر السابق، ص ص ٢١٠ – ٢١١.

[2] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع: داود قرو خضر الكيجلي، في ٢٨ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦.

[3] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: إسماعيل زيدان عصمان، في ٢٨ آذار ٢٠٠٦.

الفصل الثالث
الحياة العامة في سنجار

إن دراسة أية مدينة من المدن ولتوضيح الفكرة عنها لا بد من أعطاء توضيحات عامة حول الحياة الاجتماعية المتمثلة بالسكان من حيث القوميات والأديان والطوائف والمذاهب، واعطاء فكرة عن النواحي الاقتصادية والاداريـة والتعليمية والثقافية والعمرانية باعتبارها الركائز والمقومات الاساسية للتطور الحضري في كل مدينة.

المبحث الأول
السكان:

تتميز سنجار من حيث التركيب السكاني بالتنوع الديموغرافي، وهي بذلك تعبر عن مكونات الدولة العراقية من حيث تعدد القوميات والأديان والطوائف والمذاهب، حيث تعيش في سنجار قوميات عدة منها الكورد والعرب، وأقليات قومية أخرى مثل الأرمن والتركمان[١]، فضلاً عن ديانتين أساسيتين متمثلتين بالايزدية بالدرجة الأولى والأسلام بالدرجة الثانية، وتتبعهما ديانات أخرى[٢].

ومما يلاحظ بالنسبة لتعداد السكان في العراق أنه يفتقر إلى البيانات التفصيلية عن متغيراته الديموغرافية، حيث كانت في مجملها عبارة عن تقديرات أو تخمينات جرت في أعوام متفرقة من لدن الدولة العثمانية أو وردت في تقارير موظفي الحكومة البريطانية الذين تواجدوا في العراق خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[٣].

أجرت السلطات العثمانية عدداً من الإحصاءات القائمة على أساس التقديرات لسكان العراق خلال أعوام (١٨٦٦م) و (١٨٩٠م) و(١٩٠٥م) كما جرى تقدير أخر لسكان العراق في عام (١٩١٩م) قامت به السلطات البريطانية آبان أحتلالها للعراق، وقد تبعتها تقديرات أخرى بعد تشكيل الحكومة الملكية في العراق (١٩٢١م)، منها

---

[١] گوران، المصدر السابق، ص ١٤٢؛ مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٢] گوران، المصدر السابق، ص ١٤٢؛ المملكة العراقية وزارة الشؤون الاجتماعية مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ج٢، (بغداد – ١٩٥٤)، ص ٣٤.

[٣] خليل إسماعيل محمد، إقليم كردستان العراق دراسات في التكوين القومي للسكان (أربيل – ١٩٩٨)، ص ٢٨.

تقديرات السكان لعامي (١٩٢١م) و (١٩٢٣)، وتقدير سكان ولاية الموصل من قبل لجنة عصبة الأمم[١].

في عام ١٩٢٦ تأسست دائـرة النفوس في العراق، حيث باشرت في عامي (١٩٢٧م) و (١٩٣٤م) باجراء إحصاء سكاني عام في العراق[٢]، إلا أن التقديرات والتعدادات جميعها، لم تكن مبنية على أسس علمية، بل كانت مشوبة بالفوضى وعدم الدقة في إيراد المعلومات الصحيحة حيث أقتصر معظمها على التخمينات وعلى أساس تعداد البيوت لسكان المدن والقصبات، وكان الهدف من هذه الإحصاءات هو للأغراض العسكرية (التجنيد الإجباري)، أو لتوزيع السكان حسب الوحدات الإدارية، أو لتنظيم دفاتر النفوس، وإجراء الانتخابات النيابية والبلدية، لذا فكان من الطبيعي أن يمتنع الكثير من سكان القرى والأرياف عن الأدلاء بمعلوماتهم أو غالباً الأدلاء بمعلومات غير دقيقة[٣].

اعتمدت الدراسة في تقديراتها لعدد سكان سنجار على احصائيتين رسميتين أجريتا في العهد الملكي، واعتبرتا من الإحصائيات الشاملة لسكان العراق استخدمت فيها الطرق الحديثة لجمع وتصنيف البيانات[٤]، وهذه الأحصائيات هي أحصائية عام ١٩٤٧[٥]، وأحصائية عام ١٩٥٧[٦]. حيث تم تصنيف عدد سكان سنجار حسب أكثرية سكان القوميات والأديان داخل مركز قصبة سنجار وعلى الشكل الأتي:

---

[١] المصدر نفسه، ص ٢٩.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٩.

[٣] محمد، إقليم كردستان...، ص ص ٢٨ – ٢٩.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٩.

[٥] في تشرين الأول عام ١٩٤٧، شرعت الحكومة العراقية بتنفيذ تعدادها الشامل لسكان العراق، استخدمت فيه الطرق الحديثة لجمع البيانات، وأعلن في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٧ حالة منع التجوال في البلاد وبينما استمرت عملية التعداد شهراً كاملاً بين سكان الأرياف، وأستغرق تسجيل سكان المدن يوماً واحداً، وكان قد سبق عملية التعداد هذه تعداد تجريبي لمدينة النجف الأشرف. محمد، اقليم كردستان العراق...، ص ٢٩.

[٦] تقرر أن يجري تعداد للسكان في تشرن الأول ١٩٥٧، وتم تقسيم العراق إلى (١٨) منطقة سكانية ووضع الدليل العام للتسجيل الذي أحتوى على (١٥) جزء، تضمن أرشاد العاملين بخطط التعداد بداءً من التقسيمات الإدارية ومروراً بأسماء القرى والعشائر المتوطنة والرحالة، وأعدت استمارة التعداد بثلاثة ألوان لتسجيل سكان المدينة، القصبات وسكان القرى والعشائر والثالثة لتسجيل المتأخر. محمد، اقليم كردستان العراق...،، ص ص ٣٠ – ٣١.

١- الكورد:

شكل الكورد المسلمون أغلبية السكان داخل مركز القضاء وبمحلاته الخمسة[١]، محلة السراي، ومحلة برسهي (في ظل ألفي)، ومحلة بربروش (في ظل الشمس) ومحلة البرج، ومحلة كلاهي (قلعة)، وقد أضيفت حسب أحصائية ١٩٤٧، محلة أخرى باسم محلة بير زكر[٢]، والبالغ عدد نفوسها (٢١) شخصاً[٣]، إلا أن المحلة الأخيرة لم تكن بمحلة وإنما كانت عبارة عن أسرتين أو ثلاث تدير وتشرف وتحرس مرقد الإمام بير زكر في الطرف الجنوبي من مركز قضاء سنجار[٤].

وكان يعيش في مركز قضاء سنجار وأطرافها عدد من العشائر الكوردية نذكر بعضاً من هذه العشائر[٥]: عشيرة خشولي، وعشيرة خضر خلف، وعشيرة كيجلان، وعشيرة البابوات بفرعيه بابوات بير زكر، وبابوات (ست زينب)[٦]، وأفرادها خليط من الكورد والعرب، وعشيرة بشكان وسرحوكية وشيخلري وآلحسكي وآل عيدو، وآل شيخو، وآل حمزة فضلاً عن عدد من العشائر الأخرى الأقل أهمية[٧].

بالرغم من كثرة عدد العشائر الكوردية في منطقة سنجار، إلا أنه ليس بالأمكان التعرف على تعدادهم وتحديده بشكل صحيح، وذلك لتداخله مع تعداد العرب حسب أحصائيتي ١٩٤٧م، و ١٩٥٧، إذ جرى تعدادهم بالاعتماد على الجوانب الدينية دون الإشارة للقومية، إذ جرى تعدادهم السكان (الكورد والعرب) تحت اسم (المسلمين)[٨].

بلغ عدد المسلمين بموجب احصائية ١٩٤٧ في مركز قضاء سنجار نحو (٤٠٣٣)

---

[١] مقابلة مشخصة مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ گوران، المصدر السابق، ص ١٤٢.

[٢] بيرزكر: له مرقد في الطرف الجنوبي من قضاء سنجار ويقال بأنه من ذرية الإمام موسى الكاظم ويدعى سدنته أنهم من ذريته. الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

[٣] احصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ٢٦.

[٤] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٥] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع:عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع: علي خضر حمزة في ١ تموز ٢٠٠٧.

[٦] ست زينب: لها مزار يقع على ربوة عالية في شمال مدينة سنجار، وأن أتباعها يرمزون بها عن السيدة زينب بنت فاطمة الزهراء. الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

[٧] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٨] احصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ٣٤.

نسمة[1]، أما في خارج مركز القضاء، فقد بلغ تعدادهم الكلي في ناحية سنجار نحو (٧٠٥٧) نسمة، كان يعيش نحو (١١٢٥) نسمة في الحضر[2]، والباقي نحو (٥٩٣٢) نسمة يعيشون في الريف[3]، هذا فيما كان يعيش في ناحية الشمال نحو (١٠٦٨) نسمة، وكان (٦٢) نسمة منهم يعيشون في الحضر، و (١٠٠٦) كانوا يعيشون في الريف[4]، وبناءاً عليه يمكن تقدير عدد سكان سنجار داخل مركز القضاء وخارجه نحو (١٢١٥٨) نسمة[5].

أما فيما يتعلق بالكورد الايزديون فيعتبرون أحد أهم العناصر السكانية في قضاء سنجار عامة، والتي كانت تتجمع في أطراف سنجار، مع وجود أعداد قليلة منهم في المركز وذلك بحكم ممارسة مهنتهم الزراعية والرعوية[6]، ولكن من الصعب تحديد وتقدير تعداد الايزديين في عموم منطقة سنجار، على الرغم من أن تعداد الايزديين في العراق ورد بصيغ وتقديرات مختلفة، حيث أصبح تعدادهم بموجب تقديرات الضباط البريطانيين لعام ١٩٢١، نحو (٣٠٠٠٠) نسمة، وبلغ تعدادهم حسب احصائية النفوس التركية التي قدمت إلى مؤتمر لوزان (١٩٢٢ – ١٩٢٣)، نحو (١٨٠٠٠) نسمة، وقد بلغ عددهم بموجب احصائية النفوس العراقية لعامي (١٩٢٢ – ١٩٢٤)، نحو (٢٦٢٥٧) نسمة[7]، ولكن هذه التقديرات كانت عامة وشاملة لكل الايزديين في العراق جميعاً، دون بيان عدد كل منطقة على وجه الاستقلال[8]، ولكن هناك بعض المصادر قدرت عدد الايزديين المستوطنين خارج مركز قضاء سنجار قبل إجراء احصائية عام ١٩٤٧، بنحو (١٤٦٠٧) نسمة، دون ذكر أي اشارة لعددهم داخل مركز القضاء[9]، ولكن بعد إجراء الإحصاء السكاني لعامي ١٩٤٧، و ١٩٥٧، تم تحديد تعدادهم بموجب هاتين الاحصائيتين، ولابد من الإشارة إلى عدد العشائر الايزدية الموجودة في عموم قضاء

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[2] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[3] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[4] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[5] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[6] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧ في الموصل؛ إحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص٤٦.

[7] محمد، دهوك – نينوى....، ص ص ١١٩ – ١٢٠؛ حسين، مشكلة الموصل...، ص ٨٢.

[8] محمد، دهوك – نينوى....، ص ص ١١٩ – ١٢٠.

[9] هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة أنثروبولوجية، ت: جرجيس فتح الله، (اربيل – ٢٠٠١)، ص ١٠٩.

سنجار وكما يأتي[١]: عشيرة الهبابات التي كان يقطن أغلبية أفرادها في مركز قضاء سنجار، وكانت من أقوى عشائر المنطقة، إذ كانت العشائر الأخرى وبضمنها العشائر المسلمة تؤدي الضرائب إلى هذه العشيرة[٢]، وأما العشائر الايزدية التي تقطن خارج مركز قضاء سنجار فهي: المهركان، مالاخالتي (بيت خالد)، سموقة، هسكان، القيران، آل دخي، جلكا، جيلكان، الفقراء جفرية، الحليقية، المندكان، الرشكان، الشرقيان، وكان البعض من هذه العشائر تتكون من المسلمين والايزديين معاً ومنها عشيرة الهسكان[٣]، وقد صُنِّف اليزيدون على أنهم، (قد يكونون كوراً أصلاء، لكنهم ليسوا بمسلمين...)[٤].

بلغ تعداد الايزدية في مركز قضاء سنجار حسب احصائية عام ١٩٤٧ نحو (٦١٠) نسمة[٥]، إما في خارج القضاء فقد بلغ تعدادهم في ناحية سنجار نحو (٨٢٩٢) نسمة، كان من بينهم (١٢) شخصاً يعيشون في الحضر، والباقي كانوا يعيشون في القرى والأرياف[٦]، أما في ناحية الشمال فقد بلغ تعدادهم نحو (٩٢٩٦) نسمة، وكانوا جميعهم يعيشون في القرى والأرياف[٧]، ولذلك بلغ المجموع الكلي لليزيدية في مركز قضاء سنجار وخارجها حوالي (١٨١٩٨) نسمة[٨].

٢- العرب:

يلاحظ بأنه كان هناك تداخل بين العرب والكورد، ومن الجدير بالذكر هو أن بعض

---

[١] الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٢٢٤ – ٢٣٨؛ بشير سعيد عبد الرحمن، بهدينان وعشائرها دراسة تاريخية، تقديم: خليل علي مراد ورزق عبد المنعم شعث، (دهوك – ٢٠٠٦)، ص ص ٥١٨ – ٥٢١؛ عبد عون الروضان، موسوعة عشائر العراق تاريخ، أنساب، رجالات، مآثر، ج١، (أردن – ٢٠٠٣)، ص ص ٨٥، ١٦٥، ١٩٢، ٢٤٢، ٢٧٢، ٤٠٣؛ عبد عون الروضان، موسوعة عشائر العراق تاريخ، أنساب، رجالات، مآثر، ج٢، (الأردن- ٢٠٠٣)، ص ص ٢٢٠ – ٢٢٣، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٥٩ – ٤٦٠؛ مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع: الشيخ خضر زين الدين، في ٢٩ آذار ٢٠٠٦.

[٢] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٣] الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ٢٢٦ – ٢٢٧.

[٤] حسين، مشكلة الموصل...، ص ص ٩٩ – ١٠٠؛ فتح الله، المصدر السابق...، ص ص ٥٧٧ – ٥٨٢.

[٥] إحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ٣٤.

[٦] إحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ٣٤.

[٧] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[٨] المصدر نفسه، ص ٣٤.

العشائر العربية كانت تستوطن قضاء سنجار منذ القدم ومنها على سبيل المثال عشيرة الخواتنة[١]، وإلى جانب عشائر العربية أخرى هاجرت من شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام واستقرت في قضاء سنجار بعد أن الفتها المكان المناسب للاستقرار، نظراً لخصوبة أراضيها ووفرة مياهها، وقد شهدت الأعوام ما بين (١٨٥٠ – ١٩١٨)، وحتى قبل هذا التاريخ حركة واسعة لتوطين العشائر العربية في منطقة الجزيرة وأطراف سنجار[٢]، ولعل من أبرز هذه العشائر كانت عشائر شمر الجربا والتي أخرجها الوهابيون من موطنها في نجد إلى جنوب العراق، ومنها توجهوا إلى الجزيرة الفراتية، ومن ثمَّ أحكموا سيطرتهم على المنطقة وبضمنها منطقة سنجار عام ١٨٠٣م[٣]، وكذلك عشيرة الجبور، وكانت واحدة من العشائر التي هاجرت من بلاد الشام إلى العراق في أواخر القرن الثامن عشر، وأستقر قسم منها والمتمثلة بـ (ألبو حمادة) في سنجار[٤]، كما أستقر قسم من عشيرة الظفير في أطراف سنجار والمتمثل بـ (ألبو فرج)، وكانوا قد قدموا من نجد في أوائل القرن التاسع عشر[٥]، فضلاً عن عدد من العشائر العربية الأخرى التي هاجرت واستوطنت في أطراف سنجار، ومنها عشيرة العكيدات وعشيرة الجغايفة (ألبو عجاج)، وعشيرة طي التي توجهت بعد اصطدامها بعشائر شمر الجربا عام ١٨٠٣، إلى غرب سنجار[٦].

كان الهدف المرسوم من سياسة الاستيطان التي تولتها الدولة العثمانية، ومن بعدها الحكومة العراقية يكمن في الحد من نفوذ العشائر العربية البدوية وتنقلاتها، وأحكام سيطرة الدولة عليهم، ومن ثم التوسع في الإنتاج الزراعي في المنطقة بتوزيع الأراضي الزراعية عليهم وحفر الآبار الارتوازية لهم[٧]، وقد كان من أهم وأبرز مشاريع الاستيطان بعد قيام الدولة العراقية الحديثة والحاق ولاية الموصل بها، (مشروع الجزيرة) الذي شمل شمال وشمال شرق مرتفعات جبل سنجار والتي أقيمت بها (١٧٤) مستوطنة، وتم توطين الآلاف من السكان البدو في المثلث الممتد بين تلعفر – سنجار –

---

[١] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٤١.

[٢] محمد، أقليم كردستان...، ص ص ٢٩-٣١.

[٣] مصطفى، سنجار في العهد...، ص ص ٢٠ – ٢١، ٥٦ – ٥٨؛ عباس العزاوي، عشائر العراق، ج١، (بغداد – ١٩٣٧)، ص ص ١٢٧ – ١٤٤.

[٤] خليل إسماعيل محمد، دهوك – نينوى دراسات في الخصائص الديموغرافية للسكان، (السليمانية- ٢٠٠٥)، ص١١.

[٥] المصدر نفسه، ص ١١.

[٦] المصدر نفسه، ص ص ١١ – ١٢.

[٧] محمد، دهوك – نينوى...، ص ص ١٢ – ١٣؛ محمد، إقليم كردستان...، ص ٨٣.

الحضر، خلال أعوام (١٩٤٥ – ١٩٥٨م)[١].

فضلاً عن أن العديد من الأسر الموصلية أصبح لها تواجد كبير في قضاء سنجار، وذلك للمتاجرة أو امتلاك وتأجير البساتين الزراعية المنتجة فيها فكانوا يجوبون القرى والأرياف المحيطة بسنجار لشراء الأغنام ومنتجاتها من السمن والأصواف والجلود، ولأجل الحفاظ على مصالحهم وتأمين اتصالاتهم التجارية مع أهالي سنجار، فقد هاجروا واستقروا مع أسرهم هناك وذلك منذ القرن العشرين[٢]، ولعل من أبرز الأسر الموصلية في قضاء سنجار، كانت أسرة آل صائغ التي كانت تعيش داخل قضاء سنجار ويعد أبناؤها من العرب الموصليين، إلا أن أصولهم الحقيقية كانت من عقرة[٣]، وآل قداوي في سنجار، وآل حساوي، وآل بليش[٤]. وهناك من يشير إلى انتماء بعض العشائر الايزدية إلى أصول عربية ومنها عشيرة (آل دخي) [٥]، سيما وأن معظم العشائر الايزدية تتكون من عدة أفخاذ وفروع وأسر رئيسة ولكل منها قائد كبير أو أغا (رئيس) يكون خاضعاً بدوره لكبير أو أغا (رئيس) العشيرة التي ينتمي إليها[٦].

٣- الأرمن:

وكانوا قد التجاؤا إلى جبل سنجار في مطلع القرن العشرين للنجاة بحياتهم جراء (المذابح الدموية) التي تعرضوا لها من قبل السلطات العثمانية[٧]، وكانوا معظمهم من الأرمن والسريان[٨]، ولكن أعدادهم لم تكن معروفة على وجه الدقة، لذا أعتمدت

---

[١] محمد، دهوك - نينوى...، ص ص ١٢ – ١٣.

[٢] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧؛ زهير علي أحمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩ – ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل- ١٩٩٥)، ص ٤٥.

[٣] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، ٢١ شباط ٢٠٠٧.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] الدملوجي، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

[٦] المصدر نفسه، ص ص ٢٢٥ – ٢٣٨.

[٧] ينظر: ص ص ٢١-٢٣ من هذه الرسالة؛ سهيل قاشا، تاريخ ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك، (بغداد – ١٩٨٥)، ص ٣٨٣.

[٨] مقابلة شخصية مع: الأب القس شمعون خضر الياس، كاهن كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوكس في سنجار، من مواليد برطلة ١٩٦٥، رسم كاهناً للكنيسة المذكورة أعلاه سنة ١٩٨٨، ولا يزال، وقد زودنا بالمعلومات باعتماده على سجلات خاصة بالكنسية، أجريت المقابلة معه في ١٥ شباط ٢٠٠٦.

الدراسة على احصائيتي ١٩٤٧، و ١٩٥٧، وبناءً عليه وبموجب احصائية عام ١٩٤٧، فقد بلغ عدد المسيحيين في مركز قضاء سنجار نحو (٧٦٢) نسمة[١]، أما تعدادهم في خارج مركز القضاء فقد بلغ في ناحية سنجار نحو (٣٣) نسمة، كانوا يعيشون في القرى والأرياف ما عدا شخص واحد، كان حضرياً[٢]، أما في ناحية الشمال فقد بلغ عدد المسيحيين نحو (٣٢) نسمة، كان (١٨) نسمة منهم يعيشون في الحضر، و (١٤) في الريف، فكان المجموع الكلي لعدد المسيحيين في مركز القضاء وخارجه نحو (٨٢٧) نسمة[٣].

---

[٢] احصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ٣٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣٤.

المبحث الثاني
الطوائف والمذاهب:

تعد منطقة سنجار موطناً للأديان والقوميات المختلفة، فمن حيث الأديان، يشكل المسلمون الغالبية العظمى داخل مركز قضاء سنجار، وفيها بعض المسيحيين والايزدية، إلا أن الثقل الرئيس لليزيدية من حيث الاستيطان مازال في جبل سنجار والمناطق المحيطة به، وكانت العلاقة بين الطوائف والمذاهب علاقة حسنة متينة الأواصر، وكان الجميع يحترمون بعضهم بعضاً ويشاركون بعضهم في التجارة والأعمال الحرة، وكان الجميع يتزاورون في المناسبات المختلفة، من الأعياد والأفراح والاتراح، وكان الجميع يعيشون بوئام ولم يشعر أي واحد منهم على الأرجح بفضاضة تجاه الأخر[١]، وهنا تحاول الدراسة التعرف على الطوائف والمذاهب المنتشرة في منطقة سنجار وفقاً لاحصائيتي ١٩٤٧م، و ١٩٥٧ وعلى الشكل الأتي:-

١- المسلمون:

يمكن القول بأن المسلمين شكلوا الأغلبية في مركز القضاء وكانوا مؤلفين من الكورد والعرب، وكان المسلمون في سنجار منقسمين إلى مذهبين، وهما: السنة والذين شكلوا الغالبية، والشيعة الذين شكلوا الأقلية، ولعل أبرز عشائر الشيعة في المنطقة هي عشيرة البابوات[٢].

٢- المسيحيون:

ينقسم المسيحيون في سنجار إلى ثلاثة مذاهب أساسية ولكل منها كنيسة خاصة بها في قضاء سنجار ومن هذه المذاهب، الأرمن الكاثوليك، والسريان الكاثوليك، والسريان الارثوذكس[٣]، وقد كان في سنجار عدد من الأسر المسيحية البارزة في فترة موضوعة البحث لاسيما بعد ثورة داود الداود الثانية في عام ١٩٣٥ ومن هذه الأسر أسرة عبد الكريم قره كله وأسرة نجم الصباغ[٤].

---

[١] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٢] الدملوجي، المصدر السابق ص ص ٢٣٨-٢٤١.

[٣] مقابلة شخصية مع: الأب القس شمعون خضر ألياس، في ٥ شباط ٢٠٠٦؛ قاشا، المصدر السابق، ص ص ٣٨٣ ٣٨٤.

[٤] السنجاري، شكر خضر مراد بازو، التركيب الاجتماعي والاقتصادي لقضاء سنجار خلال العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)، بحث مخطوط، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٠)، ص ٧.

٣- الايزديون:

تعد الديانة الايزدية من الديانات المغلقة بمعتقدات خاصة بها، مفادها التوجيه الديني المستمد حسب رأي رجال الدين الايزدية من كتب خاصة بهم، وهناك من يعتبر كتابي (مصحف ره ش)[١]، و (جلوة)[٢]، من أهم الكتب الايزدية، إلا أن الايزديين في الوقت الحاضر يشككون في صحتهما، ويزعمون بان لديهم كتب ونصوص دينية أخرى، ولكن بالرغم من ذلك فإنهم وبالاستناد بهذه الكتب والنصوص الدينية يتوجب لأبناء المجتمع اليزيدي إتباع وتقديس مكانة الشيخ عدي بن مسافر، لتكوين أبعاد وصورة المعتقد اليزيدي، وأن (الشيخ والبير)، هما اللذان يحافظان على التعاليم الدينية الايزدية، وتطبق تعاليمها داخل المجتمع اليزيدي، ولا يسمح بتدوينها، وإنما يجري تناقلها من بير إلى أخر[٣]، وأن الديانة الايزدية ليست كباقي ديانات أخرى من حيث كثرة المذاهب، إذ تخلو هذه الديانة من هذه المعضلة، إلا أنها تشكو من معضلة أخرى أشد خطورة وهي انقسامها إلى طبقات دينية وسياسية عديدة لا يسمح بالتزاوج والاختلاط فيما بينهم، لتبقى كل طبقة نظيفة خالية من الدخالة[٤]، ويأتي في مقدمة الطبقات الدينية لدى الايزديين،

---

[١] مصحف ره ش: وكلمة (ره ش) كوردية تعني الأسود، أي بمعنى المصحف الأسود، وهو أكبر قليلاً من كتاب الجلوة، وعدد كلماته أقل من (٧٥٠) كلمة، لا يتضمن فصولاً ومضمونه يختلف عن مضمون الجلوة، ويزعم الايزديون بان (مصحف ره ش)، هو من تأليف الشيخ عدي بن مسافر، ويشير فيه عن بداية الخلق، وكيفية نشوئه، ومراحل تكوين الكون...، وكذلك يتحدث عن شخصية الشيخ عدي وكيفية مجيئه إلى لالش، كما يحتوي على بعض الأوامر والنواهي وذكر بعض المحرمات في الديانة الايزدية، مثل التلفظ بكلمة الشيطان، وما شابهها من الكلمات. للمزيد ينظر: سمو، المصدر السابق، ص ص ٨٠ – ٨٥؛ التونجي، المصدر السابق، ص ص ٢١٢ – ٢٢١؛ عثمان، المصدر السابق، ص ١٢٦.

[٢] كتاب الجلوة: ويتألف من خمسة فصول، وعدد كلماته لا تزيد عن ٥٠٠ كلمة، وهذا الكتاب أشبه ما يكون بكتاب سماوي من حيث عباراته، حيث يعتقد الايزديون أن الله خاطبهم فيه، إذ يتكلم عن قدم الله تعالى وبقائه، وأنه هو الذي يدبر أمور الكون، وفيه من التهديد والوعيد لكل من يقاوم الله، وكذلك توجد فيه بعض الوصايا الخاصة بالطائفة الايزدية، تحثهم على حفظ تلك التعاليم لئلا تتغير أو تضيع. للمزيد ينظر: سمو، المصدر السابق، ص ص ٨٥ – ٨٧؛ التونجي، المصدر السابق ص ص ٢٠٤ – ٢١١.

[٣] عثمان، المصدر السابق، ص ص ١٢٧ - ١٢٧.

[٤] سمو، المصدر السابق، ص ص ٢١١ – ١١٥؛

بابا شيخ[1]، إلا أن منطقة سنجار كانت تفتقر إلى هذه الطبقة لكون محل العمل المناط بهذه الطبقة يتوجب عليها الإقامة عند مرقد الشيخ عدي بن مسافر، لذا اقتصرت هذه الدراسة على الطبقات الدينية التي لها تواجد في منطقة سنجار وهي على التوالي:-

١- الشيخ:

ينتمي شيوخ الايزدية إلى ثلاثة أصول كما يدعّون، وهذه الأصول هي" الادانية (العدنانية)، القاتانية (القحطانية)، و(الشمسانية)، ومن ثم تتفرع من هذه الأصول عدة فروع، لكل أسرة فرع خاص بها مثل أسرة الشيخ حسن، وأسرة الشيخ سجادين (سجاد الدين)، وأمادين (عماد الدين)، وغيرها من الأسر، ولطبقة الشيوخ أمتيازات خاصة بهم، وعلى كل يزيدي أن يتخذ له في حياته شيخاً ويسلم أمره له ويدفع له نسبة من مجموع دخله السنوي[2].

٢- البير:

ربما كانت كلمة (البير) فارسية الأصل أو كوردية، بمعنى شيخ الطريقة أو المرشد الديني وهي أقدم طبقة دينية في الديانة الايزدية وهي لا تقل عن طبقة الشيوخ في المنزلة الدينية، وأن للشيخ واجبات دينية، منها التوعية الدينية والاجتماعية وتعليم الأقوال والأدعية، وان من واجباته مساعدة الشيخ في أثناء غسله لمريده ويبقى معه إلى إن ينتهي من غسله وتكفينه ودفنه[3].

٣- الفقراء[4].

٤- الكواچک[5].

٥- المريد:

---

[1] هو قدوة المشايخ في الأحكام الدينية، ورأس الائمة في سائر الأمور الروحية، والمعوّل عليه في الحكم والعدل والقول الفصل، ومثله في الديانة الايزدية كمثل البابا في الديانة المسيحية، تنحصر وظائفه في القضايا الدينية العامة، وفي الأحتفاظ بالسجادة المنسوبة إلى الشيخ عدي، وهو الذي يبين الصوم والصلاة والزكاة، ويفسر أحكام الشريعة. للمزيد ينظر: الحسني، اليزيديون.....، ص ص ٧١ – ٧٣.

[2] الحسني، اليزيديون.....، ص ٧٣؛ سمو، المصدر السابق، ص ص ٢١٧ – ٢١٨؛ التونجي المصدر السابق، ص ص ١٦٢ – ١٦٤.

[3] باقسرى، المصدر السابق، ص ص ٨٤ – ٨٦؛ سمو، المصدر السابق، ص ٢١٨؛ الديوه جي، الايزدية...، ص١٩٧.

[4] ينظر: ص ص ٢٨ – ٢٩ من هذه الرسالة.

[5] ينظر: ص١٨ من هذه الرسالة.

وهو كل يزيدي لا يحمل صفة روحية وهم أغلبية الايزدية، وهم الذين يقع على عاتقهم الحمل الثقيل، إذ أنهم هم المكلفون بتنفيذ أوامر سائر الطبقات الأخرى، وهم ممنوعون من الخوض في أمور الديانة، بل يجب عليهم تنفيذ ما يناط بهم من أعمال وواجبات فحسب، ولكل مريد شيخ وبير يطيعهما ويستمع إلى توجيههما وعليه دفع الصدقات والنذور إليهما ولا يحق له التزوج من غير طبقته[١]، وهنالك عدد من الطبقات الدينية الأخرى لدى الايزديين، وهم على درجة كبيرة من الأهمية في ديانتهم[٢].

٤- اليهود:

كان لليهود تواجد في معظم أنحاء العراق وبضمنها منطقة سنجار، فقد بلغ تعدادهم بموجب احصائية ١٩٤٧، في مركز قضاء سنجار رجلاً واحداً[٣]، ومن المرجح بان ذلك الشخص كان يمارس مهنة أو حرفة هناك فأجري تعداده بوصفه أحد سكان القضاء، أما في خارج مركز القضاء، فقد كان لليهود تواجد جيد في ناحية الشمال، بحيث بلغ تعدادهم هناك نحو (٥٢٤) نسمة، كانوا يعيشون في الحضر، ولكن لم يكن لهم أي تواجد في ناحية سنجار[٤]، وقد بلغ تعدادهم الكلي في مركز قضاء سنجار وخارجها نحو (٥٢٥) نسمة[٥]، وقد أشارت احصائية عام ١٩٤٧، ضمن سياق تعدادها لسكان سنجار إلى وجود بعض العقائد الأخرى وكان يمثلها شخص واحد دون الإشارة إلى ديانته أو معتقده[٦].

وأستناداً إلى المعلومات بلغ مجموع سكان القضاء في داخل المركز وخارجه نحو (٣١٧٠٩) نسمة[٧]، ويمكن تنظيم نفوس سكان قضاء سنجار بالاعتماد على احصائية ١٩٤٧، وحسب المعيار العددي وعلى الشكل الأتي: الايزديون، يحتلون المرتبة الأولى من حيث النسبة العددية إذ أتخذنا عموم سكان القضاء في المركز وخارجه، ويأتي بالدرجة الثانية الكورد والعرب (المسلمون)، ومن ثم يأتي المسيحيون بالدرجة الثالثة، ثم اليهود بالدرجة الرابعة[٨].

---

[١] الدملوجي، المصدر السابق، ص ١٠٧؛ عبود، لمحات عن.....، ص ص ١٤٤ - ١٤٥.

[٢] باقسرى، المصدر السابق، ص ص ٨٩ – ٩٠.

[٣] احصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ٣٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[٥] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[٦] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[٧] المصدر نفسه، ص ٣٤.

[٨] للمزيد من التفاصيل حول عدد سكان قضاء سنجار ينظر: إحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ٢٦- ٣٨.

أما عدد سكان قضاء سنجار بموجب احصائية ١٩٥٧، حين اتخذ المعيار الديني في تعداد السكان، بدلاً من المعيار القومي كما كان الحال بالنسبة لاحصائية عام ١٩٤٧، فإنه لم يكن بالأمكان التعرف على تعداد الكورد والعرب كلاً على حدا، واضطرت الدراسة إلى الاعتماد على المعيار الديني، فكان تعدادهم في مركز قضاء سنجار نحو (٣٦٨٥) نسمة[١]، أما في خارج القضاء أو كما ورد في احصائية ١٩٥٧، بـ (سكان ضواحي سنجار)، دون ذكر ناحية سنجار، وربما كان السبب يعود إلى إلغاء هذه الناحية وارتباطها مباشرة بالقضاء، فكان تعداد المسلمين في ضواحي القضاء نحو (١٦٤٩٧) نسمة[٢]، وأما في ناحية الشمال فقد بلغ تعداد المسلمين نحو (٨١٦٢) نسمة، كان (٧٤) منهم يعيشون في الحضر والباقي يعيشون في القرى والأرياف[٣]، وتبعاً لذلك يمكن القول بأن تعداد المسلمين أصبح في عموم قضاء سنجار ونواحيها نحو (٢٨٣٤٤) نسمة، أي ازداد تعدادهم عن احصائية عام ١٩٤٧، بنحو (١٦١٨٦) نسمة[٤].

أما فيما يخص عدد المسيحيين فقد بلغ تعدادهم داخل مركز القضاء نحو (٥٩٩) نسمة، أما في ضواحي قضاء سنجار فقد بلغ تعدادهم نحو (٣٥) نسمة[٥]، وفي ناحية الشمال فقد وصل عددهم إلى (١١٦) نسمة، كان (١٨) نسمة منهم يعيشون في الحضر والباقي كانوا يعيشون في قرى وأرياف ناحية الشمال، وقد وصل عددهم الكلي في عموم القضاء ونواحيه نحو(٧٥٠) نسمة[٦].

أما فيما يتعلق بعدد الايزديين في مركز القضاء، فكان (٧٠١) نسمة، أما في ضواحي سنجار فقد أصبح عددهم (١٥٦٠١) نسمة، أما في ناحية الشمال فقد وصل عدد الايزديين إلى (١٩٢٨٥) نسمة، كان (٦٠٨) نسمة يعيشون في الحضر، و (١٨٦٧٧) نسمة كانوا يعيشون في القرى والأرياف، وقد بلغ عددهم الكلي في عموم قضاء سنجار ونواحيه (٣٥٥٨٨) نسمة، وقد زاد عددهم عن احصائية ١٩٤٧، بحوالي (١٧٣٩٠) نسمة[٧].

---

[١] الجمهورية العراقية وزارة الداخلية مديرية النفوس العامة، المجموعة الأحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، (بغداد- (د.ت))، ص ص ١٧، ٧٥ – ٧٨.

[٢] المصدر نفسه، ص ص ٧٥ – ٧٨.

[٣] المجموعة الأحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، ص ص ٧٥ – ٧٨.

[٤] المصدر نفسه، ص، ١٧، ٧٥ – ٧٨.

[٥] المجموعة الأحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، ص ص ١٧، ٧٥ – ٧٨.

[٦] المصدر نفسه، ص ص ١٧، ٧٥ – ٧٨.

[٧] المصدر نفسه، ص ص ١٧، ٧٥ – ٧٨.

أما فيما يخص اليهود فلم يبق أي واحد منهم في عموم قضاء سنجار بسبب هجرتهم إلى فلسطين بعد تأسيس الكيان الصهيوني لهم في عام ١٩٤٨[١]، هذا وقد ورد في احصائية ١٩٥٧ ذكر ثلاثة أشخاص من أتباع الديانة الصابئية، حيث كان أثنان منهم في ضواحي ناحية الشمال والأخر في مركز قضاء سنجار[٢].

من الملاحظ بأن عدد السكان في عموم قضاء سنجار ونواحيها قد ارتفع من (٣١٧٠٩) نسمة حسب تقديرات احصائية عام ١٩٤٧، إلى (٦٤٦٨٥) نسمة حسب تقديرات احصائية عام ١٩٥٧، أي بأكثر من الضعف[٣]، وربما السبب يعود إلى: فشل احصائية عام ١٩٤٧ في تسجيل البدو والرعاة، وعدم تمكنهم من الوصول إلى الكثير من القرى النائية والحدودية[٤]، ورداءة الطرق واستخدامهم الخيول والبغال مما سبب إعاقة كبيرة لتنقلاتهم[٥]، وان أخطاء حصلت في تقديم المعلومات أسهمت في تراجع تعداد السكان بموجب احصائية عام ١٩٤٧ وذلك تهرباً من الخدمة العسكرية أو دفع الضرائب، ولعدم ثقة المواطنين بالسلطة[٦]، فضلاً عن سبب آخر كان من أبرز وأهم أسباب الزيادة الحاصلة وهو سياسة الحكومات العراقية منذ عام ١٩٤٥ وشروعها بأقامة المستوطنات للعشائر العربية في سنجار وتوزيعها الأراضي عليهم مما شجع العديد من هذه العشائر إلى الهجرة والإقامة هناك بهدف الحصول على الأراضي الزراعية[٧].

---

(١) نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، (عمان – ١٩٨٥)، ص ص ٨٤-٥٩٣؛ تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، (عمان – ١٩٩٨)، ص ص ٧٥-٣٢٥.

(٢) المجموعة الأحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، ص ص ١٧، ٧٥ – ٧٨.

(٣) ينظر: احصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ص ٢٦ – ٣٧؛ المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، ص ص ١٤ – ١٧، ٧٥ – ٧٨.

(٤) محمد، إقليم كردستان...، ص ٣٠.

(٥) م. م. ن، أرسال مذكرات إذن دفع المبالغ، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم ١٣٢٩، في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٧، إلى قائممقامية قضاء سنجار، بحوزة د. ذنون يونس حسين الطائي، جامعة الموصل.

(٦) محمد، إقليم كردستان...، ص ٣٠.

(٧) محمد، دهوك – نينوى....، ص ص ٩ – ١٤.

المبحث الثالث
الأوضاع الإدارية في سنجار:

خضعت سنجار للسيطرة العثمانية منذ أواخر عام ١٥١٦ وحتى تشرين الثاني ١٩١٨، حيث وقعت تحت الاحتلال البريطاني، ومنذ بداية عهد السيطرة العثمانية صارت سنجار مركز سنجق (لواءً) عثمانياً تابعاً لولاية دياربكر[١]، وأشارت المصادر التاريخية إلى أن سنجار كانت تتبع ولاية كوردستان في عام ١٥٢٧[٢]، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، إذ أُلحقت بولاية دياربكر مرة اخرى واستمرت كذلك حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما صارت قضاءً تابعاً لسنجق دير الزور مع بداية العقد الثامن من القرن التاسع عشر[٣]، وعلى مايبدو أن تبعية سنجار لدير الزور لم تستمر طويلاً، حيث أصبحت سنجار قضاءً تابعاً لولاية الموصل عام ١٨٧٩[٤]، بعد أن غدت الاخيرة ولاية قائمة بذاتها، فأصبح العراق مكوناً من ثلاث ولايات (الموصل – بغداد - البصرة)[٥]، وبهذا فإن التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية كانت تتكون من الولاية بوصفها أكبر الوحدات الإدارية وكان يحكمها (الوالي) وهو أرفع منصب اداري (ممثلاً للسلطان العثماني)، وسلطات الوالي غير محدودة ضمن إطار الولاية[٦]، التي تنقسم بدورها إلى ألوية (سناجق)، وكان على رأسها (متصرف)، واللواء بدوره ينقسم إلى أقضية وكان يندرج تحتها عدد من النواحي والتي كانت تضم بدورها عدداً من القرى، وكان على رأس هذه الوحدات الإدارية كلُ من القائممقام ومدير الناحية والمختار على التوالي[٧]. وبموجب التقسيمات الإدارية العثمانية، أصبحت سنجار مركزاً لقضاء باسمها، وتوإلى

---

(١) عبد الفتاح علي بوتاني، شنگال، شنگار، (سنجار) في ((سالنامات)) ولاية الموصل ١٣٠٨-١٣٣٠ هـ / ١٨٩٠-١٨٩٢، مجلة لالش، ع (١٥)، (دهوك - نيسان ٢٠٠١)، ص ٤٧.

(٢) مصطفى، سنجار في العهد... ص ٦٨؛ بوتاني، شنگال، شنگار، (سنجار) في (سالنامات)...،ص٤٧.

(٣) مصطفى، سنجار في العهد... ص ٧٠، بوتاني، شنگال، شنگار، (سنجار) في (سالنامات)...، ص٤٧.

(٤) مصطفى، سنجار في العهد...، ص٧٠.

(٥) العبيدي، الإدارة العثمانية...، ص ١٦؛ منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص٨٧.

(٦) العبيدي، الإدارة العثمانية...، ص١٦، ٣٣-٣٨.

(٧) الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص٩؛ الياهو دنكور و محمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، (بغداد – ١٩٣٦)، ص ٥٢.

في حكمها عدد من القائممقامين، ففي عام ١٨٧٨، كان قائممقامها حسين بك، وفي ١٨٨٠ كان سلمان افندي قائممقامها، وفي ١٨٨٨ كان مصطفى افندي قائممقاماً لقضاء سنجار[١]، وبموجب سالنامة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠م، كان مصطفى افندي ايضاً قائممقاماً على قضاء سنجار[٢]، وبموجب آخر سالنامة الموصل ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢م، كان زكي خطيب بك قائممقاما على قضاء سنجار[٣].

احتوت (سالنامات) [٤] ولاية الموصل على معلومات وافية عن الجهاز الإداري في قضاء سنجار وذكر أسماء الموظفين شاغلي المناصب الإدارية فيها[٥]، و كان القائممقام على رأس الجهاز الإداري في القضاء وهو المسؤول عن شؤون إدارة القضاء، كما كان يرأس مجلس إدارة القضاء والذي كان يتألف من الأعضاء الطبيعيين: وهم عادة أربعة أو خمسة من الموظفين الأساسيين في القضاء، وهنالك الأعضاء المنتخبون: وهم ثلاثة أو أربعة أفراد من الأشخاص المعروفين في القضاء[٦]، وكان

---

[١] مصطفى، سنجار في العهد...، ص٨٠.

[٢] سالنامة ولاية الموصل ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠م، ص١١٨؛ مصطفى، سنجار في العهد...، ص١٨.

[٣] سالنامة ولاية الموصل ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، ص٢٢٠؛ مصطفى سنجار في العهد...، ص٨٢.

[٤] سالنامة: مصطلح مركب من (سال) بمعنى سنة و (نامة) بمعنى كتاب او رسالة، وهي بذلك تعني الكتاب السنوي واطلقت كلمة السالنامة في الدولة العثمانية على المطبوعات السنوية الرسمية الصادرة في العاصمة استانبول عن مختلف الوزارات والولايات العثمانية في أوقات متباينة منذ منتصف القرن التاسع عشر، وكانت السالنامات تحتوي على معلومات عن التقويم السنوي والأحوال والوقائع مع أسماء أركان الدولة وكبار الموظفين، وكانت ولاية الموصل قد أصدرت خمس سالنامات فقط للأعوام الأتية: ٣٠٨هـ/١٨٩٠م، ١٣١٠هـ ١٨٩٢م، ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، وآخرها كان في عام ١٣٣٠هـ /١٩١٢م. البوتاني، شنگار، شنگال. (سنجار) في (سالنامات)، ص٤٨؛ عبد الجبار قادر غفور، (أربيل في السالنامات العثمانية)، مجلة كاروان،ع(٩١)، (اربيل –كانون الاول ١٩٩٠)، ص١١٧.

[٥] مصطفى، سنجار في العهد...، ص٨٠.

[٦] للمزيد من التفاصيل عن أعضاء المجالس في قضاء سنجار ينظر: سالنامة ولاية الموصل ١٣٠٨ هـ/١٨٩٠، ص١١٨؛ سالنامة ولاية الموصل ١٣١٠ه/١٨٩٢م، ص ١٦٩؛ سالنامة ولاية الموصل ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م، ص١٥٥؛ سالنامة ولاية الموصل ١٣٢٥ه/١٩٠٧، ص١٩٩؛ سالنامة ولاية الموصل ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢، ص٢٢٠؛ البوتاني، شنگال، شنگار، (سنجار) في(سالنامات)...، ص٤٩-ص٥٠.

ومن واجبات القائممقام أَيضاً أنه كان المسؤول عن إدارة شؤون القضاء، وانتخاب مديري النواحي التابعة للقضاء، وكان يتبع القائمقام ملاك من الموظفين، يأتي قاضي محكمة القضاء بعد القائممقام في السلم الإداري في الأقضية والذي ينوب عنه في حالة غيابه[١]، لقد تألف الجهاز الإداري في سنجار من هيئات ومحاور أساسية وهي حكام سنجار، والموظفون الإداريون، ومجلس إدارة القضاء، والبلدية التي تأسست في سنجار عام ١٩٠٧[٢]، وكذلك من أجهزة الإدارة في قضاء سنجار المحاكم والقضاء، وأنفرد قضاء سنجار بوجود محكمة شرعية فقط[٣]، بخلاف سائر أقضية لواء الموصل التي كانت فيها محكمتان البداءة[٤] و الشرعية[٥]، هذا وأن الجهاز الإداري لقضاء سنجار ضم أيضاً الجيش و القوات الضبطية (الجندرمة – الدرك)، فضلاً عن وجود الإدارة المالية وشعبة المصرف الزراعي ودائرة الأملاك و النفوس والتلغراف، وأخيراً غدا

---

[١] جمبد شكري بابكر ئاكرەيى، ئاكرێ (عقرة) في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة دهوك - ٢٠٠٧)، ص ص ٤٣-٤٤.

[٢] مصطفى، سنجار في العهد...، ص ص ٧٨- ٨٣.

[٣] المحكمة الشرعية: وهي المحاكم التي تتولى القضايا الاجتماعية بموجب الشرع الاسلامي، وقد أنشئت هذه المحاكم في العراق في عهد الدولة العثمانية في مركز كل ولاية ولواء وقضاء، أما باقي المناطق النائية فقد خلت من هذه المحاكم أو تأخرت فيها، وقد كانت الهيئة المحكمة الشرعية تتألف من القاضي الذي كان يرأس هذه المحكمة وإلى جانبه كان المفتي وأمين الفتوى ورئيس الكتاب ومدير صندوق الأيتام، وأن هذه الهيئة تختلف حسب موقع المحكمة سواء كان في الولاية أو الواء أو القضاء، وكانت واجباتها بازدياد يوماً بعد أخر. للمزيد ينظر: صلاح عبد الهادي حليحل الجبوري، تاريخ القضاء في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير كلية التربية الأولى – ابن رشد، (جامعة بغداد -٢٠٠٠)، ص ص١٤-١٦.

[٤] محكمة البداءة: كانت تعرف في بداية الامر بـ (مجلس الدعاوي) وبعد التنظيمات العثمانية عرفت باسم محكمة البداءة، وكانت مقسمة إلى قسمين، الحقوقي (المدني) والقسم الجزائي وكانت هذه المحكمة موجودة في مركز كل لواء وقضاء (عدا سنجار)، وكان نصابها (الملاك الوظيفي) يختلف من مركز الولاية بالنسبة القضاء، وهي في الأصل صاحبة اليد العليا في فصل كل منازعة وحل كل خصومة مهما كان نوعها فلا يحتاج إلى حصر وظائفها واختصاصاتها في مواد محددة. للمزيد ينظر: مصطفى، سنجار في العهد...، ص٨٤؛ الجبوري، تاريخ القضاء...، ص ص ٢١-٢٢.

[٥] مصطفى، سنجار في العهد...، ص٨٤.

التعليم جزءاً مكملاً لبناء هيكلية الجهاز الإداري في قضاء سنجار[١]، وظلت سنجار على وضعها الإداري هذا حتى نهاية عهد السيطرة العثمانية، وكان آخر قائممقام لها هو أدريس بك الذي أمهله العقيد (ليجمن) الحاكم السياسي البريطاني في الموصل ثلاثة أيام لمغادرتها[٢].

وخلال التطورات والتغيرات الإدارية والسياسية التي حصلت في الولايات العراقية كانت تلعفر تقع ضمن، التبعية لقضاء سنجار بصفة ناحية[٣]. أما بخصوص الإدارة البريطانية في سنجار، فإنه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبح العراق محتلاً من قبل القوات البريطانية، التي دخلت مدينة الموصل بعد انسحاب القائد العثماني علي إحسان باشا منها، فتسلم البلد العقيد لجمن وعين على الفور حاكما عسكريا على مدينة الموصل، وضابطاً سياسيا لولاية الموصل برمتها[٤]، وانتهز ليجمن الفرصة والوقت لكي يسرع بإصدار الأوامر والبيانات الإلزامية إلى الجميع، ومنها الانذار الذي نص بأن كل من يعثر عليه خارج بيته بعد حلول الظلام سوف تطلق القوات البريطانية النار عليه حال رؤيته[٥].

قامت سلطات الاحتلال بشن الغارات على بيوت الموظفين العثمانيين وعلى دوائرهم ووضعت يدها على السجلات، واعتقلت بعض المشبوهين ممن وصفتهم باللصوص والعابثين بالأمن، وقتلت بعض الأفراد الذين اسهموا في أعمال النهب، كما اصدر ليجمن امراً بتعيين بعض الوجهاء المحليين موظفين في الدوائر الرسمية وبمرتبات جيدة طالباً منهم العمل على توفير الأعداد اللازمة من الشرطة المحلية حتى يتم اتخاذ الإجراءات الدائمية، وبدأت الموصل تأخذ دورها في تاريخها المعاصر[٦].

بعد احكام السلطات البريطانية سيطرتها على الموصل ومساعيها الحثيثة لتشديد قبضتها الإدارية على المناطق الأخرى، توجه ليجمن مع بعض أفراد حاشيته إلى أقضية لواء الموصل لأجل رفع العلم البريطاني فوق دوائرها الإدارية، وعلى الأخص سنجار وتلعفر وغيرهما من أقضية الموصل، وعين معاونين له في إدارة شؤون الأقضية وبذلك حل (معاون) الحاكم السياسي محل القائممقام في القضاء وعهد إدارة النواحي

---

[١] المصدر نفسه، ص ص ٨٥-٩٠.
[٢] چول، المصدر السابق، ص٦٨.
[٣] مصطفى، سنجار في عهد...، ص ٨٦.
[٤] براي، المصدر السابق، ص١٨٦.
[٥] الطائي، الموصل في سنوات...، ص ص ١٣-١٤؛ براي، المصدر السابق، ص ١٨٧.
[٦] الطائي، الموصل في سنوات...، ص١٤.

إلى مدراء محليين[١]، وبذلك أصبح الملاك الوظيفي للأقضية مؤلفاً من: الحاكم السياسي والمعاون والقاضي وكاتب المحكمة ومدير المال وكاتب التحريرات و المترجم ومأمور الكمرك والمحاسب ومأمور البريد والبرق والموظف الصحي وقائد الدرك وكاتب البلدية [٢]، وفيما يخص قضاء سنجار فإن إدارته كانت تختلف بعض الشيء عن بقية أجزاء العراق، حيث إن السلطات البريطانية قامت بتعيين حمو شرو بصفة حاكم لقضاء سنجار باسم (وكيل الحكومة)، وكان يتلقى أوامره من معاون الحاكم السياسي في تلعفر[٣]، وخصص له راتباً مقداره (٦٠٠) روبية[٤]، وفي اليوم نفسه الذي عين حمو شرو حاكما لقضاء سنجار عين كلُ من، (حسين آغا بن علي آغا كهية الهبابي) قائممقاماً لقضاء سنجار براتب قدره (٣٠٠) روبية، وعين نجم عبد الله الصباغ (مسيحي من سنجار) كاتبا في القضاء براتب قدره (١٠٠) روبية[٥]، واستمرت هذه الإجراءات لحين تشكيل الحكومة الوطنية في العراق وانتخاب الأمير فيصل ملكاً للعراق في ٢٣ آب ١٩٢١ وظهور التقسيمات الإدارية الجديدة في العراق[٦].

كان الملاك الوظيفي في النواحي أسهل مما كان عليه في الأقضية، حيث كان مؤلفاً من مدير الناحية و معاونه وبضعة موظفين أمثال مدير المال وكاتب الناحية ومأمور الدرك و جابي الناحية والموظف الصحي[٧].

عانى المسؤولون البريطانيون في العراق صعوبات جمة لعل أبرزها قلة معرفتهم بالعراق وتقاليده ولغة سكانه[٨]، لكن على الرغم من ذلك كانت إعادة الإدارة في الموصل أسهل مما كانت عليه في أماكن أخرى من العراق، نظراً لاحتراز الموصل على السجلات والملفات الرسمية العثمانية والحفاظ عليها بشكل سليم، فضلاً عن أن أكثرية الموظفين المحليين كانوا موجودين في الموصل، بعكس ولايتي (بغداد – البصرة)، اللتين فقدتا السجلات والملفات الرسمية كافة[٩].

---

[١] ألمس بيل، المصدر السابق، ص ١٥٦.
[٢] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص٣٩.
[٣] الغلامي، ثورتنا في...، ص٣٤؛ الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص٣٩.
[٤] چول، المصدر السابق، ص٦٨.
[٥] المصدر نفسه، نفسه، ص٦٨.
[٦] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦.
[٧] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص٤٠.
[٨] المصدر نفسه، ص٣٨؛ وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة العربية الاستقلالية في العراق، (بيروت-١٩٨٤)، ص٢٠٩.
[٩] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص٤٨.

لم تظهر تغييرات جوهرية في التقسيمات الإدارية بعد احتلال بريطانيا لولاية الموصل ويبدو أن هذا كان يتماشى مع السياسة البريطانية لتسهيل الأوامر الإدارية فيها، ولذلك حافظت الإدارة البريطانية على عدد من التشكيلات الإدارية العثمانية في الولاية و القضاء والناحية[١].

ضمت ولاية الموصل في ظل الإدارة البريطانية (سبع) أقضية، شملت الموصل (مركز الولاية) وعقرة وسنجار وعمادية ودهوك وزاخو وتلعفر[٢].

تشكل مجلس استشاري في قضاء سنجار برئاسة الحاكم السياسي[٣]، وزعماء العشائر في المنطقة الذين اقتصرت مهمتهم على تقديم المشورة والعمل على حسم النزاعات العشائرية وفق العادات والأعراف والقوانين السائدة [٤].

تولت الدولة العراقية زمام الإدارة من السلطات البريطانية المحتلة، ولم تقم بتغير التشكيلات الإدارية المتبعة، بل سارت عليها واستخدمت مصطلح (لواء) كبديل عن مصطلح (سنجق) واحتفظت بمصطلحات القضاء والناحية والمتصرف والقائمقام و مدير الناحية، وبقي (المختارون) يقومون بتنظيم العلاقة بين الإدارة وسكان القرى[٥].

في شباط ١٩٢١ وضعت السلطات البريطانية الانتدابية في العراق وباستشارة الحكومة العراقية نظاماً إدارياً جديداً، يقضي بتقسيم العراق إلى (١٠) ألوية، والألوية إلى (٣٥) قضاءً، والأقضية إلى (٨٥) ناحية[٦]، وحافظ لواء الموصل على أقضيته السبعة[٧].

وبموجب التقسيم الإداري للحكومة العراقية أصبحت سنجار أحد الأقضية التابعة للواء الموصل، وكانت تتبعها ناحية سنجار ومركز بلدة سنجار[٨]، وفي حزيران ١٩٢١

---

[١] المصدر نفسه، ص ص ٣٨- ٣٩.

[٢] الجميل، التطورات الإدارية...، ص١٢٥.

[٣] لمعرفة طبيعة عمل الحاكم السياسي وواجباته ينظر: الطائي، الاوظاع الإدارية...، ص٤٢.

[٤] السنجاري، المصدر السابق، ص٢٢.

[٥] الجميل، التطورات الإدارية...، ص ١٢٦؛ الطائي، الأوضاع الإدارية، ص ٧٢.

[٦] الجميل، التطورات الإدارية...،ص١٢٦

[٧] هناك إشارات تاريخية تشير إلى أنه قسم العراق إلى (١٠) الوية و (٣٤) قضاءً، و (٨٤) ناحية ينظر: الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص٧٢؛ جريدة الموصل، ع (٣٤٠) في ٢٥ شباط ١٩٢١

[٨] كوردستانى عيراق لە بەلگەنامەكانى وەزارەتى دەرەوەى بريتانيا دا، وەرگيران: سەلمان عەلى، پێشەكى و پێداچونەوەى: سديق سالح، (سليمانى – ٢٠٠٥)، ل ١١-١٢.

قرر مجلس الوزراء جعل قضاء تلعفر قضاءً من الدرجة الأولى، وقضاء سنجار قضاءً من الدرجة الثانية وبتصديق المندوب السامي البريطاني[١].

كانت حكومة عبد الرحمن الكيلاني الأولى قد صادقت على تشكيل مجالس للأقضية، سعياً منها لتوثيق التعاضد والصداقة بين الأهالي والحكومة وعهدت إلى متصرف لواء الموصل حامد السامرائي بإجراء هذه المهمة في لوائه، إلا أن مقتله حال دون ذلك، فتكلف بها المشاور الكولونيل نولدر، الذي أصدر منشوراً في نيسان ١٩٢١ يتعلق بتشكيل مجلس الإدارة في لواء الموصل، وعلى ضوء ذلك تشكل في كل قضاء مجلس خاص به مؤلف من ثلاثة أعضاء موظفين وهم معاون الحاكم السياسي أو القائممقام والقاضي ومدير المال فضلاً عن أربعة إلى ثمانية أعضاء غير موظفين أي بنسبة حجم القضاء وتكون وظيفتهم استشارية في القضايا التي تعرض عليهم المتعلقة بالزراعة والرسوم والأمن العام والمواصلات وغيرها ويجتمعون مرة واحدة على الأقل كل شهرين[٢].

صدر بيان من وزارة الداخلية في ٣١ آب ١٩٢٢ تقرر فيه تشكيل الإدارة الأقليمية للواء الموصل، وكان مؤلفاً من المتصرف ونائبه والمشاور ومعاونه وقائممقامي الأقضية في لواء الموصل، وكان يوسف رسام قائممقام قضاء سنجار ممثلاً عن سنجار في الإدارة الاقليمية المذكورة أعلاه[٣]. كان القائممقام يعين بإرادة ملكية بناءً على اقتراح وزير الداخلية وموافقة رئيس الوزراء ويكون ارتباطه الإداري بالمتصرف ولا يجوز له الاتصال بأي من الوزارات التى لها دوائر خاصة في القضاء، ومن أجل تدعيم سلطة القائممقامين قررت وزارة العدلية، منح قائممقامي أقضية لواء الموصل سلطة حاكم جزاء من الدرجة الثالثة وتكون محدودة في الحكم بالحبس لمدة (١٠) أيام أو بالغرامة بمبلغ لا يتجاوز الخمسين روبية[٤]، اما مدراء النواحي فيعينون بأمر وزير الداخلية ويرتبط المدير بالقائممقام التابع له، وفي القرى استمرت هيئة اختيارية القرية في تأدية عملها، وقد ظلت هذه المجالس الإدارية تدير مهامها حتى صدور قانون إدارة الألوية رقم ٥٨ لسنة ١٩٢٧[٥].

---

[١] السنجاري، المصدر السابق، ص٢٣.
[٢] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٧٧ - ٧٩.
[٣] المصدر نفسه، ص٧٩.
[٤] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص٨٠.
[٥] المصدر نفسه، ص٨٠.

في عام ١٩٢٣ تم استحداث ناحية الشمال في قضاء سنجار واتخذت من قرية سنوني مركزاً لها، وفي عام ١٩٢٨، عين إبراهيم أفندي سرسم مديراً لهذه الناحية[١].

في ٢٧ نيسان ١٩٢٧ صدر قانون إدارة الألوية رقم ٥٨، وذلك استناداً إلى المادة (١٠٩) من القانون الأساسي، وبموجب هذا القانون تألفت هيئة الموظفين الإدارية في مراكز الأقضية من القائممقام ومدير المال وكاتب التحريرات ومفوض الشرطة، ويكون في كل ناحية مدير ومفوض للشرطة وعدد من الموظفين والكتبة[٢]، وكذلك نص القانون الإداري الجديد على تشكيل مجالس إدارية في كل من اللواء والقضاء، و على أساس ذلك أصبح في القضاء مجلس برئاسة القائممقام ويضم الأعضاء الرسميين: مدير المال ومأمور الطابو وكاتب التحريرات وأربعة أعضاء غير رسميين (منتخبين) اثنان منهم من غير المسلمين، وكان من وظائفه النظر في شؤون القضاء عامة بعد إحالة اوراقه من قبل القائممقام، وكانت وظائفه مشابهة لوظائف مجلس اللواء وضمن إطار القضاء[٣]، وقد ترك هذا القانون أثراً سلبياً في مجمل الحياة الإدارية في اقضية لواء الموصل ومنها قضاء سنجار، فصار ملاك الوحدات الإدارية على الشكل الأتي:

جدول رقم (١)

هيئة الإدارة العامة في القضية بموجب قانون إدارة الألوية

مع رواتب الموظفين في الأقضية [٤].

الوظيفة	الراتب الشهري بالروبية
القائممقام	٥٨٠-٦٦٠
كاتب التحريرات	١٨٠-٢٣٥
مأمور الأوراق	١٤٠-١٧٠
كاتب الطابعة	٤٩-٨٨
الفراش	٣٠

---

[١] گوران، المصدر السابق، ص ١٤١-١٥٢؛ نذير، المصدر السابق،ص٧٧؛ جريدة الموصل، ع (١٤٥٦) في ٧ آذار ١٩٢٨.

[٢] الطائي،، الأوضاع الإدارية...، ص١٠٧، جريدة الوقائع العراقية، ع (٥٦٦) في ٣٠ تموز ١٩٢٧.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص١٠٨.

[٤] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص١٠٩.

جدول رقم (٢)
هيئة الإدارة العامة في النواحي مع رواتب الموظفين[١].

الوظيفة	الراتب الشهري بالروبية
مدير الناحية	١٨٠-٢٦٠
الكاتب	٩٠-١٣٠
الفراش	٣٠

بموجب صدور قانون إدارة الألوية المرقم ٥٨ لسنة ١٩٢٧، تم إجراء تغير طفيف في قضاء سنجار عام ١٩٣٤، اذ تم نقل مركز ناحية سنجار من بلدة سنجار إلى قرية عين غزال[٢]، ووفقا للمعلومات الواردة في جريدة الموصل، كان قضاء سنجار حتى عام ١٩٤٠ متكونا من (١٢٤) قرية[٣].

شهد العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نقلة نوعية في الجانب الإداري كانت في غاية الأهمية، إذ صدر في ٢٥ نيسان ١٩٤٥ قانون جديد لإدارة الألوية، رسخ بموجبه مبدأ الإدارة المركزية والاعتماد على الإدارة المحلية من خلال إعطاء الشخصية المعنوية للهيئة المحلية[٤]، وأشار القانون المذكور إلى وجوب تشكيل مجلس عام في كل لواء برئاسة المتصرف يتكون من أعضاء دائميين، وأعضاء منتخبين، يكون ضمن عضويتهم عضو واحد أو أكثر عن كل قضاء بحسب نسبة تعداد النفوس على أن لا يقل عدد الأعضاء عن الستة ولا يتجاوز (١٥) عضو[٥]، ففي الانتخابات التي جرت في ١٩ شباط ١٩٥٢، كان أعضاء مجلس اللواء العام (١٣) عضوا، إذ مثل فيها أمين عبد الرحمن عن سنجار[٦].

أما بالنسبة لإدارة اللواء المحلية، فتكمن أهميتها بتركيزها على الإدارة المحلية

---

[١] المصدر نفسه، ص١٠٩.
[٢] المصدر نفسه،...، ص١١٠؛ جريدة فتى العراق، ع (١٧) في ٢٨ نيسان ١٩٣٤؛ جريدة الوقائع العراقية، ع (١٣٦٤) في ٢١ حزيران ١٩٣٤.
[٣] جريدة فتى العراق، ع (٣٣-٥٤٤) في ٧ كانون الاول ١٩٤٠.
[٤] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص١٦٧.
[٥] الطائي، الأوضاع الإدارية... ص ١٦٧.
[٦] جريدة فتى العرب، ع (٦٤) في ٢٥ شباط ١٩٥٢.

الهادفة إلى تقديم الخدمات الواسعة للمواطنين ضمن نطاق القوانين والتي تعمل على تنمية شعور الأهالي بالمسؤولية في الإدارة نتيجة لاشتراكهم فيها وتنمية الوعي الوطني فيهم والسعي لاستثمار الطاقات والكفاءات المحلية ضمن إطار إدارة اللواء المحلية[١]، وكانت متصرفية لواء الموصل، قد عينت في عام ١٩٥٠ السيدين عبد المسيح كيسو ورشو حاجي للمقعدين الشاغرين في عضوية مجلس إدارة قضاء سنجار[٢].

كما كان لصدور نظام الموظفين الإداريين رقم (٦٢) لعام ١٩٤٦، الأثر في اختيار العناصر المؤهلة والكفوءة للعمل الإداري وفق الشروط المبينة في النظام وكان من أهمها، هو أن يكون عراقياً وسالماً من الأمراض وان يكون حسن السلوك، وان يجري انتقاء مدراء النواحي من خريجي كلية الحقوق العراقية او مايعادلها، ويفضل أن يختار الموظفين الأكفاء[٣]، وتطبيقا لهذا النظام دأبت أقضية لواء الموصل ومنها قضاء سنجار على إرسال التقارير السرية النصف سنوية الخاصة بمدراء النواحي إلى متصرفية لواء الموصل، حيث كان من الضروري بيان المؤهلات الدراسية لمدراء النواحي وسلوكهم وأخلاقهم ولياقتهم وكيفية تعاملهم مع العشائر ومدى اهتمامهم بجباية أموال الدولة[٤].

بموجب احصائية ١٩٤٧ كان المركز الإداري لناحية الشمال قد تبدل من قرية سنوني إلى قرية (ماميسا) [٥]، فضلاً عن أنه كان تتبع ناحية سنجار أكثر من (١٠٠) قرية لعل من أبرزها: جدالة. سكينة جنوبي _ سكينة الشمالي – تل عرج – كاني سارك – كر زرك – ديلوخان – تل يوسفكه – همدان – مجنونية – كن ردنى – قابوسية – كاباره – قزلكند – قصركي – الوردية – تبة – رنبوس الشرقية – رنبوس الغربية[٦]،

---

[١] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص١٦٨

[٢] جريدة نصير الحق، ع (٦٢٩) في ٣٠ اذار ١٩٥٠

[٣] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص١٦٩؛ جريدة الوقائع العراقية، ع(٢٣٩٩) في ٢٠ اب ١٩٤٦.

[٤] م. م. ن.، التقارير الإدارية لمدراء النواحي والقائممقامين، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم س / ٣٤، في ١٨ تموز ١٩٥١، إلى متصرفية لواء الموصل، وكتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم س / ٣٨ في ٢١ تموز ١٩٥٢ إلى متصرفية لواء الموصل، وكتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم س / ١٣٢، في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٢، إلى وزارة الداخلية، وكتاب متصرفية لواء الموصل إلى قضاء سنجار، المرقم ٢٩، في ٢/١ شباط ١٩٥٦، في ملفة ذات الرقم ٣ / ٩٥، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٥] أحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص٢٧.

[٦] احصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص٢٧.

أما ناحية الشمال فكانت تتبعها (٥١) قرية لعل من أبرزها: باره جنوبى – بارة تحتاني – سنوني – كره زركة – جفرية – باره – مشي فه – كني – كوهبل غربي – برانه شمالي – زيردان – يوسفان – راشد[١].

عملت الحكومة العراقية على إعادة تنظيم القرى في الأقضية العراقية، إذ صدر قانون إدارة القرى رقم (١٦) لسنة ١٩٥٧، وبموجبه تشكل مجلس القرية والذي تألف من الآغا و عضوين منتخبين وكاتب و معلم و مضمد، وكان من واجبات المجلس، المصادقة على ميزانية القرية و حساباتها الشهرية ووضع منهاج إصلاحي لترقية أحوال القرية[٢]، هذا وقد استحدثت الحكومة العراقية مابين عامي (١٩٤٥ – ١٩٦٠م) العديد من المستوطنات وأسكنت العشائر العربية فيها، وعملت على توزيع الأراضي الزراعية عليهم وامدادهم بالمساعدات وحفر الآبار الارتوازية حيث أدت هذه السياسة إلى خلخلة التركيب السكاني فيها[٣].

المحاكم:

كانت السلطات العثمانية قد أولت اهتماماً ملحوظاً للسلطة القضائية، فلم تكن تسمح لغير المؤهلين بتقلد مناصب القضاء، واتبعت نظاماً دقيقاً لتعيينهم و ترقيتهم وتنقلاتهم، فالقاضي كان يلي الوالي في مرتبته الوظيفية، وكان يتم ترشيح قضاة الألوية من قبل شيخ الإسلام في العاصمة (اسطنبول) وكانت مدة عملهم كقضاة محددة بسنة واحدة، أما مدة بقاء قضاة الأقضية التابعة لولاية الموصل فهي عشرون شهراً[٤]، وقد كانت المحاكم في الأقضية والنواحي تتألف من القاضي وكاتب يساعده في تصريف شؤون المحكمة[٥].

هناك نوعان من المحاكم في اقضية لواء الموصل في عهد الدولة العثمانية وهما الشرعية والبداءة، وانفرد قضاء سنجار بمحكمة شرعية فقط، فضلاً عن وجود وظيفة مفتي القضاء[٦].

وبدورها أبقت سلطات الاحتلال البريطاني في العراق على التشريعات والتشكيلات

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٨.
[٢] ئاكرەيى، المصدر السابق، ص ٤٥.
[٣] محمد، دهوك – نينوى...، ص ص ١٢-١٣.
[٤] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ١٢-١٤.
[٥] المصدر نفسه، ص ١٣.
[٦] مصطفى، سنجار في العهد...، ص ص ٨٣-٨٤.

القضائية العثمانية مع إجراء بعض التنسيقات في المحاكم والهيئات القضائية، وقد كان لـ (بونهام كارتر) B.Carter[1]، دوركبير في تنظيم شؤون الجهاز القضائي لولاية بغداد ومن ثم امتداد أثر هذا التنظيم إلى سائر أنحاء العراق[2].

بعد تشكيل الدولة العراقية، حافظت الإدارة القضائية في الموصل على تشكيلاتها مع إجراء تغييرات وتحويرات في الملاك الوظيفي فيها وسن التشريعات القضائية والقانونية لتسهيل العمل القضائي وتطوير أداء المحاكم في العراق[3]، وقد كان تشكيل المحاكم في الموصل في عام ١٩٢٣ على الشكل الأتي: محاكم البداءة، والمحاكم الشرعية، ومحكمة الجزاء ومحكمة الصلح[4]، والتي كانت تتكون من حاكم الصلح في الموصل محمد رؤوف و حاكم الصلح السيار يحيى الاعرجي فضلاً عن حاكم الصلح في سنجار[5] والذي تمكن من تسجيل الكثير من الدعاوي وحسمها داخل سنجار، فمثلاً في عام ١٩٣١،إدعى مال الله أفندي فرجو في محكمة صلح سنجار على المدعي عليه (استيفان بن ميخائيل الماردیني) الساكن في سنجار تحصيل طلبه البالغ (٧١) روبية مع مصارف المحكمة، وتبين بأن محله مجهول فتطلب الأمر تبليغه عن طريق الإعلان

---

[1] هو ايدغار بونهام كارتر كان يعمل رئيساً للدائرة القانونية في السودان خلال مدة الاحتلال البريطاني لها، واستدعي إلى بغداد بعد احتلالها مباشرة و شرع بدراسة أوضاع العراق القضائية، وقد تمكن من فتح آفاق جديدة للقضاء العراقي بعد أن عمل اكثر من ثلاث سنوات في الجهاز القضائي في العراق، وتولى خلالها مناصب قضائية عديدة منها سكرتير الدائرة العدلية المركزية التي تأسست في بغداد، وشغل منصب المندوب السامي البريطاني ومن ثم تقاعد في شهر ايار ١٩٢١، ليحل محله (نيجل دافدسون). الجبوري، تاريخ القضاء...،ص ص ٨٣ -٨٤.

[2] للمزيد من التفاصيل حول القضاء في ظل الاحتلال البريطاني للعراق ينظر: الجبوري، المصدر نفسه، ص ص ٤١-١٧٣.

[3] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص٨١.

[4] محكمة الصلح: تعد هذه المحاكم من محاكم الدرجة الأولى بالنسبة لدرجات المحاكم المدنية وان أحكامها تابعة للتمييز فقط ولم تستأنف، وبإمكان محاكم البداءة أن تنظر في القضايا الخاصة بمحاكم الصلح، في حالة عدم وجود حاكم صلح، وقبل احتلال القوات البريطانية للعراق كانت الدولة العثمانية قد أصدرت قانون حكام الصلح سنة ١٩١١، الذي تم بموجبه تأسيس محاكم العلم للنظر في الدعاوي الصغيرة والمستعجلة الجزائية والحقوقية. الجبوري، تاريخ القضاء...، ص ص ١٤٧-١٤٨.

[5] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص٨١

في الجرائد الرسمية بأن يحضر إلى المحكمة وإلا فسوف يصدر الحكم بحقه غيابياً[١]، هذا وقد كانت في سنجار أيضاً المحكمة الجزائية[٢]، وقد تمكنت هذه المحكمة من إصدار العديد من الإحكام بحق بعض وجوه وشخصيات المنطقة، فمثلاً قررت المحكمة الجزائية في قضاء سنجار في عام ١٩٣٤ الحكم على (عصمان أغا) رئيس قرية (كرسي) بغرامة مالية قدرها (دينار و نصف) مع ثلاثة دنانير قيمة البنادق المعطاة له من قبل الحكومة والتي فقدت منه[٣].

شهدت المحاكم تطورات مهمة على مستوى التشريع وسن القوانين وتنظيم أعمالها من أجل سيادة العدل و ترسيخ القانون، وعملا بمادة (١١٢) من القانون الأساسي، أعطى الحق لكل طائفة تأليف مجالس في المناطق الإدارية المهمة تختص بإدارة المسقفات والمستغلات الموقوفة والتركات لأغراض خيرية[٤]، وبالاستناد على هذه المادة شكل الايزديون مجلسا خاصا بهم لإدارة شؤونهم وفقا لمبادئ ديانتهم[٥]، وقد كانت محاكم الموصل ومحاكم أقضيتها معرضة للتفتيش على الدوام من قبل لجنة التفتيش العدلي المكلفة من قبل وزارة العدلية للاطلاع على سير الأعمال الجارية فيها[٦].

قررت الحكومة العراقية تعيين (بهاء الدين اليازجي) حاكماً لمحكمة الصلح في قضاء سنجار، حيث التحق في ١٦ أيار ١٩٣٥ للعمل هناك[٧]، وكانت الحكومة العراقية تمنح عند الضرورة بعض من قائممقامي قضاء سنجار سلطات جزائية وهذا ما حدث

---

[١] جريدة العمال، ع (٧١) في ٣١ تشرين الأول، ١٩٣١.

[٢] المحكمة الجزائية: عملت الإدارة البريطانية بعد احتلالها لولاية بغداد على تأسيس أول محكمة جزائية كإجراء مؤقت أطلق عليها اسم (محكمة الدعاوي الموجزة) ولم تستمر هذه المحاكم طويلاً، حيث ألغيت بموجب بيان تأسيس المحاكم لسنة ١٩١٧، ولم يمنح البيان المشار إليه صلاحية جزائية لأي محكمة من المحاكم التي أعيد تأسيسها والعمل بها بعد الاحتلال، سوى الإشارة إلى حق القضاء الجزائي ليكون من صلاحية المحاكم المدنية التي ستحكم بموجب القانوني العثماني. للمزيد ينظر: الجبوري، تاريخ القضاء...، ص ص ١٥٠-١٥١.

[٣] جريدة فتى العراق، ع (٤٩) في ١٨ اب ١٩٣٤.

[٤] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص١١٦.

[٥] للمزيد حول هذه المجالس والخلافات التي جرت حولها ينظر: ص ص ٤٤-٤٨ من هذه الدراسة.

[٦] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص١١٧.

[٧] جريدة فتى العراق، ع (١٢٤) في ١٥ ايار ١٩٣٥.

فعلاً في أيلول ١٩٣٥ عندما منحت (جلال الدين خالد) قائممقام قضاء سنجار سلطة جزائية محدودة من الدرجة الثالثة للحكم بالحبس لمدة سبعة أيام مع غرامة لا تتجاوز الدينارين[١].

وفي عام ١٩٣٥، قررت الحكومة العراقية إعلان الأحكام العرفية في سنجار على أثر حركة داود الداود ومن ثم أقامت محكمة عسكرية بحتة في قضاء سنجار لغرض محاكمة الذين شاركوا في الحركة، فأصدرت المحكمة العديد من الأحكام المختلفة بحقهم من الإعدام والنفي والسجن [٢].

وتنفيذاً لتعليمات التفتيش العدلي رقم (١) لعام ١٩٤٨، قسم العراق إلى أربع مناطق عدلية وهي (بغداد – موصل – الحلة – البصرة)، وضمت منطقة الموصل ألوية الموصل وكركوك واربيل والسليمانية، وكان التفتيش يجري في هذه المناطق من قبل مفتش واحد أو أكثر بأمر من وزير العدلية ومرتين على الأقل في كل سنة[٣].

في العام نفسه أي عام ١٩٤٨، تم تعيين (محمد صالح فليح) حاكماً في محكمة سنجار[٤]، وفي عام ١٩٥٧ تم نقل (عبد العزيز محمد) كاتب حاكمية تحقيق الموصل إلى وظيفة كاتب أول إضافي في محكمة سنجار، وحل بذلك محل (سعيد جلميران) الذي نقل بدوره من سنجار إلى وظيفة كاتب أول لحاكمية تحقيق الموصل[٥].

وضمت التشكيلات العدلية لعام ١٩٥٧ عدداً من المحاكم منها محكمة الاستئناف والمحكمة الكبرى والجزاء والبداءة والصلح والشرعية والتحقيق واستئناف التسوية، وقد كانت المحاكم في الأقضية والنواحي في الوقت نفسه في عام ١٩٥٧، تدار بواسطة حاكم القضاء أو الحاكم المنتدب من حكام الموصل، حيث كانت محكمة سنجار تدار آنذاك من قبل كوكب علي الجميل[٦].

---

[١] المصدر نفسه، ع(١٦٣) في ٢٩ ايلول ١٩٣٥

[٢] للمزيد من التفاصيل عن الحركة وكيفية سير المحاكمة ينظر: ص ص ٦٤ – ٧٧ من هذه الرسالة.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص١٧٣.

[٤] جريدة نصير الحق، ع (٥٢٣) في ٢٢ نيسان ١٩٤٨.

[٥] جريدة فتى العراق، ع(٢٠٢٥) في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧.

[٦] الطائي، الاوضاع الإدارية...،ص١٧٢.

شؤون البلدية:

تأسست دوائر البلدية في الدولة العثمانية عام ١٨٥٧م وفي العراق بموجب قانون الولايات العثمانية الصادر عام ١٨٦٤، وفي عام ١٨٧٠ م أكد نظام الولايات العمومية على تشكيل مجلس بلدي ينظر في أمور البلدية في مركز كل ولاية أو لواء أو قضاء[١]، وقد تأخر تشكيل بلدية في قضاء سنجار حتى عام ١٩٠٧، حيث كان هيكلها الإداري آنذاك على الشكل الأتي: أحمد رفيق افندي وكيل (رئيس البلدية)، وأحمد أفندي (كاتباً)، فضلاً عن الأعضاء: حاجي ذنون آسغا، وشاهين آغا، وملا داود[٢].

أصدر الحاكم السياسي البريطاني تعليماته بعد احتلال مدينة موصل بحل المجلس البلدي السابق وإناطة مسوؤلية رئاسته إليه، يساعده معاونان الأول عراقي والثاني هندي وكاتبان وتخويلهم صلاحية اختيار الأعضاء الجدد من بين الأهالي، وتم الإعلان عن إجراء انتخابات للهيئة الجديدة، مكونة من عشرة أشخاص على أن يكون أربعة منهم من الطوائف المسيحية وواحد من طائفة اليهود والخمسة الباقين يكونون من المسلمين، وفي ٢١ تموز ١٩١٩، رشحت إدارة الاحتلال البريطاني عشرة أسماء ليجري انتخابهم من قبل الأهالي، إلا أن الوطنيين تمكنوا من إفشال هذه الانتخابات عن طريق المقاطعة، مما أغضب الحاكم السياسي الذي أصدر بيانا في ٢٦ تموز ١٩١٩، الغى بموجبه رئاسة البلدية وربط إدارتها بحاكم البلدة[٣].

صدر قانون بلدية موصل المؤقت لسنة ١٩٢٠، وبموجبه تألف مجلس بلدية الموصل من تسعة أعضاء، اثنان منهم من غير المسلمين على أن تكون العضوية فيه لمدة سنتين. وقد حدد القانون واجبات الملاك الوظيفي للمجلس البلدي المكون من رئيس المجلس والمعاون ومهندس البلدية وكاتب البلدية وأمين الصندوق و (جواويش) البلدية، مع تحديد واجبات المجلس البلدي وواردات البلدية[٤].

أما شؤون البلدية في الأقضية فكانت تؤول إلى معاون الحاكم السياسي البريطاني يساعده مجلس استشاري في إدارة شؤون البلدية بعد الغاء المجلس البلدي في الأقضية[٥]، ومنها تلعفر التي تألف مجلسها الاستشاري من الأغوات المحليين وكانوا يساعدون

---

[١] مصطفى، سنجار في العهد.....، ص٨٢

[٢] المصدر نفسه، ص ٨٣.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية.....، ص٥١.

[٤] المصدر نفسه، ص ص ٥٢-٥٥.

[٥] المصدر نفسه، ص ٥٥.

معاون الحاكم السياسي، وكان من أبرز الشخصيات التي مثلت المجلس البلدي في تلعفر آنذاك: السيد عبد الله السيد وهب، والحاج يونس آل عزيز، وسليمان السعدون، ونجم عبد الله الصباغ وهذا الأخير كان ممثلاً عن سنجار التي كانت تتبع تلعفر آنذاك كما تشير المصادر[١].

اعتبرت دائرة الأشغال العمومية من الدوائر التي لها علاقة متينة بأعمال البلدية بل ومكملة لها، ففي عام ١٩٢١ تم تعيين بعض المهندسين البريطانيين في تلك الدائرة في الموصل، وتوزعت أعمالها على مناطق مختلفة - لطرق الموصل - ومن هذه الطرق مثلا طريق: الموصل- سنجار[٢].

ويبدو أن دائرة البلدية في سنجار قد تشكلت خلال عام ١٩٢١، ولكن مديرية بلدية سنجار، سبق وان قامت بطبع كراس ليكون بمثابة الدليل التعريفي لمديرية بلدية سنجار، تشير فيه إلى أن البلدية قد تشكلت في قضاء سنجار منذ عام ١٩٢٨، ودونت أسماء مدرائها على شكل الجدول الأتي[٣]:

جدول رقم (٣)
أسماء مدراء بلدية سنجار للفترة من (١٩٢٨-١٩٥٨)

التسلسل	الاسم	الفترة	
		من	إلى
١	الحاج عبد الله الحاج محمد الصائغ (الموصلي)	١٩٢٨	١٩٣٠
٢	سعيد أمين عبد الله الصائغ (الموصلي)	١٩٣٠	١٩٥٢
٣	فتحي عبد الله عبد الرحيم (الموصلي)	١٩٥٢	١٩٥٧
٤	علي محمود عبدو (عشيرة خضر الخلف)	١٩٥٧	١٩٥٨
٥	سعيد خضر جندي	١٩٥٨	١٩٦٩

---

[١] بيل، المصدر السابق، ص ١٧٧.
[٢] الطائي، الاوضاع الإدارية.....، ص٩١.
[٣] مديرية بلدية سنجار، الدليل التعريفي، (د-م-د-ت)، ص١٤.

أعلنت متصرفية ولاية الموصل عام ١٩٢٨ م، بأنه تم وضع (رسم ‹الأكوار› مع عشر الجص وعشر المخضرات وعشر البردي العائدة لقضاء السنجار بالمزايدة) علماً أن المزايدة لمدة سنة كاملة، ابتداء من ١٠ نيسان ١٩٢٨ ولغاية ٣٠ نيسان ١٩٢٨، ومدة الإحالة لغاية ١٠ أيار ١٩٢٨، فعلى الراغبين بالمشاركة في المزايدة مراجعة مجلس إدارة قضاء سنجار وذلك للاطلاع على شروط المزايدة[١]، وفي آذار ١٩٣٠، وضعت دكاكين بلدية قضاء سنجار أيضاً بالمزايدة لمدة سنة كاملة ابتداء من ١ نيسان ١٩٣٠ ولغاية ٢١ آذار ١٩٣١، فعلى الراغبين في إيجار الدكاكين مراجعة مجلس بلدية قضاء سنجار[٢]، وكانت الدكاكين مرقمة على الشكل الأتي: (٦٣-٩،٦٥-٩،٦٩-٩،٧١-٩،٧٣-٩،٧٥-٩،٧٧-٩)[٣].

اضطلعت البلدية ودائرة الأشغال والمواصلات العمومية بدور مهم معاً على صعيد تقديم الخدمات والمشاريع النافعة للأهالي وهي عديدة لتشعب أعمال البلدية وعظم مسؤولياتها، ففي عام ١٩٣٢، تم إنشاء قنطرة على طريق: تلعفر – سنجار. بطول ٥ أمتار وبعرض (مترين ونصف) ورصفها بحجر الحلان[٤]، كما قامت البلدية ودائرة الأشغال بالتعاون مع قائممقامية قضاء سنجار بإنشاء دار للضيافة عام ١٩٣٤، للمسافرين المارين عبر الحدود العراقية – السورية بطريق سنجار[٥].

كما اضطلعت البلدية ودائرة الأشغال العمومية ببناء مجزرة في سنجار عام ١٩٣٤، ووضعت في وسطها ساقية لمرور الماء منها لغسل الأوساخ الناتجة من فضلات اللحوم وغيرها[٦]، كما عملت البلدية ودائرة الاشغال العمومية على مراقبة الكهاريز[٧] التي تأتي منها المياه إلى القضاء لشرب الاهالي وقد أُحيطت بسياج من الاسمنت وجعلت لها

---

[١] جريدة الموصل، ع (١٤٧٠) في ٢٤ نيسان ١٩٢٨.

[٢] المصدر نفسه، ع (١٦٨٨) في ٢٣ اذار ١٩٣٠.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] جريدة العمال، ع (٥١) في ٢٥ اذار ١٩٣٢.

[٥] جريدة فتى العراق، ع (١٧) في ٢٨ نيسان ١٩٣٤.

[٦] جريدة فتى العراق، ع (٤٩)، في ١١٨ ب ١٩٣٤

[٧] الكهاريز ومفردها كهريز عبارة عن اقنية مائية تحت الارض وهي احدى الطرق التي يستخدمها الانسان للحصول على المياه الجوفية وتقوم الفكرة على اساس نقل المياه الجوفية ذات الكميات الوفيرة والنوعيات الجيدة من مناطق قدمات الجبال إلى المناطق السهلية التي تعاني من شحة في مواردها المائية او نوعيتها، للاستفادة منها في الاستخدامات المختلفة منها المنزلية والزراعية وغيرها. البيواتي، المصدر السابق، ص ١٦٥.

سبع نوافذ يؤخذ منها الماء[١]، وفي العام نفسه استكملت الشوارع والطرق الحديثة كافة التي كانت قد بوشر في أصلاحها منذ أمد في قضاء سنجار والتي تمر عبرها السيارات الذاهبة إلى سوريا والقادمة منها كما استكمل رصف وتعديل الشارع الرئيس الممتد خارج القضاء[٢]، وفي العام ذاته تم إصلاح وتعديل طريق: موصل – تلعفر – سنجار. مع التسوية الترابية مع تشييد أجنحة ودعامات لجسر من الكونكريت عبر الطريق ذاته[٣]، وفي عام ١٩٣٨، زار تحسين علي مدير الأشغال العامة الموصل، تفقد خلالها شؤون دائرة الأشغال وأقر حاجة الطريق الرئيس: الموصل– تلعفر– سنجار، إلى إصلاحات سريعة[٤].

إلا أن هذا الطريق كان محل شكوى الأهالي بسبب رداءته وتسبب العديد من المشاكل، لاسيما في أثناء سقوط الأمطار، وفي عام ١٩٤٠ ناشد الأهالي الحكومة الإسراع بمعالجة الطريق، لكن دون جدوى[٥] وفي اذار ١٩٤٨، بوشر العمل بإصلاح الطريق الداخلي لقضاء سنجار سكينة – باره [٦].

اضطلعت دائرة الأشغال والمواصلات في الموصل بإنجاز عدد من المشاريع الصحية منها، إنشاء مستوصف صحي في سنجار عام ١٩٣٣[٧]، وكذلك محاولتها عام ١٩٤٥، لاستحصال موافقة وزارة الأعمال لزيادة المبلغ المخصص لها من اجل القيام بانشاء مستشفى مع دار للطبيب في سنجار[٨]، وفي عام ١٩٥٢ تمت إحالة مناقصة إنشاء المستشفى مع دار الطبيب في سنجار على أن يتم العمل خلال تسعة أشهر، لكن بناء المستشفى استكمل خلال عامي ١٩٥٣ – ١٩٥٤[٩]، كما تقرر في العام ذاته إنشاء

---

[١] جريدة فتى العراق، ع (٤٩)، في ١١٨ ب ١٩٣٤

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] جريدة المساء، ع (١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٨.

[٥] جريدة فتى العراق، ع (٣٠-٥٤٤) في ٢٧تشرين الثاني ١٩٤٠

[٦] جريدة نصير الحق،ع (٥١٦)، في ١١أذار ١٩٤٨

[٧] السنجاري، المصدر السابق، ص ٢٣.

[٨] جريدة، نصير الحق،ع (١٧٨١)، في ١٧نيسان ١٩٤٥.

[٩] جريدة فتى العرب،ع (٩٤)، في ١أيلول ١٩٥٢؛ الحكومة العراقية وزارة الاسكان والاعمار،التقرير السنوي عن حسابات مجلس الأعمار ووزارة الأعمار لأعوام ١٩٥٠، ١٩٥١،١٩٥٢، (بغداد-(د - ت))

أربعة مستوصفات خارج مركز قضاء سنجار[١].

وعلى الرغم من إنجاز المشاريع العمرانية العديدة التي قامت بها البلدية في قضاء سنجار بالتعاون مع دائرة الأشغال والمواصلات فرع لواء الموصل، إلا أن البلدية لم تكن غافلة عن استثمار إيجارات ممتلكاتها الأخرى ومنها الحوانيت (الدكاكين)، حيث قررت في أذار١٩٤٨، وضع الحوانيت بالالتزام (بالمزايدة للإيجار) لمدة سنة كاملة ابتداء من ١ نيسان ١٩٤٨، ولغاية ٣١أيار ١٩٤٩،وكانت أرقام الحوانيت المزمع ايجارها:-(٦٩،٧١،٧٣،٧٥،٧٧،٧٩) [٢] ولتحسين مالية البلديات في أرجاء العراق كافة قررت وزارة المالية اعطاء كل بلدية حصة من رسوم البنزين والأملاك في عام ١٩٤٩، وقد حولت لبلديات لواء الموصل مبلغا قدره (٩٨٥٨) ديناراً، فكانت حصة سنجار ضمن هذا المبلغ هي (١٩٧) دينارا[٣].

ضمن المشاريع الأخرى التي أنجزت في سنجار أنشاء أربع مدارس ابتدائية مابين عامي (١٩٥٠-١٩٥٢م)، الأولى في قرية كرسي، والثانية في قرية بيبو، والثالثة في قرية جدالة، والرابعة في قرية بارة،وكل واحدة من هذه المدارس كانت تتألف من (٦)غرف، وبلغت كلفة هذه المشاريع (٣٠٠٠٠)دينار[٤]. وكان سعيد قزاز قد أوعز ببناء هذه المدارس خلال زيارته لقضاء سنجار عام ١٩٤٩، بوصفه متصرفاً للواء الموصل،[٥]وفي أيلول ١٩٥١ وافقت الحكومة العراقية على تعيين (علي محمود عبدو) رئيسا لبلدية سنجار وبراتب قدره (١٢) ديناراً.[٦]

وافقت رئاسة لجنة الأعمال وإستثمار الأراضي في كانون الثاني ١٩٥٣ على فتح فرع لها في قضاء سنجار يكون مستقلاً عن فرع الموصل،[٧]، وقد أنجز هذا الأخير بالتعاون مع السلطات المحلية مشاريع عمرانية عدة منها تشييده عدداً من الدور لصغار

---

[١] الحكومة العراقية مجلس الأعمار التقرير السنوي عن أعمال مجلس الأعمار لعام ١٩٥٣-١٩٥٤، (بغداد-(د-ت)).

[٢] جريدة نصير الحق، ع (٥١٧)، في ١١ اذار ١٩٤٨.

[٣] المصدر نفسه، ع (٦٠٨)، في ٥ تشرين الثاني ١٩٤٩..

[٤] التقرير السنوي عن حسابات مجلس الأعمال ووزارة الأعمار للأعوام ١٩٥٠ – ١٩٥١ – ١٩٥٢، المصدر السابق.

[٥] مقابلة شخصية مع: قاسم خدر صالحوك، في ٢٧ آذار ٢٠٠٦؛ مقابلة شخصية مع: دخيل سيدو حمو شرو في ٢٧ آذار ٢٠٠٦.

[٦] جريدة اللواء، ع (١) في ١٠ ايلول ١٩٥١؛ جريدة صدى الاحرار، ع (١٢٩) في ٧ أيلول ١٩٥١.

[٧] جريدة الراية، ع (٣٩) في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٣.

الموظفين في سنجار[١]، وكذلك إحالته لأربعة دور سكنية للتعهد ببنائها في مركز قضاء سنجار واتخاذها مساكن للمعلمين[٢]، كما تبنى فرع الإعمار بسنجار انجاز وإكمال فتح طريق: سنجار – كرسي عام ١٩٥٤[٣].

الطابو:

شرعت الدولة العثمانية إثر تفشي الفساد في الأسلوب الإقطاعي العثماني إلى إصدار قانون الأراضي العثمانية عام ١٨٥٨، من أجل معالجة مشكلة الأراضي وكيفية التصرف بها،[٤] وعقب هذا القانون أصدرت الدولة العثمانية قانون الطابو عام١٨٥٩، أجاز قانون الطابو تفويض الأراضي إلى طالبيها مقابل بدل المثل بعد استكمال تسجيلها في سجلات خاصة هي سجلات الطابو.[٥]

تشكل ملاك مديرية الطابو بعد الاحتلال البريطاني من موظف محلي ومعه رئيس المهندسين، إلى جانب عدد من الكتبة والمساحين، وقد عملت سلطات الاحتلال البريطاني على تسجيل إجراءات الطابو من خلال نقل الملكية بالإرث واطلاق ملكية الأراضي الزراعية.[٦]

كما أصدرت سلطات الأحتلال البريطاني البيانات والإعلانات المتعلقة بالأراضي وكيفية حيازتها، غير أن هذه البيانات كانت مقتصرة على مسألة حيازة الأراضي حيث ركزت على الأراضي الأميرية وكيفية التصرف بها وتسجيلها، فيما اهملت أراضي الملكية الخاصة (الملك الصرف).[٧]

أتسع ملاك دائرة الطابو بعد قيام الدولة العراقية، فأصبح على الشكل التالي: مدير الدائرة،مأمور عدد (٢)، مأمور تدقيق، معاون مأمور عدد(٢)، كاتب عدد (١١)، مهندس عدد(٤)، موظف عدد (١٣) في مواقع مختلفة، فراش(٧)، واعتبرت دائرة

---

[١] جريدة نصير الحق، ع (٧٧١) في ٦ شباط ١٩٥٤.

[٢] المصدر نفسه، ع (٧٧٥) في ٦ اذار ١٩٥٤؛ المصدر نفسه، (٧٩٨) في ٢١ آب ١٩٥٤.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٢٠٨.

[٤] مصطفى، سنجار في العهد...، ص٩٥.

[٥] عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢،(بغداد-١٩٧٨)، ص ص ٣٢-٤٢؛ مصطفى، سنجار في العهد...، ص٩٥..

[٦] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص٤٧.

[٧] المصدر نفسه، ص٤٧.

الطابو إحدى تشكيلات وزارة العدلية[١].

كان عمل دائرة الطابو وقسم المساحة فيها بطيء بصورة عامة ولم تقم بواجباتها في مسح الأراضي وتنظيم خرائطها في قضائي تلعفر وسنجار،فكانت تقطع الوعود بإجرائها ولكن كانت المعاملات الرسمية معطلة فيها وذلك بسبب قلة الموظفين ذات الاختصاص[٢].

وفي مطلع ١٩٢٧ تشكلت دائرة الأملاك الأميرية في الموصل وكانت من التشكيلات المرتبطة بدائرة الطابو، وقت أتت هذه الدائرة بفوائد محسوسة،وكان من بينها ضبط (الحصة الملاكية للأراضي) الواسعة التي كانت مجهولة في أنحاء مختلفة لا سيما في قضائي سنجار وتلعفر[٣].

أجريت في نيسان١٩٣١ بعض التغييرات في تشكيلات دوائر الطابو، بحيث تم إلغاء وظيفة مدير طابو الموصل، وعين بدلها مأمور التدقيق في الموصل على أن يقوم بصورة مؤقته بأعمال وإدارة منطقة طابو الموصل والدوائر التابعة لها تحت عنوان (مأمور التدقيق القائم بأعمال منطقة الموصل)[٤].

وفي عام ١٩٣٣، تم إلغاء مناطق الطابو في العراق واستحدثت المديريات على أساس الوحدات الإدارية، ووفقاً لذلك وجد في اللواء مدير للطابو معين من قبل مديرية الطابو العامة مباشرة بعد مصادقة وزارة العدلية أو بإدارة ملكية حسب أهمية اللواء ودرجة الموظف، وله معاون واحد ومأمور كشف يساعدهم العدد الكافي من مأموري الحسابات والكتبة ومهندس أول ويساعده عدد من المهندسين، وواجب كل هؤلاء هو إجراء معاملات المتصرفية ومايقتضي لها من مسح وتحديد وتنظيم الخرائط.[٥]

في الأقضية كانت وظائف المأموريات كوظائف المديرية في اللواء ولكن بصورة مصغرة،ويقوم بأعمال كل قضاء مأمور ومهندس وبعض الكتبة يختلف عددهم حسب حاجة القضاء وكثرة معاملاته،[٦] وعين في أيار١٩٣٦، علي رشاد مأموراً لطابو سنجار[٧].

وشهدت تشكيلات دوائر الطابو في لواء الموصل في عام ١٩٤٥ اتساعاً ملحوظاً

---

[١] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٨٣؛ جريدة الوقائع العراقية، ع(٤٣٤) في ١٣أيار١٩٢٦.

[٢] الطائي، الأوضاع الإدارية...،ص٨٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٨٤.

[٤] المصدر نفسه، ص١١٧.

[٥] المصدر نفسه، ص ص ١١٧-١١٨.

[٦] المصدر نفسه، ص ص ١١٨.

[٧] جريدة البلاغ، ع(٤٨٣) في ١٩أيار١٩٣٦.

شملت مديرية طابو الموصل (المركز) ومأموريات طابو: دهوك وزاخو وعمادية وتلعفر وسنجار وشيخان وقضائي عقرة والزيبار، وربطت هذه التشكيلات مركزياً بمديرية الطابو العامة حيث إن مأموريات طابو الأقضية والنواحي تابعة من الناحية الإدارية لمديرية طابو اللواء، أما من وجهة الأعمال فكل دائرة من دوائر الطابو مرتبطة مباشرة بمديرية الطابو العامة[١].

والملاك الوظيفي في عموم الأقضية يتألف من مأمور الطابو ويكون مسؤولاً عن الأمور المتعلقة بدائرته ويساعده مهندس وكاتب أو أكثر بقدر ما تدعو إليه الحاجة فضلاً عن فراش.[٢] وفي عام ١٩٤٩تم تشكيل مأمورية طابو قضاء سنجار وارتبطت بها مأمورية ناحية الشمال[٣]، حيث كان محمد صادق الخياط مأموراً ومهندسا لطابو سنجار في عام ١٩٥١ [٤].

البريد والبرق:

أصدرت الدولة العثمانية في عام ١٨٦٠م نظام التلغراف، والذي كان استخدامه منحصراً بدوائر الدولة والقناصل والتجار، ففي عام ١٨٦١ربط أول خط تلغرافي (برقي) في العراق بين بغداد والموصل، ومن ثم بينهما وبين استانبول وبعدها أخذت هذه الدائرة والخطوط بالانتشار في المدن العراقية[٥].

وفي عام ١٩١٤، أكدت الدولة العثمانية على ضرورة إنشاء دائرة تلغراف في قضاء سنجار، وإنشاء خط تلغراف(اتصال برقي) بين الموصل وسنجار[٦].

عقب الاحتلال البريطاني للعراق أُلغيت دائرة البريد والبرق العثمانية، وتشكلت دائرة جديدة على نسق آخر، بحيث أصبحت دائرة البريد من التشكيلات العسكرية يديرها موظفون عسكريون بريطانيون، إلا أنه في عام ١٩١٩نقلت دائرة البريد ثانية إلى السلطة المدنية وأُدمجت في الوقت نفسه دائرتا البريد والبرق في دائرة واحدة

---

[١] الطائي، الأوضاع الإدارية، ص١١٨؛ الحكومة العراقية وزارة العدلية، التقرير السنوي عن دوائر طابو العراق للسنة المالية المنتهية في ٣١أذار١٩٤٥، (بغداد-١٩٤٦) ص ص ٢،٤.

[٢] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص ص١١٨-١٧٣.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٧٣.

[٤] جريدة نصير الحق،ع (٦٨٤)في نيسان ١٩٥١.

[٥] مصطفى سنجار في العهد...،ص٩٠.

[٦] المصدر نفسه ص ٩٠.

برئاسة موظف بريطاني[١].

وبعد قيام الدولة العراقية صدر تعميم في كانون الأول ١٩٢١، إلى دوائر البريد تم بموجبه استخدام اللغة العربية إلى جانب اللغة الانكليزية في المراسلات البريدية، كما أُلغي الختم البريطاني (M) على المراسلات البريدية جميعها، وأصبح لزاماً وضع الطوابع البريدية عليها، بعد الغاء الطوابع التركية في أيلول عام ١٩٢٢نفذ أمر الغاء الطوابع التركية في الموصل وملحقاتها[٢].

أخذ البريد ينتقل بالسيارات بين مركز اللواء والأقضية مرتين في الاسبوع[٣]، فكان ينقل إلى تلعفر وسنجار يومي الأحد والخميس من كل اسبوع إلى عام ١٩٢٤ أي بعد استخدام السيارات[٤]، ثم تغيرت أيام النقل ذهابا من الموصل باتجاه سنجار إلى يومي الأحد والأربعاء بدلاً من الأحد والخميس، وكان الإياب من سنجار باتجاه الموصل في يومي الأثنين والخميس من كل اسبوع[٥].

وفي سياق ربط مركز الموصل والأقضية والنواحي بشبكات الهاتف، شرعت دائرة البريد والبرق في عام ١٩٣٧، بربط خطوط الهاتف في أماكن عديدة من بينها قضاء سنجار[٦].

رصدت مديرية البريد والبرق العامة مبلغ مليون دينار لتطوير وتحسين شبكة الهاتف في القطر على أن يتم انجاز ذلك في أوائل سنة ١٩٤٨ [٧].

وفي آذار عام ١٩٥١، أحالت مديرية البريد والبرق المركزي في الموصل، نقل البريد على خط الموصل- سنجار، إلى المناقصة لمدة سنة واحدة ووفقا لشروط معينة[٨].

كما أن مديرية البريد والبرق المركزي في الموصل قامت في عام ١٩٥٦، بتوسيع شبكة الهاتف إلى (١٠٠٠) رقم حيث تم نصب البدالة الأوتوماتيكية التي تتسع لـ (٥٠٠٠) رقم هاتفي، وفي عام ١٩٥٧، تم إيصال الخطوط الهاتفية المباشرة بين العراق وسوريا عبر الموصل [٩].

---

[١] الطائي، الاوضاع الإدارية....، ص ص ٥٩-٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٢؛ جريدة الوقائع العراقية. (ع) (١٥) في ١٥ آب ١٩٢٢

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية....، ص ١٠٣.

[٤] جريدة الموصل،ع (٨٨٦) في ٦ تشرين الاول ١٩٢٤.

[٥] المصدر نفسه،ع (١٤٦٩) في ٢١نيسان ١٩٢٨؛ المصدر نفسه.ع (١٥٦٨) في ٢٧ أذار ١٩٢٩.

[٦] الطائي، الأوضاع الإدارية...،ص ١٥٩.

(٧) المصدر نفسه، ص١٩٢.

[٨] جريدة نصير الحق، ع(٦٧٥)في ١٠أذار ١٩٥١.

[٩]المصدر نفسه، ع (٣٢٨) في ١أب ١٩٤٥؛ الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص ١٩٢.

الصحة:

بعد الاحتلال البريطاني للعراق قامت السلطات البريطانية بإلغاء دائرة الصحة العثمانية، وأستعاضت عنها بدائرة صحة ارتبطت بالبلدية، وأمرت بفتح مستوصفات في مراكز الأقضية جميعاً التابعة للموصل[١].

وبعد قيام الحكومة العراقية المؤقتة ارتبطت دائرة الصحة بوزارة المعارف وكان للوزارة مستشار يتولى شؤون المعارف والصحة معاً، وفي ١٢ أيلول ١٩٢١ تحولت المديرية العامة إلى وزارة خاصة باسم وزارة الصحة، التي أُلغيت في ٨ حزيران ١٩٢٢ وأُلحقت بوزارة الداخلية باسم مديرية الصحة العامة، وكان في كل لواء رئيس للصحة يرتبط بمديرية الصحة العامة، وينوب عنه الطبيب الذي يعمل في مركز اللواء عند الضرورة، وفي الأقضية والنواحي كان يترأسها أطباء تابعون لرئاسة صحة اللواء[٢]، وتشير المعلومات إلى أنه خلال عام ١٩٢٥، كان في سنجار طبيب يعرف بدكتور سركيس[٣].

وشهدت الخدمات الصحية تطوراً ملموساً في الموصل وتوابعها ابتداءً من العقد الثالث على مستوى زيادة عدد المستشفيات والمستوصفات والنشاطات الطبية، وكانت هناك جولات تفتيشية من قبل كبار مسؤولي الصحة للتأكد من سير شؤون الصحة بشكل جيد، وكان من بينها زيارة مدير الصحة العام الدكتور حنا بك خياط لسنجار في أيار ١٩٢٩[٤]، وفي إطار تطور الشؤون الصحية تم أنشاء مستوصف في سنجار عام ١٩٣٣، ووافقت مديرية الصحة على شراء بناية للصحة في سنجار عام ١٩٣٨ لأن بنايتها كانت غير صالحة صحياً[٥].

وكان للطبيب الصحي والبيطري في قضاء سنجار دور كبير في معالجة الكثير من الحالات المرضية وكانت انشطتهم شاقة في بعض الأحيان، فمثلاً تعرض أهالي قرية (زرافكي) للتسمم في ١٨ تموز ١٩٣٤، بعد أن قام بعض السكان من القرى المجاورة لها برمي بعض المواد السامة في آبار زرافكي، وكانت الدوافع مجهولة، مما

---

[١] الطائي، المصدر نفسه، ص٥٨.

[٢] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص٩٨.

[٣] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، ١٤ شباط ٢٠٠٦.

[٤] جريدة الموصل، ع (١٥٨١) في أيار ١٩٢٩؛ مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي.

[٥] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ١٥١- ١٥٢؛ السنجاري، المصدر السابق، ص ٢٣.

أدى إلى تسمم الكثير من الأهالي، وقد هرع الطبيب الصحي التابع للقضاء (الدكتور محمد عباس) والطبيب البيطري[1] (جرجيس) بالذهاب إلى محل الحادث مع مجموعة من قوات الشرطة لإسعاف أهالي القرية ولدى وصول الطبيبين إلى القرية، وجدا بأن أحد المتسممين قد توفي، وباشرا فور وصولهما إلى هناك باعطاء الاسعافات اللازمة للمتسممين وكان عددهم (٢٥) شخصاً، كما أسعف الطبيب البيطري عدداً من الخيول والأغنام بعد أن نفق (٢٠) رأساً من الخيول والبغال والحمير، أما الأغنام العائدة لسكان القرية فقد نفق منها نحو (١٠٠) رأس تقريباً، أما الشرطة فقد باشرت بالتحقيق في حالة التسمم[2].

في تشرين الثاني ١٩٤١، صدر أمر بتعيين الدكتور بابازيان في طبابة (مستوصف) قضاء سنجار، وتم نقل الدكتور عبد الله سرسم من مستوصف سنجار إلى الموصل[3].

رصدت وزارة الشؤون الاجتماعية في عام ١٩٤٥ بالتعاون مع وزارة الأشغال والمواصلات مبالغ كافية لتشييد مستشفيات في عدد من الأقضية كان من بينها قضاء سنجار، إلا أن المشروع لم يتحقق في ذلك العام نفسه، بل أمتد إلى عام ١٩٥٤[4].

شاعت الأخبار في كانون الأول ١٩٤٧ بأن مرض التيفوئيد قد أنتشر بشكل وبائي في قضاء سنجار، إلا أن الدراسات أثبتت بان لا وجود لمرض التيفوئيد في سنجار بل ان المرض المنتشر هو (الملاريا) وقد انتشر هذا المرض في قريتي (كرى زركه و سنوني)، فسارعت رئاسة صحة لواء الموصل بأتخاذ التدابير اللازمة والسريعة لمكافحة الملاريا بإرسال الأدوية الطبية والمواد اللازمة لمكافحة المرض، وطلبت إلى الموظف الصحي والمضمد في قرية كرسي زيارة هذه القرى بصورة دائمية، كما أوفدت طبيب سنجار مع بعض اللوازم الطبية للأشراف على أعمال المكافحة هناك[5].

إنفصلت المديرية العامة للصحة عن وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٢،

---

[1] دائرة البيطرة: كانت تتبع دائرة الركائب الملكية المرتبطة بوزارة الدفاع، وبعدها أصبحت احدى تشكيلات وزارة الاقتصاد والمواصلات التي تشرف على دوائر البيطرة في الألوية، وعملت مديرية أمور البيطرة على تطوير ملاكاتها الطبية، وفي عام ١٩٣٣، نظمت دائرة الأشغال خرائط بناء مخفرين بيطريين تقرر انشاؤهما في قضائي زاخو وسنجار. الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ١٥٧.

[2] جريدة فتى العراق، ع (٤٣) في ٢٨ تموز ١٩٣٤.

[3] جريدة الهلال، ع (٣١) في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤١.

[4] للمزيد ينظر: ص ص ١٥٦-١٥٩ من هذه الرسالة.

[5] جريدة فتى العراق، ع (١٢٧٥) في ٢ كانون الأول ١٩٤٧.

لتستقل بوزارة خاصة أطلق عليها تسمية (وزارة الصحة)[١].

في تشرين الأول ١٩٥٢، قامت دائرة البيطرة بحملة واسعة لتغطيس الأغنام وباشرت بها وأنشأت مغاطس كان من بينها مغطس (عين غزال) في سنجار، وكانت فائدتها للوقاية من الجرب والقمل والقرد والطفيليات الأخرى مع العلم بأن الغطس كان يجري مجاناً، ولم تكتف دائرة البيطرة بذلك بل عملت على تلقيح الأغنام والماعز بلقاح الجدري للوقاية[٢].

وشهدت السنوات ١٩٤٨، ١٩٥٠، انتقال عدد من الكوادر الطبية إلى سنجار، ففي آيار ١٩٤٨ نقل الدكتور عبد الله الرفاعي (لبناني الجنسية) من كربلاء إلى مستوصف مركز قضاء سنجار[٣]، وفي آذار ١٩٤٩، نقل عيسى يوسف (معاون طبي) من زاخو إلى سنجار[٤]، وفي آذار ١٩٥٠ نقل الدكتور جورج أوس من مستوصف تلكيف إلى مستوصف سنجار[٥]، كما شهدت السنوات ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤، افتتاح مستوصفين شيدهما مجلس الأعمار، الأول في منطقة بارة والثاني في جدالة[٦].

الشرطة:

تأسست قوة للشرطة في الدولة العثمانية عام ١٨٨٤ لتحل محل قوات الضبطية بعد ظهور عجز وفساد الأخيرة، على أن تكون قوة الشرطة هذه مرتبطة بنظارة الضبطية في الدولة العثمانية، وكانت قوات الشرطة موزعة على خمسة أصناف، وتم تقسيمهم إلى طوابير وبلوكات وطواقم، وأضطلعت قوات الشرطة بواجبات متعددة كان من بينها: المحافظة على الأمن والنظام ومنع حمل السلاح غير المرخص[٧].

وردت في السالنامات العثمانية، بأن الدائرة الضبطية كانت موجودة في سنجار منذ عام ١٨٩٠، وكان أحمد أفندي ملازماً للضبطية في سنجار[٨]، وعقب الاحتلال

---

[١] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ١٨٧.

[٢] جريدة نصير الحق، ع (٧٥٦) في ٤ تشرين الأول ١٩٥٢.

[٣] جريدة فتى العراق، ع (١٣٢٤) في ٢٥ أيار ١٩٤٨؛ جريدة نصير الحق، ع (٥٢٨)، في ٢٥ أيار ١٩٤٨.

[٤] جريدة نصير الحق ع (٥٧١)، في ٤ آذار ١٩٤٩.

[٥] المصدر نفسه، ع (٦٢٩)، في ٣٠ آذار ١٩٥٠.

[٦] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤.

[٧] الطائي، الاوضاع الادارية...، ص ص ٢٨ ــ ٢٩.

[٨] سالنامة ولاية الموصل ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م، ص ١١٩.

البريطاني للعراق بدخوله مدينة الموصل عام ١٩١٨، سارع الكولونيل ليجمن إلى تأليف جهاز أمني، يتمكن بواسطته من السيطرة على المنطقة، فتألف هذا الجهاز من تشكيلين، الأول، قوات الشرطة والثانية قوات الليفي، واعتمد المسؤولون البريطانيون في تشكيل هذا الجهاز وبنوعيه على أهالي مدينة الموصل وعلى الجنود التابعين لدائرة الشرطة الذين قدموا من بغداد والبصرة[١].

في ١ آب ١٩٢٠، طبق نظام جديد لإدارة الشرطة المحلية وبموجبه عين مفتش عام للشرطة في بغداد ترتبط به إدارات الشرطة في الألوية، بحيث تكون إدارة الشرطة في مركز اللواء مناطة بأحد معاوني مفوض الشرطة الذي يكون تحت إمرة الحاكم السياسي للواء[٢].

وبعد قيام الدولة العراقية أصدرت الحكومة العراقية أمراً بتشكيل الشرطة النظامية في كانون الثاني ١٩٢٢، واستحدثت بموجبه مديرية الشرطة العامة، لذا فقد تأسست في العام ذاته، مديرية شرطة الموصل[٣]، وذلك لاستتباب الأمن وظهور الحاجة الماسة إليه للحفاظ على المصلحة العامة للبلاد، وتقرر في عام ١٩٣٣، إقامة عدة مخافر في الأقضية التابعة للواء الموصل[٤]، وكانت سنجار من ضمن المناطق التي تواجدت فيها قوات الشرطة منذ عهد ليس بقريب إلا أن الدراسة لا تستطيع تحديد سنة افتتاح مركز للشرطة داخل قضاء سنجار منذ خضوعه للاحتلال البريطاني ١٩١٨، إلا أن الشيء المعول عليه في هذا الشأن هو الجولات التفتيشية التي كانت تجري في مركزي الشرطة في تلعفر وسنجار، فمثلاً في ٧ آذار ١٩٢٨، زار الكابتن (ليتلدل) Lettldull، قضاء سنجار لتفتيش شؤون الشرطة هناك[٥]، وفي حزيران ١٩٢٨، تم نقل المفوض عبد الله أفندي من قضاء العمادية إلى قضاء سنجار[٦]، وفي عام ١٩٢٩ كان المفوض أنور أفندي مأموراً لمركز شرطة سنجار[٧]، وفي نيسان ١٩٢٩ قام مدير شرطة لواء الموصل (صالح بك الحمام) بتفتيش مخافر الشرطة شمالي سنجار، وكان لزيارته الأثر

---

(١) الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ٥٥ – ٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ص ١٤١ – ١٤٢.

(٥) جريدة الموصل، ع (١٤٥٦) في ٧ آذار ١٩٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ع (١٤٨٣) ١٩ حزيران ١٩٢٨

(٧) المصدر نفسه، ع (١٥٥٧) في ١٠ شباط ١٩٢٩؛ المصدر نفسه، ع (١٥٥٨) في ١٣ شباط ١٩٢٩.

الإيجابي على رؤساء العشائر المجتمعين هناك[١]، وفي تموز من العام ذاته، أجرى زيارة ثانية إلى سنجار وتلعفر لغرض الإطلاع على كيفية سير أمور الشرطة هناك[٢].

في شهر كانون الأول ١٩٣٤، تم أنشاء مخفر بارة في قضاء سنجار وكان العمل متواصلاً لبناء مخفر السكينية في القضاء نفسه مع بناء دار حكومية في ناحية الشمال تضم الدوائر الحكومية كافة[٣]، وقد كان في سنجار سجن خاص بالرجال، وعلى ما يبدو أنه كان صغيراً لا يتسع سوى لعدد قليل من الأشخاص، بحيث كان الأشخاص الذين أُلقي القبض عليهم في سنجار على أثر فشل حركة داود الداود الثانية عام ١٩٣٥، كانوا ينقلون إلى سجون الموصل، ومن ثم يتم أعادتهم إلى سنجار في أيام المحاكمة، أما بخصوص سجن النساء فلم يكن هناك سجن خاص بهن، بل أن النسوة اللواتي يتم القبض عليهن، كن يحجزن في دار الحاج طه حسن نظراً للمكانة الاجتماعية التي كان يتميز بها من لدن أهالي سنجار، وأولئك النسوة لا يتم تقييدهن أو وضعهن داخل غرفة مغلقة، بل كن أحراراً داخل البيت[٤]، بل حتى أن الكثير من المشاكل التي كانت تحدث في سنجار وتتم معالجتها دون إحالتها للشرطة والمحاكم وذلك بحكم الطبيعة العشائرية هناك،و كان من بينهامشكلة (نهب البنات)، وهي عادة اجتماعية كانت شائعة ولا تزال قائمة، بان يلجأ الشاب إلى خطف الفتاة التي يريد الزواج منها بعد معارضة أهاليها على زواجها، وهذه المسألة في الغالب كانت تعالج داخل دار الحاج طه حسن للوجاهة الاجتماعية التي كان يتمتع بها داخل المجتمع السنجاري[٥].

في عام ١٩٤٤، تم نصب محطة لاسلكية في مركز ناحية الشمال مرتبطة بمركز لواء الموصل[٦]، وفي ١٩٤٨ تم نقل هذه المحطة اللاسلكية إلى مركز السكينية المشكل حديثاً على الحدود العراقية – السورية وكان يبتعد عن مركز القضاء بمسافة (٣٨) كليومتراً وذلك نظراً لارتباط مخفر باره به والذي يعد أهم مخفر في منطقة القضاء لوقوعه على الحدود لتأمين الأتصال جواً بمركز القضاء وبمركز السكينية الذي لا يقل

---

[١] المصدر نفسه، ع (١٥٧٩) في ٣٠ نيسان ١٩٢٩.

[٢] المصدر نفسه، ع (١٦٠٠) في ٨ تموز ١٩٢٩.

[٣] جريدة فتى العراق، ع (٨٤) في ١٨ كانون الأول ١٩٣٤.

[٤] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] م. م. ن، الأجهزة اللاسلكية، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم سري (٥٠٤) في ٤ شباط ١٩٤٨، إلى متصرفية لواء الموصل، بحوزة د. ذنون يونس حسين الطائي، جامعة الموصل.

أهمية عن ذلك المخفر[١].

في شباط ١٩٤٨ صدر أمر بتعيين منير مسعود معاوناً لشرطة قضاء سنجار[٢]، وفي آيار من العام ذاته، تم نقل المفوض وفيق إسماعيل من شرطة الميناء (ميناء البصرة) إلى مركز سنجار[٣]، وفي شباط ١٩٥١، عين عارف طه الحاج حامد معاوناً في شرطة قضاء سنجار[٤].

في أواخر عام ١٩٥٢، تقرر إستحداث معاونيات شرطة في العديد من النواحي التابعة للواء الموصل كان بضمنها ناحية الشمال بإدارة السيد عبد الله سليمان[٥].

شهدت مخافر الأقضية توسعاً ملحوظاً في النواحي والقرى، بسبب زيادة الوحدات الإدارية ولأتساع كثافة السكان فيها، بحيث كان يوجد في كل ناحية مركز للشرطة وعدد من المخافر في القرى، تبعاً لحاجة وأهمية المنطقة من الناحية الأمنية[٦].

حدث توسع ملحوظ في أنشاء المخافر، لذا قررت الحكومة العراقية في عام ١٩٤٥، إعادة النظر في تأسيس المخافر على ضوء الحاجات الضرورية المبررة من نواحي الأمن والنظام والإدارة مع مراعاة موقع وأهمية المخافر والظروف المحيطة بها، وملاحظة إلغاء المخافر التي لا تستوجبها الضرورة الأمنية، وبالأستناد إلى ذلك، فقد تم إلغاء مخفر شرطة (عين غزال) التابع لمركز سنجار، وكذلك مخفر شرطة (كري زركه) التابع لمركز الشمال[٧].

وقررت الحكومة العراقية في عام ١٩٥٧ أستحداث مديريات جديدة لشرطة أقضية لواء الموصل، فأصبحت أربع مديريات عدا مديرية بادية الجزيرة وعلى الشكل الأتي:

١- مديرية شرطة اللواء.

٢- مساعد مدير شرطة اللواء ويشرف على قضائي الموصل وعقرة.

٣- مديرية شرطة تلعفر وتشرف على قضائي تلعفر وسنجار.

---

[١] م. م. ن، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم سري (٥٠٤)، في ٤ شباط ١٩٤٨، المصدر السابق.

[٢] جريدة نصير الحق، ع (٥١٣) في ٢١ شباط ١٩٤٨.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] جريدة صوت الأحرار، ع (١٠٦) في شباط ١٩٥١.

[٥] جريدة نصير الحق، ع (٧٥٩) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٢؛ المصدر نفسه، ع (٧٦٣) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢.

[٦] الطائي، الأوضاع الإدارية...،ص ١٨٣.

[٧] المصدر نفسه،ص ٢٠٦.

٤- مديرية شرطة دهوك وتشرف على أقضية دهوك وزاخو والعمادية والشيخان.

ونظراً لأهمية المناطق الحدودية من الناحية التجارية ولمنع حدوث حالات التهريب أو على الأقل العمل على تقليلها، استحدثت الحكومة في عام ١٩٥٧، أنشاء مخفر كمرك لقضاء سنجار بطريقة التعهد، وفي بناية خاصة بها[١].

[١] الطائي، الاوضاع الإدارية...، ص ١٨٤.

المبحث الرابع

التعليم:

بدأت الدولة العثمانية عام ١٨٤٥ بأولى محاولاتها لتشكيل المدارس الحديثة[١]، الابتدائية والرشدية[٢]، إلا ان هذا الاهتمام كان مقصوراً في باديء الأمر على العاصمة استانبول التي شهدت منذ عام ١٨٤٧ الشروع بتأسيس عدد من المدارس الحديثة[٣].

تأسست أول مدرسة ابتدائية حديثة في مدينة الموصل عام ١٨٦١م، وكان يتبع فيها نظام حديث وتضم صفوفاً ابتدائية ورشدية[٤]، إلا أن الاهتمام الحقيقي في مجال التعليم في العراق لم يكن إلا في فترة ولاية مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢) وعلى الرغم من قصرها إلا أنها أكتسبت أهمية خاصة تمثلت في قيامه بوضع أسس الأصلاح والتقدم في العراق في عدة مجالات كان من بينها مجال التعليم، إذ شرع بعد وصوله إلى بغداد ببضعة أشهر بتأسيس عدد من المدارس الحديثة كانت نواة للتعليم الحكومي الحديث[٥]، وإن أول مدرسة أنشأها مدحت باشا في بغداد هي المدرسة الرشدية العسكرية وذلك في عام ١٨٦٩[٦].

---

[١] ويقصد بالمدارس الحديثة: هي تلك المدارس التي تقوم وفق المنهج التعليمي الأوربي الحديث من حيث وجود منهج دراسي يتضمن المفردات الدراسية وأغراض تدريسها، فيما يقوم بتدريس هذه المواد معلمون مؤهلون، وتتسم المدارس الحديثة أيضاً بوجود كتب مدرسية مؤلفة في محتوى المنهج الدراسي وبامتحانات منظمة وجداول دروس أسبوعية. إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩ – ١٩٣٢)، (البصرة – ١٩٨٢)، ص ٢٥؛ جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ – ١٩١٨، (بغداد – ٢٠٠٢)، ص ٩٩.

[٢] المدارس الرشدية: وتناظر في مستواها المدارس (المتوسطة) القائمة في العراق، والمدارس الرشدية تشكل مرحلة تتوسط المراحل الثلاث للدراسة المدنية التي تسبق الدراسة الجامعية، حيث أن ترتيب مستويات المدارس المدنية التي أسست في عاصمة الدولة وولاياتها، ومن بينها ولايات العراق، كانت كالآتي: الابتدائية، الرشدية، الإعدادية. النجار، المصدر السابق، ص ٤٣.

[٣] المصدر نفسه، ص ٤٣؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٩١٨، (بغداد – ١٩٥٩)، ص ١٤٤.

[٤] مصطفى، سنجار في العهد...، ص ٨٩؛ الهلالي، المصدر السابق، ص ١٧٧.

[٥] للمزيد من التفاصيل ينظر، أحمد، تطور التعليم...، ص ص ٣٦ – ٤٧؛ النجار، المصدر السابق، ص ص ٩٩ – ١٢٠.

[٦] أحمد، تطور التعليم...، ص ٣٦.

وتأسست مديرية للمعارف في الموصل في عام ١٨٨٤م وكانت تشغل حيزاً في بناية حكومية وقد أرتبطت مجالس المعارف في الولايات الشمالية بديوان نظارة المعارف في العاصمة العثمانية[١]، وتأسست أول مدرسة ابتدائية للبنين في سنجار عام ١٩١٤ وكان عدد طلابها (٤٥) طالباً[٢].

لم ينل التعليم جانباً كبيراً من الأهمية من لدن السلطات البريطانية المحتلة للعراق، بل أعتبرته أمراً ثانوياً وكان هدفها الأساسي العمل على ضبط الأمن وتحقيق السيطرة التامة لها في العراق[٣]، ومع ذلك فقد باشر الكابتن بيس (E.H. Base) أعماله وكيلاً لناظر المعارف في الموصل، بعد أن قسمت سلطات الاحتلال البريطاني العراق إلى ثلاثة مناطق تعليمية وهي المنطقة الشمالية ومركزها الموصل والتي تولاها الكابتن بيس، ومنطقتي الوسط ومركزها بغداد، والمنطقة الجنوبية ومركزها البصرة[٤].

أغلق الكابتن بيس جميع المدارس الابتدائية العثمانية في الموصل، كما قرر الاستغناء عن عدد كبير من المعلمين الذي رفضوا التعاون مع سلطات الاحتلال بحجة أنهم غير مؤهلين للتعليم[٥].

لقد كانت سياسة بريطانيا تجاه مدارس الطوائف الدينية الأخرى سياسة مرنة فقد جعلتها تحت رعاية نظارة المعارف العامة وقدمت لها مساعدات مالية لأجل الرقي بها، في حين تعاملت مع المدارس الإسلامية تعاملاً سلبياً، حيث أُلزم الطلاب المسلمون بدفع أجرٍ شهري مما أدى إلى ترك الكثير من الطلاب مقاعد الدراسة[٦]، وفي سياق أهتمام سلطات الاحتلال بالطوائف غير الإسلامية، فقد تقرر فتح مدرسة أولية في سنجار (ومدتها عامان) لتعليم ابناء الايزدية القراءة والكتابة[٧].

قسمت سلطات الاحتلال البريطاني المراحل الدراسية في العراق إلى ثلاث درجات هي: الدراسة الأولية ومدتها عامان والدراسة الابتدائية ومدتها أربعة أعوام والدراسة الثانوية ومدة الدراسة فيها أربعة عوام وحددت سن القبول بأن لا يقل عن ستة أعوام

---

[١] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ١٨ – ١٩.
[٢] الهلالي، المصدر السابق، ص ١٧٩؛ مصطفى، سنجار في العهد...، ص ٨٩.
[٣] أحمد، تطور التعليم...، ص ٦٨.
[٤] المصدر نفسه، ص ص ١٠٢ – ١٠٣.
[٥] المصدر نفسه، ص ١٠٣.
[٦] الهلالي، المصدر السابق، ص ص ١١٧ – ١١٨؛ الطائي، الموصل في سنوات...، ص ص ١٠١ – ١٠٢.
[٧] أحمد، تطور التعليم...، ص ١٠٤.

لطلاب الابتدائية ولا يزيد عن ثلاثة عشر عاماً مع فرض أجور شهرية على الطلبة المقبولين[١].

في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٠ تشكل مجلس المعارف في الموصل، وفي ١٠ أيلول ١٩٢١، استحدثت وزارة المعارف، وارتبطت بها مديريات المعارف في الألوية، وتواصلت مجالس المعارف في تأدية واجباتها حتى صدور قانون تشغيل مجالس المعارف الألوية في ٦ حزيران ١٩٢٢[٢]، كما جرى افتتاح عدد من المدارس الجديدة في الأقضية والنواحي[٣].

أما فيما يخص سنجار وتشكيل المدارس فيها، فقد عملت السلطات البريطانية ومن بعدها الحكومة العراقية من أجل الحفاظ على بناية المدرسة العثمانية وأتخذت منها مدرسة لتعليم أطفال المنطقة القرأة والكتابة واتخاذها كذلك مدرسة ابتدائية لحين تأسيس مدرسة ابتدائية في سنجار باسم مدرسة سنجار الأولى للبنين، ولكن لم يكن باستطاعتنا معرفة سنة تأسيسها لأنها اندثرت و خرائبها مازالت موجودة في قضاء سنجار وكان لها دور مشهود في العهد الملكي حيث كانت من أنشط المدارس في أثناء المراسيم والاحتفالات التي جرت بمناسبة يوم تتويج الملك فيصل الثاني في ٢ آيار ١٩٥٣[٤]، ولكن مع ذلك فمن المرجح أن تأسيسها تم في بداية العشرينات من القرن المنصرم.

في بداية عام ١٩٣٢ تم استئجار دار لاتخاذها مدرسة للبنات اللواتي كن يرغبن بالذهاب إلى المدرسة لحين استكمال المدرسة التي بوشرت بالعمل فيها في العام نفسه بمركز القضاء[٥]، وفي أيلول ١٩٣٣، نشرت جريدة العمال أسماء ملاك مدرسة سنجار الأولى وفق الآتي: المدير: أحمد مدحت، أما المعلمون فهم: مصطفى عبد الله و محمود السيد إبراهيم و عزيز يوسف سعرتي و محمد الحاج علي و حميد مجيد حديد و ناصر جرجيس[٦].

في آذار ١٩٣٣م تقرر فتح مدرسة ابتدائية في قرية جدالة[٧]، ولكن يبدو أن هذا

---

[١] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٤٠.

[٢] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ص ٥٠، ٨٦.

[٣] المصدر نفسه، ص ٨٧.

[٤] للمزيد من التفاصيل حول دور هذه المدرسة في يوم التتويج الملك فيصل الثاني ينظر: ص ص ١١٧ـ ١١٩ من هذه الرسالة.

[٥] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباك ٢٠٠٦.

[٦] جريدة العمال، ع (١٥١) في ٢ أيلول ١٩٣٣.

[٧] المصدر نفسه، ع (١٢٦) في آذار ١٩٣٣.

الأمر لم يتحقق وذلك لأن الالتحاق بالمدارس يعد من المحرمات عند الطائفة الايزدية، حيث يعتبرون التعليم بشكل عام أمراً محرماً عليهم، ولا يجوز لأحد السماح لأولاده بأن يتعلموا ويذهبوا إلى المدارس بهدف التعلم،بل فقط يسمح لعائلة الشيخ حسن بتعلم القراءة والكتابة [١]، لذا فلا يسمح الأمراء وزعماء الايزديين لأبناء طائفتهم بالتعلم، ودخول المدارس، من أجل إبقائهم على جهلهم وأميتهم ليسهل عليهم التحكم في مصائرهم، وكذلك فإن طابع الانعزال وعدم الاختلاط بغيرهم من ابناء الطوائف الأخرى للحفاظ على طقوسهم الدينية، واهتمامهم المتزايد بالعمل في الزراعة وتربية الحيوانات، جعلهم شبه معزولين وبعيدين عن التعليم والعلم[٢]، فضلاً عن أن الحكومة لم تظهر أي اهتمام بتعليم الايزديين حيث لم يكن في ناحية الشمال حتى عام ١٩٤٨ ولو مدرسة واحدة وهذا ما أكده نائبا قضاء سنجار في مجلس النواب العراقي خلال جلسات البرلمان[٣].

أراد اسماعيل بك چول كسر القيود المفروضة على الطائفة الايزدية، إذ شجع الايزديين على الالتحاق بالمدارس، وقام بتسجيل أطفاله (عبد الكريم ويزيدخان وونسة) في المدارس في (بغداد وبيروت)[٤].

وذكر جون. س. گيست، بأن حمو شرو كانت له آراء منفتحة وتقدمية حيث دعم فكرة السلطات البريطانية المحتلة بفتح المدارس للأطفال الايزديين في بلدة سنجار، وبدأ المشروع بوقوع حادث مشؤوم حيث غرق طالبان من أصل خمسة في النهر الذي فاض نتيجة سقوط الأمطار الغزيرة، وهما في طريقهما إلى المدرسة، إلا أن حمو شرو أقنع أولياء الأمور بعدم المبالغة في الحادث وكذلك في محتوى النصوص المنهجية التي كانوا يعترضون عليها، ووعد بأن يتم تنقيح النصوص المنهجية في الكتب المدرسية لحذف الكلمات والحروف التي يعترضون عليها[٥].

وفي مطلع الثلاثينات وتحديداً في عام ١٩٣٤، طلب الأمير سعيد بك من السلطات المحلية (القائممقامية والمتصرفية) العمل على فتح عدد من المدارس في المناطق التي

---

[١] للمزيد ينظر: سمو، المصدر السابق، ص ص ٤٩ – ٥١، ١٨١ – ١٨٦.

[٢] سمو، المصدر السابق، ص ص ٢٣٩ – ٢٤٢.

[٣] گسيت، المصدر السابق، ص ٣٩٧.

[٤] م. م. ن، إنشاء المدارس للطائفة الايزدية، كتاب الأمير سعيد بك بن علي بك، المرقم ١٣١٣٠، في ٤ تموز ١٩٣٤، إلى متصرفية لواء المواصل، وكتاب قائممقامية قضاء الشيخان، المرقم ٤/ ١٣٥٧، في ٢٤ تموز ١٩٣٤، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٣٢ /٧/١١، في المكتبة المركزية، جامعة الموصل

[٥] گسيت، المصدر السابق، ص ٣٩٧.

تقطنها الغالبية من الايزديين لغرض التعلم[١].

وفي كانون الأول ١٩٣٤، عملت الحكومة العراقية على فتح مدرسة في مضارب عشائر شمر، إذ زودت وزارة المعارف الشيخ عجيل الياور بخيمتين كبيرتين للمدرسة التي تقرر فتحها لتعليم أبناء الفلاحين فيها[٢].

في أكثر الأحيان كانت قوائم نتائج الامتحانات العامة تنشر في الجرائد، وهذه القوائم شملت الطلبة من البنين والبنات في السادس الابتدائي في سنجار، وعلى سبيل المثال نُشرت في آب ١٩٣٥، قائمة باسماء الطلبة الناجحين والمكملين وعلى الشكل الآتي[٣]:

الناجحون: أسود خضر(البابواتي)، خليل محمود، الياس دقو(الهبابي)، يوسف حنا، محمد صالح.

المكملون: ألياس مصطو(الهبابي)، ألياس سمو(الكيجلي)، يوسف إبراهيم، يزيد إسماعيل[٤].

وتعطي هذه الأسماء القليلة لعدد الطلاب صورة سلبية عن الأهالي في سنجار،إذ تعبر عن عدم اهتمامهم بالعلم والتعليم.

وهناك إشارات تاريخية إلى أن الحكومة العراقية فتحت في عام ١٩٤٢ أربع مدارس في القرى التابعة لقضاء سنجار، إلاأن الايزديين وأمراءهم وزعماءهم الروحانيين وغير الروحانيين لم يسمحوا لأبناء الايزديين بدخول تلك المدارس، مما أضطر الحكومة إلى غلقها[٥].

من المرجح أن هذه الإشارات أو الروايات على جانب كبير من الصحة بحيث أن احصائية ١٩٤٧، وكذلك أحصائية ١٩٥٧، تعطيان فكرة واضحة وشاملة عن مستوى العلم والتعليم في عموم قضاء سنجار وتوضح مدى تخلف المناطق في خارج مركز القضاء من الناحية التعليمية والتي يسكنها الغالبية العظمى من اليزيدين، فإذا اخذنا نسبة المتعلمين والاميين بصورة شاملة لسكان القضاء عموما حسب احصائية عام١٩٤٧، فيظهر لنا الاتي: فمثلاً داخل مركز قضاء سنجار باستثناء الأشخاص الذين دون سن الخامسة، كان المجموع الكلي للسكان هو (٥٤٠٧) نسمة، منهم (١٠٣٤) نسمة من دون

---

[١] المصدر نفسه، ص ص ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٦.

[٢] جريدة فتى العراق، ع (٨٤) في ١٨ كانون الأول ١٩٣٤.

[٣] المصدر نفسه، ع (١٤٧) في ٤ أب ١٩٣٥.

[٤] من المرجح أن يكون هذا الطالب هو يزيد خان بن اسماعيل بك چول.

[٥] سمو، المصدر السابق، ص ٢٤١.

سن الخامسة غير مشمولين بالمقارنة، أما المشمولون فكانوا (٤٣٢٣) نسمة، تبين أن (١٠٨٣) نسمة منهم يعرفون القراءة والكتابة، أما الباقون فكانوا (٣٢٩٠) نسمة أميين لا يعرفون القراءة والكتابة[١].

أما خارج مركز قضاء سنجار فقد كان العدد الكلي (٢٦٣٠٢) نسمة، والذين كانوا دون سن الخامسة (٥٧٣٤) نسمة، والمشمولون بالإحصاء (٢٠٥٦٨) نسمة، كان منهم (١٠٦) نسمة يعرفون القراءة والكتابة، أما الباقون فكانوا (٢٠٤٦٣) نسمة كانوا جميعهم أميين، لا يعرفون القراءة والكتابة[٢]، (لاحظ جدول رقم ٤).

جدول رقم (٤)
تصنيف سكان قضاء سنجار حسب مستوى التعليم فيه
حسب احصائية ١٩٤٧[٣]

الرقم	اسم القضاء أو الناحية	الجنس	الأشخاص الذين هم دون السن الخامسة	يقرأون ويكتبون	أميون	العدد الكلي للسكان
١	مركز قضاء سنجار	ذكر	٤٩٧	٨٣١	١٥٤٤	٢٨٧٢
		انثى	٥٣٧	٢٥٢	١٧٤٦	٢٥٣٥
٢	ناحية سنجار	ذكر	١٦٧٠	٦٠	٥١٣٣	٦٨٦٣
		انثى	١٩١٢	٤	٦٦٠٣	٨٥١٩
٣-	ناحية الشمال	ذكر	١٠٠٨	٤١	٣٨٨٨	٤٩٣٧
		انثى	١١٤٤	١	٤٨٣٨	٥٩٨٣
٤-	عموم قضاء سنجار		٦٧٦٨	١١٨٩	٢٣٧٥٢	٣١٧٠٩

---

[١] احصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ص٢٦-٢٨.

[٢] المصدر نفسه، ص ص٢٧-٢٨.

[٣] ان الذين هم دون سن الخامسة غير مشمولين في مقارنتنا بين الأميون والذي يعرفون القرأة والكتابة.

وفي بداية الخمسينات من القرن المنصرم وبالتحديد بين (١٩٥٠ – ١٩٥٣م) أولت السلطات الحكومية المحلية أهمية كبيرة لافتتاح عدد من المدارس في قضاء سنجار وإنجاز تشييد عدد من هذه المدارس وفي قرى مختلفة مثل، جدالة،كرسي، بارة، بيبو، كما وأنجزت مشاريع أخرى لبناء عدد من الدور لاتخاذها مساكن للمعلمين، وضمن المشروع الأخير لفتح مدارس ابتدائية جديدة في قضاء سنجار، تم إنشاء مدرسة داخل مركز سنجار باسم مدرسة سنجار الثانية للبنين، وكان لها دور كبير في الاحتفالات التي جرت بيوم تتويج فيصل الثاني ملكاً على العراق في ٢ أيار ١٩٥٣، ولتحقيق وإنجاز مشاريع البناء من المدارس ودور الموظفين في سنجار، خصصت متصرفية لواء الموصل في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٢، مبلغاً قدره (٢٥٠٠) دينار، وطلبت من القائممقامية سحب المبلغ من تخصيصات خزينة قضاء سنجار[١].

أقامت مدارس سنجار العديد من الحفلات والنشاطات كان من بينها الحفلة التي اقامتها مدرسة سنجار الأولى في كانون الثاني ١٩٥٢ بمناسبة المولد النبوي الشريف في ساحة المدرسة، ودعت إليها وجهاء قصبة سنجار وموظفيها يتقدمهم القائممقام، وأفتتحت الحفلة بتلاوة القرآن الكريم من قبل المعلم محمود علي النحاس، ثم تعاقب الخطباء على منصة الخطبة لإلقاء خطبهم من شعر ونثر، وكان يتخلل الخطب نشيد المولد النبوي وتواشيح دينية ومنتخبات من الأحاديث النبوية من قبل الطلاب، وفي نهاية الحفلة أنفض المدعوون شاكرين القائمين بهذه الحفلة معبرين عن إعجابهم بتنظيمها والنشاط الذي أبداه الطلاب[٢]، ومن الحفلات والنشاطات الطلابية الاخرى التي جرت في قضاء سنجار وكان من بينها السباق الرياضي[٣] العام لمدارس سنجار في ٢٤ نيسان ١٩٥٢،الذي حضره الطلاب من كل مدارس قضاء سنجار، وأجري الاحتفال برعاية القائممقام، إذ كانت الحفلة منظمة ومنسقة بشكل جيد، وأبدى الجميع أرتياحهم وأثنوا على القائمين بها[٤]، هذا وقد جرت في سنجار احتفالات طلابية كبيرة بمناسبة

---

[١] م. م. ن، المدارس ودور الموظفين الصحيين والمستوصفات في سنجار، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم ٢٩٦٧٥، في ٤ تشرين الثاني، ١٩٥٢، إلى قائممقامية قضاء سنجار، بحوزة د. ذنون يونس حسين الطائي، جامعة الموصل.

[٢] جريدة فتى العرب، ع (٥٧) في ٦ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٣] كانت وزارة المعارف تعطي أهمية لفتح الدورات الرياضية وكان يشترك فيها معلمان من كل لواء. ينظر: الحكومة العراقية وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧، (بغداد – ١٩٤٨)، ص ١٣٤.

[٤] جريدة فتى العرب، ع (٧٢) في ٢٨ نيسان ١٩٥٢.

يوم تتويج الملك فيصل الثاني ملكاً لعرش العراق عام ١٩٥٣، وخلال النشاطات التي جرت بمناسبة هذا اليوم ورد اسم مدرسة (الطاهرة) والتي كانت بمثابة دار حضانة وروضة للأطفال، أقامتها الراهبات المسيحيات في كنيسة السريان الكاثوليك أواخر الأربعينات من القرن المنصرم[١]، ويبدو أنها تعرضت للأغلاق بعد عام ١٩٥٣، إلا أنها عاودت نشاطها للمرة الثانية في تشرين الأول عام ١٩٥٤، وبهذا الصدد أرسلت متصرفية لواء الموصل إلى مديرية شرطة لواء الموصل، لبيان مطالعتها حول طلب تأسيس جمعية باسم (جمعية راهبات القديسة كاترينا)، على ضوء ما جاء في مرسوم قانون الجمعيات المرقم ١٩ لسنة ١٩٥٤[٢]، وبينت بأن الشروط متوفرة في الأعضاء المؤسسات فضلاً عن حسن السمعة ولا يوجد في النظام الداخلي ما يعترض عليه وأنها موافقة عليها[٣]، وبعد إطلاع مديرية شرطة لواء الموصل على أسماء المؤسسات والنظام الداخلي وموافقتها على طلب التأسيس، رفعت متصرفية لواء الموصل ذلك الكتاب إلى وزارة الداخلية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٤، أوضحت بأن التحقيقات أثبتت حسن السمعة وتوفر الشروط كافة وعليه فليس هنالك مانع من تأسيسها[٤].

وورد في المادة الثانية من النظام الداخلي للجمعية بان الغاية الأساسية من تأسيس الجمعية هي تهذيب الصبيان والصبيات[٥]، وفي المادة الثالثة والتاسعة من النظام الداخلي للجمعية ورد بان مركز الجمعية في الموصل ولكن يحق لها فتح فروع لها في المناطق التي تراها مناسبة لها، وفي المادة الخامسة من النظام الداخلي للجمعية أكدت على أن الجمعية خاضعة لقوانين الكنيسة الكاثوليكية[٦]، وفي المادة العاشرة من النظام

---

[١] مقابلة شخصية مع: عبد المسيح ملكي جرجيس، في ١٥ شباط ٢٠٠٦.

[٢] م. م. ن، طلب تأسيس جمعيات، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم ٣٠٣٨٦، في ١٥ تشرين الأول ١٩٥٤، إلى مديرية شرطة لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٤٠/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٣] م. م. ن، طلب تأسيس جمعيات، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم ١١٦٧٨٣، في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٤، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٦/ ٤٠/٨، المكتب المركزية، جامعة الموصل.

[٤] م. م. ن، طلب تأسيس جمعية راهبات القديسة كاترينا، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم ٣٢٣٦٥، في ١٣/ ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٤، إلى وزارة الداخلية، في ملفة ذات الرقم ٤٠/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٥] م. م. ن، النظام الداخلي، كتاب جمعية راهبات القديسة كاترينا في الموصل، المرقم ٢٩، في ٢٢ شباط ١٩٥٥، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٤٠/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٦] المصدر نفسه.

الداخلي للجمعية تأكيد على وجوب تأليف الهيئة الإدارية من سبعة أعضاء تنتخبهم الهيئة العامة سنوياً[١]، ففي كانون الثاني ١٩٥٥ كانت الهيئة الإدارية مؤلفة على الشكل الاتي [٢]:

١- الراهبة ريجينة لازار، رئيسة عامة.
٢- الراهبة رنا منصور، كاتبة.
٣- الراهبة أوزانا، أمينة الصندوق.
٤- الراهبة ماري صائغ، نائبة الرئيسة العامة.
٥- الراهبة سليمة جرجيس، عضوة.
٦- الراهبة هدية متي، عضوة.
٧- الراهبة غزالة نعوم، عضوة.

وبعدما تمكنت الجمعية من الحصول على الاجازة الرسمية أعادت فتح فروعها في معظم المناطق التابعة للواء الموصل وبضمنها قضاء سنجار[٣].

أبدى سكان سنجار عن حاجتهم الماسة إلى مدرسة متوسطة، لذا فقد أشتكى معظم سكان القصبة في نيسان ١٩٥٦ من عدم وجود مدرسة متوسطة في قضائهم الواسع يتجمع فيها خريجو المدارس الابتدائية ليواصلوا تحصيلهم العلمي بدلاً من تسكعهم في الشوارع والمقاهي[٤]، وعلى ما يبدو أن وزارة المعارف أخذت شكوى سكان قصبة سنجارعلى محمل الجد وعملت على تشييد مدرسة جديدة لهم وبدأت بوضع حجر الأساس لها منذ عام ١٩٥٧م، إلا ان البناء لم يكتمل إلا في العام الدراسي ١٩٥٧ – ١٩٥٨، لذا تم استئجار دار مؤقتاً لتكون مدرسة للمتوسطة لحين أكمال بنايتها في قضاء سنجار[٥].

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] م. م. ن، تعديلات في النظام الداخلي، كتاب جمعية راهبات القديسة كاترينا، المرقم ٢٥، في ٤ كانون الثاني ١٩٥٥، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفه ذات الرقم ٤٠/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٣] مقابلة شخصية مع: عبد المحسن عيسى بكر، من مواليد سنجار ١٩٤٥، من عشيرة خضر خلف، وكان يعمل معلماً، وهو الآن متقاعد منذ ١٩٩٠، ويعمل حالياً تاجر للعقارات، أجريت المقابلة في ٢١ شباط ٢٠٠٧ في دهوك؛ مقابلة شخصية مع: رستم علي خضر، مواليد سنجار ١٩٥٠، خريج الدراسة الاعدادية، يعمل حاليا تاجر الاعمال الحرة، وهو من المهتمين بتاريخ منطقة سنجار، اجريت المقابلة معه: في ١ تموز ٢٠٠٧ في دهوك.

[٤] جريدة فتى العراق، ع (١٩٤٩)، في ١٩ نيسان ١٩٥٦.

[٥] مقابلة شخصية مع: عبد المحسن عيسى بكر، في ٢١ شباط ٢٠٠٧.

كان مستوى التعليم في قضاء سنجار حسب إحصائية ١٩٥٧ على الشكل التالي:

بلغ عدد الأشخاص الذين يعرفون القراءة أو القراة والكتابة من حاملي الشهادات بمختلف أنواعها نحو (٢٧٣٤) نسمة من مجموع (٥١٢٨١) نسمة، بعد استثناء الأشخاص الذين هم دون السن الخامسة وكان عددهم (١٣٤٦٥) نسمة[١]، (لاحظ جدول رقم ٥).

ويشار إلى أن قضاء سنجاركان يضم إلى جانب ذلك عدداً من الدوائر الحكومية ذات الطبيعة الخدمية منها: دائرة النفوس التي تأسست في سنجار عام ١٩٥٧[٢]، وخزينة سنجار[٣]، وقد حاولت الحكومة العراقية إنشاء فرع للجمعية التعاونية في القضاء عام ١٩٥٠ بهدف مساعدة المزارعين إلا ان المشروع لم يتحقق بسبب رفض قائممقامية قضاء سنجار لهذا المقترح[٤].

---

[١] المجموعة ا لإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧؛ ص ص ١٩-٢٠.

[٢] الطائي، الأوضاع الإدارية....، ص ١٩١.

[٣] م. م. ن، كتاب متصرفية لواء الموصل، المدارس ودور الموظفين، المرقم ٢٩٦٧٥، في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٢، إلى قائممقامية قضاء سنجار، بحوزة د. ذنون يونس حسين الطائي، جامعة الموصل.

[٤] م. م. ن، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، تشكيل جمعيات تعاونية في لواء الموصل، المرقم ٢٤٨٠، في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٠، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٩١/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

المبحث الخامس

الأنشطة الاقتصادية:

١- الزراعة:

تعد سنجار من المناطق الزراعية المعروفة منذ القدم، وقد امتلكت مساحات واسعة من أراضي السهول وهي من أخصب الترب في العراق وذات مياه وفيرة، وبامتلاك سنجار هذه المقومات الزراعية أصبحت أرضها ملائمة لأنواع المزروعات جميعاً فأنتجت مختلف المحاصيل الزراعية التي كانت تعتمد بالدرجة الأساس على مياه الأمطار، فضلاً عن وجود مساحات قليلة تعتمد على واسطة الارواء[١]، لذا فان زراعة المناطق الشمالية من العراق عامة وبضمنها سنجار عانت من انحباس الأمطار، بحيث كانت الأمطار في بعض السنوات شحيحة وغير مستقرة عن المعدل السنوي، ففي كل ثلاث سنوات كانت تحصل الأضرار بالزراعة وهذا ما حدث فعلاً في عام ١٩٢٥[٢]، لذا فإن السنوات التي كان يكثر فيها سقوط الامطار كانت تبعث على الاطمئنان والشعور بالراحة لدى الفلاحين في سنجار[٣].

بعد الاحتلال البريطاني للعراق، مارست سلطته سياسة تعسفية تجاه الفلاحين إذ فرضت ضرائب باهضة على مزروعاتهم، فيما عمدت إلى إقامة علاقات وثيقة وطيدة مع زعماء العشائر بتوزيع الأراضي الزراعية عليهم بهدف التقرب منهم، ولتحقيق مصالحها الذاتية في العراق بسهوله[٤]، مما شجع هذا الأمر على زيادة نفوذ عشائر شمر في عموم منطقة الجزيرة ومنها قضاء سنجار، فعملت على تواصل فرض ضرائب إضافية على سكان المنطقة ومنها ضريبة الخوة، مما أدى إلى شكوى وتذمر سكان المنطقة عموماً[٥].

وتمتع عدد من الشخصيات والأسر السنجارية بدرجة كبيرة من الاحترام والوجاهة

---

[١] احمد علي حسين البيواتي، حوض وادي العجيج في العراق واستخدامات أشكاله الارضية، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد ١٩٩٥، ص ١٧٧.

[٢] الطائي، الموصل في سنوات.....، ص ٧٠.

[٣] جريدة الموصل، ع (٩٠٤) في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤؛ جريدة فتى العرب، ع (١٥) في ٢٢ نيسان ١٩٥١.

[٤] الطائي، الموصل في سنوات.....، ص ٦٦ - ٧٠.

[٥] المصدر نفسه، ص ٦٧.

الاجتماعية، وذلك بفضل امتلاكها لمساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وعلاقاتها الاجتماعية الطيبة مع الأهالي ولعل من أكبر ملاكي سنجار كان كل من: أمين عبد الرحمن من عشيرة خضر خلف، وحسن زكر من عشيرة البابوات، وكذلك كان للأسرة العمرية المعروفة في الموصل مساحات شاسعة من الأراضي في قضاء سنجار[١].

اشتهرت سنجار بانتاج عدد من المحاصيل الزراعية، لعل من أبرزها: القمح والشعير وتأتي أهمية المحصول الأخير باعتباره مادة غذائية لاستهلاك البشر ومادة علفية للحيوانات، فضلاً عن دخوله في بعض الصناعات المحلية، كما أنها كانت توفر دخلاً جيداً للفلاح[٢]،و من المحاصيل الزراعية الأخرى التي كانت متوفرة في سنجار بكثرة هو التين والذي أطلق عليه أهالي سنجار تسمية (تين بردحلي) نسبة إلى القرية التي تنتج أجود أنواع التين، فكان يجفف ويسلك بخيوط طويلة على شكل قلائد[٣]، ونظراً لشهرة زراعة التين السنجاري وجودته وامكانية استغلاله في مجال زيادة الدخل القومي، يلاحظ بأن البعض من العراقيين أرادوا أن يلفتوا أنظار الحكومة الى هذا المحصول الزراعي، فقد نشر في عام ١٩٢٨ مقال في جريدة الموصل[٤]، ورد فيها بأن لو أخذ السكان في سنجار يعتنون بتنمية التين وتحسين أنواعه وغرسه في مساحات واسعة طبقاً للأصول الفنية والطرق العلمية، فإن تين سنجار سوف ينافس التين التركي (تين أزمير والأناضول) ولا يمكن أن تحصل الرغبة في الأسواق التجارية بالحصول عليه ما لم يعدل السنجاريون عن أساليب التجفيف السقيمة التي اعتادوا عليها، ويؤكد صاحب المقال على أنه عثر على تعليمات لمفتش وزارة الزراعة بانه يلزم فيها بان يجري تحسين التين وفقاً لعدد من الشروط منها:

١- العناية بقطف التين ونظافته.

٢- الاعتناء بتحسين التين المخصص للتجفيف وخلوه من المرض.

٣- وضعه في طبقات خاصة للتجفيف.

٤- أبعاده عن الطرق لحمايته من الغبار.

٥- رفع لوح التجفيف من الأرض بمقدار خمسين سنتمراً، وغسله بماء الملح كما هو في كاليفورنيا، وذلك لان التين المجفف غير نظيف وخيوطه عفنة وتحتوي

---

[١] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

[٢] البيواتي، المصدر السابق ص ص ١٧٦ – ١٧٧.

[٣] النحاس، تاريخ النشاط...، ص ٤٥.

[٤] جريدة الموصل، ع (١٤٥٦) في ٧ آذار ١٩٢٨.

على الجراثيم الوبائية. ولعل من المحاصيل الاخرى في سنجار القطن والبقوليات مثل العدس، وأنواع من الفواكه مثل العنب والتفاح والأجاص والخوخ والبلوط والزيتون، وكانت معظم هذه المحاصيل تصدر إلى الموصل[١].

واجهت سكان قضاء سنجار إحدى أهم وأكبر الآفات الزراعية وهي مشكلة أسراب الجراد النجدي التي كانت تأكل المزروعات بأساسها كاملة ولاسيما الحنطة والشعير، ففي آذار ١٩٢٩، أشعرت الحكومة العراقية الأهالي ونبهتهم إلى احتمالات تعرض المزروعات لأسراب من الجراد، بعدما كشفت دائرة مكافحة الجراد إلى هناك فقساً كبيراً للجراد، فأتخذت الاحتياطات اللازمة، وتم رشه بالسم وإبادته وهو في دور الحضانة[٢]، وفي عام ١٩٤٠، تعرضت سنجار مرة أخرى لأسراب الجراد وأتلفت مزروعات الفلاحين[٣]، وفي كانون الثاني ١٩٤٦، هاجم الجراد النجدي بأسرابه قضاء سنجار ودمرت محاصيله وسبب للمزارعين خسائر كبيرة[٤]، فأخذ السكان يشكون من الفقر والعوز بسبب إتلاف مزروعاتهم، وذلك لأن معظمهم كانوا يمارسون النشاط الزراعي وكانت المهنة الرئيسة في قضاء سنجار[٥]، مما أدى على ارتفاع الصيحات المتزايدة مطالبة الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على هذه الآفة، لذا فقد تم تأليف لجنة من الخبراء العراقيين والسوريين في ١٩٤٧ لمكافحة اسراب الجراد التي باتت تهدد الحياة حول المناطق الحدودية [٦]، وفي العام نفسه، قامت إدارة قضاء سنجار بتشكيل لجنة لتوزيع المساعدات الحكومية من الشعير على الفقراء المنكوبين من الفلاحين، إلا أن اللجنة قد تلاعبت في التوزيع لحرمانها المستحقين لهذه المساعدة وتوزيعها على غير المستحقين، وتعرضت سنجار مرة أخرى لأسراب الجراد وأتلفت مزروعات الفلاحين[٧].

لكن أخفاق الحكومة العراقية في القضاء على آفة الجراد قد تسبب في ارتفاع أسعار الحنطة في العراق، حيث وصل سعر الطن الواحد منها في حزيران ١٩٤٧ إلى

---

[١] النحاس، تاريخ النشاط...، ص ٤٥.
[٢] جريدة الموصل، ع (١٥٦٥) في ٣٠ آذار ١٩٢٩.
[٣] جريدة فتى العراق، ع (٤- ٥٤٤) في ١ كانون الثاني ١٩٤١.
[٤] المصدر نفسه، ع (١١٦٨)، في ١ تشرين الثاني ١٩٤٦.
[٥] للمزيد ينظر: أحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ص ص ٣٥ – ٣٦؛ أحصاء السكان لعام ١٩٥٧، مج٢،ج١، ص ص ٣٩ – ٤١.
[٦] جريدة الهدى، ع (٢٣) في ١١ حزيران ١٩٤٧.
[٧] جريدة فتى العراق، ع (١٢٧٥) في ٢ كانون الأول ١٩٤٧.

أكثر من (٣٤) ديناراً[١]،أما في سنجار فقد وصل سعر الطغار[٢] الواحد من الحنطة في نيسان ١٩٤٧، إلى (٩) دنانير، وهذا يعني بأن سعر الطن الواحد للحنطة قد وصل على (٣٠) ديناراً[٣]، وفي تموز من نفس العام وصل سعر طغار واحد من الحنطة في سنجار إلى (١٢,٥) دينار، بمعنى وصل سعر الطن الواحد إلى (٤١) دينار[٤].

أخذت المجاعة تهدد سكان قضاء سنجار، وأضطر عدد من وجهاء سنجار إلى توجيه نداءات الاستغاثة إلى الحكومة العراقية، ذكروا بأن الحالة الاقتصادية تفاقمت في سنجار وأخذت المجاعة تهدد معظم السكان بالموت، وطالبوا الحكومة بضرورة الاسراع في اتخاذ الاجراءات الكفيلة لانقادهم من الأوضاع المزرية، وكان ضمن الوجهاء الذين وجهوا هذه النداءات كلُ من: الحاج طه، سعيد الفتحي، يوسف مالو، أفرام منصور، سيد جاسم(الموصلي)، حنا ملكي، يوسف منياس، يونس ذنون، أحمد محمود(الموصلي)، محمود سعودي(الموصلي)، حنا مقدسي، عزيز الحامد، ياسين حساوي، الحاج طه حسن[٥].

سارعت الحكومة العراقية باتخاذ الإجراءات لتخفيف حدة الأزمة الاقتصادية التي عانى منها سكان سنجار، فلجأ وزير المالية العراقية إلى سوريا للاتفاق معها في أب ١٩٤٨، على شراء ثلاثين ألف طن من الحنطة بسعر (٤٥) دينار للطن الواحد، وأن حوالي خمسة آلاف طن منها ستوزع على مزارعي الشمال كبذور[٦]، وفي أيلول ١٩٤٨، تمكنت متصرفية لواء الموصل من استحصال الموافقة على زيادة كميات الحنطة المخصصة للتوزيع على الزراع وجعلها (١٥٠٠) طن بعد ان كانت (٨٠٠) طن فقط[٧]، فبدأ الانخفاض منذ أيلول ١٩٤٨ يطرأ على أسعار الحنطة تدريجياً، وبصورة تبعث على الارتياح والاطمئنان[٨].

وبغية إنقاذ المزارعين والفلاحين من ضنك وفقر شديد، قررت الحكومة العراقية

---

[١] جريدة الهدى، ع (٢١) في ٤ حزيران ١٩٤٧.

[٢] وحدة وزن تساوي (٢٠) وزنة (وتساوي ١٣,٥ كليو غرام)، والطغار يساوى ٢٧٠ كيلو غرام تقريباً.

[٣] جريدة الهدى، ع (٦) في ١٣ نيسان ١٩٤٧.

[٤] المصدر نفسه، ع (٣٠) في ٣٠ تموز ١٩٤٧.

[٥] جريدة نصير الحق، ع (٥١٨) في ١٨ آذار ١٩٤٨.

[٦] المصدر نفسه، ع (٥٤٢) في ٣١ آب ١٩٤٨.

[٧] جريدة الهدى، ع (٩٩)، في ٢٦ أيلول ١٩٤٨

[٨] المصدر نفسه

في أيار ١٩٤٨ تعويض المتضررين في المنطقة الشمالية وتشكلت لجان من أعضاء المجلس الإداري وغرف الزراعة في هذه المناطق لتقدير أضرار الفلاحين وتقديم تقاريرها إلى المراجع الرسمية وعلى ضوء هذه التقارير ستأخذ الحكومة بمعالجة الموضوع[١].

بالرغم من أن الضائقة الاقتصادية قد قلت حدتها في عام ١٩٤٩، إلا ان الحكومة قررت بأن تجري السلفة الزراعية ببذور الحنطة، في المناطق الزراعية المتضررة[٢]، وفي كانون الثاني ١٩٥٠، قررت الحكومة العراقية مسح أراضي البادية واستثمارها، وقد شمل هذا المسح القسم الجنوبي من قضاء سنجار، وكان الهدف من هذا المسح لتقسيمها وتوزيعها على المزارعين المستحقين والتي سوف تؤدي إلى فائدة كبيرة لخزينة البلاد والفلاحين معاً[٣].

في كانون الأول ١٩٥٠، قرر سعيد قزاز متصرف لواء الموصل بأن يجري توزيع الأراضي الأميرية في الموصل وتلعفر وسنجار، على الفلاحين الذين لا يملكون الأراضي، وعدم شمول الفلاحين ممن يملكون الأراضي الزراعية بالتوزيع، ومهما كانت صفاتهم ومنزلتهم، على أن يجري التوزيع على أساس (٣٠٠ دونم) [٤] لكل مستثمر[٥].

لكن الحكومة العراقية لم تستطع القضاء على مشكلة أسراب الجراد المهاجمة على الرغم من اتخاذها العديد من الإجراءات، ففي أيار ١٩٥١ هاجمت ارتال كبيرة من الجراد النجدي الحدود العراقية زاحفة باتجاه سنجار، فأسرعت ملاحظية زراعة الموصل في حزيران ١٩٥٢، إلى إجراء حملة شديدة للقضاء على الجراد في تلعفر وسنجار، وقد أستعانت بطائرتين أمريكيتين وأنتهت أعمال المكافحة في تلعفر وسنجار بنجاح[٦].

وفضلاً عن سعة مساحات الأراضي في سنجار، فقد كانت المنطقة غنية كذلك بالثروة الحيوانية لاسيما المراعي الطبيعية والواسعة والملائمة لتربية الحيوانات[٧]،

---

[١] جريدة نصير الحق، ع (٤٦٦) في ٢٥ آيار ١٩٤٨.
[٢] المصدر نفسه، ع (٥٩١) في ١٤ حزيران ١٩٤٩.
[٣] المصدر نفسه، ع (٦١٩) في ١٩ آيار ١٩٥٠.
[٤] الدونم وحدة مساحة تساوي (٢٥٠٠) متر مربع.
[٥] جريدة نصير الحق، ع (٧٥٦) في ٤ تشرين الأول ١٩٥٢.
[٦] جريدة الراية، ع (٥) في ٩ أيار ١٩٥١؛ جريدة نصير الحق، ع (٧٣٩) في ١٩٥٢.
[٧] البيواتي، المصدر السابق، ص ص ١٧٧ – ١٨١.

ولعل من أبرز الحيوانات التي كانت تربى في القضاء الأغنام والماعز والأبقار والجمال، فقد كان كل بيت في سنجار يملك عدداً من قطعان الأغنام وكان تعطى للرعاة من الايزدية أو العرب الرحل لأغراض الرعي والمتاجرة[١]، ويبدو أن الأهالي قد اعطوا الأهمية الكبيرة لتربية الأغنام، لذا فإن الحكومة العراقية بالتنسيق مع السلطات المحلية فرضت ضريبة على الأغنام حيث كان القائممقام يصدر أوامره إلى مدراء النواحي أو من ينوبون عنه بضرورة إجراء تعداد أغنام العشائرجميعاً في المنطقة حيث جرى في عام ١٩٢٧ تعداد أغنام عشيرة السموقة لغرض تقدير الضرائب لذلك العام[٢].

٢- التجارة:

تعد مدينة سنجار من أبرز المدن التجارية الواقعة غرب نهر دجلة والتي لها علاقات تجارية محلية جيدة مع الموصل[٣]، وسنجار مدينة صغيرة تضم سوقاً واحداً يقع جنوب شرق المدينة، تصب فيه كل أنشطة القرى المجاورة فيها، حيث كان سكان الأطراف يأتون بمختلف منتجاتهم إلى سنجار لبيعها هناك سواء أكانت زراعية أم حيوانية[٤]، حيث كانت تصدر بالدرجة الأساس إلى الموصل إما عن طريق التجار، سواء من أهالي سنجار أو أهالي الموصل الذين توافدوا بكثرة إلى سنجار بهدف المتاجرة أو امتلاك وتأجير البساتين الزراعية المنتجة فيها، فكانوا يجوبون القرى والأرياف المحيطة بسنجار لشراء الاغنام ومنتجاتها من السمن والجلود والأصواف، وكانت هذه المتاجرة المتواصلة بين التجار الموصليين وأهالي سنجار، قد أدت إلى قيام علاقات اجتماعية قوية بين الجانبين فقد ازدادت مصالحهم التجارية هناك وللحفاظ على هذه المصالح، فقد هاجروا مع عوائلهم واستقروا في سنجار منذ مطلع القرن العشرين[٥].

---

[١] النحاس، تاريخ النشاط....، ص ٤٥.

[٢] م. م. ن، مدير ناحية الشمال، كتاب قائممقامية قضاء سنجار، المرقم (٤٠٥)، في ٣ آذار ١٩٢٧، إلى متصرفية لواء الموصل، بحوزة د. ذنون يونس حسين الطائي، جامعة الموصل.

[٣] النحاس، تأريخ النشاط....، ص ٤٥.

[٤] كفاح محمود كريم، سنجار (شنگال) خلال نصف قرن... دراسة وثائقية عن سياسة التعريب والتطهير العرقي في قضاء سنجار (١٩٤٧ – ٢٠٠٢م)، على الموقع الالكتروني: .www.peyamner.com

[٥] النحاس، تأريخ النشاط....، ص ٤٥.

٣- الطرق والمواصلات:

لاتزال للطرق والمواصلات أهمية كبيرة في تنشيط الحركة التجارية في أنحاء المعمورة كلها ومنها سنجار التي اشتهرت ومنذ القدم بوصفها العقدة للطرق والقوافل التجارية فهي تسيطر على الطريق بين شمال العراق وبلاد الشام[١].

كانت في سنجار أنواع مختلفة من الطرق تربط بين مركز القضاء والقرى التابعة له، وهناك طرق تربط القضاء بمركز مدينة الموصل، وهناك طرق تربط بين شمال العراق وسوريا عبر قضاء سنجار، فمن الطرق التجارية الدولية التي تمر عبر سنجار.

١- طريق الموصل – وادي العقاب – أبو ماريا – تلعفر – أم الشبابيط - كوكمك – سنجار – وردية – الحسكة – خور الخابور – الرقة - عبر نهر الفرات – حلب – ثم البحر الأبيض المتوسط[٢].

٢- طريق الموصل – سنجار – أم الذبان – سوريا[٣].

شرعت سلطات الاحتلال البريطاني بانشاء طريق أخر عرف عند الأهالي بشارع (الانكليز) وكان طريقاً مبلطاً، يمتد عبر الموصل – تلعفر – سنجار – سوريا[٤].

أما الطرق التجارية التي كانت تربط قضاء سنجار بالموصل فكانت على الشكل الأتي:

١- طريق الموصل – سنجار. وهذا الطريق افتتح عام ١٩٢١[٥].

٢- طريق الموصل – تلعفر – سنجار. وتأتي أهميته، من أستخدامه كطريق لتجارة المرورالترانسيت الخاصة بالموصل[٦]، وفي عام ١٩٣٤، تم أصلاح هذا الطريق من قبل دائرة الاشغال العمومية، وفي عام ١٩٣٨، أصبح الطريق بحاجة إلى الأصلاح، وفي عام ١٩٤٠، تعطل الطريق بسبب سقوط الأمطار الغزيرة وغمر الطريق بالتراب[٧].

---

[١] مصطفى، سنجار في العهد....، ص ١٠٧.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٠٨؛ النحاس، تأريخ النشاط....، ص ٤٥؛ هشام سوادي هاشم السوداني، المواصلات التجارية في العراق ١٨١٣-١٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل- ١٩٩٧)، ص٢٦.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ١٤٢.

[٤] مقابلة شخصية مع: مراد علو خدر حمد الكيجلي، في ١٤ شباط ٢٠٠٦.

[٥] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٩١.

[٦] الطائي، الأوضاع الادارية...، ص ١٢٢؛ جريدة فتى العراق، ع (٤٩) في ١٨ آب ١٩٣٤.

[٧] جريدة المساء، ع (١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٨؛ جريدة فتى العراق، ع (٣٠ – ٥٤) في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٠.

وكان هناك نوع ثالث من الطرق، التي تربط القضاء بالمناطق والقرى التابعة له ادارياً أو الأقضية القريبة منه ومن هذه الطرق:

١- طريق سنجار – تلعفر[١].

٢- طريق سكينة – بارة[٢].

٣- طريق سنجار – كرسي، أنشئ هذا الطرق عام ١٩٥٤[٣]، وسبق ان خصصت وزارة المواصلات والاشغال لعامي (١٩٥٢ – ١٩٥٣) نحو (١٠٠٠٠) دينار لتشييد الطرق في سنجار[٤].

٤- الصناعة والمهن والحرف:

لم تكن في سنجار صناعة بالمعنى الكامل للتصنيع الآلي الواسع، بل كان للسنجاريين ميل للصناعات المحلية ومعظمها كانت بيتية بالاعتماد على انتاج الأسرة المحلية، وكانت معظم أنشطتها تصب في سوق سنجار، ولعل من أبرزها:

١- **المطاحن:** شكلت المطاحن جزءاً أساسياً من حياة السكان في عموم القضاء، وقد كانت في سنجار نحو سبع مطاحن معظمها تعود للكورد المسلمين، وكانت هذه المطاحن تعمل بقوة المياه الساقطة عليها، لطحن مختلف أنواع الحبوب وبالدرجة الأساس الحنطة والشعير، وقد كان سكان القرى يأتون بالحبوب إلى سنجار لطحنها ومن ثم العودة بها إلى ديارهم[٥].

٢- **الحياكة:** كان الحائك هو الذي ينسج الأغطية الخفيفة أو السميكة من الخيوط المختلفة الألوان، وكان المسيحيون هم من يتولون مهنة الحياكة في سنجار[٦].

٣- **الصفار:** كانت هذه المهنة مقتصرة بعد الحرب العالمية الثانية على شخص كان اسمه سعيد الصفار، فضلاً عن جليه للمواعين النحاسية، كان هذا الرجل مؤذناً

---

[١] جريدة العمال، ع (٥١) في ٢٥ آذار ١٩٣٢.

[٢] جريدة نصير الحق، ع (٥١٦) في ١١ آذار ١٩٣٢.

[٣] الطائي، الأوضاع الإدارية...، ص ٢٠٨.

[٤] الحكومة العراقية مجلس الأعمار، التقرير السنوي عن أعمال مجلس الاعمار لسنة ١٩٥٢ – ١٩٥٣ المالية، (بغداد – (د-ت))، ص ١٤.

[٥] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية: مع علي خضر حمزة، في ١ تموز ٢٠٠٧.

[٦] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع: عبد المسيح ملكي جرجيس، في ١٥ شباط ٢٠٠٦.

في جامع حاج طه، ثم ازداد عدد الصفارين فيما بعد[١].

٤- **الندف (النداف):** وهي من المهن الشعبية الشائعة القائمة على تنظيف القطن وندفه بألة خاصة، وكان يتولى منذ بدء الحرب العالمية الثانية هذه المهنة اثنان من المسيحيين من سكنة سنجار[٢].

٥- **الاسكافي:** وهذه مهنة كانت مقتصرة على أسرة مسيحية وكانت مهنة جديدة وغريبة نوعاً ما على سكان المنطقة، إذ كانت هذه الأسرة تصنع أحذية جلدية خفيفة حمراء اللون تسمى بـ (الأحذية الوطنية)[٣].

فضلاً عن العديد من الصناعات والمهن الأخرى كانت موجودة في سنجار[٤]، منها الصباغة والحدادة والنجارة[٥]، وكبس التين وعمل حياكة القمصان لاسيما ما يدعى بـ (شالية أو شالك) وحياكة الفراوي وحياكة بيوت الشعر (الخيام) وصناعة السجاد المحلي (البسط) المزخرف بالشعر والصوف على هيئة شراشف وعقد ملونة[٦]،فضلاً عن مهنة (النعلبند) وهي تحذية الخيول والبغال والحمير، وهذه المهنة تعرف كذلك بـ (صالبند أو صولبند) وقد عرفت أسرة في سنجار بهذا الاسم وهي أسرة الصولبند[٧]، وسوق سنجار كان يتقاسمه كل من المسيحيين والمسلمين ومعظمهم من أهالي الموصل الذين كانوا يتولون زمام التجارة في سنجار وامتهان المسملون مهنتين أيضاً وهي مهنة الصفارين والقصابين، أما المسيحيون فكان أغلبهم يمتهنون حرفة الحياكة الصباغة والحدادة والنجارة[٨].

---

[١] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع علي خضر حمزة، في ١ نموز ٢٠٠٧.

[٢] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] للمزيد من التفاصيل عن الحرف والمهن وعدد المشتغلين بها ينظر: ملحق رقم (٨)، ص ص٢٠٠-٢٠١.

[٥] النحاس، تاريخ النشاط...، ص ٤٥.

[٦]، المصدر نفسه، ص ٤٧.

[٧] المصدر نفسه ص ٢٧؛ مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٨] النحاس، تاريخ النشاط...، ص ٤٥.

المبحث السادس
الأنشطة الثقافية والعلمية:

على الرغم من وجود عدد من المتعلمين والمثقفين في سنجار إلا أنها كانت فقيرة في عطائها الثقافي والعلمي، وذلك استناداً إلى عدد من المقابلات التي أجراها الباحث مع عدد من سكان المنطقة،ممن ذكروا بأن سنجار خلال المدة موضوع البحث، لم يكن فيها أي مركز ثقافي أو نادٍ رياضي ولم تصدر أية جريدة في سنجار[١]، وأن الشيء الذي كان باستطاعته جمع الموظفين وتنشيط علاقاتهم الثقافية والاجتماعية هو تأسيس نادي الموظفين في القضاء الذي أفتتح في آذار عام ١٩٥٠[٢].

كان لفيف من موظفي قضاء سنجار قد اجتمعوا واتفقت اراؤهم على تأسيس نادٍ لهم باسم (نادي الموظفين) في القصبة، بعد أن كانوا مشتتين، إذ لا يوجد مكان يلجأون إليه بعد انتهاء الدوام الرسمي أو في أيام العطل الرسمية، مما يضطر كل مجموعة منهم إلى الذهاب نحو مقاهي سنجار (غير الصحية في الغالب) المنتشرة في أرجاء القضاء، وكانت هذه الأوضاع لا تتفق مع ما يتطلبه الواجب الاجتماعي القاضي بلزوم جمع الموظفين في محل مناسب لهم، هذا وقد قامت قائممقامية قضاء سنجار في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩، برفع طلبهم إلى متصرفية لواء الموصل للإطلاع وأبداء رأيها حول الطلب[٣]، وفي ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٩، رفعت قائممقامية قضاء سنجار طلباً آخر إلى وزارة الداخلية عن طريق متصرفية لواء الموصل مرفقاً بالنظام الداخلي للنادي[٤].

كانت الغاية الرئيسة من تأسيس هذا النادي هو توثيق عرى الصداقة والاخاء بين منتسبي قضاء سنجار وتنشيط العلاقات الاجتماعية، والسعي إلى التطور الثقافي[٥]، وبهذه الغاية حصلت على إجازة رسمية في عام ١٩٥٠، وكان للنادي نشاطات واضحة

---

[١] مقابلة شخصية مع: عثمان محمود عبد الرحمن، في ٢١ شباط ٢٠٠٧؛ مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٢] جريدة نصير الحق، ع (٦٢٦) في ٩ آذار ١٩٥٠.

[٣] م. م. ن، فتح نادي للموظفين في سنجار، كتاب قائمقامية قضاء سنجار، المرقم ٣٤٤٣، في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩، في ملفة ذات الرقم٨٨/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] م.م.ن، كتاب قائممامية قضاء سنجار،٣٤٤٣،في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩،المصدر السابق.

في الاحتفالات والمناسبات العامة في قضاء سنجار[1].

هنا يمكن اعتبار نشاطات بعض الشخصيات السنجارية التي جرت في قضاء سنجار ضمن المجال التعليمي والثقافي في القضاء ومن هذه الشخصيات (طه حسن) الذي كان محط أنظار سكان سنجار ومحل احترامهم وتقديرهم، فقد كان هذا الشيخ يفتح دورات مجانية لتعليم الأطفال والشباب قراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده، وكانت داره عامرة كل ليلة وكانت بمثابة مجلس للالتقاء وللتدارس في الأمور الشرعية المختلفة والشؤون الاجتماعية التي تهم الأهالي وحتى ساعة متأخرة من الليل، لذا فيمكن اعتبار هذه المجالس من المجالس العلمية التي كان الحاج طه حسن يهدف من خلالها إلى نشر الثقافة الإسلامية بين مختلف الأوساط في سنجار وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية الأخوية القائمة على المحبة والصداقة والتعاون بين مختلف سكان سنجار[2].

---

[1] جريدة نصير الحق، ع (٦٢٦) في ٩ آذار ١٩٥٠.

[2] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

المبحث السابع
الجانب العمراني:

كانت قصبة سنجار مقسمة إلى خمسة أحياء شعبية رئيسة هي السراي و البرج و كلاهي و برسهي و بربروش، وقد كانت هناك مجاميع من البيوت تقع خارج الأحياء الخمسة مثل محلة (جوسقي) التي تقع بمحاذاة البساتين جنوبي سنجار، ومحلة (بيرزكر) التي تقع حول المرقد (بيرزكر)، وبعض البيوت المتناثرة قرب ينابيع المياه[١]، وأن عدد البيوت في مدينة سنجار كان لا يتجاوز (٦٠٠) بيتاً في عام ١٩٤٧، ويعتبر قصر اسماعيل بك چول في سنجار من المعالم الحضارية بالنسبة للمنطقة و مازالت آثاره قائمة في الطرف الغربي من المدينة[٢]، وقد كان يحد سنجار من الشمال وادي قلاشكي ومن الشرق قرية تبه ومن الغرب وادي قنبر علي ومن الجنوب قرية نسيرية[٣].

كان التشييد العمراني القائم في سنجاريفتقد للتخطيط العمراني والتصاميم الأساسية للمدينة، لذا فقد كانت الأبنية موزعة بشكل عشوائي تتحكم فيها طبيعة النظم العشائرية والاقتصادية والدينية، ولم تكن مساحات الدور السكنية تعتمد اسساً معينة لأن ذلك يرتبط بالمستوى المعاشي والاجتماعي لصاحب الدار[٤].

وخلال تلك الفترة كانت سنجار تضم سوقاً واحداً يقع إلى جنوب شرق القصبة وفيه عدد من الخانات والحمامات والمقاهي ومجموعة من محلات حرفية[٥]، وكذلك احتوت المدينة على جامعين اثنين وهما[٦]:

١- **جامع سنجار:** بني هذا الجامع في عهد الدولة العثمانية عام ١٩٠٢م، في زمن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)، وقام ببناء هذا الجامع (محمد ذنون الباقي) من بيت الصائغ، وقد توفي الأخير في عام ١٩٢١، وتوفي ابنه عبد الكريم بن محمود ذنون الذي كان يتولى ادارة واشراف وتنظيم الجامع في عام ١٩٣٢.

٢- **جامع برسهي:** ويسمى كذلك بجامع الحاج طه حسن، حيث قامت عشيرة آل

---

[١] كريم، سنجار (شنگال)...، المصدر السابق؛ المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٤٧، ص ٢٦.

[٢] كريم، سنجار (شنگال)...، المصدر السابق.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] المصدر نفسه؛ النحاس، تاريخ النشاط.....، ص ٤٥.

[٦] مقابلة شخصية مع أسماعيل زيدان عصمان، في ٢٨ آذار ٢٠٠٦.

خضر خلف في عام ١٩٢٨، وبالاشتراك مع بقية المسلمين في سنجار، بشراء قطعة من الأرض وشيدوا عليها الجامع وكان الحاج طه حسن يتولى ادارته من إيجارات الدكاكين التي كانت وقفاً للجامع المذكور[١]، وفي آذا ١٩٣٣، صدرت الإرادة الملكية بإقامة صلاة والعيدين في المسجد الجديد (برسهي)[٢].

في ٢٦ تموز ١٩٣٨، قدم يونس البكري ورفاقه عريضة إلى متصرفية لواء الموصل من أجل تأسيس جمعية في قضاء سنجار باسم (جمعية إدارة المساجد في سنجار)، وارفقوا مع العريضة البيان والنظام الداخلي للجمعية، وبدورها قامت متصرفية لواء الموصل برفع العريضة ومرفقاتها إلى وزارة الداخلية للموافقة على إجازتها وأبدت المتصرفية رغبتها وعدم ممانعتها من تأليف هذه الجمعية[٣]، وكانت أسماء طالبي التأسيس على الشكل الآتي[٤]:

١- يونس افندي البكري.
٢- ذنون السلطان.
٣- خليل ملا يونس.
٤- حاج سعيد العزاوي.
٥- محمد شيت.
٦- ياسين حساوي.
٧- ملا خطاب العمر.
٨- شريف بليَش.
٩- يحيى الحاج أحمد.
١٠- محمود ذنون.
١١- حامد العبد الله.
١٢- سعيد الأمين.
١٣- حسن اليوسف[٥].

---

[١] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٢] جريدة العمال، ع (١٢٦) في آذار ١٩٣٣.

[٣] م. م. ن، جمعية إدارة المساجد في سنجار، كتاب متصرية لواء الموصل، المرقم ١٨٠٩٣، في ٢ تشرين الأول ١٩٣٨، إلى وزارة الداخلية، في ملفه ذات الرقم ٤٦/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] وهو من عشيرة الكيجلي وبقية المؤسسين هم الموصليين.

أما مقاصد وأهداف الجمعية فكانت، إدارة شؤون المسجدين الكبير والصغير في سنجار وأستهلاك العرصة الأميرية المشيدة عليها الجامع الصغير وما يقتضي لها من الأمور الخيرية، وأختير مركز الجمعية ليكون في الجامع الكبير في مركز القضاء[١].

أما أعضاء لجنة الإدارة وهيكلها الوظيفي والإداري فكان على الشكل الآتي[٢]:

١- الرئيس: يونس أفندي البكري، إمام الجامع الكبير.

٢- نائب الرئيس: حسن آغا، عضو في مجلس إدارة قضاء سنجار.

٣- السكرتير: سليمان ذنون الصائغ، المعلم في مدرسة سنجار.

٤- المحاسب: سعيد الفتحي، عضو في مجلس بلدية القضاء.

٥- أمين الصندوق: ذنون السلطان، بزاز في قضاء سنجار.

٦- عضو: خليل ملا يونس، ملاك في قضاء سنجار.

٧- عضو: حاج سعيد العزاوي، ملاك في قضاء سنجار.

ومن شروط الانتماء للجمعية يجب أن يكون المنتمي عاقلاً بالغاً العشرين عاماً فأكثر وغير ساقط من الحقوق المدنية، وعلى أن يدفع اشتراكاً شهرياً لا يقل قدره عن (عشرة) فلوس[٣]، ويوزع الأعضاء إلى عاملين ومشتركين، فالعاملون هم الأعضاء المتشكلة منهم لجنة الإدارة، أما الاعضاء المشتركون، فهم الأعضاء جميعاً الذين ينتمون إلى الجمعية بموجب النظام الداخلي عدا الأعضاء العاملين[٤]، وتتكون واردات الجمعية من الجهات الأتية[٥]:

١- بدل اشتراك الأعضاء.

٢- التبرعات.

٣- المنح المعطاة من قبل الأوقاف والمالية والبلدية.

جرت العديد من المراسلات السرية بين مديرية شرطة لواء الموصل ومديرية إدارة التحقيقات الجنائية المركزية حول تأسيس جمعية إدارة المساجد في سنجار[٦]، كما

---

[١] م. م. ن.، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم ١٨٠٩٣، المصدر السابق.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] م. م. ن، جمعية إدارة المساجد في سنجار، كتاب مديرية ادارية التحقيقات الجنائية المركزية، المرقم س. خ/ ٣٤٩٧، في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٨، إلى مديرية شرطة لواء الموصل، وكتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم س /٤١٧٥، في ٢١ كانون الأول ١٩٣٨، إلى

جرت مراسلات عديدة بين مديرية الأوقاف العامة وقائممقامية قضاء سنجار لتأسيس جمعية إدارة المساجد في سنجار[١].

في ١٣ أيار ١٩٣٩، حصلت موافقة وزارة الداخلية بتأسيس الجمعية ولكن مع ضرورة إجراء بعض التغييرات من بينها تبديل اسم الجمعية إلى (إسعاف المساجد في سنجار)[٢].

كما احتوت قصبة سنجار أيضاً على ثلاث كنائس مسيحية وهي[٣]:

١- كنيسة يسوع الملك للسريان الكاثوليك، وتأسست في عام ١٩٢٤، (وهي الأن متروكة وتسكنها عائلة مسيحية).

٢- كنسية مارجرجيس للأرمن الكاثوليك وتأسست في عام ١٩٢٦، (وهي متروكة وتسكنها عائلتان مسيحيتان).

٣- كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس: وتأسست في حدود عام ١٩٢٤، وكان المسيحيون السريان الأرثوذكس قد اتخذوا داراً سكنية معبداً لهم، ثم أستأجروا خاناً وعملوا على ترميمه وتبيض جدرانه فأصبح بمثابة معبد لائق لاداء الصلاة، وفي عام ١٩٢٩ تم بناء كنيسة السيدة العذراء، ويعتبرها المسيحيون البداية لتأسيس كنيستهم في سنجار[٤].

احتوت قصبة سنجار على بنايات الحكومة والبلدية والمحكمة ومركز الشرطة والمستوصف وعدد من المدارس الابتدائية[٥].

لقد احتوت القصبة على مقبرة للمسلمين داخل سنجار في الطرف الشمالي منها، أما مقابر الايزدية، فكانت تقع خارج القصبة في منطقة جبل سنجار، وكذلك مقابر

مديرية التحقيقات الجنائية المركزية في ملفة ذات الرقم ٤٦/٨/٦، في المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[١] م. م. ن، جمعية إدارة المساجد في سنجار، كتاب مديرية الأوقاف العامة، المرقم ٧٧٣٩-١٣٨٧٠، في ١٢ كانون الأول ١٩٣٨، في ملفة ذات الرقم ٤٦/٨/٦، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٢] م. م. ن، جمعية إدارة المساجد في سنجار، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم ٧٤٠٠، في ٢٦ نيسان ١٩٣٩، إلى وزارة الداخلية، جمعية إدارة المساجد في سنجار، كتاب وزارة الداخلية، المرقم ٦/٧، في ١٣ أيار ١٩٣٩، إلى متصرفية لواء الموصل، في ملفة ذات الرقم ٤٦/٨/٦، المكتبة المركزية جامعة الموصل.

[٣] مقابلة شخصية مع: الأب القس شمعون خصر الياس، في ١٥ شباط ٢٠٠٦.

[٤] قاشا، المصدر السابق، ص ص ٣٨٣ – ٣٨٤.

[٥] ينظر: ص ص ١٤٢-١٧٦ من هذه الرسالة.

المسيحيين التي كانت تقع خارج القصبة في القسم الشرقي منها[١]، هذا وقد احتوى القضاء على عدد من المراقد الدينية، كان من بينها مرقد الشيخ أسود الكندي، ومرقد الشيخ معتوه المعروف بإسم (ويلادة) أي بمعنى ابنائها، ومرقد اسماعيل بك چول[٢]، فضلاً عن العديد من المزارات والمعالم العمرانية والحضارية القديمة في سنجار كان من بينها سور الرومان، والمنارة (المئذنة)، ومرقد الست زينت ومرقد بير زكر[٣]، وهناك كذلك عدد من المراقد الايزدية خارج قصبة سنجار كان من بينها، مرقد الشيخ شرف الدين، ومرقد الشيخ شمس ومرقد الشيخ بركات[٤].

---

[١] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٢] مقابلة شخصية مع: حسن طه حسن، في ٥ نيسان ٢٠٠٧.

[٣] للمزيد من التفاصيل ينظر: الهسنياني، المصدر السابق، ص ص ١٩٥ – ٢٠٥.

[٤] للتفاصيل ينظر: الدملوجي، المصدر السابق، ص ص ١٨٦ – ١٩٠.

الملاحق

ملحق رقم (١)
خارطة الوية العراق

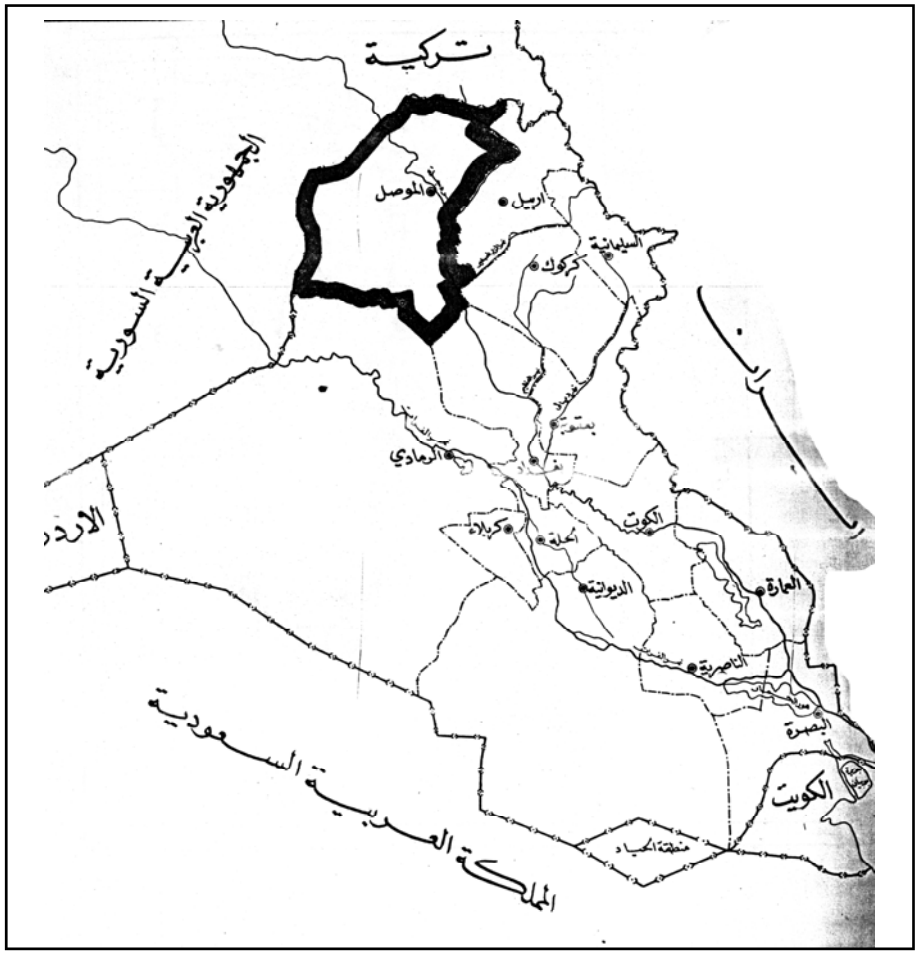

المصدر: مقتبس من: المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، مج ٢، ج١، المصدر السابق.

ملحق رقم (٢)
خارطة لواء الموصل

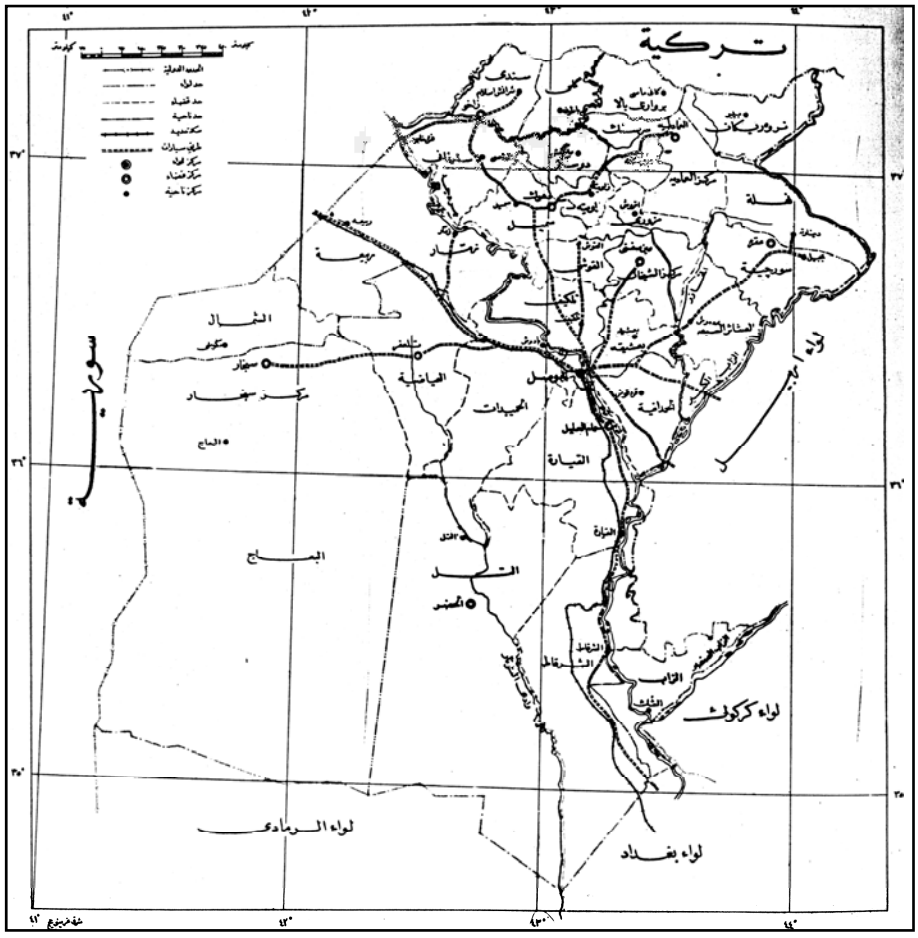

المصدر: مقتبس من : المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، مج٢، ج١، المصدر السابق.

ملحق رقم (٣)
خارطة طبيعية لقضاء سنجار

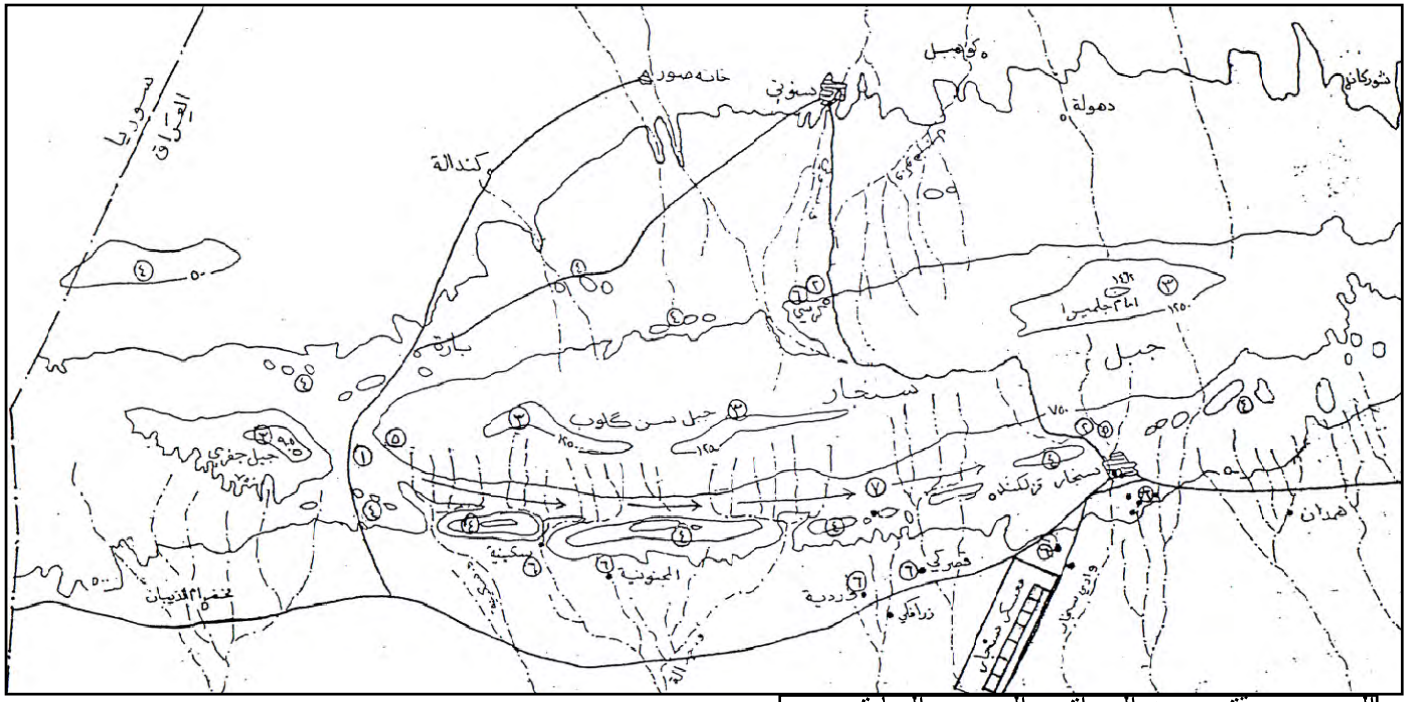

المصدر: مقتبس من البيواتي، المصدر السابق، ص١٩٧.

ملحق رقم (٤)
جدول باسماء القائممقامين في قضاء سنجار[1].

تسلسل	اسماء القائممقامين	التولد	تاريخ دخول الخدمة	تاريخ التعين الحالي
١.	يوسف أفندي نمرود	-----	-----	١٩٢١
٢.	إبراهيم بكر افندي	١٨٦٨	١٩٢١/٥/٩	١٩٢٢/٨/١٧
٣.	يوسف افندي رسام	١٨٩١	١٩١٨/١١/١٨	١٩٢٦/١٠/٢٠
٤.	سليمان افندي جويدة	١٩٠٠	١٩١٨/٨/٤	١٩٢٩/٣/١٠
٥.	جميل افندي عبدالكريم	١٨٧٨	١٩١٧/٨/١	١٩٣١/٥/١
٦.	طاهر القيسي	١٩٠٧	١٩٢٧/٩/٢٦	١٩٣٨/١٢/١١
٧.	احمد الاسحاقي	١٨٩٧	١٩٢٤/١٢/٢١	١٩٣٩/٤/١٠
٨.	مكي صدقي الشربتي	١٨٩٥	١٩٢٤/١١/٢٩	١٩٤٠/١٠/٢٧
٩.	مردان محمد تقي	١٨٩١	١٩١٩/١/١٠	؟
١٠.	قائممقام شاغر	-----	------	١٩٤٢
١١.	حمزة شاه سوار	١٨٩٠	١٩١٧/٧/١٣	١٩٤٢/١١/١٤
١٢.	بشير توفيق حديد	١٩١٠	١٩٣٦/٦/٨	١٩٤٤/٧/١٣
١٣.	عارف فاتح طالباني	١٩١١	١٩٤٣/١٢/٤	١٩٤٩/١١/٢٧
١٤.	محمود حبيب البكري	١٩١٧	١٩٣٩/٨/٣	١٩٤٨/٥/١٢
١٥.	داود سلمان	١٩٠٠	١٩٢١/٦/١٣	١٩٤٥/٦/٣
١٦.	إسماعيل حقي رسول	١٩١٢	١٩٣٦/٥/٢٣	١٩٥٠/٩/٧
١٧.	برهان الدين اسعد بكر	١٩١٢	١٩٣١/١٠/١	١٩٥٣/٦/٦
١٨.	عبد الجبار محمود النائب	١٩١٥	١٩٤٣/١١/١٨	١٩٥٥/٧/١١

[1] زودني بهذه القائمة مشكورا السيد قصي حسين آل فرج الموظف في المكتبة العامة، محافظة نينوى.

ملحق رقم (٥-١)

في الوثيقة رقم (١) رسالة من الشيخ مهدي شقيق الشيخ سعيد بيران الذي التجأ الى سنجار بعد فشل ثورة الشيخ سعيد بيران في عام ١٩٢٥ إلى أمين حسن الرواندوزي مؤرخة في ١٩ حزيران ١٩٢٦ يشرح فيها جولته في منطقة سنجار ولقاءه بحمو شرو ويطلب ارسال الجرائد والبلاغات السياسية اليه، ويطلب من أمين الرواندوزي أيضاً إرسال العتاد والمدافع والرشاشات مع عدد من الضباط. والوثيقة رقم (٢) هي الرسالة الجوابية لرسالة الشيخ مهدي كتبها شخص باسم كوردي مخول من جمعية بيش كه وتن، تبدي الجمعية خلالها استعدادها لإرسال الأسلحة إلى الثوار.

الوثيقة رقم (١)

المرجع:- مركز حفظ الوثائق مرفق رقم ٢١
جو٢٣/٤١١ الجزء ١ اكس/ام٤٥٨٣
ترجمة رقم (١)
مظروف معنون الى
امين افندي، ابن حسن افندي، من راوندوز؟
ضابط في مستودع المشاة، الموصل
او في حالة غيابه الى:
قاضي الجنايات الكردي جياوك من راوندوز
في الموصل
الى: محب القومية الحق، ذوالمكانة الاسمى بين اقرانه
محمد امين افندي
اخي الموقر

أقبل عبونك وابعث باحتراماتي الى جميع الاخوة واتمنى لك دوام السعادة.

بعد مغادرتي اماك توجهت الى سنجار. وتوقفت هناك ليلتين ضيفاً على الشيخ خلف، ثم ذهبت الى خوبره والى حمو شرو والى المدير، وكان الاخير بالغ اللطف تجاهي وارسلني الى شيخ خلف، وعلى الرغم من انني كان المفروض ان اسافر بدون نفقات، فان اليزيديين اللذين رافقاني لم يأخذاني الى شمر الا بعد ان اخذوا مني اشياء بقدر ثمنها بحوالي (٤٠)ربية.

لم الحظ شعوراً قومياً لدى اليزيديين. ولاتعول على اسماعيل بك. حمدالله انني استقبلت استقبالاً حسناً بين القبائل وانني ادعو لتحقيق آمالنا القومية على نحو جيد. اعمال السلب من الاتراك تقع يومياً وقتل منهم حوالى ٢٠-٣٠ شخص.

في المستقبل القريب سيقوم ويكسو بالعصيان وسانقل الى قبيلة المللي: وان ابنا ابراهيم باشا قد اعادوا جميع الاستحضارات الضرورية وتحالفوا مع العرب.

ارجو ان تبعث كما في السابق، اية بلاغات وخلافها في اوراق مختومة بختم اللجنة.

المصدر: مقتبس من : البوتاني، وثائق عن الحركة ... ، ص ص ٦٧٠-٦٧٤.

ارسل ايضاً جراند وجميع التفاصيل المتعلقة بالامور السياسية.

اود إن اسمع اخبار الشيخ علي رضى والاخرين.

ان جميع الجته الاكراد من درسم والى هنا يتهيئون، وان اي رتل مؤلف من اقل من فوج لايجسر على مغادرة البلدة. اذا كان الهدف ازاحة الاتراك، فمن الضروري امتلاك قوة منظمة.

واذا كان الوطنيون على استعداد للتضحية بانفسهم، فلماذا لاينظمون الى القوات؟ ان المكان الذي نحن فيه الان هو كردستان المستقلة، وان كل من يريد المجئ بامكانه ان يفعل ذلك.

كتبت هذه الرسالة على عجل واطلب منك ان لاتقطع الرسائل.

ان في نية الاتراك اخضاع الامة الكردية ومن ثم تتريكهم ولقد اصبح هذا مفهوماً تماماً حتى من قبل اطفالنا. لقد ندمنا على موقفنا السابق وقد اقمنا علاقات فيما بيننا.

كنا وما زلنا لحد الان نكبد الاتراك والجزيرة مقطوعة، وان (الجته) الاكراد يذهبون الى نواحي زعرت، وحسن كايف، وبشرى، وسلوان وسور لمقاتلة القطعات. وان علاقاتنا مع جيراننا القبائل العربية مثل قبيلة طى وحوالة وشمر جيدة. ويحتمل انها ستساعدنا.

نحن حالياً في السنجق، على مسافة نصف ساعة جنوب الحدود بين قبيلة استيان (؟شتيا) الكردية.

ان القوة الحالية المشاركة كقوة (جته) هي ٥٠٠ شخص ويمكن عند الضرورة زيادة هذا العدد الى ١٠٠٠.

ان احمد السليمان من قبيلة عمر كان(سور قزة) قد نزح هو الاخر ونزل الى الجنوب وهو يعيش الان في نكارد، التي تبعد ٦ ساعات غرب المكان الذي نحن فيه. ويوجد بمعية احمد هذا(٥٠) رجل بامكانه زيادتهم الى ١٠٠٠ عند الضرورة.

ان موجود قوة تيغو ونوري، رئيسا قرية دايرافاري (ناحية سور) ٥٠ ويمكن زيادته الى١٠٠ عند الضرورة. وان موجود قوة علي ابن احمد ويوسف ابن عثمان زعيما قبيلة عمر كان (ناحية سور) الموجودة حالياً في عسودا هو ٥٠-١٠٠٠. كما ان موجود قوة حسين سعدون من قبيلة دسلان الموجودة حالياً في قهرماندبا هو ١٠٠-٢٠٠ رجل.

(٢-٥)

وان موجود فوه دلش، وتامو، وزيرو وحسن من قبائل سنكيان، وراشكرتان وبكيذان. الموجودين الان بين ججان هو ١٠٠-١٥٠٠. وكل هؤلاء يتحينون الفرصة المواتية.

ويوجد مع احمد ابن ابراهيم باشا المللي في رأس العين ٣٠٠ رجل ويمكن زيادتهم الى ٥٠٠٠عند الضرورة.

ويقدر اتباع عبدالقادر بك ابن دوتاري بك من قبيلة قرة غايش بحوالي ١٠٠٠-٢٠٠٠، وهو الان على وفاق مع ابناء ابراهيم باشا.

ان جهودنا الحالية تتألف من ارسال قواتنا (الجتة) من ناحية اخرى. وارسال الرسائل بهدف تحقيق الاتحاد من ناحية اخرى، ونحن نبذل قصارى جهدنا في هذا السبيل.

ان قبائل مله شرف، ومله شيكو، وبيده ريبي في حالة عصيان وهم يقاتلون الاتراك منذ حوالي السنة.

اتخذ الشيخ طاهر والشيخ عبدالرحيم، وهما شقيقان للشيخ سعيد، موضعاً دفاعياً لهما في سفوح جاية سبي في منطقة بلاده بقوة ٥٠٠ شخص من اكراد زاده.

يستفاد من رسالة بعث بها الدكتور احمد صبري بك، رئيس قبيلة لولان والذي توجه مؤخراً الى الموصل قادماً من درسم ان قبائل تلك المنطقة قد اعلنت عصيانها.

اي نوع من المساعدة يمكننا ان نتوقعها منكم؟

ليس ثمة رجل في كوردستان الشمالية برمتها الا وهو يقظ ويتحين الفرصة، اننا سوف لن ندع الاتراك لحالهم ونحمد الله ان لدينا الاف من المقاتلين الحاذقين في الداخل والخارج.

ولكن ترى ابن هم ابناء شعبنا المتنورين، ان آمالنا الوحدة في الوقت الحالي هي ان تاتي الينا ومعكم عتاد، ومدفع او مدفعين اذا امكن، ورشاشتين مع ضباطها. وباذن الله سيجتمع شملنا بسهولة وسوف نتمكن بمشيئة الله من طرد الاتراك من بلدنا في وقت قصير.

نريد منك معلومات بخصوص التبدلات السياسية وكذلك معلومات عن القبائل الشرقية، وسمكو اغا وابناء الشيخ سعيد، والسيد طه، وشيخ برزان وقبائل بوهتان، زودنا بالانباء التي في صالحنا والتي ضدنا. لحد الان لم نجابه بعداء من الفرنسيين ضدنا.

اننا نتوخى بقوة اقامة اتصال عن طريق المراسلة. وانا اتوقع ان لايهمل هذا الامر.

* * *

الوثيقة رقم (٢)

المرجع: مركز حفظ الوثائق مرفق رقم٣١ب
جو٢٣/٤١١ الجزء ١ اكس/ام ٤٥٨٣

مظروف رسالة معنون:
الى: عزيزنا المحترم الشيخ مهدي افندي
الختم يقرأ:
جمعيتى بيشكاوتن كردستان
الموصل، في ٢٢تموز،١٩٢٦
الى:
عزيزنا المحترم الشيخ مهدي افندي

استلمنا رسالتك مع الرسالة الموقعة من قبل بعض رؤسا ء العشائر. وبالنظر لتغيب امين افندي عن هنا، بعد اربعة او خمسة ايام من الاجتماعات خولني الاصدقاء ان اكتب جواباً. ان هذا الجواب رغم انه سيعتبر جواباً خاصاً الا انه في الحقيقة جواب عام. وقد سلم في نفس اليوم الى المكان الضروري مع الرسالة التي بعث بها الى الدكتور احمد صبري الذي وصل من درسم وكانت ثمة نتيجة جيدة.

ومثلما طلبت فان الجهود تبذل الان لتحضير اربعة مدافع بدلاً من مدفعين وعشرة مدافع رشاشة ويقف على اهبة الاستعداد الان حوالي خمسة عشرة ضابطاً وانهم سيكونوا معك بدون استثناء عند سنوح اول فرصة.

وبقي هنالك شئ واحد فقط عليك ان تفعله الا وهو ان تبقى بتماس مع عشائر درسم وما يجاورها. ومهما يكن من امر فلا يمكن مقاتلة الاتراك دون أن يحصل اتفاق. وحتى في حالة القتال فلا امل في تحقيق نجاح بدون اتفاق وسينتهي القتال باندحار اكيد وان نتيجة عدة اندحارات صغيرة ستكون اندحاراً عاماً.

غادر الشيخ علي رضا افندي الى ايران قبل بضعة ايام لقضاء بعض الاعمال.

الدكتوراحمد صبري بك موجود هنا، واذا ما سنحت له الفرصة فانه سيلتقي مع جميع العشائرفي ايران وعلى الحدود ثم سيعود بعدئذ الى درسم

مرفق رقم ٣١ج

ان (حيوات) درسم جعلوا جميع الانسانية تسمع بحركاتهم المذهلة: عاش شعب درسم

ختاماً ابتهل ان يهبنا جميعا القوة التي بها نهزم عدونا

توقيع: باسم كومال زيارتي كردستان كردي؟؟

ملحق رقم (٦ - ١)

نص المقال الذي نشرته جريدة الموصل في عددها (١٤٨٥) بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٢٨ رداً على مقال جريدة (فتى العرب) الدمشقية التي ادعت باحقية سوريا لمنطقة جبل سنجار حين ذاك

العدد ١٤٨٥ — السنة العاشرة — No. 1485

الموصل

الموصل
جريدة سياسية ادبية اخبارية تصدر
ثلاث مرات في الاسبوع
قيمة الاشتراك ١٠ ربيات في الموصل و١٥ ربية في الخارج
اجرة النشر معتادة جداً
يجب ان تكون المراسلات خالصة الاجرة باسم
مدير جريدة الموصل في مطبعة الحكومة

AL—MOSUL
A POLITICAL AND LITERARY
ARABIC NEWSPAPER
Issued three times weekly
Office: Government Press
Editor: Youan Abdyouan
English advertisments translated into
Arabic free of charge

الثلاثاء ٢٦ حزيران سنة ١٩٢٨ — ثمن النسخة انة واحدة — الصادف ٨ المحرم سنة ١٣٤٧

§ احقية الموصل بجبل سنجار من الوجهات القومية والتاريخية والاقتصادية §

رد على مقال جريدة « فتى العرب » الدمشقية

نشرت جريدة « فتى العرب » الدمشقية في عددها ال (٨٩٢) تاريخ ٢٣ ايار ١٩٢٨ ترجمة مقال سياسي للكاتب الفرنسوي « (غوستو بيرون) » عنوانه « الجزيرة العليا وبين الزور » بحث فيه مطالب عن تقرير مطالع الحدود القطعية بين العراق وسوريا فقال ما نصه :-

« لقد اوضحنا بالابحاث السابقة كيف تقررت معالم تلك الحدود المشؤومة بناء على الرغبة والرغبة حق تحرم سوريا من زيوت الموصل الذهبية . » ثم قالت بعد هذا ان لا مجال للبحث عنه ما نصه : « ان خط رومان كوى ابو كال يقطع جبل سنجار الى قسمين متساويين ولا يخفى ان هذا الجبل الصخري المعدني قد يحتوي على نفوع بترول عظيمة لاسيما وان الحاج الانكليز المتواصل لكي يضم قسمي جبل سنجار الى العراق يجعل الانسان معتقداً كل الاعتقاد ان ذلك الجبل منبع ثروة ومصدر ايراد لا يستهان به . . . ولا يعزب عن البال ان السهول والبطاح الجاذبة جبل سنجار هي ارض خصبة غنية بالاسمدة والصابر المضمونة من ماء وهواء وان البزيديين هناك رغم كونهم يستثمرون اراضيهم بواسطة المعدات القديمة المعاصرة آدم ونوح ينالون من الحاصيل ما يستغربه العقل لوفرتها وجودتها . »

يظهر ان صاحب المقال طمع باراضي سنجار وحلم بالحاقها بسوريا بناء على خصوبة اراضي هذه المنطقة الزراعية التي استغربها عقل الكاتب الموما اليه (غوستو بيرون) لوفرتها وجودتها بالرغم عن استعمال معدات قديمة معاصرة لادم ونوح فكيف يصح حلمه اذا استعملت في سنجار المكائن الزراعية الحديثة وعلمت فيها اعمال الري الراقية ؟ كذلك خلب لبه امال وجود زيت الكاز في سنجار فكتب ما كتب ناسياً او متناسياً ان الموصل لها حقوق ثابتة على جبل سنجار وهي مرتبطة به ارتباطا وثيقا من الوجهات القومية والتاريخية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية ، الامر الذي نحاول تبيانه ليس بالقام الكلام على مواهنه بل بسرد البراهين الدامغة والادلة الواضحة المقبولة لدى كل ذي عقل سليم دقق حالة سنجار التاريخية والاقتصادية وعلم ماهية ربطها بالموصل .

لم يعلم الجميع ان البزيديين منذ القديم لا يسيرون ولا يشترون في الاحجيه وكتابة بل في الموصل كما ان البزيديين يحتفلون منذ القديم باطلاق حجة واحترام للموصليين الذين هم في تماس دائمي معهم ويشكلون مع الاسلام ويتجاوزون سنجار كتلة عراقية واحدة .

ومن غرائب الصحافة ان يدعي القيم بسنجار وباهاليها البزيديين المرتبطين مذهبا وقوميا واقتصاديا وجغرافيا بلواء الموصل . فمعظم الشيعة البزيدية يقطنون القرى المجاورة للموصل وفيها اكبر رجالهم واعظم معابدهم . ويقع مقام الشيخ عادي في الشيخان على مسافة ٣٤ كيلومتراً من الموصل واليه يحج البزيدون من جميع الاصقاع ويدعم معابد البزيديين المشهورة في قرى بعشيقا وحزاني كما ان صنمهم طاووس ملك هو موجود في الشيخان في الموصل ويحافظ عليه اميرهم الذي يتراس هذه الشيعة .

ويحكي الكاتب الفرنسي (غوستو بيرون) ان يتصفح كتاب التاريخ للبروفسور (ماسبيرو) العالم الفرنسي الاثري المشهور صاحب كتاب « التاريخ القديم للشعوب الشرقية » فصفحة ٢١٤ وصفحة ٢٧٦ ان سنجار هي بلدة اثورية منذ اكثر من ستة آلاف سنة فيتأكد لديه ان سنجار لم تكن ولن تكن بلدة فينيقية لانها وستكون دائما مفتاح الموصل وحصنها الحصين واذا تصفحنا التاريخ في ادوار الشعوب ورويدا ما نحن بصدده تاريخا حرفيا .

زحفت قبل الفتح الاسلامي الى الموصل قبيلة من سنجار وسكنت في محلة من الموصل تعرف بمحلة باب البيض اي باب الابيض وبقيت سنجار والموصل في تماس دائمي وهذا مما يدل على ان العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت مناسبة قبل الفتح الاسلامي بين الموصل وسنجار . كذلك زحفت من سنجار الى الموصل قبيلة اخرى جحمة واهالي قرية الحوانة منها

تغلب فسكنوا محلة الخاتونية الموجودة حتى اليوم فى مدينة الموصل . ومما لا ريب فيه ان نزوح قبائل من سنجار الى الموصل من طبيعته ان يجعل اواصر الاخاء متراصة بين الموصل وسنجار مؤيداً الى ما لا نهاية له العلاقات الجنسية والاقتصادية بينهما .

وفى عهد خلافة المامون العباسى كانت تمتد سهول الموصل الى محر سنجار الى كانت مركزاً لقوس دائرة نصف النهار كما جاء فى كتاب تاريخ الموصل الجزء الاول وفى عهد الدولة الحمدانية التى سيطرت على الموصل سار احد الامراء بعساكره على سنجار وطالب اهلها بالعشر فسير حاكم الموصل المدعو ابو العلاء سعيد بن حمدان حملة وطارد الاشقياء واسر زعيمهم لانه تمرض على سنجار التى كانت فى ذلك الوقت قطعة مهمة من

وفى ايام الدولة المرداسية والحمدانية كما كان يتضايق حكام الموصل ويوجسون خيفة من اعدائهم كانوا يخلون مدينة الموصل مستصحبين معهم اولادهم وجميع كتابهم ووكلائهم ويتحصنون فى سنجار فيقون بهذه الصورة سولة العالمين بحكمهم. ولما حكمت الدولة الاتابكية كانت سنجار احكثر من جميع الازمنة . قسا غير منفصل عن الموصل بل كانت قلعة حصينة لجنود الاتابكيين . والسلطان بدر الدين لؤلؤ استرد سنة ١٢٤٠ جبل سنجار من خصومه طمأنان الموصل لا اهمية لها اذا ظلت محرومة من حصنها المنيع .

وظلت سنجار تابعة للموصل الى ان جاهر الزيدية بالعصيان سنة ١٨٠٧ فسار اليهم نمان باشا الجليلى بعساكره واخضعهم .

وقد حل الاتراك ولاة الموصل حلات شديدة على الزيديين لتمردهم ورفعهم لواء العصيان الامر الذى يدل على ان هذا الجبل كان قسماً لا يتجزأ عن الموصل .

وفى التقويم الشمال (سالنامه) كانت سنجار قضاء ملحقاً بولاية الموصل فيها قائممقام ونائب قائممقام ومدير مال وكاتب تحريرات وكاتب وركو ومامور نفوس وفيه مجلس ادارة ومجلس بلدية ودائرة حوس وامين صندوق وقومندان جندرمة .

فجت محرر دفتى العرب» مترجم مقالة الكاتب الفرنسى (غوستو بيرون) ان يخصص قسماً من زمانه لدرس تاريخ البلاد قبل البحث عنه بصورة مسوحة وسخيفة تستهجنها الحقيقة الصارخة بان سنجار جزء لا ينفصل عن الموصل من وجهات (الجغرافية والتجارية والسياسية والعسكرية) .

شؤون محلية

﴿ تجوال سعادة المتصرف ﴾

غادر الحاضرة امس صباحا سعادة المتصرف عبد الله بك الصائغ قاصداً تفقد شؤون قضاء العمادية . رافقه السلامة

﴿ ترفيع موظفين ﴾

صادقت وزارة الداخلية على تعيين عبد الجواد افندى كاتب تحريرات قضاء الموصل معاونا لمدير تحريرات لواء الموصل فهنئه وقدامه تقدما منذ الاسبوع الماضى وهام وظيفته الجديدة .

ونقل سليم افندى سميج مامور اوراق قضاء الموصل الى وظيفة كاتب تحريرات قضاء الموصل .

ورفع عبد الرزاق افندى الكاتب على الالة الطابعة الى وظيفة مامور اوراق قضاء الموصل

ورفع الدفترى يحيى افندى الى وظيفة كاتب على الالة الطابعة . فهنئهم جميعا .

﴿ قدوم ﴾

قدم الحاضرة نهار السبت الماضى حضرة خير الدين افندى المدرس نائب الموصل لقضاء عشرة ايام اجازته فيها ووصلها حضرة عبد العزيز افندى خلوصى المدعى العام وحضرة الحاكم محمود نشات افندى القيمى لقضاء مدة اجازته فى الموصل فرحباً بالجميع .

بيـــــان

﴿ بخصوص تسجيل النفوس العام ﴾

نلفت الانظار الى الفقرة (٤) من المادة (١٥) من قانون تسجيل النفوس العام التى تقرر الان تطبيقها وهذا نصها

« على كل عراقى ان يبرز دفتر تجنيسه عند مراجعته دوائر الحكومة لاجراء معاملة رسمية فان لم يبرزه فليس له ان يطلب اكمالها .

مدير النفوس العام

﴿ حفلة مدرسية ﴾

اقامت مدرسة « روضة الاطفال » الارمنية فى الموصل اول امس وقت العصر حفلة مدرسية لطيفة اشترك فيها بعض اطفال وطفلات هذه الطائفة الذين يتراوح عمرهم من الثلاث الى الست سنوات . وبالرغم عن صغر سنهم فقد اجادوا بالقاء بعض المحاورات الصغيرة كما انهم اتوا بالعاب رياضية مبهجة على توقيع انغام الموسيقى . وكانت ترفرف فى فضاء المدرسة الاعلام العراقية والارمنية وهى منزينة باحسن الزينات وقد اكتظ المدعوون فى فنائها رجالا ونساء واطفالا

ومما جلب الانظار وجود شهر يار « شهر العمال الذى كان منتصباً فى وسط المربع تتدلى من قمته الى الحوافه شرائط ذات الوان مختلفة وحوله الاطفال يسحبون تلك الشرائط بحركة دورية ذهابا واوابا على توقيع انغام الموسيقى . فتمنى لمدرسة « روضة الاطفال التقدم والنجاح .

﴿ شؤون غرفة التجارة ﴾

بناء على تحويل مدير الاستون بالك السابق المستر ماركس كن فقد قررت لجنة غرفة التجارة ان يحل محله فى عضوية الغرفة حضرة الحاج سعيد جلبي جلميار الحائز على اغلبية الاراء فى الانتخابات الاخيرة .

ولما كان لحضرة مدير الاستون بالك الحالى المستر بيكورين وحضرة الحاج محمد صدقى افندى من الاطلاع التام بالامور التجارية وخبرتها الواسعة فقد قررت لجنة ادارة غرفة التجارة تعيينهما عضوين خبيرين فيها

﴿ يوم عاشوراء ﴾

يقع يوم عاشوراء نهار الخميس المقبل لصادف ١٠ محرم الحرام سنة ١٣٤٧ الـ ٢٨ حزيران ٩٢٨ وستعطل الدوائر الرسمية فى هذا اليوم

ملحق رقم (٧ – ١)

تصنيف سكان كل محلة أو قرية حسب فئات السن والالمام بالقرأة والكتابة والحالة الزوجية حسب احصائية ١٩٤٧

ت	المحلة أو القرية Quarter or Village	الجنس Sex	العدد Total		فئات السن GROUPS							AGE		الالمام بالقرأة والكتابة[1] Literacy[1]		الحالات الزوجية[1] MARITAL STATUS[2]								
			عراقيون Iraqis	أجانب Foreigners	أقل من خمس سنوات Less than 5 years of Age	٥-٩ 5-9	١٠-١٩ 10-19	٢٠-٢٩ 20-29	٣٠-٣٩ 30-39	٤٠-٤٩ 40-49	٥٠-٥٩ 50-59	مجهولو السن Un Known	٦٠ فما فوق 60 And over	يقرأون ويكتبون Literates	أميون Illiterates	عزب Un-Married	متزوجون بواحدة أو متزوجات Married with one wife	متزوجون من اثنتين Married with two wives	متزوجون من ثلاث Married with three wives	متزوجون من اربع Married with four wives	مطلقون أو مطلقات Divorced	متوفون Widowed	مفترقون Separated	حالات غير مبينة Un Known
		ذكور M	١٦١٨	٤	٢٢٤	٢٠٤	٢٤٤	٢٤١	٣٥٩	٢٠٢	٦٧	-	٨١	٥٩٤	٨٠٤	٤٠٨	٧٢١	٥٧	٣	-	١	٤	-	-
١	محلة السراى	اناث F	١١٦٩	٣	٢٤٦	٢٠١	٢٥١	١٤٢	١١٧	٩٦	٦١	-	٥٨	١٨١	٧٤٥	٢١٤	٤١١	-	-	-	٥	٩٥	-	-
		المجموع T	٢٧٨٧	٧	٤٧٠	٤٠٥	٤٩٥	٣٨٣	٤٧٦	٢٩٨	١٢٨	-	١٣٩	٧٧٥	١٥٤٩	٦٢٢	١١٣٢	٥٧	٣	-	٦	٩٩	-	-
		ذكور M	٤٠٥	-	٩٠	٨١	٧٨	٣١	٣٣	٣٥	٢١	-	٣٦	١٠٢	٢١٣	٩٧	١٢٠	١١	١	-	-	٥	-	-
٢	محلة برسيهى	اناث F	٤٦٠	-	٩٩	٧٥	٧٣	٦١	٥٩	٣٧	١٨	-	٣٨	٢٥	٣٣٦	٦١	١٧٤	-	-	-	-	٥١	-	-
		المجموع T	٨٦٥	-	١٨٩	١٥٦	١٥١	٩٢	٩٢	٧٢	٣٩	-	٧٤	١٢٧	٥٤٩	١٥٨	٢٩٤	١١	١	-	-	٥٦	-	-
		ذكور M	٥٦٣	-	١١٦	١١٧	٩٢	٤١	٦٤	٥٦	٣٢	-	٤٢	١١٩	٣٢٨	١٢٣	١٨٥	١١	-	-	١	٩	-	-
٣	محلة بيربوش	اناث F	٦٠٩	-	١٢٦	٨٣	١٢٦	٧١	٧١	٦٢	٣٤	-	٣٣	٣٥	٤٤٨	١١٣	٢٤٢	-	-	-	٢	٤٣	-	-
		المجموع T	١١٧٢	-	٢٤٢	٢٠٠	٢١٨	١١٨	١٣٥	١١٨	٦٦	-	٧٥	١٥٤	٧٧٦	٢٣٦	٤٢٧	١١	١	-	٣	٥٢	-	-
	(٣)	ذكور M	٢٨٢	-	٦٧	٥١	٣٧	١٣	٢٧	٣٤	١٩	-	٣٤	١٦	١٩٩	٤٧	١٠٥	٦	-	-	-	٦	-	-
٤	مجموع محلات	اناث F	٢٩٤	-	٦٦	٥١	٣٥	٢٥	٣١	٢٤	١٨	-	٤٤	١١	٢١٧	٢٦	١١٩	-	-	-	١	٣١	-	-
		المجموع T	٥٧٦	-	١٣٣	١٠٢	٧٢	٣٨	٥٨	٥٨	٣٧	-	٧٨	٢٧	٤١٦	٧٣	٢٢٤	٦	-	-	١	٣٧	-	-
مجموع الذكور T.M.			٢٨٦٨	٤	٤٩٧	٤٥٣	٤٥١	٣٢٩	٤٨٣	٣٢٧	١٣٩	-	١٩٣	٨٣١	١٥٤٤	٦٧٥	١١٣١	٨٥	٥	-	٢	٢٤	-	-
مجموع الاناث T.F.			٢٥٣٢	٣	٥٣٧	٤١٠	٤٨٥	٣٠٢	٢٧٨	٢١٩	١٣١	-	١٧٣	٢٥٢	١٧٤٦	٤١٤	٩٤٦	-	-	-	٨	٢٢٠	-	-
المجموع العام G.T.			٥٤٠٠	٧	١٠٣٤	٨٦١	٩٣٦	٦٢١	٧٦١	٥٤٦	٢٧٠	-	٣٦٦	١٠٨٣	٣٢٩٠	١٠٨٩	٢٠٧٧	٨٥	٥	-	١٠	٢٤٤	-	-

١- لا يشمل الأشخاص الذين يقل سنهم عن خمس سنوات .

1- People under five years of age excluded .

٢- لا يشمل الأشخاص الذين يقل سنهم عن عشر سنوات .

2- People under ten years of age excluded .

٣ - إن هذه المجموعة تضم ثلاث محلات هي :

(١) البرج ونفوسها (ذ ١٠٧ + ث ١٢٧) = ٢٣٤ (٢) كلاهى ونفوسها (ذ ١٦٣ + ث ١٥٨) = ٣٢١ (٣) بيرزكى ونفوسها (ذ ١٢ + ث ٩) = ٢١

المصدر: مقتبس من : إحصاء السكان لعام ١٩٤٧ ، ج٢، المصدر السابق ، ص ص ٢٦-٢٨ .

Singar Qadha

Singar Nahiya

TABLE No. 1 — Population of Quarters or Villa

ن السن والالمام بالقراءة والكتابة والحالة الزوجية

الجدول الاول ـ عدد سكان كل محلة او قرية حسب

By Age. Groups, Literacy and Marital Status.

قضاء سنجار

ناحية سنجار

المحلة او القرية او الناحية Quarter or Village.		الجنس Sex.	المدد TOTAL عراقيون Iraqis.	اجانب Foreigners	فئات السنين GROUPS أقل من خمس سنوات Less Than 5 Years of Age	٥ ـ ٩ 5 — 9	١٠ ـ ١٩ 10 — 19	٢٠ ـ ٢٩ 20 — 29	٣٠ ـ ٣٩ 30 — 39	٤٠ ـ ٤٩ 40 — 49	٥٠ ـ ٥٩ 50 — 59
١ ـ مركز الناحية (عين غزال)		ذكور M	٤٢٩	—	١٠٦	٦٥	٣٥	١٥	٤٢	٦٢	٣١
		اناث F	٧٠٩	—	١٨٤	١٤٣	٩٧	٥٠	٧٩	٥٤	٣٤
		المجموع T	١١٣٨	—	٢٩٠	٢٠٨	١٣٢	٦٥	١٢١	١١٦	٦٥
٢ ـ القرى Villages جبدالة		ذكور M	٤٤٠	—	٩٧	٩٠	٢١	١٤	٤٣	٥٦	٥٥
		اناث F	٤٨٦	—	١٠٠	٨٢	٦١	٣٧	٦٩	٧٤	٢٨
		المجموع T	٩٢٦	—	١٩٧	١٧٢	٨٢	٥١	١١٢	١٣٠	٨٣
٣ ـ سكينة جنوبي وسكينة شمالي		ذكور M	٤٩٦	—	١٠٢	٥٨	١٣	١٢	٣٥	٦٣	٥٧
		اناث F	٦٥٤	—	١٢٣	١٢٨	٦٤	٥٠	٧٣	٨٠	٦٦
		المجموع T	١١٥٠	—	٢٢٥	١٨٦	٧٧	٦٢	١٠٨	١٤٣	١٢٣
٤ ـ (٣) مجموعة قرى		ذكور M	٥٤٩٨	—	١٣٦٥	٩٨٤	٤٨٠	٢٢٣	٥٠٦	٦٢٧	٥٣١
		اناث F	٦٦٧٠	—	١٥٠٥	١١٥٠	٨٧٣	٦٠٥	٨٨١	٧١٤	٤٠٧
		المجموع T	١٢١٦٨	—	٢٨٧٠	٢١٣٤	١٣٥٣	٨٢٨	١٣٨٧	١٣٤١	٩٣٨
مجموع الذكور		T.M.	٦٨٦٣	—	١٦٧٠	١١٩٧	٥٤٩	٢٦٤	٦٢٦	٨٠٨	٦٧٤
مجموع الاناث		T.F.	٨٥١٩	—	١٩١٢	١٥٠٣	١٠٩٥	٧٤٢	١١٠٢	٩٢٢	٥٣٥
المجموع العام		G.T.	١٥٣٨٢	—	٣٥٨٢	٢٧٠٠	١٦٤٤	١٠٠٦	١٧٢٨	١٧٣٠	٩٢٠٩

	MARITAL STATUS (2) حالات غير مبينة Unknown	مفترقون Separated	مترملون Widowed	مطلقون او مطلقات Divorced	متزوجون من اربع Married with 4 Wives	متزوجون من ثلاث Married with 3 Wives	متزوجون من اثنتين Married with two Wives	متزوجون بواحدة او متزوجات Married with (one wife)	الحالات الزوجية(٢) عزّب Un-Married	الالمام بالقراءة والكتابة LITERACY(1) اميون Illiterates	يقرأون ويكتبون Literates	مجهولو السن Un-Known
١ ـ مركز الناحية (عين غزال)	—	—	٤٥	—	—	٥	٢٣	١٨٦	٣٩	٣٠٦	١٧	—
	—	—	٤٨	٢	—	—	—	٢١٤	١١٨	٥٢٥	—	—
	—	—	٥٣	٢	—	٥	٢٣	٤٠٠	١٥٧	٨٣١	١٧	—
٢ ـ القرى Villages جبدالة	—	—	٣	—	—	—	—	١٨٧	٤٦	٣٤٣	—	—
	—	—	١٣	—	—	—	—	٢٣١	٦٠	٣٨٦	—	—
	—	—	١٦	—	—	—	١٧	٤١٨	١٠٦	٧٢٩	—	—
٣ ـ سكينة جنوبي وسكينة شمالي	—	—	٢٢	—	—	٣	١٦	٢٧٠	٢٥	٣٩٤	—	—
	—	—	٢٧	—	—	—	—	٣٠٦	٧٠	٥٣٠	١	—
	—	—	٤٩	—	—	—	١٧	٥٧٦	٩٥	٩٢٤	١	—
٤ ـ (٣) مجموعة قرى	—	—	٦٨	—	—	١٧	٢٤٥	٢٠٧٧	٧٤٠	٤٠٩٠	٤٣	—
	—	—	٣٨٠	٢	—	—	—	٢٧٧٦	٨٥٧	٥١٦٢	٣	—
	—	—	٤٤٨	٢	٢	١٧	٢٤٥	٤٨٥٣	١٥٩٧	٩٢٥٢	٤٦	—
مجموع الذكور	—	—	٩٨	—	٢	٢٥	٣٠١	٢٧٢٠	٨٥٠	٥١٣٣	٦٠	—
مجموع الاناث	—	—	٤٦٨	٤	—	—	—	٣٥٢٧	١١٠٥	٦٦٠٣	٤	—
المجموع العام	—	—	٥٦٦	٤	٢	٢٥	٣٠١	٦٢٤٧	١٩٥٥	١١٧٣٦	٦٤	—

1. People under five years of age excluded.
2. People under ten years of age excluded.
3. This group includes 98 villages 16 of which with a population of more than 200 persons and the rest are of less than 200 persons.

(١٥) كابازة وتفوسها (ذ ٨١ + ث ١٦٨) = ٢٤٩
(١٦) قزكلند وتفوسها (ذ ١٩٢ + ث ٢٤٢) = ٤٣٤

قايوسية وتفوسها (ذ ٢٠٥ + ث ٢٥٤) = ٤٥٩
) رتيوسى شرقى وتفوسها (ذ ٢٣٧ + ث ٢٣٨) = ٤٧٥
) رتيوسى غربى وتفوسها (ذ ١٢٠ + ث ١٦٥) = ٢٨٥
) تية وتفوسها (ذ ١٠٩ + ث ٢٠٢) = ٣١١
) الوردية وتفوسها (ذ ٢٥٨ + ث ٣٣٤) = ٥٩٢
) قصركى وتفوسها (ذ ٢٢٥ + ث ٣٠٨) = ٥٣٣

(٣) كرزرك وتفوسها (ذ ١١٢ + ث ١٥٥) = ٢٦٧
(٤) دبلوخان وتفوسها (ذ ١٤٣ + ث ٢٢٢) = ٣٦٥
(٥) تل يوسفكه وتفوسها (ذ ٩٦ + ث ١٢٢) = ٢١٨
(٦) همدان وتفوسها (ذ ٢٤٩ + ث ٢٤١) = ٤٩٠
(٧) مجتوتية وتفوسها (ذ ١٤٠ + ث ١٧٥) = ٣١٥
(٨) گن ردنى وتفوسها (ذ ١٣١ + ث ١٢١) = ٢٥٢

١ ـ لا يشمل الاشخاص الذين يقل سنهم عن خمس سنوات .
٢ ـ لا يشمل الاشخاص الذين يقل سنهم عن عشر سنوات .
٣ ـ ان هذه المجموعة تضم ٩٨ قرية أهمها :ـ
(١) تل عرج وتفوسها (ذ ١١٠ + ث ١١٠) = ٢٢٠
(٢) كانى سارك وتفوسها (ذ ١٢٧ + ث ١٥٧) = ٢٨٤

(٣-٧)

ملحق رقم (٨-١)
عدد المشتغلين بكل حرفة في كل وحدة إدارية في قضاء سنجار

35

Singar Qadha — الجدول السابع – عدد المشتغلين بكل حرفة فى كل وحدة ادارية — قضاء سنجار

TABLE No. 7 - Occupations by Administrative Divisions

	Occupations	Sex.	مركز قضاء سنجار Singar Qadha Center	ناحية سنجار Singar Nahiya		ناحية الشمال Shimal Nahiya		المجموع العام G.T.
			الحضر Urban	الحضر Urban	الارياف Rural	الحضر Urban	الارياف Rural	
١	الانتاج الزراعى والحيوانى Agriculture and livestock production	ذكور M	٤٦٣	٢٤٢	٣٦٣٩	١٥٣	٢٨٨٤	٧٣٨١
		اناث F	٨	٤	١٢٥	١	٤٤	١٨٢
		المجموع T	٤٧١	٢٤٦	٣٧٦٤	١٥٤	٢٩٢٨	٧٥٦٣
٢	صيد الماء والبر Fishing and hunting.	ذكور M	١	–	–	–	–	١
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	١	–	–	–	–	١
٣	المشتغلون فى تحضير وتجهيز مواد البناء والفخار (سمنت – جص – طابوق .. الخ Prepartion of materials of construction (cement. bricks, lims, etc.) and ceramics.	ذكور M	١	–	–	–	–	١
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	١	–	–	–	–	١
٤	العاملون فى المناجم والمحاجر (عدا مناجم النفط) Mining and quarring except oil.	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
٥	صنع الاطعمة النباتية Industries connected with vegetable foods.	ذكور M	٣	–	١٠	–	–	١٣
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٣	–	١٠	–	–	١٣
٦	صنع الاطعمة الحيوانية Industries connected with animal foods.	ذكور M	٧	–	–	–	–	٧
		اناث F	٤	–	–	–	–	٤
		المجموع T	١١	–	–	–	–	١١
٧	استخراج النفط والصناعات المتعلقة بمنتوجاته Extraction of petroleum and manufacture of petroleum products.	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
٨	صناعات المنتوجات الكحولية والمياه الغازية والثلج Beverage industries (alcoholic and non-alcoholic).	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
٩	صناعات التبغ والسكاير Tobacco manufacture.	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
١٠	صناعات الصابون والشخاط والمواد الكيماوية الاخرى Soap, matches, and other chemical industries.	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
١١	صناعات الخشب والحيزران والسعف والتجارة عموما Manufacture of wood (furniture and fixture) bamboo. canes. etc.	ذكور M	٥	–	–	–	–	٥
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٥	–	–	–	–	٥
١٢	صنع الجلود ودباغتها Manufacture of leather.	ذكور M	١	–	–	–	–	١
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	١	–	–	–	–	١

ngar Qadha تتمة الجدول السابع – عدد المشتغلين بكل حرفة في كل وحدة ادارية
TABLE No. 7 - (Continued) Occupations by Administrative Divisions

	الحـــــرف Occupations.	الجنس Sex.	مركز قضاء سنجار Singar Qadha Center	ناحية سنجار Singar Nahiya		ناحية الشمال Shimal Nahiya		المجموع العام G.T.
			الحضر Urban	الارياف Rural	الحضر Urban	الارياف Rural	الحضر Urban	
١٣	صناعات الاحذية والادوات الجلدية (السراجية) Manufacture of footwear, saddlery and leather products.	ذكور M	٤	–	–	–	–	٤
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٤	–	–	–	–	٤
١٤	صناعات النسيج بانواعها Textiles Industries.	ذكور M	٢٨	–	–	١	–	٢٩
		اناث F	–	–	–	٢	–	٢
		المجموع T	٢٨	–	–	٣	–	٣١
١٥	الخياطة Tailoring and dressmaking.	ذكور M	٣	–	–	–	–	٣
		اناث F	٢	–	–	–	–	٢
		المجموع T	٥	–	–	–	–	٥
١٦	تجهيز المعادن وصنع الادوات المعدنية Metallurgy and Manufacture of metal articles.	ذكور M	٣٣	–	–	–	–	٣٣
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٣٣	–	–	–	–	٣٣
١٧	تصليح الآلات الميكانيكية Reparation of machines and machine tools.	ذكور M	٦	–	١	–	٢	٩
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٦	–	١	–	٢	٩
١٨	صناعات المعادن النفيسة والجواهر وتصليح الساعات Jewellery, manufacture of other precious articles and watch repair.	ذكور M	٩	–	–	–	–	٩
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٩	–	–	–	–	٩
١٩	الطباعة والتصوير والرسم والخط والصناعات النفيسة الفنية الاخرى Printing, photography, painting and allied Industries.	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
٢٠	اعمال البناء والتشييد وتعمير الطرق والمقاولات العمرانية Construction, maintenance of roads and public works.	ذكور M	١٤	–	–	–	–	١٤
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	١٤	–	–	–	–	١٤
٢١	التاسيسات الصحية والكهربائية واسالة الماء Sanitary services, water supply and electric power.	ذكور M	٢	–	–	–	–	٢
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٢	–	–	–	–	٢
٢٢	البرق والبريد والتلفون والاذاعة Communications (Post, telegraph telephone and radio broadcasting).	ذكور M	٨	–	–	–	٣	١١
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٨	–	–	–	٣	١١
٢٣	السكك الحديدية Railway Transport.	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
٢٤	العاملون في وسائط النقل البرية والمائية والجوية Transport other than Railways.	ذكور M	٢٣	–	–	–	١	٢٤
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٢٣	–	–	–	١	٢٤

المصدر: مقتبس من: إحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ج٢ ، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٧٣.

37

Singar Qadha

تتمة الجدول السابع ـ عدد المشتغلين بكل حرفة في كل وحدة ادارية

TABLE No. 7 - (Continued) Occupations by Administrative Divisions

قضاء سنجار

الحرف Occupations.		الجنس Sex.	مركز قضاء سنجار Singar Qadha Center	ناحية سنجار Singar Nahiya		ناحية الشمال Shimal Nahiya		المجموع العام G.T.
			الحضر Urban	الارياف Rural	الحضر Urban	الحضر Urban	الارياف Rural	
المصارف والصيرفة والتامين والوساطة والمحاماة Banks, Insurance, Brokerage, and legal services.	١	ذكور M	–	–	–	–	–	–
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	–	–	–	–	–	–
التعليم Educational services.	١	ذكور M	٩	–	١	–	–	١٠
		اناث F	٥	–	–	–	–	٥
		المجموع T	١٤	–	١	–	–	١٥
الطب والصحة والصيدلة Medical and other health services.	١	ذكور M	١٣	–	١	١	–	١٥
		اناث F	٣	–	–	–	–	٣
		المجموع T	١٦	–	١	١	–	١٨
الخدمات الدينية Religious services.	١	ذكور M	٧	–	–	–	١٣	٢٠
		اناث F	٢	–	–	–	–	٢
		المجموع T	٩	–	–	–	١٣	٢٢
موظفو الحكومة والبلديات Government and Municipal services.	١	ذكور M	٣١	–	٣	–	–	٣٤
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٣١	–	٣	–	–	٣٤
الشرطة والسجون والاطفاء Police, Jails and Firemen.	١	ذكور M	٥٣٦	١٦	٩	٣٦	٣٣	٦٣٠
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٥٣٦	١٦	٩	٣٦	٣٣	٦٣٠
التجارة (والبيع والشراء عموما) Commerce.	١	ذكور M	٢٨١	–	٢٢	٢	٤	٣٠٩
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٢٨١	–	٢٢	٢	٤	٣٠٩
الادب والصحافة والفن Art, Literature and Journalism.	١	ذكور M	٢	–	٣	–	–	٥
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	٢	–	٣	–	–	٥
الخدمات والمرافق العامة والخاصة Private and Public services.	١	ذكور M	٧١	٢	٢٣	٢	١٦	١١٧
		اناث F	١٤	–	–	–	٤	١٨
		المجموع T	٨٥	٢	٢٣	٢	٢٣	١٣٥
المتنوعات Miscellaneous.	١	ذكور M	٣٠	٥	٢٣	–	٢٧	٩٥
		اناث F	–	١	٢	–	–	٣
		المجموع T	٣٠	٦	٢٥	–	٣٧	٩٨
اشخاص ذوو حرف غير معينة OCCUPATIONS Undesignated.	١	عمال (دون تخصيص) Workers (non-specified). ذكور M	١١٥	–	١٠	–	–	١٢٥
		اناث F	٢	–	–	–	–	٢
		المجموع T	١١٧	–	١٠	–	–	١٢٧
	١	صناع (عمال دون سن العاشرة) Apprentices (workers below 10 years of age). ذكور M	١٨	–	١	–	١	٢٠
		اناث F	–	–	–	–	–	–
		المجموع T	١٨	–	١	–	١	٢٠

ملحق (٩ – ١)
تصنيف سكان قضاء سنجار من حيث الجنس والديانة والحالة الزوجية ونوع المسكن والعاهات والتشويهات

تصنيف سكان قضاء سنجار من حيث الجنس والديـــانة والحالة الزوجيـــة

Table No. 32- (Continued) Population of Singar Qadha Classified by Sex, Religions and Marital Status

الحـالة الزوجية	الجنس	عددالسكان	الـــديـــانـــة					
			مسلمون	مسيحيون	يهـود	صابئة	يزيديون	ديانات أخـرى	غـير مبين
أقل من ١٥ سنة	ذكور	١٥٠٨٨	٦٧٢٠	١٧٥	—	٢	٨١٧٢	—	١٩
	اناث	١٤٥٧٠	٦٦٢٢	١٦٠	—	—	٧٧٧٩	—	٩
لم يتزوج أبدا	ذكور	٤٤٨٥	٢٤٠٤	٩١	—	—	١٩٨٧	—	٣
	اناث	١٩٩٦	١٠٦٦	٤٣	—	—	٨٨٦	—	١
متزوج بواحدة	ذكور	١٠٩٤٨	٣٥٤٦	١٣٢	—	١	٧٢٥٥	—	١٤
	اناث	١٣١٢٢	٥٢٩٠	١٢٠	—	—	٧٧٠٠	—	١٢
متزوج باثنتين	ذكور	١١٤٦	١١٤٦	—	—	—	—	—	—
	اناث	—	—	—	—	—	—	—	—
متزوج بثلاثة	ذكور	١١٩	١١٩	—	—	—	—	—	—
	اناث	—	—	—	—	—	—	—	—
متزوج باربعة	ذكور	٣٨	٣٨	—	—	—	—	—	—
	اناث	—	—	—	—	—	—	—	—
مطلـــق	ذكور	٢٥	١٣	—	—	—	١٢	—	—
	اناث	٩٧	٦٥	—	—	—	٣٢	—	—
أرمـــل	ذكور	٦١٩	١٧١	١	—	—	٤٤٧	—	—
	اناث	٢٤١٥	١١٣٧	٢٧	—	—	١٢٤٨	—	٣
مفتـــرق	ذكور	٥	—	١	—	—	٤	—	—
	اناث	٤٦	—	—	—	—	٤٦	—	—
غـير مبين	ذكور	١٧	٦	—	—	—	١١	—	—
	اناث	١٠	١	—	—	—	٩	—	—
المجموع الكلي لقضاء سنجار	ذكور	٣٢٤٩٠	١٤١٦٣	٤٠٠	—	٣	١٧٨٨٨	—	٣٦
	اناث	٣٢٢٥٦	١٤١٨١	٣٥٠	—	—	١٧٧٠٠	—	٢٥
	المجموع	٦٤٧٤٦	٢٨٣٤٤	٧٥٠	—	٣	٣٥٥٨٨	—	٦١

تصنيف عائلات قضاء سنجار من حيث الديانة ونوع المسكن وعدد الغرف

Table No. 35- (Continued) Population of Singar Qadha Classified by Religions, Type of Dwelling and Number of Rooms

الديانة	عدد العائلات	نوع المسكن												عدد الغرف									
		قصر	شقة في عمارة	دار اجر	دار لبن	صريبة	كوخ	دكان	بيت شعر	عراء	مؤسسات حكومية	اماكن اخرى	غير مبين	لاتوجد غرفة	غرفة واحدة	غرفتان	ثلاثة غرف	اربعة غرف	خمسة غرف	ستة غرف	سبعة غرف	ثمانية غرف	تسعة فاكثر غرف	غير مبين
مسلمون	٥٦٥٥	١	–	١٦٤٣	٣٦٩٩	–	٤٩	٥	٢١٠	–	١٤	١٥	١٩	–	١٥٨٢	١٨٦٧	١٠٢٠	٤٣٠	١٢٣	٥٨	٢٥	١٥	٨	٥١٧
مسيحيون	١٥٦	–	–	١٠٤	٣١	–	–	١	١	–	١	١٣	–	–	٤٧	٤٢	٢٨	١٨	٢	٤	٣	١	١	٥
يهود	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
صابئة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
يزيديون	٧٣٠٦	–	–	٢٧٠	٦٩٨٥	٤	٤	–	٢	–	–	١٣	٢٨	–	٣٦٩٤	١٥٥٥	٨٤٧	٣٥٢	١١٠	٥٤	١٧	٨	١٣	٦٥٦
ديانات اخرى	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
غير مبين	١٥	–	–	٢	١٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٧	٤	–	–	–	–	–	–	١
مجموع عائلات قضاء سنجار	١٣١٢٧	١	–	٢٠١٩	٤١٠٧٢٨		٥٣	٦	٢١٣	–	١٥	٤١	٤٧	–	٥٣٢٦	٣٤٧١	١٨٩٩	٨٠٠	٢٤٥	١١٦	٤٥	٢٤	٢٢	١٨٧٩

المصدر:مقتبس من :المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مج ٢ ،ج١ ، المصدر السابق ،ص ص ١٣٧-١٤٨-١٧٧ .

ملحق (٩-٢)

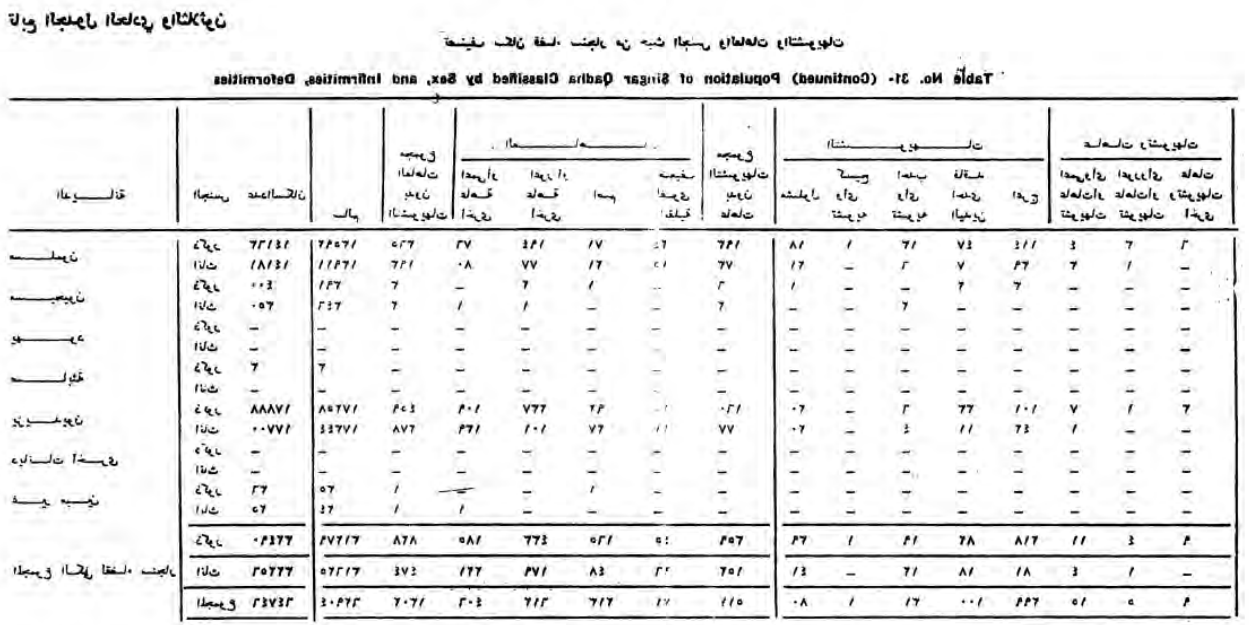

ملحق رقم (١٠-١)

صور لبعض الشخصيات التي لعبت دوراً تاريخياً في منطقة سنجار[١] مع صور بعض النواحي العمرانية في المدينة[٢].

صورة لـ (حمو شرو)

صورة لـ (داود الداودي)

---

[١] صور الشخصيات مقتبس من: شنگالى، حمو شرو ...، المصدر السابق؛ خديدة،من مشاهير ... ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

[٢] الباحث هو الذي أخذ صور المعالم العمرانية .

(٢-١٠)

سوق سنجار القديم

نموذج من دكاكين سنجار القديمة

الحائك (عبد المسيح ملكي جرجيس) بآلته القديمة

(١٠-٣)

منارة سنجار

باب مرقد (ست زينب)

بناية مرقد(ست زينب)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

أ- ملفات محافظة نينوى (مركز دراسات الموصل – جامعة الموصل):

١- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٣٤ في ٨ تموز ١٩٥١.

٢- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٣٨ في ٢١ تموز ١٩٥٢.

٣- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى وزارة الداخلية، العدد ١٣٢ في ٢٣ كانون الأول ١٩٥٢.

٤-كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية قضاء سنجار، العدد ٢٩ في ٢/١ شباط ١٩٥٦.

ب- ملفات محافظة نينوى (المكتبة المركزية – جامعة الموصل):

١- كتاب الأمير سعيد بك بن علي بك،المرقم ١٣١٣٠،في ٤ تموز ١٩٣٤.

٢- كتاب قائممقامية قضاء الشيخان،المرقم ١٣٥٧/٤،في ٢٤ تموز ١٩٣٤.

٣- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى وزارة الداخلية، العدد ١٨٠٩٣ في ٢ تشرين الأول ١٩٣٨.

٤- كتاب مديرية التحقيقات الجنائية المركزية إلى مديرية شرطة لواء الموصل العدد ٣٤٩٧ في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٨.

٥- كتاب مديرية الأوقاف العامة إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٧٧٣٩، ١٣٨٧٩ في ١٢ كانون الأول ١٩٣٨.

٦- كتاب مديرية شرطة لواء الموصل إلى مديرية التحقيقات الجنائية، العدد ٤١٧٥ في ٢١ كانون الأول ١٩٣٨.

٧- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى وزارة الداخلية، العدد ٧٤٠٠ في ٢٦ نيسان ١٩٣٩.

٨- كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٦/٧ في ١٣ آب ١٩٣٩.

٩- كتاب مديرية شرطة الموصل إلى معاون شرطة قضاء سنجار، العدد ٢١٥٧٣، ١٤ تشرين الأول ١٩٤٥.

١٠- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية قضاء سنجار، العدد ٢٠٨٥٩، ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٥.
١١- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٣٤٤٣، ١ تشرين الثاني ١٩٤٩.
١٢- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية أقضية لواء الموصل، العدد ١١٤٤٣ في ١٦ نيسان ١٩٥٣.
١٣- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية أقضية لواء الموصل، العدد ٠٥٠٩ في ١٨ نيسان ١٩٥٣.
١٤- ملحق كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية أقضية لواء الموصل، العدد ١٠٥٠٩ في ١٨ نيسان ١٩٥٣.
١٥- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية قضاء سنجار، العدد ١١٥٨٢ في ٢٨ نيسان ١٩٥٣.
١٦- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى خزينة لواء الموصل، العدد ١١٧٠٦ في ٢٩ نيسان ١٩٥٣.
١٧- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ١٣١٦ في ١ أيار ١٩٥٣.
١٨- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ١٣٥٢ في ٥ أيار ١٩٥٣.
١٩- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ١٣٥٣ في ٥ أيار ١٩٥٣.
٢٠- كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ١١٣٥ في ١٧ أب ١٩٥٣.
٢١- كتاب متصرفية موصل الى وزارة الداخلية، العدد ٦٣١١ في ٢/١ شباط ١٩٥٤.
٢٢- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٦ في ٢٥ شباط ١٩٥٤.
٢٣- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى مديرية شرطة لواء الموصل، العدد ٣٠٣٩٦ في ١٥ تشرين الأول ١٩٥٤.
٢٤- كتاب مديرية شرطة لواء الموصل إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ١٦٧٨٣ في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٤.

٢٥- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى وزارة الداخلية، العدد ٣٢٣٦٥ في ١٤/١٣ تشرين الثاني ١٩٥٤.
٢٦- كتاب جمعية راهبات القديسة كاترينا في الموصل إلى متصرفية لواء الموصل العدد ٢٥ في ٤ كانون الثاني ١٩٥٥.
٢٧- كتاب جمعية راهبات القديسة كاترينا في الموصل إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٢٩ في ٢٢ شباط ١٩٥٥.

ج- وثائق مصورة بحوزة الدكتور ذنون يونس حسين الطائي (مركز دراسات الموصل – جامعة الموصل):
١- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٤٠٥ في ٣ أذار ١٩٢٧.
٢- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٣٣ في ١١ حزيران ١٩٤١.
٣- كتاب قائممقامية قضاء سنجار إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٦٣٤ في ١٥ أذار ١٩٤٤.
٤- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية قضاء سنجار، العدد ٢١٣٢٩ في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٧.
٥- كتاب قائممقامية قضاء إلى متصرفية لواء الموصل، العدد ٥٠٤ في ٤ ١٩٤٨
٦- كتاب متصرفية لواء الموصل إلى قائممقامية قضاء سنجار، العدد ٢٩٦٧٥ في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٢.

ثانياً: الوثائق المنشورة:
أ- محاضر جلسات النواب:
١- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي، الجلسة (١٨) في ١٧ أيار ١٩٤٧.
٢- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي، الجلسة (١٢) في ١٢ شباط ١٩٤٨.
ب- المطبوعات الحكومية:
١- جريدة الوقائع العراقية للسنوات ١٩٢٢، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٣٠، ١٩٣٤، ١٩٤٦.

٢- الجمهورية العراقية وزارة الداخلية مديرية النفوس العامة، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ (بغداد –د.ت).
٣- الجمهورية العراقية وزارة الداخلية مديرية النفوس العامة، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، مج٢، ج١، (د.م - د.ت).
٤- الحكومة العراقية مجلس الأعمار، التقرير السنوي عن أعمال مجلس الأعمار لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، (بغداد – د.ت)
٥- الحكومة العراقية وزارة الاسكان والأعمار، التقرير السنوي عن حسابات مجلس الأعمار ووزارة الأعمار لسنوات (١٩٥٠-١٩٥١-١٩٥٢)، (بغداد – د.ت).
٦- الحكومة العراقية وزارة العدلية، التقرير السنوي عن دوائر طابو العراق للسنة المالية المنتهية في ٣١ آذار ١٩٤٥.
٧- الحكومة العراقية وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧، (بغداد – ١٩٤٨).
٨- عصبة الأمم، مسألة الحدود بين تركيا والعراق، (بغداد – ١٩٦٧).
٩- متصرفية لواء الموصل، أعراس أم الربيعين في مهرجانات الربيع ١٩٦٩، (الموصل – ١٩٦٩).
١٠- مديرية بلدية سنجار، الدليل التعريفي، (د.ت- د.م).
١١- المملكة العراقية وزارة الشؤون الاجتماعية مديرية النفوس العامة أحصاء السكان لعام ١٩٤٧، ج٢، (بغداد – ١٩٥٤).

ج- السالنامات العثمانية:

١- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.
٢- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.
٣- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م.
٤- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.
٥- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.

د- الكتب الوثائقية:

أ - الكتب العربية:

١- البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى، الحركة القومية الكردية التحررية، دراسات ووثائق، تقديم: خليل علي مراد، (دهوك – ٢٠٠٤).

٢- ـــــــــــــــ، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات أولية، (أربيل – ٢٠٠١).
٣- صفوة، نجدت فتحي،العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، (البصرة - ١٩٨٣).
٤- مراد، خليل علي، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية، ت: فؤاد جميل (السليمانية – ٢٠٠٥).

ب - الكتب الكوردية:

١- بەلگەنامەکانی میژووی، کوردستان لە بەلگەنامەکانی کونسلی فەرەنسی لەبەغدا سالّی ١٩١٩، بەرگی یەکەم، وەرگێران: نەجاتی عەبدوللا، (سلیمانی – ٢٠٠٤).
٢- کوردستان لە بەلگەنامەکانی وەزارەتی دەرەوەی بریتانیادا، وەرگێران سەلمان عەلی، پێشەکی وپێداچونەوەی: سدیق سالح، (سلیمانی – ٢٠٠٥).

ج- الكتب الانكليزية:

1- FO, 371/3817, (Secret report by Squadran F.L.B. Hubbert after his visit to Mosul form 7th to9 Nove mber, 1939
2- Phip. W. lreland, lraq astudy in political development, (London, 1937), p.16.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

١- الصباغ، صلاح الدين، فرسان العروبة في العراق، (دمشق – ١٩٥٦).
٢- عارف، اسماعيل، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن -١٩٨٦).
٣- الهاشمي، طه، مذكرات طه الهاشمي، (بيروت – ١٩٦٨).

رابعاً: الرسائل والأطاريح (الغير المنشورة):

أ- أطاريح الدكتوراه:

١- البيواتي، أحمد علي حسن، حوض وادي العجيج في العراق واستخدامات أشكاله الأرضية، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة بغداد – ١٩٩٥).

٣- الطائي، ذنون يونس حسين الطائي، الأوضاع الإدارية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٨).
٤- عبد القادر، نوري أحمد، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٦).
٥- عثمان، عروبة جميل محمود، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤ – ١٩١٨، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٦).
٦- العكيدي، مجول محمد محمود جاسم، الشيخ أمجد الزهاوي (١٨٨٣-١٩٦٧) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة الموصل – ٢٠٠٤).
٧- علي، علي شاكر، ولاية الموصل في القرن السادس عشر، دراسة في الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٢).
٨- النحاس، زهير علي أحمد، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩ – ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٥).
٩- نذير، عدنان سامي، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٣).
١٠- ياسين، نمير طه، الأصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٢).

ب- رسائل الماجستير (الغير منشورة):

١- الأتروشي، خليل مصطفى، كوردستان الجنوبية (العراق) في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة دهوك – ٢٠٠٥).
٢- أحمد، ابراهيم خليل، ولاية الموصل، دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة بغداد – ١٩٧٥).
٣- الأسحاقي، عامر سلطان قادر مصطفى، العراق وعصبة الأمم ١٩٢٠-١٩٣٢، دراسة تاريخية - سياسية، رسالة ماجستير، كلية التربية (جامعة الموصل – ٢٠٠٠).

٤- ئاكرەيى، جمبد شكري بابكر، ئاكرێ (عقرة) في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة دهوك – ٢٠٠٧).
٥- الجبوري، صلاح عبد الهادي حليحل، تاريخ القضاء في العراق، كلية التربية الأولى – ابن رشد، (جامعة بغداد –٢٠٠٠).
٦- الجبوري، محمد حازم محمد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، دراسة تاريخية في أساليبه ومظاهره (١٩٤١-١٩٤٧)، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة الموصل –٢٠٠٠).
٧- الدباغ، ايمان عبد الحميد محمد، جمعية الأخوة الأسلامية في العراق ١٩٤٩ – ١٩٥٤، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٥).
٨- الدليمي،محمد عويد محسن،الأوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير،كلية الاداب،(جامعة بغداد - ١٩٩٥).
٩- ذويب، منتهى عذاب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٩٦٤-١٩٢٣ رسالة ماجستير،كلية الأداب (جامعة بغداد-١٩٩٥).
١٠- زاخويى، ماجد محمد يونس، الفرسان الحميدية ١٨٩١-١٩٢٣، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٦).
١١- زويد، عبد الرحيم ذو النون، العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة القاهرة – ١٩٧٨).
١٢- السراج، طارق يونس عزيز، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٠-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩١).
١٣- السوداني، هشام سوادي هاشم، المواصلات التجارية في العراق ١٨٣١-١٩١٤، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة الموصل – ١٩٩٧).
١٤- سور، محمد عبد الله كاكه، الدور السياسي والثقافي للضباط الكرد في الحركة الكردية في كوردستان الجنوبية (١٩٢١-١٩٤٥)، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة صلاح الدين –١٩٩٨).
١٥- الصائغ، بان غانم أحمد، مصطفى العمري ونشاطه الأداري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٦).
١٦- الطائي، ذنون يونس حسين، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل –١٩٩٠).

١٧- الطائي، رعد أحمد أمين، عبد المنعم الغلامي (١٨٩٩-١٩٦٧)، دراسة تاريخية في نشاطه الثقافي والصحفي والسياسي، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٥).
١٨- الطائي، سفانة هزاع اسماعيل حمودي، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٢).
١٩- عبد القادر، عصمت برهان الدين، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني، (١٩٠٨ – ١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٨٩).
٢٠- عبد القادر، نوري أحمد، الموصل والحركة القومية العربية ١٩٢٠-١٩٤١ رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٨٨).
٢١- العبيدي، شذى فيصل رشو، الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٨، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٧).
٢٢- العبيدي، محمد عبد الرحمن يونس، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الاسلامية ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة الموصل – ٢٠٠٠).
٢٣- القهواتي، حسين محمد، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني (١٥٣٤-١٦٣٨م/٩٤١-١٠٤٨هـ) دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية،رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة بغداد – ١٩٧٥).
٢٤- اللهيبي، جاسم محمد عبد الله نجم، محمد محمود الصواف (١٩١٥-١٩٩٢) دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٥).
٢٥- المبارك، صفاء عبد الوهاب، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة بغداد – ١٩٧٣).
٢٦- مصطفى، حسن ويس يعقوب، سنجار في العهد العثماني، دراسة سياسية ادارية اقتصادية (١٢٤٩-١٣٣٦هـ/١٨٣٤-١٩١٨م)، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٠).
٢٧- النحاس، زهير علي أحمد، التموين في العراق ١٩٣٩-١٩٤٨م، رسالة ماجستير، كلية الأداب، (جامعة الموصل – ١٩٨٩).
٢٨- ياسين، نمير طه، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤م، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، (جامعة المستنصرية – ١٩٨٤).

خامساً: الرسائل والأطاريح (المنشورة):

أ- أطاريح الدكتوراه:

١- صابر، سروه أسعد، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ – ١٩٣٩، دراسة تاريخية - سياسية، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، (جامعة صلاح الدين – ٢٠٠٥).

٢- يحيى، عبد الفتاح علي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة الموصل – ١٩٩٥).

ب- رسائل الماجستير:

١- حسين، سعدي عثمان، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي (١٥١٤-١٨٥١)،رسالة ماجستير،كلية الأداب، (جامعة صلاح الدين –١٩٩٥).

سادساً: الكتب:

أ- الكتب العربية والمعربة:

١- أحمد، ابراهيم خليل، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦ (الموصل - ١٩٨٦).

٢- ــــــــــــ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، (البصرة – ١٩٨٢).

٣- الأحمد، سامي سعيد، اليزيديون، أحوالهم ومعتقداتهم، ج١،ج٢ (بغداد – ١٩٧١).

٤- أحمد، كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ت: محمد ملا عبد الكريم، ط٢، (بغداد – ١٩٨٤).

٥- الأحمد، نجيب، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان -١٩٨٥).

٦- أدموندز، سي. جي، كرد وترك وعرب، ت: جرجيس فتح الله، ط ٢، (أربيل –١٩٩٩).

٧- الأدهمي، محمد مظفر، المجلس التأسيسي العراقي، ج٢، ط٢، (بغداد – ١٩٨٩).

٨- الأرحيم، فيصل محمد، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، (الموصل ١٩٧٥).

٩- أرملة، اسحاق، القصارى في نكبات النصارى، (بيروت – ١٩٢٠).

١٠- افندي، نظمي زاده مرتضى، كلشن خلفا، ت: موسى كاظم نورس، (النجف – ١٩٧١).

١١- إيفانوف، نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦-١٥٧٤، ت يوسف عطا الله، مراجعة: مسعود ضاهر، (بيروت – ١٩٨٨).
١٢- بابان، جمال، أصول أسماء المدن والمواقع التاريخية، ج١، (بغداد – ١٩٨٩).
١٣- بادي، ميفان عارف، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣، (أربيل – ٢٠٠٥).
١٤- البارزاني، عزيز حسن، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق١٩٣٩- ١٩٤٥، (هەولێر – ٢٠٠٢).
١٥- البارزاني، مسعود، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة بارزان ١٩٤٥- ١٩٥٨، (أربيل – ٢٠٠٥).
١٦- باقسري، عزالدين سليم، مەرگەھ – الايزيدية – الاصل – التسمية – المفاهيم – المراسيم والنصوص الدينية،(كوردستان – ٢٠٠٣).
١٧- بحري، يونس، أسرار (٢) مايس ١٩٤١ والحرب العراقية الانكليزية، تقديم: علي الخاقاني، (بغداد – ١٩٦٨).
١٨- بدج، سروإليس، رحلات إلى العراق، ج٢، ت: فؤاد جميل، (بغداد – ١٩٦٨).
١٩- البراك، فاضل، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا عام ١٩٤١، ط٢، (بيروت – ١٩٨٧).
٢٠ – براي، ن، مغامرات لجمن في العراق و الجزيرة العربية ١٩٠٨ – ١٩٢٠، ت: سليم طه التكريتي، (بغداد – ١٩٩٠).
٢١- البرقاوي، أحمد رفيق، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢- ١٩٣٢، (بغداد – ١٩٨٠).
٢٢- البزاز، عبد الرحمن، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٤، (لندن – ١٩٩٧).
٢٣- البصري، عثمان بن سند الوائلي، مطالع السعود، تاريخ العراق من سنة (١١٨٨ إلى سنة ١٢٤٢هـ/١٧٧٤-١٨٢٦م)، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، (الموصل – ١٩٩١).
٢٤- بطاطو، حنا، العراق - الحزب الشيوعي، ج٢، ت: عفيف الرزاز، (بيروت – ١٩٩٢).
٢٥- البناء، هاشم، اليزيديون، (بغداد - ١٩٦٤).
٢٦- البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ - ١٩٥٨، (اربيل – ٢٠٠٣).
٢٧- البياتي، عبد الرحمن، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩ (بيروت – ٢٠٠١).

٢٨- العلي بيك، منهل اسماعيل العلي، أرشد العمري (١٨٨٨-١٩٧٨)، دراسة تاريخية في نشاطه الاداري والسياسي والعسكري، (الموصل – ٢٠٠٦).
٢٩- بينروز، أديف. وائى. أيف، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطورات الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ج١، ت: عبد المجيد حسيب القيسي، (بيروت -١٩٨٩).
٣٠- التلعفري، قحطان أحمد عبوش، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة، (بغداد – ١٩٦٩).
٣١- جبارة،تيسير،تاريخ فلسطين، (عمان -١٩٩٨).
٣٢- التونجي، محمد، اليزيديون واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم، (بيروت – ١٩٩٩).
٣٣- جبارة، تيسير، تاريخ فلسطين، (عمان – ١٩٩٨).
٣٤- الجعفري، محمد حمدي، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، (بغداد – ٢٠٠٠).
٣٥- جليل، جليلي وأخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ت: عبدي حاجي، (بيروت – ١٩٩٢).
٣٦- الجميل، سيار كوكب علي، زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب، البنية التاريخية للعراق الحديث الموصل نموذجاً، (عمان – ١٩٩٩).
٣٧- جميل، حسين، نشأة الأحزاب السياسية، (بيروت – ١٩٨٤).
٣٨- الجواهري، عماد أحمد، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، (بغداد – ١٩٧٨).
٣٩- چول، اسماعيل بك، اليزيدية قديماً وحديثاً، ت: قسطنطين زريق، (بيروت – ١٩٣٤).
٤٠- الحاج، عزيز، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، (بغداد – ١٩٨٥).
٤١- حبيب، كاظم، الايزدية ديانة تقاوم نوائب الزمان، (لندن – ٢٠٠٣).
٤٢- ـــــــــ، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢، (اربيل - ٢٠٠٥).
٤٣- الحريري، فاروق، حملات الحرب العالمية الثانية مع الدروس المستنبطة من كل حملة ١٩٣٩-١٩٤٥، ج١، (بغداد – ١٩٨٣).
٤٤- الحسني، عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١، ط٤، (بيروت – ١٩٧٦).
٤٥- ـــــــــ، تاريخ الوزارات العراقية، الأجزاء، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠، ط٤، (بيروت – ١٩٧٤).

٤٦- ـــــــــــــ، الثورة العراقية الكبرى، ط٥، (بيروت – ١٩٨٢).
٤٧- ـــــــــــــ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١،ج٢، (سورية – ١٩٣٥، ١٩٣٨).
٤٨- ـــــــــــــ، العراق قديماً وحديثاً، ط٣،(صيدا - ١٩٥٨).
٤٩- ـــــــــــــ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط٧، (بيروت – ١٩٨٠).
٥٠- حسين، فاضل وعبد الوهاب القيسي وعبد الامير محمد امين، تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – ١٩٨٠).
٥١- حسين، فاضل، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية في الرأي العام، ط٣، (بغداد – ١٩٧٧).
٥٢- الحفو، غانم محمد وعبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨، (دهوك – ٢٠٠٥).
٥٣- الحفو، غانم محمد، وجوه وقضايا سياسية من تاريخ العراق المعاصر،(الموصل – ٢٠٠٦).
٥٤- الحمد، محمد عبد الحميد، الديانة اليزيدية بين الاسلام والمانوية، (الرقة – ٢٠٠١).
٥٥- حميدي، جعفر عباس، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٤١- ١٩٥٣، (النجف– ١٩٧٦).
٥٦- ـــــــــــــ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، (الكويت – ١٩٨٠).
٥٧- الحيدري، رياض رشيد، الأثوريون في العراق ١٩١٨ – ١٩٣٦،(القاهرة – ١٩٧٧).
٥٨- الخطاب، رجاء حسين حسني، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، ط٢، (بغداد – ١٩٨٢).
٥٩- _____، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وأراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بغداد – ١٩٨٥).
٦٠- خليل، عادل غفوري، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤, (بغداد – ١٩٨٤).
٦١- الخماسي، عبد الهادي، الأمير عبد الاله (١٩٣٩-١٩٥٨) دراسة تاريخية سياسية، (بيروت – ٢٠٠١).

٦٢- خوش، سلام ناو، احتلال وتقسيم كردستان، ط٢، (أربيل – ٢٠٠٢).
٦٣- دراور، ليدي، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ت: فؤاد جميل، (بغداد – ١٩٦١).
٦٤- الدرة، محمود، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، (بيروت – ١٩٦٩).
٦٥- ـــــــــــ، القضية الكردية، ط٢، (بيروت – ١٩٦٦).
٦٦- الدملوجي، صديق، اليزيدية، (الموصل – ١٩٤٩).
٦٧- دناني، شمو قاسم، مشاهير من الكرد الايزديين، (دهوك – ٢٠٠٥).
٦٨- الدوسكي، هوزان سليمان، جمهورية كوردستان دراسة تاريخية - سياسية، (أربيل – ٢٠٠٥).
٦٩- ديبورين، غ، الحرب العالمية الثانية، ج١، (دمشق – (د-ت)).
٧٠- الديوهجى، سعيد، تاريخ الموصل، ج٢، (الموصل - ٢٠٠١).
٧١- ـــــــــــ، اليزيدية، (بغداد – ١٩٧٣).
٧٢- رؤوف، عماد عبد السلام، الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي (١١٣٩-١٢٤٩هـ/ ١٧٢٦- ١٨٣٤)، (النجف- ١٩٧٥).
٧٣- الزبيدي، ليث عبد الحسن جواد، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد – ١٩٨١).
٧٤- زكي، محمد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الأن، ج١، ت: محمد علي عوني، ط٢، (بغداد – ١٩٦١).
٧٥- ـــــــــــ، من تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ت: محمد علي عوني، ((د-م)-١٩٤٥).
٧٦- السامرائي، يونس، القبائل العراقية، ج٧، ط٢، (بيروت – ١٩٧٤).
٧٧- سباهي، عزيز، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، (دمشق – ٢٠٠٢).
٧٨- سلوغت، ماريوان فاروق وبيتر سلوغت، من الثورة إلىالدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، ت:م الك النبراسي،((د-م) – ٢٠٠٣)
٧٩- سمو، أزاد سعيد، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة،(بيروت- ٢٠٠١).
٨٠- سيف الدين، بيار مصطفى، السياسة البريطانية تجاه تركيا وأثرها في كردستان ١٩٢٣- ١٩٢٦، (أربيل – ٢٠٠٤).

٨١- عبد الله، علي، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق حتى أنعقاد مؤتمره الثالث، ط٢، (د-م-د-ت).
٨٢- عبد الحميد، صبحي، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، (بيروت –١٩٩٤).
٨٣- عبد الرحمن، بشير سعيد، بهدينان وعشائرها دراسة تاريخية، تقديم: خليل علي مراد ورزق عبد المنعم شعث، (دهوك – ٢٠٠٦).
٨٤- عبد الكريم، سمير، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج١، (بيروت- د-ت)).
٨٥- ـــــــــــ، موجز أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت –د-م).
٨٦- عبود، زهير كاظم، لمحات عن اليزيدية، (بغداد – ١٩٩٤).
٨٧- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥،ج٦،ج٧،ج٨، (بغداد – ١٩٥٣، ١٩٥٥،١٩٥٤،١٩٥٣، ١٩٥٦).
٨٨- ـــــــــــ، عشائر العراق،ج١،(بغداد – ١٩٣٧).
٨٩- العطية، غسان، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١،ت:عطا عبد الوهاب، (لندن ١٩٨٨).
٩٠- العكام، عبد الأمير هادي، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، (النجف –١٩٧٥).
٩١- علي، أورخان محمد، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، (الرمادي – ١٩٨٧).
٩٢- العلياوي، عبد الله، كردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١-١٩١٤، دراسة في التاريخ السياسي، (السليمانية – ٢٠٠٥).
٩٣- علي، حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، (القاهرة – ١٩٩٢).
٩٤- علي، عبد السلام، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، ((د – م)– ١٩٩٢).
٩٥- علي، عثمان، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، تقديم: محمد هماوندي، (أربيل – ٢٠٠٣).
٩٦- علي، علي شاكر، تاريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٧٥٠م)، دراسة في أحواله السياسية، (الموصل – ١٩٨٥).

٩٧- عليوي، هادي حسن، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ((د-م)- (د-ت)).
٩٨- عمر، شورش حسن، حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة، (السليمانية – ٢٠٠٥).
٩٩- عمر، شيركو فتح الله، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومية الكردية في العراق ١٩٤٦-١٩٧٥، (السليمانية – ٢٠٠٤).
١٠٠- العمر، فاروق صالح، المعاهدات العراقية – البريطانية في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، (بغداد – ١٩٧٧).
١٠١- العمري، محمد أمين، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى ١٩١٤-١٩١٨، ج٣، (بغداد – ١٩٣٥).
١٠٢- العمري، ياسين بن خير الله الخطيب، زبدة الاثار الجلية في الحوادث الأرضية، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، (النجف – ١٩٧٤).
١٠٣- ـــــــــــ، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر،(الموصل – ١٩٤٠).
١٠٤- غالب، صبيح علي، قصة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والضباط الأحرار، ط٢، (بغداد – ١٩٧١).
١٠٥- الغمراوي، أمين سامي، قصة الأكراد في شمال العراق، (القاهرة – ١٩٦٧).
١٠٦- فتح الله، جرجيس، يقظة الكرد، تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥، (اربيل – ٢٠٠٢).
١٠٧- فرحان، عدنان زيان، الكرد الأيزديون في أقليم كردستان، (السليمانية – ٢٠٠٤).
١٠٨- فوستر، هنري، نشأة العراق الحديث، ج١، ت: سليم طه التكريتي،(بغداد – ١٩٨٩).
١٠٩- فوصيل، بييردي، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ – ١٩١٤، ت: أكرم فاضل، (بغداد – ١٩٦٨).
١١٠- فيلد، هنري، جنوب كردستان دراسة أنثروبولوجية، ت: جرجيس فتح الله، (اربيل – ٢٠٠١).
١١١- قادر، مثنى أمين، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية القضية الكردية نموذجاً، (السليمانية – ٢٠٠٣).

١١٢- قاشا، سهيل، تاريخ أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، (بغداد – ١٩٨٥)
١١٣- القريشي، محمد يوسف ابراهيم، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، تقديم: صادق السوداني، (بغداد – ٢٠٠٣).
١١٤- القيسي، سامي عبد الحافظ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي١٩٢٢-١٩٣٦، ج٢، (بغداد – ١٩٧٥).
١١٥- الكركوكلي، رسول حاوي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ت: موسى كاظم نورس، (بيروت – ١٩٦٣).
١١٦- كريم، حبيب محمد، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق في محطات رئيسية ١٩٤٦-١٩٩٣، (دهوك – ١٩٩٨).
١١٧- كوتلوف، ل.ن، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ت: عبد الواحد كرم، ط٣، (بغداد – ١٩٨٥).
١١٨- گوران، خسرو، الكورد في محافظة الموصل، ت:حازم هاجاني، (دهوك-٢٠٠٦).
١١٩-گيّست، جون.س، الحياة بين الكرد تاريخ الأيزيديين، ت: عماد جميل مزوري، (دهوك-٢٠٠٥).
١٢٠-لازاريف، م. س، المسألة الكردية ١٩١٧-١٩٣٢،ت:عبدي حاجي، (بيروت،١٩٩١).
١٢١-لونكريك،ستيفن هيمسلي،أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت:جعفر الخياط، ط٦ ، (بغداد، ١٩٨٥).
١٢٢- ـــــــــــــ،العراق الحديث ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠، تأريخ سياسي، اجتماعي: اقتصادي، ت:سليم طه التكريتي،ج١،(بغداد-١٩٨٨).
١٢٣- مار، فيبي، تاريخ العراق المعاصر، العهد الملكي، ت: مصطفى نعمان أحمد، (بغداد – ٢٠٠٦).
١٢٤- المتولي، محسن محمد، كرد العراق منذ الحرب العالمية عام ١٩١٤ – حتى سقوط الملكية في العراق عام ١٩٥٨، (بيروت – ٢٠٠١).
١٢٥- محمد، خليل اسماعيل، اقليم كردستان العراق دراسات في التكوين القومي للسكان، (أربيل – ١٩٩٨).
١٢٦- ـــــــــــــ، دهوك – نينوى دراسات في الخصائص الديموغرافية للسكان (السليمانية – ٢٠٠٥).

١٢٧- محمد، شيرزاد زكريا، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق ٨ شباط ١٩٦٣ – ١٧ تموز ١٩٦٨,(دهوك - ٢٠٠٦).
١٢٨- المس، بيل، فصول من تاريخ العراق القريب (١٩١٤-١٩٢٠)، (بيروت -١٩٧١).
١٢٩- محمد، صالح خضر، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية، (بغداد – ٢٠٠٥).
١٣٠- مرزة، منذر جواد، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ١٩٢١-١٩٥٨، (النجف – ٢٠٠٥).
١٣١- مصطفى، عبد الجبار عبد، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨، (بغداد – ١٩٧٨).
١٣٢- المفتي، حازم، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، تقديم: عماد عبدالسلام، (بغداد - ١٩٩٠).
١٣٣- منتشاشفيلي، البرت. م، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ت: هاشم صالح التكريتي، (بغداد – ١٩٧٨).
١٣٤- الموصلي، سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، (قاهرة – ١٩٢٣)
١٣٥- الموصلي، محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج١، (بغداد – ١٩٢٥).
١٣٦- الموكرياني، حسين حزني، موجز تاريخ أمراء سوران، ت: محمد الملا عبدالكريم، ((د-م)-(د-ت)).
١٣٧- نبز، جمال، الأمير الكردي مير محمد الرواندوزي الملقب بـ (ميرى كوره)، (أربيل – ١٩٩٤).
١٣٨- النجار، جميل موسى، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ – ١٩١٨، (بغداد – ٢٠٠٢).
١٣٩- نظمي، وميض جمال عمر، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة العربية الاستقلالية في العراق، (بيروت – ١٩٨٤).
١٤٠- نورس، علاء موسى كاظم، حكم المماليك في العراق، ١٧٥٠ – ١٨٣١م، (بغداد –١٩٧٥).
١٤١- الهاشمي، طه، مفصل جغرافية العراق، (بغداد – (د-ت)).

١٤٢- الهسنياني، موسى مصطفى، سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من، (٥٢١-٦٠٠ هـ/١١٢٧-١٢٦١م)، (دهوك – ٢٠٠٥).
١٤٣- الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، (بغداد – ١٩٥٩).
١٤٤- هولدين، سر المر، ثورة العراق ١٩٢٠، ت: فؤاد جميل، (بغداد – ١٩٦٥).
١٤٥- هومي، جرجيس جبرائيل، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها وأثرها الفعال في ١٤ تموز وخدمة الجمهورية الخالدة، (بغداد – ١٩٥٩).
١٤٦- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مج٢، ج٣، (بغداد – ٢٠٠٥).
١٤٧- وليمسون، جون فريدريك، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠- ١٩٥٨، ت: مير بصري، (لندن – ١٩٩٩).
١٤٨- وهب، محمد يونس السيد عبد الله السيد، أهمية تلعفر في ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠، (الموصل – ١٩٦٧).
١٤٩- ـــــــــــــ، تاريخ تلعفر قديماً وحديثاً، ج١، (الموصل – ١٩٦٧)
١٥٠- ويكرام، دبليو. أي و ادكار. تي. أي. تي. ويكرام، مهد البشرية الحياة في شرق كوردستان، ت: جرجيس فتح الله، (بغداد - ١٩٧١).
١٥١- ويلسون، سر أرنلدتي، بلاد ما بين النهرين بين ولأين، ج٢، ت: فؤاد جميل، (بغداد – ١٩٧١).
١٥٢- ياسين، باقر، تاريخ العنف الدموي في العراق، الوقائع – الدوافع – الحلول، (بيروت– ١٩٩٩).
١٥٣- يوسف، عبد الرقيب، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً خلال خمسة ألاف عام وما ترتب على الحاقها بالموصل، (السليمانية – ٢٠٠٥).

ب- الكتب الكردية:

١- ئامێدی، شرين، ئافرەت وسەروەريەكانی يەكێتی ئافرەتانی كوردستان، بەرگی دووەم، (هەولێر – ١٩٩٩).
٢- جەلەبی، ئەولیا، كورد لە مێژووی درا و سیكانیدا یا سیاحتنامەی ئەولیا جەلەبی، وەرگێران: سەعید ناكام، (بەغدا – ١٩٧٩).

٣ـ جەلیل، ئوردیخانی، سترانی زارگوتنا کوردایەتا تاریقی، وەرگێران: شوکور مستەفا و ئەنوەر قادر محەمەد (بەغدا – ١٩٧٧).
٤ـ سلێمان، خدرێ وخلیلێ جندی، ئێزدیاتی لبەر روشنایا هندەک تێکستێد ئاینی ئیزدیان، (بەغدا – ١٩٧٩).
٥ـ سلێمان، خدرێ، گوندیاتی، (بەغدا – ١٩٨٥).
٦ـ قادر، مەهدی محەمەد، پێشهاتە سیاسییەکانی کوردستانی عیراق، ١٩٤٥ـ١٩٥٨، (سلێمانی – ٢٠٠٥).

سابعاً: المقابلات الشخصية:

١- ابراهيم حمزة حساوي الاسماعيلي (فلاح)، مجمع القيروان في قضاء سنجار، مقابلة واحدة، ٢٦ أذار ٢٠٠٦.
٢- الأب القس شمعون خضر الياس (مطران كنيسة السريان الكاثوليك في سنجار)، سنجار، مقابلة واحدة، ١٥ شباط ٢٠٠٦.
٣- اسماعيل زيدان عصمان، الملقب بـ (ملا ابراهيم زيدان غفو)، (موظف متقاعد وبقال حالياً)، سنجار، مقابلة واحدة، ٢٨ اذار ٢٠٠٦.
٤- حسن طه حسن (مدرس متقاعد)، الموصل، مقابلة واحدة، ٥ نيسان ٢٠٠٧.
٥- داود قرو خضر الكيجلي (بزاز)، سنجار، مقابلة واحدة، ٢٨ اذار ٢٠٠٦.
٦- دخيل سيدو حمو شرو (أغا عشيرة الفقراء)، سنجار، مقابلة واحدة، ٢٧ اذار ٢٠٠٦.
٧- رستم علي خضر (تاجر الأعمال الحرة)، دهوك، مقابلة واحدة،١ تموز ٢٠٠٧.
٨- سعيد قاسم حسون (أغا عشيرة الهسكان)، سنجار، مقابلة واحدة، ٢٦ اذار ٢٠٠٦.
٩- عبد الله فتحي سليم (فلاح)، الموصل، مقابلة واحدة،٢ تموز ٢٠٠٧.
١٠- عبد المحسن عيسى بكر (معلم متقاعد وتاجر عقارات حالياً)، دهوك، مقابلة واحدة، ٢١ شباط ٢٠٠٧.
١١- عبدالمسيح ملكي جرجيس (حائك)، سنجار، مقابلة واحدة، ١٥ شباط ٢٠٠٧.
١٢ – عثمان محمود عبدالرحمن (ملاك ومن أغوات عشيرة خضر خلف)،دهوك،مقابلة واحدة،٢١شناط ٢٠٠٧.
١٣- علي خضر حمزه (فلاح وموظف)، دهوك، مقابلة واحدة، ١ تموز ٢٠٠٧.

١٤- علي سنجاري، (الممثل الشخصي لرئيس أقليم كوردستان العراق السيد مسعود البارزاني)، دهوك، مقابلة واحدة، ٢٣ شباط ٢٠٠٧.
١٥- علي شيخ خضر زين العابدين (معلم متقاعد)، سنجار، مقابلة واحدة، ٢٩ اذار ٢٠٠٦.
١٦- عيسى هادي داود الداود (أغا عشيرة المهركان)، سنجار، مقابلة واحدة، ٣ نيسان ٢٠٠٦.
١٧- قاسم خدر صالحوك (اغا عشيرة الجلكان)، قرية قزلكند في سنجار، مقابلة واحدة، ٢٧ اذار ٢٠٠٦.
١٨- مراد علو خدر حمد الكيجلي (فلاح ومقعد حالياً)، سنجار، مقابلة واحدة، ١٤ شباط٢٠٠٦.

ثامناً: البحوث والدراسات:

١- أحمد، ابراهيم خليل، الاحتلال البريطاني والمقاومة الموصلية (١٣٣٦- ١٣٣٩ هـ/١٩١٨- ١٩٢١م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل – ١٩٩٢).
٢- ـــــــــــــ، أوضاع ولاية٠ الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، مجلة أداب الرافدين، العدد (٧)، (الموصل – ١٩٧٦).
٣- الأعرجي، أحمد علي حسن، موقع سنجار، مجلة الهداية، السنة الأولى، ع (سنجار – آب ٢٠٠٥).
٤- البشدري، عامر حسن أحمد، حمو شرو دوره السياسي في مدينة سنجار، بحث مخطوط، كلية الاداب، (جامعة الموصل- ١٩٩٧ -١٩٩٨).
٥-البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى، السلطان عبد الحميد الثاني والأيزدية، مجلة متين، العدد (٨٢)، (دهوك – تشرين الثاني ١٩٩٨).
٦- ـــــــــــــ، شنگال، شنگار، سنجار، في سالنامات، ولاية الموصل ١٣٠٨- ١٣٣٠هـ/١٨٩٠- ١٩١٢، مجلة لالش، العدد (١٥)، (دهوك – نيسان ٢٠٠١)
٧- ـــــــــــــ، شنگال، شنگار، سنجار وثورة ١١ أيلول ١٩٦١ في عدد من الوثائق الحكومية، مجلة لالش، العدد (١٥)، (دهوك – نيسان ٢٠٠١)

٨- الجبوري، سها طارق، مؤتمر القاهرة والإستراتيجية البريطانية في العراق، مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – ٢٠٠٢).
٩- الجميل، سيار كوكب علي، دراسات في السيطرة العثمانية على الموصل واقليم الجزيرة سنة ١٥١٦ وبدايات الصراع العثماني – الايراني (الصفوي) في عهد السلطان سليم الأول، مجلة بين النهرين، السنة الثامنة، العدد (٣١)، (الموصل – ١٩٨٠).
١٠- ـــــــــــ، الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة (١٢٤٩- ١٢٨٦هـ/١٨٣٤-١٨٦٩م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، (الموصل – ١٩٩٢).
١١-حسين، فاضل، المساومات الدولية حول ولاية الموصل (١٣٣٤-١٣٤٤هـ/١٩١٦-١٩٢٦م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل – ١٩٩٢).
١٢-الحفو، غانم محمد، تطور الحركة الوطنية في الموصل (١٣٦٠-١٣٧٧هـ/١٩٤١-١٩٥٨م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل – ١٩٩٢).
١٣- ـــــــــــ، الحركة الوطنية في الموصل منذ ١٩٢١ حتى اندلاع الحرب العالمية، الثانية، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، (الموصل – ١٩٩٢).
١٤- ـــــــــــ، العراق وجيرانه نبذة تأريخية في تطور علاقات العراق الأقليمية بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩، مجلة دراسات اقليمية، العدد(١)، مركزدراسات الموصل، (جامعة الموصل –آذار ٢٠٠٤).
١٥- ـــــــــــ، ملامح من السياسة البريطانية تجاه العراق بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة أفاق عربية، العدد (٤)، (بغداد – نيسان ١٩٨٥).
١٥- خديدة، سعيد، السلطان عبد الحميد الثاني وسياسته تجاه الكورد الأيزدية في ولايةالموصل، مجلة لالش، ع (١٢)، (دهوك – كانون الثاني ٢٠٠٠).
١٦- ـــــــــــ، من مشاهير الكورد داود الداود، مجلة لالش، العدد (١٥)، (دهوك – نيسان ٢٠٠١).
١٧- الخيرافايي، شكري رشيد، شنگال في فترة ما بين (١٩١٨-١٩٣٩)، مجلة لالش، العدد (١٧)، (دهوك – كانون الثاني ٢٠٠٢).
١٨- الزبيدي، محمد حسين، عندما أصبح الشريف شرف وصياً على عرش العراق في نيسان ١٩٤١، مجلة آفاق العربية العدد (٦)، (بغداد - ١٩٨٩).

١٩- السنجاري، شكر خضر مراد بازو، التركيب الاجتماعي والاقتصادي لقضاء سنجار خلال العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨، بحث مخطوط، كلية الاداب، (جامعة الموصل – ٢٠٠٠).
٢٠- شريف، رمضان زبير، الكورد ومشكلة الموصل ١٩٢١-١٩٢٦، مجلة جامعة دهوك، العدد (٣)، مج٢، (دهوك – تموز ١٩٩٩).
٢١- شنكالى. خ، شنگال أسم وتاريخ، مجلة لالش، العدد (١٥)، (دهوك – نيسان ٢٠٠١).
٢٢- شنكالى، عبدو خديدة، حمو شرو ودوره السياسي، مجلة گولان العربي، العدد (٥٠)، (أربيل – ٣١ تموز ٢٠٠٠).
٢٣-العدول، جاسم محمد حسن، الموصل في العهد الحميدي (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، (الموصل-١٩٩٢).
٢٤- علي، علي شاكر ونمير طه ياسين، الفريق عمر وهبي باشا قائد القوة الإصلاحية في ولاية الموصل (١٨٩٢-١٨٩٣)، مجلة التربية والعلم، العدد (٢١)، (الموصل – ١٩٩٨).
٢٥- الغزالي، بشير حمود كاظم، المجلس التأسيسي العراقي، البدايات، الانتخابات الأولى والتكميلية، الافتتاح، مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – ٢٠٠٢).
٢٦- غفور، عبد الجبار قادر، أربيل في السالنامات العثمانية، مجلة كاروان، العدد (٩١)، (أربيل – كانون الأول ١٩٩٠).
٢٧- فوكارو، نيلدا، جوانب من حياة اليزيديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة، العددان (٨-٩)، (دمشق – ١٩٩٥).
٢٨- مراد، خليل علي، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي (٩٢٢-١١٣٩هـ/١٥١٦-١٧٢٦م)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، (الموصل-١٩٩٢).
٢٩- المياح، محمد عبد الحسين، مشكلة الموصل وترسيم الحدود العراقية التركية، مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد-٢٠٠٢).

تاسعاً: الدوريات:

أ- الصحف:

١- جريدة البلاد:

العدد (٧١٦) في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٦.

٢- جريدة البلاغ:

العدد (٤٢١) في ٤ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (٤٢٥) في ١٨ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (٤٢٦) في ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (٤٢٧) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (٤٢٨) في ٢٨ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (٤٢٩) في ١ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (٤٣٠) في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (٤٣١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (٤٣٣) في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (٤٣٤) في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (٤٤٣) في ٢٠ كانون الاول ١٩٣٥.
العدد (٤٦٠) في ٢١ شباط ١٩٣٦.
العدد (٤٧٦) في ٢٤ نيسان ١٩٣٦.
العدد (٤٨٣) في ١٩ آيار ١٩٣٦.

٣- جريدة الراية:

العدد (٥) في ٩ أيار ١٩٥١
العدد (٣٩) في ٤ كانون الثاني ١٩٥٣

٤- جريدة الزمان:

العدد (٢٤٩) في ٧ أيلول ١٩٣٠.

٥- جريدة صدى الأحرار:

العدد (٩٥) في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٠.
العدد (١٠٦) في ١٦ شباط ١٩٥١
العدد (١٢٩) في ٧ أيلول ١٩٥١

٦- العمال:

العدد (١٧) في ٣١ تشرين الأول ١٩٣١.
العدد (٤١) في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٢.
العدد (٥١) في ٢٥ آذار ١٩٣٢.
العدد (١٢٦) في ٩ آذار ١٩٣٣.
العدد (١٣٥) في ١١ آيار ١٩٣٣
العدد (١٤٩) في ١٧ آب ١٩٣٣.
العدد (١٥٤) في ٢١ أيلول ١٩٣٣.

٧- جريدة فتى العراق:

العدد (١٧) في ٢٨ نيسان ١٩٣٤.
العدد (٤٣) في ٢٨ تموز ١٩٣٤.
العدد (٤٩) في ١٨ آب ١٩٣٤.
العدد (١٢٤) في ١٥ أيار ١٩٣٥.
العدد (١٤٠) في ١٠ تموز ١٩٣٥.
العدد (١٤٧) في ٤ أب ١٩٣٥.
العدد (١٦٣) في ٢٩ أيلول ١٩٣٥.
العدد (١٦٦) في ١٠ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (١٧٠) في ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (١٧١) في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (١٧٢) في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٥.
العدد (١٧٤) في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (١٧٥) في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (١٧٦) في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥.

العدد (١٧٧) في ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٥.
العدد (٣٠-٥٤٤) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٠.
العدد (٣٣-٥٤٤) في ٧ كانون الأول ١٩٤٠.
العدد (٤٠-٥٤٤) في ١ كانون الثاني ١٩٤١.
العدد (٨٣-٥٤٤) في ٢٨ أيار ١٩٤١.
العدد (٨٤-٥٤٤) في ٣١ أيار ١٩٤١.
العدد (٢٤٠) في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣.
العدد (٣٦٣-٥٤٤) في ١٢ نيسان ١٩٤٤.
العدد (١١٦٨) في ١ تشرين الثاني ١٩٤٦.
العدد (١٢٤٧) في ٢١ أب ١٩٤٧.
العدد (١٢٧٥) في ٢ كانون الأول ١٩٤٧.
العدد (١٣٢٤) في ٢٥ أيار ١٩٤٨.
العدد (١٣٥٣) في ٧ ايلول ١٩٤٨.
العدد (١٩٤٩) في ١٩ نيسان ١٩٥٦.

٨- فتى العرب:
العدد (٤٦٩-٥٤٤) في ٢٦ نيسان ١٩٤٥.
العدد (١٢٢٨) في ١٢ حزيران ١٩٤٧.
العدد (١٥) في ٢٢ نيسان ١٩٥١.
العدد (٣٥) في ٣٠ تموز ١٩٥١.
العدد (٥٧) في ٦ كانون الثاني ١٩٥٢.
العدد (٦٤) في ٢٥ شباط ١٩٥٢.
العدد (٧٢) في ٢٨ نيسان ١٩٥٢.
العدد (٩٤) في ٦ أيلول ١٩٥٢.
العدد (١٠٧) في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٤.
العدد (١٢٩) في ١٦ حزيران ١٩٥٤.

٩- جريدة اللواء:
العدد (١) في ١٠ أيلول ١٩٥١.

١٠- جريدة المساء:

العدد (١) في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٨.

١١- جريدة الموصل:

العدد (٣٤٠) في ٢٥ شباط ١٩٢١.
العدد (٤٣٣) في ١ تشرين الأول ١٩٢١.
العدد (٨٢٧) في ١٨ حزيران ١٩٢٤.
العدد (٨٦٨) في ٤ أيلول ١٩٢٤.
العدد (٨٨٦) في ٦ تشرين الأول ١٩٢٤.
العدد (٨٩٦) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٤.
العدد (٩٠٤) في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤.
العدد (١٤٥٦) في ٧ أذار ١٩٢٨.
العدد (١٤٦٥) في ٧ نيسان ١٩٢٨.
العدد (١٤٦٩) في ٢١ نيسان ١٩٢٨.
العدد (١٤٧٠) في ٢٤ نيسان ١٩٢٨.
العدد (١٤٨٣) في ١٩ حزيران ١٩٢٨.
العدد (١٤٨٥) في ٢٦ حزيران ١٩٢٨.
العدد (١٥٥٧) في ١٠ شباط ١٩٢٩.
العدد (١٥٥٨) في ١٣ شباط ١٩٢٩.
العدد (١٥٦١) في ٢٧ شباط ١٩٢٩.
العدد (١٥٦٨) في ٢٧ أذار ١٩٢٩.
العدد (١٥٦٩) في ٣٠ أذار ١٩٢٩.
العدد (١٥٧٩) في ٣٠ نيسان ١٩٢٩.
العدد (١٥٨١) في ٨ أيار ١٩٢٩.
العدد (١٥٨٨) في ٢٣ اذار ١٩٣٠.

١٢- جريدة نصير الحق:

العدد (٢٢٧) في ٧ أذار ١٩٤٤
العدد (٣٢٨) في ١ أب ١٩٤٥.

العدد (٥١٣) في ١٢ شباط ١٩٤٨.
العدد (٥١٦) في ١١ أذار ١٩٤٨.
العدد (٥١٨) في ١٨ أذار ١٩٤٨
العدد (٥٢٣) في ٢٢ نيسان ١٩٤٨.
العدد (٥٢٥) في ٦ أيار ١٩٤٨.
العدد (٥٤٢) في ٣١ اب ١٩٤٨.
العدد (٥٧١) في ٤ اذار ١٩٤٩.
العدد (٥٩١) في ١٤ حزيران ١٩٤٩.
العدد (٦٠٨) في ٥ تشرين الثاني ١٩٤٩.
العدد (٦١٩) في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٠.
العدد (٦٢٦) في ٩ اذار ١٩٥٠.
العدد (٦٢٩) في ٣٠ أذار ١٩٥٠.
العدد (٦٥١) في ٣١ اب ١٩٥٠.
العدد (٦٧٥) في ١٠ أذار ١٩٥١.
العدد (٦٨٤) في ٢٦ نيسان ١٩٥١.
العدد (٧٥٦) في ٤ تشرين الأول ١٩٥٢.
العدد (٧٥٩) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٢.
العدد (٧٦٣) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢.
العدد (٧٧١) في ٦ شباط ١٩٥٤.
العدد (٧٧٥) في ٦ أذار ١٩٥٤.
العدد (٧٩٨) في ٢١ اب ١٩٥٤.
العدد (٢٠٢٥) في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧.

١٣- جريدة الهدى:

العدد (٦) في ١٣ نيسان ١٩٤٧.
العدد (٢١) في ٤ حزيران ١٩٤٧.
العدد (٢٣) في ١١ حزيران ١٩٤٧.
العدد (٣٧) في ٣٠ تموز ١٩٤٧.
العدد (٥٩) في ٣١ أذار ١٩٤٨.
العدد (٩٩) في ٢٦ أيلول ١٩٤٨.

١٤- جريدة الهلال:
العدد (٣١) في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤١.
العدد (٣٢) في ٤ كانون الأول ١٩٤١.
العدد (٤٦) في ١٢ شباط ١٩٤١.
العدد (٧٤) في ٢١ أيار ١٩٤٢.

ب- المجلات:

أولاً: المجلات العراقية:

١- آداب الرافدين (الموصل) السنة ١٩٧٦.
٢- الاخوة الاسلامية (بغداد) السنة ١٩٥٣.
٣- آفاق عربية (بغداد) السنة ١٩٨٥.
٤- بين النهرين (الموصل) السنة ١٩٨٠.
٥- التربية والعلم (الموصل) السنة ١٩٩٨.
٦- جامعة دهوك (دهوك) السنة ١٩٩٩.
٧- دراسات اقليمية (الموصل) السنة ٢٠٠٤.
٨- كاروان (اربيل) السنة ١٩٩٠.
٩- طولان العربي (أربيل) السنة ٢٠٠٠.
١٠- لالش (دهوك) السنوات ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢.
١١- مةتين (دهوك) السنة ١٩٩٨.
١٢- الهداية (سنجار) السنة ٢٠٠٥.

ثانياً: المجلات العربية:

١- الثقافة الجديدة (دمشق) السنة ١٩٩٥.

عاشراً: مواقع شبكة الاتصالات والمعلومات (الانترنت):

1- www.Khlil jindy.com
2- www.peyamner.com

المحتويات

قائمة الرموز والمختصرات ٧
- التمهيد: دراسة عامة لأوضاع سنجار أواخر العهد العثماني ٩
- الفصل الأول: سنجار في سنوات مابين الحربين العالميتين. ٣٨
* المبحث الأول: سنجار في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢م..... ٣٨
- موقف سنجار من تأسيس الدولة العراقية الحديثة. ٣٨
- القانون الأساسي العراقي (الدستور) وحقوق الايزيدية. ٤٦
- مجلس النواب (البرلمان) العراقي وشؤون سنجار. ٥٣
- مشكلة الموصل ١٩٢٥ وموقف سنجار منها. ٥٧
- حركة داود الداود الأولى ١٩٢٥م. ٦٢
- استيلاء حمو شرو على السنجق (طاووس الملك). ٦٤
* المبحث الثاني: الخلاف العراقي السوري حول جبل سنجار. ٦٧
* المبحث الثالث: أوضاع سنجار في فترة الثلاثينات ١٩٣٣- ١٩٣٩. ..... ٧٢
- حركة داود الداود الثانية ١٩٣٥م. ٧٢
- الفصل الثاني: سنجار في سنوات الحرب العالمية الثانية... . ..... ٨٧
* المبحث الأول: اندلاع الحرب العالمية الثانية وأثرها على الأوضاع ٨٧
* المبحث الثاني: سنجار خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥. ..... ٩٣
* المبحث الثالث: التطورات السياسية الداخلية في العراق ما بعد الحرب... . ..... ١٠٢
- معركة (دگه) خنيسي ١٨ اب ١٩٤٦. ..... ١٠٢
- الحياة الحزبية في سنجار ١٩٤٥ – ١٩٥٨. ..... ١٠٨
- الحزب الشيوعي. ١١٠
- الحزب الديمقراطي الكوردي – العراق. ١١٣
- جمعية الأخوة الإسلامية. ١٢٠
- داود الداود وعلاقاته مع العشائر والسلطات الحكومية خلال الحرب ١٢٦
- موقف سنجار من تتويج فيصل الثاني ملكا على العراق ١٩٥٣. ..... ١٢٨
- موقف سنجار من اضراب القصابين في الموصل ١٩٥٦. ..... ١٣٤
- سنجار وثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨. ..... ١٣٦
- الفصل الثالث: الحياة العامة في سنجار. ١٤٠
* المبحث الأول: السكان. ١٤٠
- الكورد. ١٤٢

- العرب. ١٤٤
- الأرمن. ١٤٦
* المبحث الثاني: الطوائف والمذاهب. ١٤٨
- المسلمون. ١٤٨
- المسيحيون. ١٤٨
- الايزيديون. ١٤٩
- اليهود. ١٥١
* المبحث الثالث: الأوضاع الإدارية في سنجار. ١٥٤
- المحاكم. ١٦٤
- شؤون البلدية. ١٦٨
- الطابو. ١٧٣
- البريد والبرق. ١٧٥
- الصحة. ١٧٧
- الشرطة. ١٧٩
* المبحث الرابع: التعليم. ١٨٤
* المبحث الخامس: الأنشطة الاقتصادية والنقل. ١٩٤
- الزراعة. ١٩٤
- التجارة. ١٩٩
- الطرق والمواصلات. ٢٠٠
- الصناعة والمهن والحرف. ٢٠١
* المبحث السادس: الأنشطة الثقافية والعلمية. ٢٠٣
* المبحث السابع: الجانب العمراني. ٢٠٥
الملاحق ٢١١
قائمة المصادر والمراجع ٢٣٩